# شرمولا

مجلة أدبية ثقافية فصلية العدد: ١٤ ربيع ٢٠٢٢

# الإيزيدية و الإيزيديين

* الإيزيدية والإيزيديون.. تحديات الواقع والمستقبل
* مفاتيح لفهم أوسع حول الديانة الايزيدية
* دور التطرف الديني في الإبادة البشرية.. الإيزيديين نموذجاً
* حوار العدد مع «الياس سيدو» الرئيس المشترك لهيئة الثقافة بالجزيرة والإداري في البيت الإيزيدي

صورة الغلاف: صباح سمير جوزل

صورة: علي بير

# شرمولا

مجلة أدبية ثقافية فصلية العدد: ١٤ ربيع ٢٠٢٢

. مجلة أدبية ثقافية فصلية مستقلة، تصدر باللغتين الكردية والعربية.

. تأسست في ٢٤ أيلول ٢٠١٨، وصدر العدد الأول في ٧ شباط ٢٠١٩.

. المجلة مرخصة من قبل المجلس الأعلى للإعلام في الإدارة الذاتية الديمقراطية بإقليم الجزيرة/ شمال وشرق سوريا، بموجب الوثيقة رقم /٣/ الممنوحة بتاريخ ٢٩ /١/ ٢٠١٩.



المدير العام ورئيس التحرير:

دلشاد مراد

هيئة التحرير:

أحمد اليوسف

آرام حسن

عبدالله شكاكي



. مكتب المجلة:

قامشلو– حي الغربي/ مقابل مركز محمد شيخو للثقافة والفن

. الموقع الالكتروني:

www.shermola.net

. البريد الرسمي للمجلة:

shermola2018@gmail.com

. هاتف وواتس رئاسة التحرير: ٠٠٩٦٣-٩٩٤٧١٢٠٥٣

. تطبع المجلة في مطبعة الشهيد هركول/ ديريك.

. التوزيع والبيع الرئيسي في شمال وشرق سوريا/ شركة الشمال– المكتب الرئيسي: قامشلو ٠٩٩٨٢٣٤٩٥٨

المكتبات: مكتبة أمارا المركزية/ قامشلو– السوق المركزي/ ٠٩٣٧٨١٢٧٠٩

. سعر النسخة الواحدة: ٣٠٠٠ ل.س

# قواعد النشر

. المجلة ترحب بالمساهمات الأدبية والثقافية الواردة إليها.

. تخضع المساهمات المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في المجلة.

. ليست بالضرورة أن تعبر المساهمات المنشورة عن رأي وتوجهات المجلة.

. يفضل أن تكون الدراسات المرسلة موثقة علمياً، بحيث يتراوح حجم الدراسة ما بين ٢٠٠٠ – ٤٠٠٠ كلمة.وحجم المقالة ما بين ٧٠٠ – ٢٠٠٠ كلمة.

. الإشارات المرجعية الموثقة بالنسبة للمؤلفات تثبت بالترتيب: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم المترجم في حال كان الكتاب مترجماً، مكان الطباعة وتاريخها. وبالنسبة للوسائل الإعلامية التي تؤخذ إحدى منشوراتها كمرجع ومصدر موثق، يثبت بالترتيب: اسم الكاتب، عنوان المادة المنشورة، اسم الوسيلة الإعلامية (صحيفة، مجلة، موقع الكتروني)، رقم العدد المنشور (بالنسبة للصحف والمجلات)، تاريخ النشر.

. المجلة تعتذر عن نشر المساهمات المرسلة في حال ارتأت هيئة التحرير أنها ليست ذو قيمة أدبية أو كانت منشورة مسبقاً أو تم إرسالها إلى أي وسيلة إعلامية أخرى، أو كانت خارجة عن قواعد الآداب العامة، أو مسيئة للأديان والشعوب.

# شرمولا .. ملتقىً أدبيّ وثقافيّ أصيل

كان لزاماً علينا – ككتاب ومثقفين– رفع وتيرة الجهود الثقافية المبذولة في ظروف هي الأقسى في خضم حرب واسعة النطاق؛ تداخلت فيها الأيادي الدولية والإقليمية والمحلية، وخرجت من رحمها ثورة شعبية في شمال وشرق سوريا؛ قدّم أهاليها تضحيات جسام من أجل إرساء حياة ديمقراطية حرّة؛ تصون القيم المجتمعية التي تمتد آلافاً من السنين في ذاكرة الأرض، وكنتيجة لهذه الجهود تم العمل على إطلاق مجلة «شرمولا» التي نسعى من خلالها وعبر الأقلام الواعية للارتقاء بمستوى الأداء الثقافي الذي من شأنه محاكاة مستوى الحدث ومجاراته، وامتلاك القدرة التأثيرية فيه، ساعين للنهوض بالمجتمع فكرياً وثقافيّاً، والمضي به نحو مستقبل أفضل وأرقى.

لقد ارتأت هيئة التحرير إلى اختيار «شرمولا» كاسم للمجلة؛ منطلقة من دوافع تاريخية؛ تضفي الأصالة عليها؛ إذ أن «شرمولا» اسم لتلّ أثريّ في شمال وشرق سوريا، علماً أن تلال المنطقة عموماً كانت تستخدم في عهد الميتانيين والهوريين كدلالة جمعية في حالة الطوارئ ورد العدوان، وفيما بعد كان هذا التل محطّة استراحة والتقاء للقوافل المتنقلة بين ممالك سوريا الداخلية وشمالها وكردستان عموما آنذاك. كما أن معظم البيوت في المنطقة المجاورة لها قد شُيّدت من التراب المكون للتل.

وبهذا يأخذ الاسم بعداً تاريخياً؛ يرسّخ أصالة فكرية وأدبية من شأنها أن تكون ملتقى لثقافات ومثقفي شعوب المنطقة عموماً، وبهذا يكون باب المجلة مفتوحاً أمام كل الطاقات الأدبية والإبداعية، والتي تتماشى مع أهداف المجلة في التنوير، وإحداث نقلة نوعية في الواقع الثقافي في شمال وشرق سوريا والمنطقة عموماً؛ إلى جانب المؤسسات والاتحادات الثقافية، وكذلك الصحف والمجلات الأدبية الموجودة في المنطقة.

# محتويات القسم العربي


- **الافتتاحية**
  - الإيزيدية والإيزيديون.. ديانة توحيدية ومكون أصيل.. (هيئة التحرير) ..... ٥
- **تحليلات فكرية**
  - الإيزيدية والإيزيديون.. تحديات الواقع والمستقبل.. (غريب حسو) ..... ٩
- **ملف العدد**
  - نبذة مختصرة عن الأيزيدية والأيزيديون.. (شمو قاسم) ..... ١٥
  - مفاتيح لفهم أوسع حول الديانة الإيزيدية.. (د. خليل جندي) ..... ٢٥
  - دور التطرف الديني في الإبادة البشرية.. الإيزيديين نموذجاً.. (نسيم شمو) ..... ٣٢
  - لماذا صدرت أول فتوى بقتل الإيزيديين؟! وفق الوثائق العثمانية.. (داود مراد ختاري) ..... ٣٨
  - الأربعاء الحمراء..عيد طاووسي ملك (كاني من بكوري) رأس السنة الايزيدية.. (فرمز غريبو) ..... ٤١
  - الايزيدية والفرمانات المتعاقبة.. (فادي عاكوم) ..... ٤٥
- **دراسات**
  - الإيزيدية والإيزيديون.. وواقعهم في روج آفا.. (سليمان جعفر) ..... ٤٩
  - إبراهيم المازني: محطات من أدبه بين النقد والشعر والقصة.. (عبد الحميد دشو) ..... ٧٢
- **حوار العدد**
  - مع الرئيس المشترك لهيئة الثقافة في إقليم الجزيرة والإداري في البيت الإيزيدي الياس سيدو.. (دلشاد مراد) .. ٧٦

## • المرأة والثقافة

- المرأة الإيزيدية..عراقة وتاريخ وثقافة لا تنتهي.. (نرجس إسماعيل) ..... ٨٥
- دور المرأة في الحكم والإدارة في العصر الفاطمي.. (د. نورا عبد العظيم) ..... ٩١

## • كتب (قراءات وإصدارات)

- قراءة في كتاب «القضية الكردي في مؤتمر القاهرة ١٩٢١ – الإشكالية والأبعاد».. (فارس عثمان) ..... ٩٦
- «شارع المعارض» للبحريني د. جعفر الهدي.. إشكالات الهوية ومأزق الواقع.. (أحمد المؤذن) ..... ١٠٠
- بنية الفقد في المجموعة القصصية «حكايات لا كشمي» للأديبة الجزائرية حجيبة عمار.. (د. محمد رحو) .... ١٠٤
- شعريّة الدعاء في قصيدة «إلهي» للشاعر التونسي محمد الصغير أولاد أحمد.. (فراس حج محمد) ..... ١٠٩
- التشويق في رواية «عريس الأميرات الأربع» للكاتب نبهان رمضان.. (سكينة جوهر) ..... ١١٤
- إصدارات الكتب.. (هيئة التحرير) ..... ١٢٥

## • ترجمات

- لوحات صغيرة.. (قصص: ألبير ڤيدال، ترجمة: عاطف محمد عبد المجيد) ..... ١٢٦

## • فنون

- امرأة غيري (مونودراما).. (عزة دياب) ..... ١٢٨

## • قصة

- رسالة بلا حروف!!!.. (شيرين رشيد) ..... ١٣٦
- زلة وتر.. (فريدة عدنان) ..... ١٣٨
- لينا ذات الحظ.. (عبد الهادي شفيق) ..... ١٤١
- مباراة النهائي.. (مدحت ثروت) ..... ١٤٣

## • شعر

- لاجئُ الحِيَمِ.. (عبد الناصر الجوهري) ..... ١٤٤
- شِرَاكُ الهَوَى.. (توفيق بوشري) ..... ١٤٦
- رفاق الأسى.. (زيد الطهرواي) ..... ١٤٨

## الافتتاحية

# الإيزيدية والإيزيديون.. ديانة توحيدية ومكون أصيل

هيئة التحرير

تشكل منطقة الشرق الأوسط وتحديداً في الهلال الخصيب (ما بين نهري دجلة والفرات) فسيفساء من الملل والقوميات والديانات والمذاهب والمعتقدات والتي كانت أساس تكون الحضارات الأولى للبشرية. ومن بينها «الديانة الإيزيدية» التي تعد أحد أعرق الديانات التوحيدية في العالم وما تزال حية حتى الآن رغم تعرضها لحملات تشويهية وإبادية ممنهجة.

يعتبر الإيزيديين جزءً عضوياً وأصيلاً من الملة الكردية، وفي حقب تاريخية سابقة تعرض العديد من العشائر والعائلات الكردية – ومنهم من كان يعتنق الإيزيدية– إلى التذويب والانصهار في ملل أخرى أو التحويل إلى أديان أخرى. كما أن اتهام الإيزيديين رغم أنهم

توحيديين ويعبدون الله الخالق (خودا) خالق الكون والإنسان والذي خلق نفسه بنفسه (إيزيد اسم من أسماء الله، وجاء تسمية الإيزيدية منها) بالكفر والوثنية من لدن الأقوام والديانات المجاورة اثر مقاومتهم ورفضهم الدخول إلى تلك الأديان جعلتهم عرضة للهجمات والحملات الإبادية وأعمال التهجير القسرية، وهكذا يقل أعداد نفوسهم باستمرار ويرجح بعض المصادر الكردية ان يكون أعدادهم قرابة المليون نسمة، وهم يتركزون حالياً في مناطق عديدة من ميزوبوتاميا (الهلال الخصيب) وخاصة ذات الغالبية الكردية «كردستان».

جرت محاولات حثيثة ومبرمجة من جانب الأنظمة الحاكمة في المنطقة لتغريب الإيزيديين عن مجتمعهم وأصلهم التاريخي من خلال الادعاء بالأصول التركية للإيزيديين من جانب أوساط الدولة التركية، أو بالأصول العربية من جانب الدولة العراقية حتى أن الأخيرة استحدثت مؤسسات وهيئات خاصة بتأليف الكتب المزورة والمشوهة لتاريخ وحقيقة الإيزيديين وديانتهم، فظهرت عشرات المؤلفات التي تدعي الأصول العربية للإيزيديين واطلقوا عليهم تسمية (يزيديين– يزيدية) وزعموا أن نسبهم يعود إلى الأموي (يزيد بن معاوية)، وأنهم يعبدون النار والشيطان، فمهدوا وسهلوا الطريق لاتهامهم بالكفر والوثنية. وهكذا فقد كانت حالة الاضطهاد على الإيزيديين في ظل حكم الأنظمة الإقليمية مركباً، فمن جهة يُرفض عقيدته وديانته وخصوصيته الثقافية ومن جهة أخرى يُرفض قوميته الكردية، فكانت الدول المقتسمة للكرد متفقة فيما بينتها على اتباع سياسة فصل وانسلاخ الإيزيديين عن قوميتهم الكردية وكذلك على التفريق وإحداث الفتن بين الكرد المسلمين والكرد الإيزيديين لضرب بعضهم البعض، وبالتالي كانت الغاية من وراء ذلك سلخ الملة الكردية عن أصلها وثقافتها وتاريخها الأصيل.

ورغم كل تلك الحملات والهجمات العنيفة فقد استطاع الإيزيديون من الحفاظ على ذاتهم ومجتمعهم وديانتهم من الاندثار الكلي من خلال التمسك بتراثهم وتقاليدهم المجتمعية وبالطبيعة، وهذا سر بقائهم حتى يومنا هذا، بل أن أي شعب في العالم إن لم يتمسك أو يرتكز على المجتمعية والطبيعة سيتعرض لا محالة للانقراض والاندثار كما حصل للعديد من شعوب وملل المنطقة.

وقد كانت آخر الحملات الإبادية التي تعرض لها الإيزيديين في عام ٢٠١٤ بشنكال (شمال غرب الموصل) من قبل تنظيم داعش الإرهابي و٢٠١٨ في عفرين (أقصى شمال غرب سوريا) من قبل الدولة التركية ومرتزقتها.

في شنكال كان عناصر داعش الذين يهاجمون القرى والبلدات الإيزيدية يقومون بقتل الرجال والشباب، وخطف الصبيان لغسل أدمغتهم وإدخالهم في تنظيمهم وأعمالهم الإجرامية، بينما النساء والصبية كانوا يقومون باغتصابهن وبيعهن في الأسواق والتعامل معهن كالجواري.. والذين نجوا من هذا الإجرام الوحشي تمكنوا من الوصول إلى جبال شنكال وقبيل وصول الدواعش إليهم أيضاً أسرعت حركة التحرر الكردستانية إلى حماية أبناء جلدتهم وتمكنت من فتح ممر آمن من جبال شنكال إلى شمال وشرق سوريا، كما فر آلاف الإيزيديين إلى إقليم كردستان– العراق. وفي سياق حماية أنفسهم أنشأ الإيزيديون وحدات مقاومة شنكال وقد شاركت المرأة الإيزيدية أيضاً في تلك الوحدات لحماية أرضها وشعبها وانتقاماً للأعمال الداعشية التي استهدفتها بشكل خاص. وبعد القضاء على إرهابي داعش وطردهم من الأرض المقدسة (شنكال) أعلن الإيزيديون الإدارة الذاتية في شنكال، مما جعلهم عرضة لاستهدافات متكررة من الدولة التركية ورفضاً لإراداتهم من جانب الحكومات العراقية. وفي منطقة عفرين التي احتلتها الدولة التركية ومرتزقتها عام ٢٠١٨م تعرض الإيزيديون هناك إلى التهجير القسري من قراهم وأراضيهم نتيجة الحرب والقصف التركي، فيما لجأ المحتلون إلى تدمير التراث الديني والتاريخي الإيزيدي من مزارات وأضرحة وغيرها.

كان الإيزيديون في سوريا يعانون الاضطهاد المركب –كما ذكرنا سابقاً– منذ نشوء الدولة السورية في عشرينيات القرن العشرين، فمن جهة كان يُرفض الاعتراف بممارساتهم وطقوسهم الدينية وبديانتهم وزواجهم في السجلات المدنية حسب العقيدة الإيزيدية، ومن جهة أخرى يُرفض كرديتهم وممارسة حقوقهم الثقافية والقومية وغيرها، وكان التفاعل الاجتماعي بين الإيزيديين وغيرهم معدوماً نتيجة حالة الطمس والحصار والتشويه المطبق على المجتمع الإيزيدي. لكن كل هذا تغير منذ عام ٢٠١٢م بقيام ثورة شعوب ومكونات شمال وشرق سوريا، ووجد الإيزيديون قوتهم الذاتية وحريتهم

في خضم هذه الثورة، فشاركوا فيها ونظموا أنفسهم وأنشأوا تنظيماتهم ومؤسساتهم الثقافية والمجتمعية الخاصة بهم، ليساهموا مع أبناء جلدتهم – الكرد– والشعوب المجاورة لهم – العرب والسريان والشركس والشيشان والأرمن والتركمان– في تأسيس الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا. وقد أكد العقد الاجتماعي للإدارة الذاتية على خصوصية المكون الإيزيدي وحريتهم التامة في ممارسة وطقوسهم الاجتماعية والدينية.

من الأهمية التأكيد على البحث الموضوعي والأكاديمي العميق في تاريخ وماضي وتراث الإيزيديين لتحديد تصور دقيق لمسيرة الديانة الإيزيدية ومدى قدمها واستقلاليتها وأصولها وتفاعلاتها وعلاقاتها مع المعتقدات الأخرى وخاصة مع أولى الديانات التوحيدية كالإبراهيمية والزرادشتية والميترائية.. وفي هذا السياق يقول القائد والمفكر عبد الله أوجلان: «فإذا ما رُصِدَ الكردُ الإيزيديون والكردُ العَلَوِيّون عن كثب، فستُستَشَفُّ بكلِّ سهولةٍ خصائصُ الديمقراطيةِ والحريةِ والمساواةِ الكائنةُ في الثقافةِ الزرادشتيةِ التي تَتجسدُ في نسائِهم بشكلٍ خاصّ. ورغمَ كلِّ الممارساتِ القمعيةِ المُسَلَّطةِ عليها، إلا أنّ جوانبَ الالتحامِ مع الطبيعةِ والجرأةِ والقولِ الصريحِ فيها جديرةٌ بالدراسة».

يأتي أهمية تناول مسألة «الإيزيدية والإيزيديين» إظهاراً لحقيقة هذا المكون الذي تعرض للتهميش والحصار الممنهج طوال القرون الماضية وتأكيداً على أصالة وعراقة الديانة الإيزيدية ومعها شعوب وملل ومعتقدات المنطقة، وعليه فقد ارتأت هيئة التحرير في المجلة اعتمادها كملف للعدد الجديد (الرابع عشر)، إضافةً إلى أن العدد يحتوي على مواضيع ونتاجات أدبية أخرى قيمة، راجية من القراء الأعزاء الاستفادة القصوى والفائدة المرجوة.

# الإيزيدية والإيزيديون.. تحديات الواقع والمستقبل

غريب حسو*

> لم يستسلم الإيزيديين لكل محاولات انسلاخهم عن ثقافتهم وفلسفتهم وديانتهم، وهم في مقاومة مستمرة للدفاع عن هويتهم..

تُبين لنا الميثولوجيا الإيزيدية على مدى عراقة المجتمع الكردي الإيزيدي ومعرفته وإدراكه لقيم الطبيعة وارتباطه بها، وهذه دلالة في الوقت ذاته على الطابع الطبيعي للملة الكردية. ويؤكد علماء الدين الإيزيديين على قدم هذا الدين ويشيرون إلى أنها من أعرق الديانات التوحيدية الباقية حتى يومنا هذا، فهذا الدين

*سياسي كردي، ينتمي إلى المجتمع الإيزيدي، مواليد ١٩٦٨ قرية قسطل جندو/ عفرين، انضم في ١٩٨٤ إلى الجبهة التحررية الوطنية الكردستانية، وساهم في تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي عام ٢٠٠٣ واعتقل ثلاثة مرات من قبل السلطات السورية. مثل حزبه في جنوب كردستان بين عامي ٢٠١٤– ٢٠١٨، وانتخبته حركة المجتمع الديمقراطي في مؤتمرها الثالث ٢٠١٨ والرابع ٢٠٢٢ رئيساً مشتركاً لها.

مرتبط بالله الواحد خالق الأرض والسموات ويعرف به، فكلمة «إيزي» تعني «الإله الخالق» وهي مرادفة لكلمة «الله» بالعربية، فهم ملة «الله» أي الملة التي تعرف الإله الواحد الأحد الخالق للكون والبشر، ويرون أن كل أعمال البشر مرتبط بالله وعلمه، وأن هذه الطبيعة من الأرض والسماوات والأنهار والجبال والأشجار.. الخ كما البشر من خلق الله الواحد. كما يرون أن جميع المخلوقات الربانية الحية «من البشر والطبيعة.. الخ» لها أرواح وهي مرتبطة ببعضها في سلسلة أو حلقة مترابطة، ولهذا يتعلق المجتمع الإيزيدي بالطبيعة من الماء والهواء والتراب والشمس والقمر.. ويجدون فيها خيرهم وآمالهم ومستقبلهم.

إن الارتباط بالطبيعة وروحها والتي تشتمل على المحبة والدفاع الجوهري والحلول والقدرات الذاتية لها الدور الأعظم في استمرار الإيزيدية منذ آلاف السنين حتى اليوم وتَقدمها كفلسفة وثقافة وأخلاق ضمن المجتمع الكردي الإيزيدي، وهذه الاستمرارية من جانب هذه الملة في الحياة والبقاء ضمن جغرافيتها وأرضها التاريخية بحد ذاتها – رغم كل الصعوبات والمآزق وحملات الإبادة التي مرت بها – معجزة وملحمة تاريخية تستحق الوقوف عليها. فكثير من الملل والأقوام من غير الكرد كانوا يعيشون في ميزوبوتاميا (الهلال الخصيب أو بلاد بين نهري دجلة والفرات) وشرق المتوسط كالأكاديين والبابليين والعموريين وغيرهم.. فأين هم الآن؟ كما تعرضت هذه المنطقة منذ القدم لهجمات أقوام وغزاة غرباء فأين هؤلاء أيضاً؟!!.

في الحقيقة إن تلك الأقوام قد انقرضوا وتشتتوا ولم يبق لهم وجود في المنطقة مع مرور الزمن، وباعتقادي أن السبب الرئيسي في ذلك يعود إلى ضعف ارتباطهم وإدراكهم للطبيعة وقيمها فعجزوا في الحفاظ على نسلهم أمام المتغيرات والظروف والتحديات التي واجهتهم. وهذه النقطة اعتبرها في غاية الأهمية، لأن الصراعات الدائرة على مر الزمن وحتى اليوم هي في حقيقتها صراع بين بلدان وأقوام وملل غرباء ليس لهم أية ارتباطات بالطبيعة والأرض، وهمهم النهب والسلب والقتل واحتلال أراضي الغير، أما الأقوام المرتبطة بالأرض والطبيعة فلا تتصارع فيما بينها لأن الروح الطبيعية كما ذكرت سابقاً تولد المحبة والسلام والترابط بين المجتمعات، إذ كان الكرد والسريان والأرمن والآشوريين واليهود وغيرهم يعيشون إلى جوار بعضهم البعض منذ آلاف السنين، فكيف كانوا يسيرون علاقاتهم طوال تلك الفترة؟

. والسؤال الأكثر أهمية لماذا اعتنق الكرد دون غيرهم من الأقوام الأخرى المتعايشة معهم الديانة الإيزيدية؟ وهل ثمة مشاكل أو خلافات جوهرية حصلت بينهم حتى دفع الكرد لاعتناق الإيزيدية دون غيرهم؟

لو نظرنا بشكل عام إلى تاريخ ميزوبوتاميا فأنه لم يكن هناك أية صراعات أو مشاكل وخلافات عميقة بين الكرد والأقوام الأخرى سوى بعض الفتن التي وقعت في فترات قصيرة والتي كانت للأطراف الخارجية والغازية دور في إحداثها وتأجيجها. واتسمت العلاقات بين أقوام المنطقة عموماً بالتعايش السلمي وحسن الجوار، فعلى سبيل المثال كانوا يحتفلون سوياً بالأعياد القومية والدينية كعيد نوروز ورأس السنة الإيزيدية و«آكيتو» رأس السنة الآشورية السريانية ورأس السنة الأرمنية، حتى إن طقوس الاحتفالات متشابهة بين هذه الأقوام، فعند الإيزيديين يتم تلوين مجموعة من البيض المسلوق بألوان فصول السنة (يرمز البيض إلى الكرة الأرضية) في عيد رأس السنة الإيزيدية الذي يصادف الأربعاء الأول من نيسان الشرقي وهذا الطقس متشابه لما عند السريان والآشوريين والكلدان والأرمن أيضاً، وهذا دليل على تأثيرات التعايش والتفاعل المشترك وانعكاسها على تقاليد وتراث هذه الأقوام، وكذلك

■ إيزيديون في جبل شنكال، عشرينات القرن العشرين

على ارتباط هذه الأقوام بالطبيعة.

وهناك أيضاً مشتركات أخرى بين أقوام وديانات ميزوبوتاميا وشرق المتوسط وحوض النيل كدلالة على الثقافة والتفاعل الحضاري المشترك بينها، كتشابه الرموز الدينية مثل الرمز المجنح (الشمس المجنح أو الشخص على القرص المجنح...الخ) الذي يرمز إلى الله الخالق وقوته في وهب الحياة والخير، وهذا الرمز موجود عند الكرد الإيزيديين والزرادشتيين (وهؤلاء سموا الله الخالق بـ أهورمزدا أي إله النور والخير والحكمة) والسريان والآشوريين والأرمن والأقوام العريقة الأخرى في المنطقة كدلالة على الإله الخالق والخير وقوته.

ويبدو إن الإيزيديين تمكنوا فيما بعد من تطوير واحتواء الفلسفة الإنسانية وخاصة الفلسفة والمعتقدات الزرداشتية الأكثر قرباً منها بحكم القومية والجغرافية الواحدة اعتماداً على البحث المستمر في الطبيعة والقيم المعنوية والمجتمعية وبما يتوافق معها، وبذلك حافظوا على أنفسهم من الاندثار والانصهار والفناء بالرغم من الهجمات الخارجية العديدة وحملات الغزو والمجازر التي تعرضوا لها على مر الزمن كالهجمات والحملات الفارسية والرومانية والتتارية (المغول) والصفوية والتركية العثمانية وغيرهم.

وقد تركت تلك الهجمات والغزوات الخارجية أثراً سلبياً على ميزوبوتاميا ومجتمعاتها، كونها كانت حملات دموية واحتلالية وإنكار لثقافة وأخلاق المجتمعات المحلية واستبدالها بثقافة دخيلة وغريبة تتسم بالعنف والسلطة والعسكرتارية، مما كان لها دور بزعزعة

استقرار المنطقة وتفتيت الشعوب والأقوام الأصيلة بغية فرض الحاكمية على المنطقة وتسييرها على أهواء الغزاة والاستفادة منها في حروبهم العدوانية. وقد تمكن الغزاة من خلال حملاتهم واحتلالهم للمنطقة من تقسيم الكرد على أرضهم وجغرافيتهم وتقسيمهم دينياً أيضاً، وكذلك من تقليص نفوس الأقوام الأخرى وتهجيرهم كالسريان والآشوريين والأرمن.

ولطالما كانت المنظومة المجتمعية والثقافية والفلسفية للأقوام الأصيلة في ميزوبوتاميا هدفاً من جانب الأقوام الغزاة والإمبراطوريات المركزية في العالم من خلال اتباع سياسة المجازر والإبادة العرقية والثقافية في سبيل فرض احتلالهم وسيطرتهم وبقائهم وثقافتهم الدخيلة والحؤول دون حصول نهضة حضارية في هذه المنطقة التي تملك امكانات هائلة ولها موقع استراتيجي عالمي بالغ الأهمية ومن كافة النواحي، وهذه السياسة منهج متبع من جانب الغزاة والامبراطوريات المركزية منذ غابر الزمان وحتى اليوم، عصر الدول القومية المتطرفة، وعلى سبيل المثال الدولة الفارسية والتركية العثمانية.. الخ.

ولعل إن الغرض من استهداف الإيزيدية ثقافةً ومجتمعاً هو استهداف الكرد وإفنائهم من الوجود، فاندثار المجتمع الإيزيدي الذي يستمد قيمه الثقافية والأخلاقية من الطبيعة هو في الوقت ذاته اندثار للمجتمع الكردي، وهذا يعني أن الإيزيديين هم عماد الملة الكردية وثقافتها الأصيلة، والغزاة الأعداء يدركون ذلك تماماً. وقد تعرض الإيزيديين خلال تاريخهم الحديث إلى ٧٤ حملة إبادة «جينوسايد»، وهذا ما تم تثبيته وتوثيقه، وقد يكون أكثر من العدد المذكور، فمن المعروف إن معظم صفحات التاريخ كتبه المحتلون والغزاة وبالتالي فهو عرضةً للتزوير والتشويه الدائم، ولذلك يحتاج التاريخ إلى النبش من جديد للتعرف على الأهوال التي تعرض لها أقوام المنطقة من ويلات الحروب وهجمات الغزاة. فكما تعرض الأرمن والسريان والآشوريين والكلدان لحملة إبادة «سيفو» في ١٩١٥م من قبل الدولة التركية العثمانية والذي أودى بحياة حوالي مليون ونصف من أبناء تلك الأقوام وتهجير ملايين آخرين وإفنائهم عملياً من أرضهم وجغرافيتهم وتدمير إرثهم الثقافي والتاريخي، فإنه يراد حصول مصير مشابه للإيزيديين والكرد عموماً.

ومن أساليب استهداف الثقافة والديانة الإيزيدية تشويه صورة الإيزيدي أمام الرأي العام وخاصة من قبل النظم الإقليمية في المنطقة، حيث يتم تصويرهم كأناس يعبدون الأوثان ويكفرون بالله الخالق، ويخلقون قصصاً غير واقعية عنهم، إضافة إلى محاولات لفرض مشاريع يهدف إلى انسلاخ الإيزيديين عن ثقافتهم وديانتهم وتاريخهم، وكل ذلك بغرض تحريض الرأي العام عليهم وتسهيل أعمال القتل العام والمجازر والإبادة بحقهم.

إن المجتمع الإيزيدي لا يعادي أي من الأديان والمعتقدات الأخرى، بل يحترمها، وللأسف نتساءل فيما إذا كان الإيزيديون يتلقون المعاملة والاحترام ذاته من جانب الأديان الأخرى؟!! فحين يحاول الأديان الأخرى فرض معتقداتهم على الإيزيديين يتم رفضها، فُيعتبر ذلك رفضاً لإرادتهم حينها يلجؤون إلى تشويههم ويتهمونهم بالكفر ومعاداة الله الخالق بدون وجه حق. وبسبب ذلك تعرض المجتمع الإيزيدي للانعزال والانغلاق، فجميع الأقوام والديانات المجاورة لهم اعتبروهم ملة خارجة وكافرة، بل وحرموا التعامل معهم في كل المجالات، مما أجبر الإيزيديون إلى الانغلاق على نفسها وتدبير أمورها ومعيشتها بنفسها وهو ما زاد تمسكهم بالطبيعة وبديانتهم، إلا انهم حرموا من التعرف والاطلاع على التطورات الجارية حولهم الذي منعهم من تطوير مجتمعهم وفلسفتهم أكثر.

لم يستسلم الإيزيديين لكل محاولات انسلاخهم عن ثقافتهم وفلسفتهم وديانتهم، وهم في مقاومة مستمرة للدفاع عن هويتهم، وحين تعرض الإيزيديين

لحملة الإبادة الـ ٧٤ في ٢٠١٤م بمنطقة شنكال لم يظهر أي من أصحاب الديانات الأخرى مواقف مدانة تجاه احتلال داعش لشنكال وارتكاب مجازر هناك بحق الإيزيديين (من القتل والذبح وسبي النساء واغتصابهن وقتل الأطفال والتهجير ومصادرة الأملاك...الخ)، وكانوا في موقف المتفرج وكأنهم يرون في إبادة الإيزيديين أماناً لهم أو إنهم سيمتلكون الدنيا كلها بعد إفنائهم من الوجود.

إن استهداف المرأة هو جزء من حملة الإبادة المتبعة بحق الإيزيديين والكرد عموماً كونها تمثل خط الدفاع الرئيسي للإرث الثقافي الرصين، فما فعلته داعش من اختطاف وسبي أعداد كبيرة من النساء الإيزيديات في شنكال عام ٢٠١٤م واستعبادهن وبيعهن في أسواق النخاسة، كرره الاحتلال التركي ومرتزقته باختطاف مئات من النساء الكرديات في منطقة عفرين في أعقاب احتلالها عام ٢٠١٨م، وكذلك أثناء احتلال منطقة سري كانيه وكري سبي (تل أبيض) في ٢٠١٩م حين تكالب مجموعة من مرتزقة الاحتلال التركي كالذئاب الجائعة على مقاتلة كردية، وكذلك عندما اختطفوا سياسية كردية (هفرين خلف الأمينة العامة لحزب سوريا المستقبل) وأعدموها ميدانياً بدم بارد وهناك عشرات الأمثلة الأخرى التي تبين مدى الحقد والكره الذي يحمله الأقوام الغزاة للشعوب والثقافات الأصيلة في المنطقة.

ومنذ ثمانينات القرن المنصرم كانت لحركة التحرر الكردستانية دور في فك الحصار والعزلة عن المجتمع الإيزيدي، كما كانت لها الدور البارز في إنقاذ ما تبقى من أهالي شنكال من براثن الغزاة الدواعش في ٢٠١٤م من خلال فتح ممر آمن (كوريدور) بين روج آفا وشنكال من أجل إجلاء الأطفال والنساء والشيوخ من قبل (قوات الدفاع الشعبي «الكريلا» ووحدات المرأة الحرة– ستار) وبالتعاون مع أبناء جلدتهم في روج آفا وشمال شرق سوريا (وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة)، وهذا العمل كانت أشبه بالمعجزة، حيث اعتقد الكثيرون أن الإيزيديين وصلوا إلى الإبادة التامة، فجاء هذا الممر كواجب أخلاقي ووجداني وإنساني من جانب الحركة التحررية الكردستانية. ويعود الفضل في ذلك إلى فلسفة القائد عبد الله أوجلان الذي وجه حركة التحرر الكردستانية نحو الحفاظ على الثقافة الرصينة والأصيلة للإيزيديين في شنكال وفي باقي أرجاء كردستان والشرق الأوسط واعتبارهم جزءً أساسياً من الثقافة الوطنية للكرد وكردستان، معتبراً إياهم أساس وأصل الملة الكردية.

الجدير بالذكر إن الأحزاب والحركات الكردية القديمة والتقليدية لم يتواصلوا مع الإيزيديين أو يدرجوهم في قائمة اهتماماتهم والسبب أنهم لم يكن لديهم معرفة بهم، فقراءتهم وتحليلهم للتاريخ والمجتمع الكردستاني وكذلك ومعرفتهم لثقافات وفلسفات ميزوبوتاميا كانت سطحية وغير عميقة، كما أن نظرتهم للإيزيديين كانت دونية بحكم الاختلاف الديني، ولذلك لم يطرحوا أو يقدموا أية امكانيات للدفاع عن الثقافة والمجتمع الإيزيدي. نعم ربما كانت لتلك الحركات والأحزاب رصيد وبرنامج للقضية الكردية لكن تهميش الملف الإيزيدي وقصر رؤاها ذاك أوقعتها في خطيئة تاريخية وقومية وأخلاقية وإنسانية تجاه أبناء جلدتها من الكرد الإيزيديين. وهذا ما ترك عند الإيزيديين ردة فعل سلبية تجاه الأحزاب والحركات الكردية التقليدية. وما يحزن أكثر تجرؤ بعض الأحزاب باستثمار الملف الإيزيدي في أجنداتها وبازاراتها السياسية مع بعض الحكومات المناهضة للكرد في المنطقة.

وفيما كان الأتراك يزعمون أن الإيزيديين من أصول تركية، راحت أنظمة إيران تدعي أن الإيزيديين من أصول فارسية، وبالنسبة للدولة السورية أيضاً أنكرت عقيدة الإيزيديين وكرديتهم وترفض حتى الآن الاعتراف

بشرعية الديانة الإيزيدية وتفرض على معتنقيها الديانة الإسلامية في الأحوال المدنية، ويُرفض تثبيت زواج الإيزيديين في المحاكم السورية.

أما وضعهم الحالي في ظل ثورة روج آفا والإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا ونتيجة نضال حركة التحرر الكردستانية فقد اختلف رأساً على عقب، حيث انتعش حال الإيزيديين وأصبحوا في حالة انبعاث جديد، تعرفوا واطلعوا على المجتمعات والأقوام والثقافات المجاورة لهم، أُلغيت حالة الغربة بينهم وأبناء جلدتهم من الكرد، وتعرف عليهم العديد من الأقوام الأخرى وقبلوهم كثقافة متمايزة.

ويمكن القول أن من أكثر الفئات التي تحسست الحرية في روج آفا وشمال وشرق سوريا هو المجتمع الإيزيدي، وقد شاركوا منذ البداية في الثورة وكانوا من المؤسسين للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا إلى جانب أخوتهم من المكونات الأخرى في المنطقة، نظموا أنفسهم وأحيوا ثقافتهم وتقاليدهم وأعيادهم وشعائرهم الدينية بكل حرية، وأسسوا البيوت والتنظيمات والمؤسسات الاجتماعية والثقافية الخاصة بهم. وتغيرت نظرة الغير لهم، فمن كان يرفض شرب الماء عند الإيزيديين في السابق يأتي اليوم إلى ديارهم لتهنئتهم ومشاركتهم مناسباتهم واحتفالاتهم ومآدبهم.. وهذه بحد ذاتها معجزة أيضاً.

ورغم هجمات داعش وحملات الغزو التركية ومرتزقتها في عفرين وسري كانيه والذي نتج عنها تهجير قسم من أبناء الكرد الإيزيديين إلا أن الإيزيديين يواصلون مقاومتهم في الحفاظ على ثقافتهم وهويتهم سواء في الشهباء وحلب أو في الجزيرة.

إن مستقبل الإيزيديين في العراق وجنوب كردستان بقناعتي مرهون بتطورات الأوضاع في شنكال (معقل الإيزيديين في المنطقة)، فالاعتراف الرسمي بالإدارة الذاتية لشنكال سيؤدي حتماً إلى مستقبل ديمقراطي للكيان العراقي إلى مستقبل ديمقراطي وفيدرالي لجنوب كردستان. أما في حال مناهضة الإدارة الذاتية لشنكال واتجاه الأمور نحو إجهاض إرادة الإيزيديين فإن العراق مهددة بالعودة إلى الوراء كما كان في السابق، عراق ظالم مستبد وديكتاتوري غير مستقر، كما ستكون إدارة جنوب كردستان مهددة بالانهيار من قبل المركز المستبد. وبالتالي مستقبل العراق ككل مرتبط بشنكال والإيزيديين.

كما إن مستقبل سوريا مشابه للوضع العراقي ومرتبط بالإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، فالاعتراف الرسمي من جانب النظام السوري في دمشق لإدارة شمال وشرق سوريا سيؤدي إلى سوريا الديمقراطية وعكس ذلك سيستمر الأزمات في ظل الحكم الاستبدادي القائم في البلاد.

ولهذا يتطلب من الإيزيديين في شنكال وروج آفا رفع مستوى التنظيم والمقاومة تجاه التحديات القائمة للحفاظ على المكتسبات القائمة، وفي هذا السياق يلقى على المرجعية الدينية لدى الإيزيديين (المير) مسؤولية تاريخية كبيرة في قيادة الإيزيديين والحفاظ على الديانة الإيزيدية من خلال العلاقات والدبلوماسية وزيارة الديانات والأقوام الأخرى في سبيل إنهاء السياسات الغير اللائقة والغير أخلاقية التي تُسير على الإيزيديين في المنطقة وقبول إرادتهم كديانة وثقافة إنسانية لها خصوصيتها وكذلك قبول مجتمعهم وإدارتهم على أرضهم وجغرافيتهم. كما على كافة التنظيمات والمؤسسات والوجهاء الإيزيديين تطوير تنظيمهم ليكونوا لائقين بالتضحيات المقدمة في سبيل حريتهم والمكتسبات الحاصلة راهناً. فالنقد والتقليل من شأن بعضنا وإبراز الأخطاء لا يفيد بقدر ما يتطلب منا كإيزيديين في الوقت الراهن مراجعة الذات والتوجه نحو العمل الجاد والتنظيم والنضال المشترك.

# نبذة مختصرة عن الأيزيدية والأيزيديون

شمو قاسم *

**« الأيزيديون يؤمنون بوحدانية الخالق ويسمونه (خودى) أو(ايزدان) ويعتقدون أن الخير والشر يأتي من عنده ...**

## الأصل والتسمية

الديانة الأيزيدية واحدة من أقدم المعتقدات الدينية في الشرق ومنطقة ميزوبوتاميا وأن جميع معتقداتها وأدعيتها ونصوصها الدينية هي باللغة الكوردية، ولا شك أن الأيزيديين هم جزء أصيل من الكورد الذين

* باحث بالشؤون الأيزيدية ومسؤول القسم الثقافي في مركز لالش، مواليد دهوك/ إقليم كردستان– العراق ١٩٥٤، خريج كلية الآداب/ قسم التاريخ – عمل مشرفاً لتربية الأيزدياتي في المديرية العامة لتربية دهوك، حالياً رئيس تحرير مجلة «لالش» الأكاديمية وجريدة «صوت لالش» التي يصدرهما مركز لالش الثقافي والاجتماعي الخاص بالأيزيديين. شارك في المنتديات الأممية المتعلقة بالأقليات في جنيف. لديه كتابين مطبوعتين (مشاهير من الكورد الأيزيديين) والثاني باسم (ژێکستێن پیرۆز یێن ئوَلا ئیزدیان).

حافظوا على التراث والأدب الكوردي من خلال أفكار وفلسفة ومعتقدات ديانتهم.

تعرضت الديانة الأيزيدية كمعتقد على مر التاريخ إلى الكثير من الهجمات والفرمانات السوداء، حيث دُمرت أثارهم ومزاراتهم المقدسة وقُتل الكثير من أوليائهم ورموزهم الدينية ووقعوا في ظروف صعبة, مما دفعهم إلى عدم الثقة بما حولهم, ولم يسمحوا للكتاب والباحثين في الحصول على معلومات دقيقة عنهم، وانغلقوا على أنفسهم وأدوا مراسيمهم الدينية تحت غطاء الخوف والسرية والكتمان، مما دفع الكثير من الكتاب وخصوصاً المحيطين بهم إلى الشك فيما يقومون به وكتبوا عنهم حسب أهوائهم ورغباتهم وبمعلومات غير صحيحة وبعيدة عن واقعهم وحقيقتهم الدينية والتاريخية، مما أثرت سلباً على صورة الأيزيديين وديانتهم. وتعرضت الكثير من مراسيمهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم إلى التشويه والضياع نتيجة هذه السرية والكتمان, وتكالبت على أتباع هذه الديانة على مر التاريخ الكثير من الويلات والمذابح والفرمانات والتشرد ليس لشيء سوى أنهم ايزيديون أرادوا الحفاظ على ديانة آباءهم وأجدادهم العريقة.

يصل عدد الأيزيديين حالياً إلى حوالي مليون نسمة في العالم، وأغلبيتهم في العراق حوالي (٦٨٠) ألف نسمة أغلبهم في منطقة شنكال (سنجار) والشيخان وسميل وتلكيف وزاخو وبعشيقة، وفي سوريا يتجاوزون الـ (٦٠) ألف نسمة، وفي تركيا يقدر عددهم (٨٥) ألف نسمة، لكن أغلبهم هاجروا إلى أوروبا، ويوجد عدد قليل في إيران. بالإضافة إلى ذلك يوجد الأيزيديون في أرمينيا وجورجيا وروسيا الحالية حيث تقدر عددهم حوالي ٩٠ ألف نسمة. وتقدر عددا الأيزيديين الذين هاجروا إلى أوروبا والولايات المتحدة الامريكية واستراليا وكندا اكثر من ١٥٠ ألف نسمة.

وحدانية الخالق عند الأيزيديين

الأيزيديون يؤمنون بوحدانية الخالق ويسمونه (خودى) أو(ايزدان) ويعتقدون أن الخير والشر يأتي من عنده كما مبين في هذا النص الديني: (سلتان ئيَزى بخۆ ثةدشاية, هةزار وئيَك ناظ ل خۆ دانايةَ, ناظىَ مةزن هةر خۆدايةَ), وأن اسم (ئىَ ـ زى ـ دى) يعني الذين يسيرون على الطريق الصحيح (أي دين الحقيقة).

## أركان الديانة الأيزيدية

هناك ركنين أساسيين في المعتقد الأيزيدي، وهما فروض الحقيقة وفروض الطريقة.

وإن فرائض الحقيقة متعلقة بالنظام الديني الطبقي، وهذه الطبقات ليست طبقات اجتماعية بل دينية وهناك علاقة روحية ودينية بينهم، مثل (الشيخ، الثير، المربي، هؤستا وأخ الآخرة)، كما هو مبين في النص الديني التالي: (شيَخ فةرة وثير نيشانة, هؤستا و مةرةبى وةكى وانة, فةرزا برايىَ ئاخرةتىَ فةرزةكا طرانة, ئةون هةر ثيَنج فةرزيَن حةقيقةتى, بؤ مة ئيَزديا د فةرن ل ظىَ دنيايىَ ول بانطىَ ئاخرةتىَ).

أما فرائض الطريقة هي الفروض التي يتبعها الأيزيديون لممارسة طقوس ديانتهم وتطبيقها، مثل:

١. الأدعية والصلوات: دعاء الفجر، دعاء (ثشت طريَدانىَ)، دعاء الصباح، دعاء الغروب , دعاء شهادة الدين وعلى كل أيزيدي ان يدلي بشهادته الدينية قبل النوم.

٢. الصوم: كل ايزيدي يصوم ثلاثة أيام لـ (ئيَزى) وأن يقدم الخيرات.

٣. ختان الذكور: و يجري وفق مراسيم خاصة.

٤. الحج إلى معبد لالش المقدس والتعميد (موركرن) بماء (كانيا سثى) العين البيضاء وأداء مراسيم الـ (جةما) وهناك بعض الطقوس الأخرى مثل لبس

الطوق (طريظان)وغيرها.

## المراحل التاريخية التي مرت بها الأيزدياتي:

المرحلة الأولى: وتعرف بمرحلة تقديس الظواهر الطبيعية، حيث أعطي الأيزيديون كبقية شعوب الشرق القديمة، التقديس للظواهر الطبيعية كالشمس والقمر والمطر والبرق والفيضانات ووضع لكل نوع من هذه الظواهر الطبيعية (خودان) وتحت أسماء مختلفة، لهذا نجد أن الأيزيديون وحتى يومنا هذا متأثرين بهذه الظواهر الطبيعية وماتزال أسماءهم متداولة بينهم.

المرحلة الثانية: وتعرف بمرحلة التوجه نحو الوحدانية من خلال التعرف على الخالق الواحد لهذا الكون، حيث توصل الأيزيديون في هذه المرحلة إلى قناعة بأن هناك قوة خارقة خلقت كل هذه الظواهر الطبيعية وهو الذي خلق نفسه وخلق الكون والإنسان وكل هذه الظواهر الطبيعية وسمي بـ (ئيزدان) أو (خودا) وجاء ذلك من خلال كتاب (مزدةها روش) أي هدية الشمس للأيزيديين، وكان النبي إبراهيم خليل قد تبنى هذه الفكرة (فكرة وحدانية الخالق) ودعا الناس إلى تبني فكرته هذه عندما قال: (ئةوىَ روَذ وهةيظ وئةز داى ئةو خوداية) أي الذي وخلق الشمس والقمر وخلقني هو (الخالق).

المرحلة الثالثة: مرحلة مهمة وبمثابة انعطاف تاريخي ومرحلة ذهبية عند الأيزيديين، وترتبط هذه المرحلة بمجيء المصلح الديني الأيزيدي الشيخ ادي بن مسافر وحلوله بين الأيزيدية في أقدس مكان عند الأيزيديين وهو معبد لالش النوراني.

إن إصلاحاته الذي قام به بين أبناء هذه الديانة من تجديد المعتقدات الدينية ووضع نظام طبقي ديني جديد من (الشيخ والبير والمريد) وحدد واجبات ومهام كل طبقة وسماه (الحد والسد) اي توضيح المبادئ الدينية وكيفية تطبيقها والحفاظ عليها ولتقوية أواصر العلاقة الروحية بين الأيزيديين بالاعتماد على الكرامات والعرفان وطرق التصوف.

وفي هذه المرحلة أيضاً تم إعادة تنظيم الأفكار والمعتقدات الدينية القديمة للأيزيدية في قالب من النصوص الدينية المنتظمة وبشكل أدبي مميز ومن ثم تدوينها في كتاب سماه (مةسحةف رةش) أي الكتاب المقدس، وعينوا لهذا الغرض مجموعة من الخواص سمي بالقوالين لحفظ هذه الأبيات الدينية وتلاوتها مع صوت الموسيقى الدينية (الدف والشباب) وحيث كانوا يزورون مناطق تواجد الأيزيديين من خلال مراسيم (تاووس طيَران) و(طةرا ئختياريَ مةرطةهيَ)، كما وقاموا بنشر وتوضيح وتفسير هذه الأفكار والمعتقدات الدينية في كتاب الجلوة وتناقلوها من جيل إلى جيل عن طريق النقل الشفاهي (علم الصدر) وحافظوا عليه لحد يومنا هذا وانقذوها من الضياع رغم الأربع والسبعين من حملات الإبادة على الأيزيديين، وقاد هذا التغيير مجموعة من الأولياء والصالحين والخاسين الأيزيديين مثل الشيخ ادي الثاني وبمعاونة الشيخ شمس والشيخ فخر الادانى والشيخ حسن وبير هسن ممان وشرف الدين والآخرين، ولأول مرة في التاريخ تم تدوين هذه النصوص الدينية التي حفظها رجال الدين بعد أن تم حرق جميع كتبهم الدينية أثناء الإبادات (الفرمانات) عليهم.

## الرموز الدينية الأيزيدية المقدسة:

**معبد لالش النوراني:** وهو أقدس مكان عند الأيزيديين، ويحج اليه جميع الأيزيديين وهو من المواقع الأثرية القديمة في كوردستان العراق, وتعني كلمة لالش المصباح المضيء (مصدر النور) أو المكان الآمن، وعلى

جميع أيزيدي العالم أن يزوروا هذا المكان المقدس وأن يتعمدوا بماء العين البيضاء (كانيا سثى) ويشاركوا في مراسيم وطقوس عيد الجما وأربعينية الصيف وأربعينية الشتاء وفي إيقاد شموع عيد رأس السنة ( الأربعاء الأحمر) والمراسيم الأخرى, ويتبين من النصوص الدينية الأيزيدية أن لالش النوراني هو خميرة الأرض (لالش كو دهاتة, ل عةردى شين دبوو نةباتة, ثىَ د زةيني ض قاس كنياتة) الخالق وقف في مكان لالش وكانت بداية لظهور النباتات وزينت بها وجه الأرض.

يقع المعبد في منطقة الشيخان (١١ كم إلى شمال مدينة عين سفني) في كوردستان العراق وجنوب شرق مدينة دهوك بمسافة (٥٣ كم)، وتقع في وادي تكثر فيه المياه والأشجار الكثيفة والجميلة، وأيضاً يوجد فيه جميع مزارات ورموز الأولياء والصالحين الأيزيديين، والعين البيضاء ومكان الأمنيات (قاثيا مرازا) وديوان (بةرىَ شباكىَ) أي تخت الشيخ ادي وشموع المعرفة (ضرايىَ مةعريفةتىَ) وزمزم و(هةسن دةنا) مكان حفظ الزيت الخاص لإشعال الفتائل، بالإضافة إلى (خانا ئيَزى) أي مكان استراحة الزائرين ويعتبر من الآثار القديمة وكهف (ضل ميَران) الخواص الأربعين وكهف شيخ حسن وشرف الدين وأماكن أخرى مقدسة.

وأهم الطقوس والمراسيم التي تقام في لالش المقدس: التعميد بماء العين البيضاء والرقص الديني (سةما)، قةنتار، ثةرى سواركرن، قةثاغ، بةرىَ شباكىَ، تاووس جوانكرن، صنع البرات (ضيَكرنا بةراتا)، وصنع الزيت وإيقاد الشموع في يوم الأربعاء ولكل هذه المراسيم طقوسه الخاصة به.

ونتيجة للفرمانات وحملات الإبادة التي تعرض لها الأيزيديون ومناطقهم وقع معبد لالش ولعدة مرات في أيدي الأعداء بعد احتلالها، ولهذا نجد أن عدة تغيرات طرأت على النمط الأصلي للمعبد نتيجة لذلك ونجد عليه بعض الرموز والكتابات التي تبدو غريبة عن التراث الديني الأيزيدي وفي أكثر من مرة قدمت حكومة إقليم كوردستان الدعم المادي لإعادة الأصالة والسمة الاثرية القديمة إلى المعبد.

**الشمس:** يعتبر أعظم ما خلق، حيث يتوجه الأيزيديين نحو الشمس أثناء صلاتهم وهذا يؤكد العلاقة الوثيقة بين الميثرائية والأيزيدية وتعرف الشمس عند الأيزيديين بمصدر الخير والحياة.

إن أغلبية المراسيم والطقوس الدينية الأيزيدية لها علاقة بالشمس أو مرتبطة به، وحسب اعتقاد الأيزيديين أن الشمس هو نور ورمز الخالق. لهذا نجد أن الأيزيديون يعطون اهتمام وتقديس كبير للشمس لأن لا حياة بدون نور وحرارة الشمس وحتى التقويم والتواريخ الأيزيدية مرتبطة بالشمس والمواسم السنوية.

**المجلس الروحاني الأيزيدي:** وهو أعلى هيئة دينية و دنيوية عند الأيزيديين، يتكون من خمسة أعضاء من علماء الدين وهم (الأمير، بابا شيخ، كبير القوالين، شيخ الوزير، ثيَشيمامىَ مرطةهىَ)، وهذا المجلس يشرف على جميع الأمور الدينية والدنيوية (الاجتماعية) للأيزيديين، يقع مقر المجلس في لالش المقدس وقديماً هذا المجلس كان يسمى بالمحفل.

أمير الأيزيدية هو رئيس هذا المجلس وتجتمع في يده السلطتين الدينية والدنيوية، كما أن البابا شيخ هو أعلى مرتبة روحية ومعه مجموعة من العلماء ورجال الدين وهم بابا ضاويش، بابىَ طاظان، ثيَشيمام، كؤضةك،، وسادن معبد لالش (سةردةريىَ ثةرستطةها لالش)، وهؤلاء العلماء ورجال الدين يشاركون في جميع المراسيم والطقوس الدينية وخاصة المراسيم التي تؤدى في معبد لالش.

**الكتب المقدسة:** إن جذور أي فكرة أو معتقد يرجع إلى مكان وزمان محددين، وأن أي معتقد أو

فكرة أثناء ظهورها لابد عن تعتمد على نصوص ومبادئ دينية، تنشر في كتبهم المقدسة. لكن للأسف تعرضت الكتب الخاصة للأيزيديين للتلف أو الضياع نتيجة للفرمانات والمأساة التي تعرض لها الأيزيديون، على الرغم من أن بعض الكتاب والباحثين يقدمون بين حين وآخر بعض الكتب ويزعمون أنها من الكتب المقدسة للأيزيدية إلا أن الأيزيديون لا يعترفون بهذه الكتب ويستبعدون أنها من كتبهم، لكن قد يكون بعض صفحاتها التي بإمكانها ان تساعدنا في التعرف على نوع كتابتها واللغة التي كتبت بها هذه الكتب التي ربما كتبت بالحروف الكوردية الخاصة حسب اعتقاد الأيزيديين.

يشكل النصوص الدينية المقدسة للأيزيدية المصدر الرئيسي لمبادئ ومعتقدات الأيزيدياتي ويعتبر إرث أصيل للأدب الكوردي المكتوب والشفاهي وترجع بداية هذه الأفكار والمعتقدات إلى بداية معرفة الأيزيديين بالطبيعة وخالق الكون قد تزيد على ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قبل الميلاد وأن اصول النصوص الدينية الأيزيدية والمعتقدات والمراسيم الدينية كانت مكتوبة في كتاب (مذدةها رؤذ) أي هدية الشمس الذي حرق وتلف من قبل الأعداء والمحتلين وتم إعادة اكثرية هذه التعليمات الدينية في كتاب (مسحةفا رةش) أي الكتاب المقدس بعد أن كانت محفوظة في صدور رجال الدين الأيزيديين ونقلت تباعاً من وحد إلى الآخر عبر الزمان وتم التطرق إلى جميع عقائد الأيزيدية بشيء من التفصيل في هذا الكتاب، حيث يتحدث عن خلق الكون والملائكة وتاريخ نشوء الأيزيدية وعقيدتهم وشريعتهم وما أحل لهم وما حرم عليهم والصوم والدعاء والحج والزكاة ومصير الروح بعد الممات، وشرح أمر طواف سناجقهم في البلدان والقرى لجمع الصدقات والنذور، وأهم طقوس الأعياد والمناسبات, وفي فترة الشيخ حسن وضع كتاب تفسير للمبادئ و الطقوس الدينية سميت بـ كتاب (الجلوة).

**الطاووس (السنجق):** الطاووس واحدة من الرموز الدينية المقدسة للأيزيدية، وكان لكل منطقة أيزيدية سنجقها الخاص بها تذهب اليها لنشر تعاليم الدين وإقامة مراسيمه في المنطقة التي يزوروها، حيث يوجد نظام خاص مرتب للسنجق (طاووس) بدأ في فترة الشيخ ادي لنشر المزيد من تعاليم هذا الدين وكان يزور مرتين في السنة إلى مناطق أيزيدية، وتجري مراسيم خاصة بهذه المناسبة في هذه المناطق وبمعية مجموعة من القوالين الذين يقومون بتوعية الناس دينياً وإعطاء النصائح لهم وحل خلافاتهم الاجتماعية، كذلك يقومون بتحليل وتفسير التعليمات الدينية والنصوص الدينية للناس, إضافة إلى استخدام وعزف آلة الدف والشباب وإقامة مراسيم السما. جدير بالإشارة أن للأيزيديين مزارات وقباب وأماكن دينية منتشرة في كافة مناطق تواجدهم.

## المراسيم الدينية والاجتماعية للأيزيديين:

للأيزيديين الكثير من الأعياد والمراسيم الدينية والاجتماعية الخاصة التي تميزهم عن بقية الأديان والطوائف.. والأعياد عند الأيزيدية غالباً ما تعتمد على التقويم الشرقي أو الشمسي الذي يسبق التقويم الميلادي بثلاثة عشر يوماً وتنقسم الأعياد إلى قسمين، تجري مراسيم بعض منها في مناطق تواجد الأيزيدية والآخر في معبد لالش المقدس.

### 1-عيد رأس السنة (سةرسال)..

للأيزيديين العديد من الأعياد والمناسبات ومنها عيد رأس السنة (سه رسال) (جارشه ما سور)، ويحتفل

الأيزيديين في الأيام القريبة من منتصف أبريل/ نيسان من كل عام بعيد رأس السنة الأربعاء الأول من نيسان الشمسي أو الشرقي (الحساب الشرقي يسبق التقويم الغربي الميلادي بـ ١٣يوماً) وهو من أقدم الاعياد وأكثرها مدلولاً كونه عيد الخليقة والتكوين الذي يرمز إلى تجدد الحياة والطبيعة مع بداية الربيع وتلون الأرض بالزهور، وهو عيد (طاووس الملائكة) ونزول (ملك زان) إلى الأرض. وإن قصة الخليقة والتكوين ظهرت بوضوح لدى الشعوب القديمة في منطقة الشرق حيث يحتفلون بقدوم الربيع وعودة الخصب مثل عيد نوروز وأكيتو وزاكموك وچهارشه مبوا سوهر.

يرتبط هذا العيد بالظواهر بالطبيعية ويأتي بعد عدة أيام من الاعتدال الربيعي الذي يصادف ٢٤ من آذار و بداية نوروز (نوروز مصطلح كردي يعني اليوم الجديد, وهو اليوم الأول للعام الشمسي الكردي). ويصادف هذا العيد الأربعاء الأول من شهر نيسان الشرقي والأربعاء هو اليوم المقدس لدى الأيزيديين حيث فيها اكتمل التكوين واستقر الروح في قالب آدم في هذا اليوم، وتسمى بعيد التكوين حيث انفجرت الدرة البيضاء بأمر من الخالق – حسب ما جاء في نصوص الديانة الأيزيدية وتكونت منها العناصر الأربعة (التراب والماء والهواء والنار) ثم تجمد الكون وظهرت اليابسة، وهذا ما تظهره عملية غليان البيضة ثم تبريدها ثم تلوينها بألوان الطبيعة، وتسمى عيد الخليقة «ايظا» وذلك عندما خلق أول كائن حي وهو «آدم»، الذي له دلالة رمزية على بدء الحياة.

وتبدأ احتفالات العيد بمراسيم وطقوس دينية خاصة مساء يوم الثلاثاء في معبد لالش بمشاركة بابا شيخ وكبار رجال الدين مع موسيقى الدف والشباب، إذ توقد ٣٦٥ شمعة في وادي لالش المقدس طلباً للخير والأمان على مدار أيام السنة القادمة، معلنةً بدأ العام الجديد وولادة الربيع وتجدد الحياة ونهاية الشتاء.

تقوم النساء بسلق وتلوين البيض في القرى والبيوت إذ يعتقد الأيزيديون بأن البيضة ترمز إلى الكون بحسب اعتقادهم ودليل على الولادة الجديدة وانبعاث الحياة. وتحضر نوع خاص من الخبز وتدهن قبل أن تخبز وتوزع على الجيران ويسمى (سةوك), وفي صباح يوم الأربعاء يقوم الشباب والشابات بجمع الورود الحمراء (شقائق النعمان) من الطبيعة وتضع معها قشور البيض الملون لتعلقها ربة البيت فوق أبواب الدور وتثبت بقليل من عجين الطحين. وفي الصباح الباكر تقوم جميع أفراد العائلة بغسل وجوههم بقطرات الندى المتساقطة على النباتات المنتشرة حولهم للتبرك، وكذلك يتم لبس الملابس الجديدة والملونة وخاصة الأطفال، بالإضافة إلى تنظيف البيت وتبديل أثاثه حسب القدرة الشرائية, وأبرز ما يقدم للضيوف في هذا العيد الحلويات والمكسرات والبيض الملون بالألوان الطبيعية.

إن لعبة تكسير البيض بين أبناء العائلة الواحدة أو أبناء القرية على شكل تجمعات بين الرجال والشباب مع بعضهم بعضاً، أو بين النساء مع بعضهن بعضاً، اللعبة الرئيسية لهذا العيد، كما يزور الفلاح مزرعته ويرش قشور البيض على الأرض لزيادة المحصول والتبرك.

هناك مراسيم أخرى منها زيارة النساء لمزار موتاهم وكذلك تقام مراسيم الراعي وحلابة الغنم وكسر (طوثال) أي عصا الراعي وتقطيعه إلى أوصال صغيرة ويتم توزيعها على النساء الحلابات للتبرك وكذلك تخلط الغنم مع الطليان قبل الحلب، لكي يشبع صغارها من حليبها، حيث نرى بأنه في هذا الشهر وخاصة في العيد يجب أن يكون كل شيء سعيداً وجميلاً، وتسمى هذه المراسيم بـ (ستيكوَش).

جدير بالإشارة أن الأيزيديين لا يسمحون بالزواج في شهر نيسان لكونها عروسة أشهر السنة وأجملهم ولا ترضى بعروسة غيرها، وكذلك لا يحرثون الأرض لكي يحافظوا على جمال الطبيعة.

## 2-عيد صوم أيزي..

عيد صوم أيزي يصادف الجمعة الأولى من شهر كانون الأول الشرقي ويسبق هذا العيد صوم لمدة ثلاثة أيام وفيه يمتنع الأيزيديين عن الطعام والشراب من الصباح وحتى المساء. والصوم عند الأيزيديين أحد فرائض الطريقة وواجب ديني وأخلاقي حيث يصوم فيه جميع الأيزيديين ذكوراً وإناثاً، كباراً وصغاراً من تجاوز الخامسة عشر عاماً, ويبدأ من الساعة الخامسة صباحاً منذ الفجر حيث يبدأ الإمساك عن الطعام والشراب والكلام المسيء وعن أي رد فعل أو تصرف سلبي أما الفطور فيبدأ بعد خمسة دقائق من غروب الشمس وبدء الظلام.

حسب المعتقد الأيزيدي فأن النور هو الخير، وأن الظلام هو الشر، وعندما لاحظوا أنّ الشمس بدأت بالانحسار تضرعوا إلى الخالق لكي يوقف انحسار الخير وإكراماً وتضرعاً للشمس كي لا تغيب عنهم، فاحتفلوا في اليوم الرابع وفرحوا وابتهلوا للخالق الذي أوقف أفول الشمس.

يستيقظ الأيزيديون في صبيحة العيد باكراً وينحرون الأضاحي قرباناً للشمس ويرتدون ملابسهم الجديدة ويبتهلون بالدعاء إلى الخالق كي يعم الخير عليهم، ويقيهم من الشرور والويلات، ثم تذهب النساء لزيارة مقابر الموتى، وتبدأ النسوة بتوزيع الحلوى على الموجودين ويحضرن قسم منهن الطعام فتضع كل واحدة ما طبخته، بالإضافة إلى الحلويات والفواكه أمام الحاضرين من النسوة والفقراء, أما في البيت فيتم تقديم الحلويات ويجب على كل من دخل إليهم مهنئاً، أن يتناول ولو قطعة حلوى، تعبيراً عن مشاركتهم لأهل البيت فرحتهم، وبعد أن تهنئ كل عائلة أفراد عائلتها بالعيد، يقوم معظم الرجال من كل العوائل الموجودة في القرية بالتجمع عند مزار القرية ويتبادلون التهاني بالعيد وبعدها يقومون بزيارات متبادلة وترى القرية الأيزيدية وكأنها خلية نحل، حيث ترى الرجال والأطفال مجموعات مجموعات ما أن يخرجون من بيت حتى يدخلون بيتاً آخر وترى الابتسامات تعلو وجوههم وكأن الجميع في مهرجان أو عرس، فالعيد مناسبة تبتهج فيها القلوب وتطمئن النفوس وتزول الأحقاد، وتزداد الألفة والمحبة.

## 3-عيد بيلندا..

يصادف الجمعة الثالثة من شهر كانون الأول الشرقي، ويعتبر إحدى الأعياد القديمة لدى الأيزيديين لما يحمله من مراسيم ورموز ودلالات متعلقة بالطبيعة والشمس والانتقال نحو الحركة التراجعية لكوكب الارض بعد نهاية انخفاضه الطويل في (٢١-٢٢/كانون الأول) وخروج كوكب الارض إلى الحركة العكسية في مدارها حول الشمس في دورتها السنوية الجديدة وتسمى في بعض المناطق بعيد العجوة.

ومن أهم مراسيمه في مساء العيد الخميس: يوقد الأيزيديين النار (طوركا طاى) أمام البيوت وأماكن التواجد، ويتم ذلك بإشعال النار، ويقفز فوقها الأطفال وأفراد من العائلة ثلاث مرات فوق النار دلالة على حرق خطاياهم والبدء بصفحة جديدة من الحياة، وكان في القديم يمررون الثيران والحيوانات المستخدمة في الحرث من فوق النيران الخفيفة دلالة على انتهاء مهمة الزرع والحرث، وتقوم النساء برمي الزبيب او التمر والحلوى احتفالاً وابتهاجاً بالعيد، ويتم أخذ جزء من الرماد لرشها على الأراضي الزراعية لزيادة الخير والبركة, وتقوم النساء بعمل خبز خاص تسمى بـ(سةوك) وتوزعه على الجيران دلالة على المحبة وزيادة الاختلاط بينهم, ويتم عمل (الخوليرة) وهو خبز كبير يوضع بداخلها زبيبة بحيث لا تكون ظاهرة ليتم توزيعها على أفراد العائلة في يوم العيد يتم مراسيم توزيع الخوليرة على

أفراد العائلة حيث يقوم رئيس العائلة بأداء المراسيم، وفي البداية يتم وضع الخوليرة تحت قطعة قماش نظيفة ويتم قطعه إلى أوصال بقدر أفراد العائلة بما فيهم النساء والاطفال وبحضور جميع أفراد العائلة ويتم توزيع الأوصال على الأفراد وبعد الانتهاء من التوزيع يتم فحص هذه الأوصال من قبل الجميع والشخص الذي يكون الزبيبة من حصته يتم تكريمه من قبل رئيس العائلة ويكون أحداث السنة القادمة على نصيبه وبعدها تبدأ الاحتفال بالمناسبة، وتقوم النساء بزيارة مزارات الموتى للاستذكار وتقديم الاغذية للمحتاجين. أما في يوم العيد فيتم تقديم التهاني بالمناسبة وزيارة الأقارب والأحبة، والأطفال يلبسون الملابس الجميلة ويبتهجون بالعيد.

## 4-عيد خدر لياس

إن طقوس ومراسيم هذا العيد يوحي بأصالة المناسبة وقد حافظت على خصوصية طقوس وممارسات الماضي البعيد وترتقي تقاليدها ومجريات وقائعها إلى أولى أيام ظهور شخصية دينية عرفت باسم خدر وتلازمت مع الياس ولهما مكانتيهما الروحية والإيمانية، وبحسب معتقدهم فأنهما يحققان الأمنيات في هذه الأيام المباركة وخاصة للمقبلين على الزواج من الشباب والشابات، وهناك ترابط بين عيد خدر لياس الذي يصادف الخميس الأول من شهر شباط الشرقي مع عيد الحب (الفالنتاين) الذي يصادف الرابع عشر من شباط الميلادي حيث تتقارب المناسبتين لكون التاريخ الشرقي يتأخر ثلاثة عشر يوماً عن الميلادي.

إن أبرز مراسيم هذا العيد يرتبط بالطبيعة حيث يبدأ بالصوم ثلاثة أيام اعتباراً من الثلاثاء من الأسبوع الأول من شهر شباط بحسب التقويم الشرقي الذي يتأخر ١٥ يوماً عن التقويم الميلادي حيث يبدأ الأيزيديون، وبخاصة ممن يسمون بأسماء (خدر) و(الياس) وبعض رجال الدين يصومون ثلاثة أيام متتالية كي يستقبلوا العيد ويستمر يومان.

أغلبية العائلات تقوم بصنع نوع من الطعام يسمى (بيخون) ويتكون من سبعة أنواع من الحبوب تطحن معا بعد قليها ثم تخلط بالعسل أو الدبس ليحصلوا على (الحلاوة) الطبيعية وتعتبر من أقدم أنواع الحلويات التي اكتشفها الإنسان، ويقدم في اليوم الأول من العيد، وأن الفلاح أيضاً يقوم برش البيخون على المزروعات لكي تتبرك به في اليوم الأول من العيد، وهناك شعائر ترتبط بهذا العيد مثل تحضير طعام خاص لصباح اليوم الأول يسمى (جرخوس)، وهو عبارة عن برغل مطحون ومطبوخ، يحرّم في أيام الصوم والعيد نحر الأضاحي والقرابين ويمنع الصيد لبدء موسم الأخصاب وهي في ذلك على عكس كل المناسبات الأيزيدية الأخرى.

إنها مناسبة نهاية الموسم الزراعي ولا يزال الأيزيديين يرددون مقولة (خدرالياس وسال خلاس) ويقصد بذلك انتهاء الاعداد للموسم الزراعي الجديد

## 5-عيد الجماية في معبد لالش

أحد الاعياد التي تؤدي مراسيمها في معبد لالش, ابتداءً من السادس من تشرين الأول ولغاية الثاني عشر منه بحضور سدنة المزارات واعضاء المجلس الروحاني الأيزيدي وجمع غفير من الأيزيديين من كل العالم.

معبد لالش وهو موقع مقدس للأيزيديين يمارسون فيه طقوسهم وشعائرهم الدينية في أغلب أعيادهم ويقع في كوردستان العراق في وادي محاط بجبال مليئة بالأشجار قرب قضاء الشيخان ٦٠ كم شمال غرب مدينة الموصل ٣٠ كم شرق مدينة دهوك ويحوي المعبد ضريح "الشيخ ادي" ومزارات المئات من الخالدين من المصلحين الأيزيديين وفيها آثار قديمة تصل إلى خمسة آلاف سنة.

جما أو جمايي تعني التجمهر في مكان إقامة المراسيم والطقوس الدينية للتبرك والخشوع والمشاركة في المراسيم المقامة في لالش النوراني وهو عيد فلكي قديم، تعود جذوره إلى الميثرائيين قبل ٣٥٠٠ ق.م. ومن أهم المراسيم التي تؤدى في هذا العيد:

١-التعميد بماء العين، فعندما يولد الطفل أو الطفلة يقوم أهله خلال السنوات الأولى من عمره بتعميده بماء العين البيضاء بمراسيم خاصة ويعتبر ذلك جزءً من فروض الطريقة بالنسبة للأيزيديين وتقام يومياً رقصة دينية تسمى ب (طوظةندا دةرىَ كانيَ).

٢-الاغتسال بماء الزمزم، حيث يوجد بالقرب من مرقد الشيخ ادي نبع ماء يسمى عين زمزم وضمن مراسيم عيد الجما لابد لكل زائر أن يدخل هذا النبع من خلال النفق الذي يؤدى إليه ليغتسل بهذا الماء ويستذكر أفراد عائلته الغير موجودين ويدعون لهم بالخير والسلامة.

٣- يقوم المجيور (الخلمةتكار) في المزارات بطبخ أكلة خاصة تسمى (سمات) ويقدمونه إلى الزوار في المعبد في كل أيام العيد.

٤- بعد الغروب تشعل الفتائل على أبواب كل المزارات والاماكن المقدسة طيلة أيام العيد دلالة على نشر النور ومقارعة الظلام.

٥- على كل أيزيدي المرور سيراً بالأقدام حفاةً على جسر السرات قبل دخوله معبد لالش للخلاص من الخطايا.

٦- تقام مراسم السما على أنغام الدف والشباب وترتيل النصوص الدينية في كل ليلة من ليالي العيد ومراسيم السما لها علاقة مدلولية مع الكواكب السيارة والكون والتكوين.

٧- تقام مراسيم القنتار يومياً بعد بيت ودعاء الصباح بمشاركة جميع رجال الدين المتواجدين بالمعبد يتقدم أحداها «البابا شيخ». وهي مراسيم تؤكد التعاون والتماسك بين الأيزيديين بجميع طبقاتهم لخدمة ديانتهم.

أما المراسيم الأخرى فتؤدي في اليوم المخصص بها وهي:

نصب الثريات: وتؤدى هذه المراسيم في اليوم الرابع من العيد حيث يقوم مجموعة من الزائرين بجلب قطعة قماش بلون واحد ويغسله بماء العين البيضاء للتبرك وثم يضعه على أحد المراقد أو المزارات في المعبد في مراسيم خاصة مع صوت الدف والشباب وبمشاركة البابا شيخ ورجال الدين والغاية تقديم القرابين.

القباغ: وتؤدى مراسيمه في اليوم الخامس من العيد بمشاركة عشائر (القايدي والترك والماموسي) حيث يصعد الأيزيديون إلى الجبل المجاور للمعبد محتفلين بهذا اليوم ثم يعودون من الجبل ويتجهون إلى مزار الشيخ شمس ويجلبون ثوراً كبيراً تم تحضيره لذبحه بالمناسبة وتوزيعه على الحضور وتسمى هذه المراسيم بالقباغ وهي طقوس قديمة تدل على تقديم القرابين إلى صاحب الشمس خودا والدعوة إلى الخير والامن والتعايش.

مراسيم (بةرى شباكىَ): وتؤدى في اليوم السادس من العيد ويمثل تخت الشيخ ادي بن مسافر وهو مصنوع من البرونز ويتكون من إحدى وثمانون حلقة مترابطة مع سجادة قديمة مربوطة بخشبتين يمكن حملها من قبل مجموعة أشخاص ويتم نصب التخت بمشاركة ممثلين من كل عشائر الأيزيديين وبحضور أمير الأيزيدية والبابا شيخ وأعضاء المجلس الروحاني ويبدا القوالون بالعزف على الدف والشباب ثم يحمل التخت على الأكتاف إلى حوض الكلوك في جلسة الشيخ ادي ويحاول الجميع المشاركة في حمله, ثم يعاد ويوضع في مكان قريب من مرقد الشيخ ادي.

وفي اليوم السابع يتم تعميد رمز الطاووس في العين البيضاء بمراسيم خاصة لتنقل بعدها إلى قرية باعدرة.

## 6-عيد أربعينية الصيف والشتاء:

هذين العيدين مرتبطان برجال الدين الأيزيديين، حيث بعد أربعين يوم من الصوم، والذي نسميهم ب (ضلةطر)، يبدأ مراسيم عيد أربعينية الصيف في اليوم العشرين من شهر تموز بالتقويم الشرقي أي الثاني من شهر آب الميلادي, أما عيد أربعينية الشتاء أيضاً تقام نفس مراسيم عيد أربعينية الصيف حيث بعد أربعين يوماً من الصوم يبدأ العيد ويصادف نهاية شهر كانون الثاني بالتقويم الشرقي أي الثاني من شباط من كل عام.

## 7-عيد القربان:

يصادف عيد الأضحى اليوم الحادي العاشر من الشهر القمري ذو الحجة ويسمى أيضاً بعيد الحج. يتم الاحتفال به تقديراً لإيمان النبي إبراهيم عن طريق التضحية للمحتاجين والفقراء. يتم الاحتفال بعيد الأضحى في معبد لالش حيث يذهب رجال الدين إلى مرقد الشيخ ادي فيتضرعون بالدعاء للخالق ويقومون بإنشاد التراتيل الدينية. ثم يصعدون إلى جبل يطلقون عليه اسم جبل عرفات، ثم يرجعون إلى جلسة المير ويستمرون في الدعاء وإنشاد التراتيل الدينية حتى الصباح وتقدم كل عائلة قرباناً في هذا اليوم.

## 8- مراسيم أخرى:

لدى الأيزيديين عدة مراسيم دينية واجتماعية غير الأعياد وهي:

**الطوافات:** الطواف مناسبة دينية واجتماعية أغلبها تجري في فصل الربيع بعد عيد رأس السنة، وتجري هذه الطوافات في جميع المدن والقرى الأيزيدية بمراسيم خاصة والناس يستقبلونها كل سنة ويلبسون الملابس الجميلة مع الرقص والأفراح وتقديم الأكلات الطيبة للمدعوين. وأغلبية هذه المراسيم تجري في مزارات الأولياء والخاصين والصالحيين للأيزيدية.

**مراسيم الختان:** يشمل الختان عند الأيزيديين جنس الذكر فقط حيث يجب عليه أن يخضع لهذه العملية، ولا يجوز للشخص غير المختون أن يقوم بذبح الذبائح ولا أن يتزوج، وتجري مراسيم مختلفة بهذه المناسبة ويختارون كريف في يوم الختان.

**الزواج:** وهي سنة الحياة وواحدة من متطلبات الحياة الأساسية لتكوين العائلة، وتنقسم مراسيم الزواج عند الأيزيديين إلى ثلاث مراحل: يوم اختيار الفتاة (نيشانى)، الخطوبة، ويوم الزواج ولكل حالة مراسيمها الخاصة.

**الموت ومصير الروح:** في اعتقاد الأيزيديين أن الانسان لابد أن يموت وأن الروح هو أمانة عند الإنسان يجب إرجاعه إلى الخالق وإتمام امره. وأن الروح تبقى حية إلى يوم القيامة وأن قالب الانسان هو الذي يتغير، وأن الروح هو سر الباطن يحل في الإنسان (حلول اللاهوت بالناسوت)، وأن مصير الروح بعد موت صاحبه يخضع للمسائلة والمحاكمة ثم يقرر مصيره حسب سيئاته وحسناته، فاذا كان حسناته أكثر يذهب إلى الجنة، وإذا كان سيئاته أكثر يذهب إلى الجحيم وإذا كان حسناته وسيئاته متعادلة يذهب إلى الظلام وبعدها يقوم (أخ الاخرة) بالدعوة له للرجوع إلى الجنة. وأن الأيزيديون يؤمنون بتناسخ الأرواح أي احلال روح شخص بعد موت صاحبه في شخص آخر بعد الحساب.

# مفاتيح لفهم أوسع حول الديانة الإيزيدية

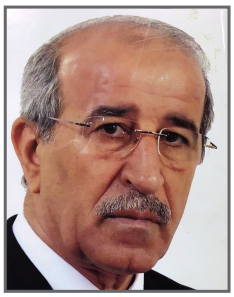

**« هذا التواجد والتواصل بين الأديان والمذاهب والعقائد الكوردية غير المسلمة في كوردستان، يضع مهمة جدية وكبيرة أمام الكوردولوجيين أن يتوقفوا عند هذه الظاهرة ليتوصلوا في دراساتهم الى نقطة التقاء هذه الأديان والمذاهب، وما هو الدين الأولي الذي كانوا ينهلون منه أفكارهم..؟**

د. خليل جندي *



يكتب التاريخ في أغلبه لصالح الأطراف القوية، سواء كان ذلك الطرف ديناً أم قوميةً أم طبقة مستغلة (بكسر الغاء). من هذا المنظور فقد تم الحاق غبن وتشويه كبيرين بالديانة الأيزيدية حينما اعتبرها معظم

*باحث ايزيدي، مواليد قضاء الشيخان/ نينوى– العراق ١٩٥٢، خريج جامعة بغداد/الآداب واللغات ١٩٧٤، وحاصل على دبلوم العلوم السياسية/ بلغاريا ١٩٨٥، ودكتوراه في علم التاريخ «الحديث»/ تشيكوسلوفاكيا ١٩٩١. رئيس مركز الايزيدية خارج الوطن «EZIA» هانوفر/ ألمانيا وصاحب امتياز مجلة روج «ROJ» بين ١٩٩٥و٢٠٠٩. شارك وحاضر في مؤتمرات وفعاليات للجامعات الأوروبية، وتولى العديد من المسؤوليات القنصلية في الخارجية العراقية بين ٢٠٠٨ و٢٠١٥. من مؤلفاته: «الايزيدية في ضوء نصوص الديانة الايزيدية، حركة التحرر الوطني الكردستاني في كردستان الجنوبية ١٩٣٩–١٩٦٨، نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، صفحات من الأدب الديني الايزيدي، الايزدية والامتحان الصعب، ملاحم الحب من جبل سنجار، الدين الايزيدي (المعتقدات، الميثولوجيا، الطبقات الدينية)...».

الكتاب العرب وبعض الكورد المسلمين وعدد من المستشرقين خارجة من رحم الدين الاسلامي، وما هي إلاّ فرقة اسلامية ضلّت الطريق (١). كما اعتبرها البعض متأثرة بالمسيحية واليهودية أو الزرادشتية (٢). لا ينكر وجود تأثيرات إسلامية أو مشابهات بين الأيزيدية وبين الديانات المذكورة أعلاه ومع معتقدات أقدم منها، وهذا شيء طبيعي ينتج من خلال علاقات الجيرة والاحتكاك والهجرات وحركة الشعوب والغزوات، لكن كل هذه التأثيرات والمقاربات بين الأديان بحاجة الى دراسة وتحليل علمي قبل ان تطلق أحكاماً مسبقة لتبعية هذا الدين الى دين آخر.

من أجل التأكيد على قدم الديانة الأيزيدية أود أن اذكر ثلاث دلالات، أو من خلال ثلاث مصطلحات كانت الأديان الأخرى تطلقها– وما زالوا– على الأيزيديين، وهي: {داسني– جلكو – شمسي}. فما زال المسيحيون في العراق يطلقون على الأيزيديين (دسنايا– دسنايي (Disnaya–Disnaye) بلغتهم القومية الكلدانية والسريانية. أما مسيحيو تركيا فيطلقون عليهم جلكو (Chalko)، حتى أن الكورد المسلمون في العراق كانوا يطلقون كلمة (داسني) على الأيزيديين. السؤال: ما هو منبع هذه المصطلحات ومدلولاتها ولماذا تطلق على الأيزيدية؟

هنا من الضروري الرجوع وبشكل مختصر الى آراء بعض العلماء والمستشرقين ونبدأ بآراء البروفيسور مار حول تحليل كلمة (جلب– جلبي– جه لكو) التي يأخذها منطلقاً لنظريته الجديدة ويؤكد على عراقة الدين الأيزيدي وكونه جزء من الشعب الكوردي الأكثر عراقة، عندما يقول: « ظهر استخدام كلمة (جلبي) بداية القرن ١٤ عند الأتراك السلجوقيين، وهم أخذوا بدورهم من الكورد. وأخذ الكورد من جانبهم من اللغة الآرامية (تسليم – تسلما) الذي يأتي بمفهوم (الصورة أو التمثال).

جلب جلبي – جه لكو = الله، أصل وجذر الكلمة من اللغة الجافيتية (يافثي) الجنوبية. ومن بعض معاني ومفاهيم كلمة (الجلبي) الإله – الرب – صاحب الجاه – الكريم – صاحب العائلة – النبيل السيد – قوال – شاعر – مثقف – مربي – شريف – مؤدب – أنيق – السيد الصغير.

ويقول مار: دون أن نلجأ الى أي دليل، يظهر لنا من خلال كلمة (جلبي) آثار وبقايا قسم خطير من تاريخ شعب أنتج مثل هذه الكلمة.

ويضيف: تتكون الجافيتية من (الخالتية – المانية – العيلامية – الأرمن والكورج) وترتبط كل هذه العشائر بآسيا الصغرى ولا نستطيع القول انهم من الهندو– أوربيين أو الساميين.

بعد دراسة وبحث (مار) على أصل (جلبي) كشعب كوردي يأتي ويقول: «إن التراث الديني الكوردي من الناحية التأريخية أقدم من الإسلام. ويضيف «بعد الانتصارات التي حققها المسيحية والاسلام، رغم إنها لم تكن انتصارات مطلقة وكاملة على المعتقدات القديمة في آسيا يبدو أن مقابل تلك الانتصارات لم تتنازل وتركع الديانة الخاصة بالشعب الكوردي، ولم تعترف

(1) انظر على سبيل المثال كل من عبد الرزاق الحسني، صديق الدملوجي، سعيد الديوه جي، هاشم البنا، أحمد تيمور، محمد عبد الحميد حمد، عباس العزاوي، ومن الكورد آزاد سعيد سمو، حمدي عبد المجيد السلفي وتحسين ابراهيم الدوسكي، ومن المستشرقين روجيه ليسكوت على سبيل المثال.

(2) R.H. Empson، The Cult of Peacock Angel، London 1928، p.30

بالهزيمة، وبدأ دين الكورد بضرب الأديان الجديدة المسيطرة عليهم (المسيحية والاسلام) من الداخل وذلك من خلال إثارة الحركات الاجتماعية والالحادية، مثلاً (حركة أبناء الشمس) والحركة الصوفية التي لا تتبع السنة كحسين الحلاج وشيخ عبد القادر الكيلاني وشمس الدين التبريزي. . . الخ.»

حسب أبحاث (مار) فإن الأيزيدية كانت دين الكورد الخاص قبل الاسلام إذ كانوا يؤمنون بها، فيقول: «مما لا شكّ فيه أن ايزيدية اليوم هم احدى المعتقدات الشعبية لبعض الناس ذات خصوصية، فهم قريبون من المانوية والصابئة المندائيين من ناحية ويقتربون من المعتقدات المتنوعة التي ظهرت في أرمينيا وجورجيا فيما بعد من ناحية اخرى.»(٣) ويجمل مار نظريته في عدة أسطر حيث يقول (تحتضن كلمة جلبى = ايزيدي بين طياتها تأريخ الشعب الكوردي، إلا أنه بسبب عدم وجود مصادر مكتوبة في متناول أيدينا، نضطر أن نلجأ لتحليل هذا التأريخ الى اعادة اكتشاف أحجار منقوشة، أو الى اسلوب التحري والتنقيب عن الآثار القديمة كون تلك الاشياء تعكس بقايا العصور الغابرة على الظواهر الشعبية المرتبطة باللغة والدين القديم وهو انعكاس للظواهر التي نراها خالدة اليوم (٤).

## داسن- داسني:

لعل أفضل ما قرأته حول هذه الكلمة وهذا المصطلح هو ما كتبه العلامة توفيق وهبي باللغة الكوردية تحت عنوان (دينى كونى كورد= دين الكورد القديم) نشر في مجلة (كلاويز=الشعرى) عام (١٩٤١-١٩٤٢) (٥) ونشر نفس المقال عن الأيزيدية باللغة الانكليزية تحت عنوان: **Yazidees are the remmants of Mithrism، London** ١٩٦٥ لذا ارتأيت أن أنقل بعض الفقرات منه:

لقد اعتبر زردشت (دئيفه**Deva** ) في كتابه المقدس (آفيستا) شيطاناً وصدّ الناس عن عبادته، وفي البهلوية اتخذت «دئيفه» شكل ديف (**Dev**) وهي التي تلفظ اليوم (ديو) ويعني بها الجن. وللعلم كان مقدم معبودي الهندو-أوربيين (الديفات) يسمى (دي يوس السماء)، فكان إله السماء هذا فاعل خير. ولفظة (دي يوس) هذه ناشئة من لفظة (ديف) المصدرية، وبهذا فإن دياوس بيتر (**Diyvuh pitar**) المعبود الهندي الحالي وزيوس باتير**Zeus piter**) ) اليوناني و(جوبيتر**Jupiter**) الروماني و(تاووس) الأيزيدي، كلها (الأب ديوس) أي الأب السماء بعينه.

وكانت الالهة في الديانة الهندوإيرانية القديمة ينقسمون على النسق التالي:

١. الإله الاكبر الفاعل للخير هو (دياووس بيتر- ربّ السماء= إله السماء).

٢. الديفات (أي قوى الطبيعة المصورة في صور مادية محسوسة) هي نوعين: قوى خيّرة وقوى شريرة، علماً بأن المعيار لمعرفة القوتين وتمييزهما عن بعضهما البعض هي الظواهر الطبيعية المنسوبة اليهما..». وكان

(٣) باسيلى نيكيتين، الكرد: دراسة سوسيولوجية وتاريخية، تقديم لويس ماسينيون، ترجمة الدكتور نوري طالباني، دار الساقي، ى٢، ٢٠٠١، و٣٦٢-٣٦٣.

(٤) نفس المصدر السابق، ص ٣١٨

(٥) انظر كراس: أثران تأريخيان عن الكرد، قام بتحقيق الأول وتعريب الثاني محمد جميل الروزبياني، مطبعة المجمع العلمي، بغداد ١٩٩٥، ص٦٥ وما بعده، وكذلك كتاب: الآثار الكاملة لتوفيق وهبي بك، إعداد: رفيق صالح، الجزء الأول، مطبعة شفان/ السليمانية ٢٠٠٦، ص ٣٩ وما بعده.

للإله عند الهندوإيرانيين اسم آخر يطلق عليه (آهورا –آسورا) وهو الكائن العظيم، دياووس، ميثرا، إله الشمس. وكان إله النار من جملة الآهورات أي الآلهة العظام. كما كان هؤلاء القوم يعبدون أرواح آبائهم وأجدادهم ويقدسون أرواح موتاهم، إلاّ أنه بمجئ زرادشت ونشر فلسفته تمسك ب (الاله اهورامزدا) وألغى الالهة الاخرى من ال(ديفات)، كما ألغى عبادة أرواح الموتى. و(ديئفه) الذي كان فيما سبق إلاهاً أصبح في نظر أتباع الديانة الزرادشتية (شيطاناً). إلى جانب كل ذلك حرمت الديانة الزرادشتية الرسوم والتصوير لاي تمثال سواء مثل ذلك الروح الخير أو الشرير. وحرمت التضحية بالحيوان قرباناً مع تحريم شرب الخمور والصيام. ولقد أطلق زرادشت على أولئك الذين لم يتبعوا تعاليم دينه اسم (دئيفه يسنه) أي عبدة الجن، علماً إن هذا الاسم لم يكن له مفهوم قبيح لدى عبدة (ديو) أنفسهم (٦). حيث بقيت جماعات كبيرة محتفظة بعقائدها القديمة في تقديس ظواهر الطبيعة. بناءً على ما تقدم وحسب العلامة توفيق وهبي، والعالم مسعود محمد من بعده، فان كلمة (داسني) الذي يطلق على الأيزيدية ماهي الا تحوير لكلمة (ديئفه يسنه) الذي أطلقه زرادشت على الذين لم يتبعوا ديانته. إذا صحت هذه الاستنتاجات سيكون بالإمكان القول ببساطة أن الديانة الأيزيدية ليست فرقة إسلامية ضالة، بل ديانة هندوآرية أو (هندوأوربية) قديمة تسبق الزرادشتية.

## بقايا آثار عبادات الديانات الهندوإيرانية القديمة في الديانة الأيزيدية

إلى جانب عبادة الأيزيديين للإله الأوحد الذي يسمى في لهجتهم الكوردية (خودا– خودى أو ايزي ويزدانى باك) فأنهم يقدسون الملائكة ورئيسهم (تاؤوس ملك = تحوير دياووس إله السماء أو الأب السماء وربما تموز)، وكذلك الشمس والقمر (إلاهي الشمس والقمر) والعديد من ظواهر الطبيعة الأخرى كالمطر والهواء والنار...الخ. كما أنهم ينظرون بعين الاحترام والتقديس الى أرواح الأجداد الأوائل (ظاهرة الخودان والاوجاغ).

أما أعياد الأيزيدية والطقوس المرتبطة بها وبدورة الحياة وحركة فصول السنة، وحركة الشمس والقمر والتغييرات المناخية وتأثيراتها على العملية الزراعية (٧). فهي إحدى أبرز خصوصيات هذه الديانة. كما يفترض أن تؤخذ ظاهرة وجود التراتبية والوظائف الدينية في الأيزيدية بنظر الاعتبار عند دراسة خصوصية هذه الديانة.

عام ١٩٩٣ أثناء كتابتي لهذا البحث جلب انتباهي إلى وجود التشابه أو التقارب بين عدد كبير من مفردات وكلمات أيزيدية سنجار مع المفردات الفارسية رغم وجود مسافة تقدر بحوالي خمسمائة كيلومتر تفصل بين الاثنين. في ذلك الوقت لم تكن تحت تصرفي أي مصدر أستعين به، إلاّ أن اليوم وقع تحت تصرفنا مصدراً ربما نشير اليه ويكون منبعاً لذلك التقارب. للفائدة نستميح عذراً بنقل فقرة إضافية من أصل المصدر (فيتال كينه ص ٧٧٥–٧٧٦) ما معرّبه ((أن اليزيدية وان كان قد اعتبرهم المؤرخون الأقدمون وأغلب الرحّل، أنهم من إحدى القبائل الكردية الأصلية الخمس وأن لغتهم هي

(6) راجع نفس المصدر السابق: الآثار الكاملة، ص 43–40.

(7) للمزيد حول هذا الموضوع بالامكان مراجعة كتابي: نحو معرفة حقيقة الديانة الإيزيدية، مطبعة رابوون، السويد 1998، ص 79.

الكردية فيرى اليوم أنه صعب، لا بل من المحال أن يسلم بأن هذا الذي تظهر على سيمائه جميع مميزات السلالة الهندية أنه أصلي النشأة في تلك الأرض، بل يظن أن اليزيدية هجروا بلاد فارس عقب نشر راية دين الاسلام في تلك البلاد. لكن هذا لا يكفي لبيان أنهم ليسوا كرداً بما أن كردستان القديمة كانت تشتمل قسماً عظيماً من جنوب بلاد فارس. وهناك من يوفق أصحاب الرأي القائل بأنهم من السلالة الهندية الأوروبية أنه يوجد في حضيض جبال هملايا جيل من الناس يعرفون باسم لبخوس أو لبكوس**Lepchos**) ) وقد ذكرهم مجلة الرسالات الكاثوليكية (الفرنسية) في عددها الـ ٩٥٦ الصادر في ٣٠ /أيلول/١٨٨٧ وعقائدهم تشابه كل المشابهة عقائد اليزيدية، فاللبخوس يؤمنون كاليزيدية بمبدأين صالح، وطالح ولا يترضّون إلاّ المبدأ الشرير، وله يقدّمون الذبائح تسكيناً لثائر غضبه، ويعتقدون بأنه هو وحده علّة مصائب الناس كلها) (٨).

ويضيف الأب أنستاس الكرملي البغدادي فيقول: «إننا نزيد هنا أن هؤلاء اللبخوس هم أصل اليزيديين الموجودين في جبل سنجار ونواحيه لأنه في القرنين التاسع والعاشر من التاريخ المسيحي لما كثر اليزيدية في وطنهم ذهب دعاة من هذه الشيعة ينشرون ألوية دينهم شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً. ودحروا كلهم دحراً لغرابة دينهم، وحيث لم يروا في البلاد التي وطنوها جبالاً يلجئون اليها عند تضييقهم رجعوا بخفي حنين الى حيث أتوا، وأما البلاد التي رأوا فيها وهاداً وأوتاداً فتحصنوا في جوارها كما فعل أسلافهم في جبل سنجار. فالذين أمّوا بلاد الشمال لاذوا الى فروع جبل كو قاف (يعني جبل قوقاس) وهم إلى يومنا هذا موجودون هناك. وأما الذين ضربوا في الأرض نحو الجنوب فاعتصموا بجبال حملايا هناك لكن لما أصبحت بلادهم بعيدة عن وطنهم الأصلي بقوا منفردين عن أخوانهم. ثم فعلت فيهم طوارئ وطنهم الجديد كلّ الفعل حتى كاد الفرع لا يشبه الأصل بشيء. ولا كأن العصا من العُصيّة. وعليه فلا يمكن القول أبداً أن المتوطنين في الجزيرة هم من أصل هندي، كما أنه لا يمكن القول انهم من أصل كوه قافي بدليل أنه يوجد عصابة هناك من هذه الشيعة. بل الأحسن، والأصح، والأصدق أن يقال: إن ذينك الفرعين هما من الأصل ليس إلاّ، كما أنّ: «قصيرة من طويلة» فحرّر كلّ ذلك واحفظه حفظك الله» (٩).

## ميدانياً وعلى أرض الواقع

هل هي صدفة أن يعيش الأيزيديون والكوران **Goran** والشبك والسارلية وقبائل (شيخان به كي) والكاكائية والعلويين (الزازاكيين/الدوملية) على حدود واحدة، أو في خط متصل مع البعض؟ حيث يمتد هذا الخط من قضاء الشيخان وعقرة ويمرّ بناحية بعشيقة وبحزاني وقرى السارلية قبل آسكي كلك إلى أن يصل إلى الكاكائيين في أربيل وكركوك ومن هنالك يصل الى منطقة كارمانشاه حيث الغالبية العلي اللهية. علماً تسكن مجموعة من قرى الكوران الذين يدينون بمذهب أهل الحق شرق مناطق الأيزيدية شمال جبل مقلوب/قضاء الشيخان وناحية بردرش التابعة لقضاء عقرة والى جنوب جبل مقلوب، شمال مدينة الموصل

(٨) مقتبس من: اليزيدية/إشكالية المنهج، دراسة ونصوص وتعليقات، دكتور وليد محمود خالص، الجزء الأول، كنور المعرفة، الطبعة الأولى ٢٠١٦، ص٨٧-٨٩.

(٩) الأب أنستاس الكرملي البغدادي. مصدر سابق، ص٨٩.

يشارك الأيزيديون والشبك والسارلية الأرض والجيرة وبعض الطقوس والعادات المشتركة. وفي كوردستان تركيا يعيش الأيزيديون والزازائيون في أكثر من منطقة وخاصة في ولاية ديار بكر ومناطق ديرسيم ومرعش الى أن تصل مناطق اورميه والشكاك الذين كانوا على الدين الأيزيدي زمن الشيخ آدي ولعقود بعده حسب مخطوطة قديمة (١٠).

هذا التواجد والتواصل بين الأديان والمذاهب والعقائد الكوردية غير المسلمة في كوردستان، يضع مهمة جدية وكبيرة أمام الكوردولوجيين أن يتوقفوا عند هذه الظاهرة ليتوصلوا في دراساتهم الى نقطة التقاء هذه الأديان والمذاهب، وما هو الدين الأولي الذي كانوا ينهلون منه أفكارهم، ومتى تم الابتعاد عن المركز الأم؟

كما أنهم (الأيزيدية) قبيلة ميدية قديمة ذكرها هيرودويت وقال عنها: إنها إحدى القبائل الميدية وكانت تعرف بـ «باراتاسيني» التي وصلتنا الآن بشكل «داسني» حيث إن المقطع الأول «بارا» تعني: قسم، قطعة، قد حذفت من أجل التخفيف.

أما نظرية شيخ الاشراق شهاب الدين السهروردي الكردي الذي ذهب ضحية فلسفته، كما ذهب الحلاّج، فتقول: الله نور الأنوار أو النور المقدس هو منشأ ومبدأ كل الأنوار (نور الأنوار الكامل) وليس عند هؤلاء الأنوار إلا النور المذكور في الاوستا وهو (آهورامزدا) وقد ظهر منه نور واحد فقط هذا النور الأوحد يسميه (النور الأقرب) أو النور الأكبر ويسميه (بهمن)(١١). ومن النور الأقرب ظهر فلك واحد (فلك الأفلاك) الذي احتضن التراب والأرض، ونور هذا الفلك مستقرها يشعع داخل النفس والعقل الانساني بالإدراك والمعقولات(١٢) . وهذا التسلسل هو ذاته عند الفارابي وأبو علي بن سينا، وهو نفس الفكرة الميدية الكردية القديمة كما سيأتي، وعرّفوها بنظرية الفيض الالهي وعندهم العقول العشرة وآخرهم العقل الفعّال. وهذه العقول عند المشائية: العقول الكلية، القوى الفعّالة...وغير ذلك، وفي الاوستا (الامشاسبندان)، وعند الأفلاطونية المثل العقلية، المثل الأفلاطونية، المثل الالهية، الصور الالهية، الصور الروحانية، وعند حكماء الاشراق– السهروردي– القواهر العلوية، البرازخ العلوية، البرازخ العقلية، الأنوار السببية.

وتعد استفاد السهروردي من كتاب الحلاّج ومن كتاب «مشكاة الأنوار» للغزالي، ومن الفلسفة المشائية الإسلامية وخاصة فلسفة ابن سينا ومدرسة فيثاغورس وأخنوخ وأفلاطون وأخذ من حكمة الميديين والفرس. وفي هذا يقول السهروردي في كتابه (كلمة التصوف): «كان نفر بين الأكراد والفرس؛ كانوا في الحقيقة مرشدون وحكماء وعلماء فاهمون، وكانوا يخالفون المجوس (يقصد

(10) انظر كتاب: خدرى سليمان وسعد الله شيخانى، شيخان وشيخا به كى، مطبعة الفنون، بغداد 1988، منشور خطيب بسي.

(11) بهمن هو أحد ملائكة الزرادشتيين.

(12) يمكن مراجعة المصادر التالية: الشيخ شهاب الدين السهروردي؛ حكمة الاشراق، ترجمة وشرح أز دكتر سيد جعفر سجادي، جاب ششم. وسيد محمد كاظم إمام: فلسفه در إيران باستان ومبادئ حكمة الاشراق.

(13) نفس المصدرين السابقين في النقطة 12.

الزردشتية– الكاتب) ولم يذهبوا في طريق الثنوية، أخذنا من حكمة هؤلاء وتذوقناها.»(١٣) ويقول في كتابه (حكمة الاشراق): «وضعت قاعدة فلسفة الاشراق من حكمة الأكراد والفرس أمثال جاماسب وفرشاوشور وفشتو شتر وبزرك ميهر وحكماء آخرون» (١٤).

لابد أن الأكراد الذي قصدهم السهروردي هم الأكراد الداسنية حيث يذكر هيرودوت في سياق ذكره للقبائل الميدية اسم قبيلة (باراتاسني) أي قبيلة داسن– تاسن. نعلم أن الداسنية– الأيزيدية لم يتمذهبوا بمذهب الثنوية الزردشتية، وعلى الأغلب كانوا ميثرائيين لأسباب عديدة ومنها أن نظريتهم في الفيض والاشراق سبعية؛ أي بعدد الكواكب السبعة الميثرائية المؤلهه وكان يرأسهم ميثرا – كوكب الشمس– وهذه السيارات السبعة المؤلهه يدخلون في مصير ومقدرات البشر، وشبهوهم بهيئات بشرية فأنهم يرون ويسمعون بالأدعية وتقديم القرابين(١٥).

ويقول ماجد عبد الله الشمس: أن في الميثروية اعتقاد بوجود سبعة أرباب مطابقة لسبعة أجرام سماوية، ولا تزال أسماء الأيام بالفرنسية تحمل أسماء الكواكب السيارة، إذ يسيطر على الأرض كل يوم كوكب سيار (١٦).

عبد الميثرائيون الحضريون الآلهة السبعة ورمزوا لهم بسبع رايات وتماثيل (١٧). ورايتهم تسمى (سميا)، وهي قريبة الشبه بسناجق الأيزيديين، وخصص يوم الأحد **Sunday**= يوم الشمس لعبادة الشمس والأثنين**Monday** يوم القمر لعبادة القمر(١٨) ، والثلاثاء**Tuesday** يوم مارس(١٩).

كما كان للحضريين سبع رايات (سناجق) تمثل كل واحدة رمزاً أو راية خاصة لكوكب مؤلهه، كذلك الحال لدى الأيزيدية، فعندهم أيضاً سبعة سناجق، وكل سنجق يرمز الى ملاك أو إله، أعظمهم سنجق (العنزل) ربما في الأصل: سنجق الأزل.

لقد نسي الأيزيديون أسماء الكواكب المؤلهه، وليس غريباً أن تنسى الأيزيدية أسماء الألهة السبعة القديمة لضياع كتبهم، ولذلك أخذوا أسماء بعض الملائكة لتحل محل الآلهة الضائعة (٢٠).

(١٤) نفس المصدرين السابقين
(١٥) وهبي، توفيق: برسى مختصرى أز أديان كرد، مترجم سيد جمال الدين حسيني، ص ٦٠.
(١٦) الشمس، ماجد عبد الله: الحضر، ص ١٠١.
(١٧) ماجد، مصدر سابق، ص ١٠٢.
(١٨) نفس المصدر، ص ١٠٣.
(١٩) وهبي، توفيق: مصدر سابق ص ٦١.
(٢٠) أحمد ملا خليل، من آذربيجان إلى لالش، تحقيق وتعليق د. خليل جندي، دار سيريز/دهوك ٢٠٠٦، ص١٤٠–١٤٦٩.

# دور التطرف الديني في الإبادة البشرية.. الإيزيديين نموذجاً

نسيم شمو*

**« إن آفة التطرف الديني المدمرة للإنسان والحضارة لها جذور عميقة في التاريخ، وهي مستمرة حتى الآن حيث يوجّه المغفلين والبسطاء لتأجيج نار الصراعات الدينية وحتى القومية التناحرية..**

التطرف الديني هو شكل من أشكال الأعمال والأفكار والممارسات العنيفة والسيئة، الغير مبررة للقيام بها ضد الآخرين؛ من أفراد أو جماعات تحت ذرائع شتى، أساسها التبريري هو الاختلاف العقائدي والمذهبي، ذلك بتأويلات وتفسيرات نصوص دينية مقدسة وباسم الإله أو الرب، والتي تدعو إلى التعامل

* مواليد ١٩٨٦ تل خاتون/ تربه سي/ إقليم الجزيرة، خريج جامعة المأمون الخاصة بقامشلو/قسم اللغة الانكليزية وآدابها، عمل مدرساً في اللغة الانكليزية، ومدرساً للديانة الايزيدية لأول مرة في شمال وشرق سوريا، ومستشاراً للحاكمية المشتركة لإقليم الجزيرة، حالياً يتولى رئاسة قسم الديانة الايزيدية في كلية العلوم الدينية بجامعة روج آفا – قامشلو، ومسؤول لجنة إعداد المناهج الدراسية الايزيدية، له مشاركات في العديد من الفعاليات والأنشطة المهتمة بالشأن الايزيدي والتماسك الاجتماعي والتسامح الديني.

مع الآخرين بخشونة وعنف بهدف السيطرة عبر إحلال أموال الآخرين ودمائهم، ومن ثم سبي نسائهم واغتنام ممتلكاتهم عبر التاريخ، تحت قشورٍ دينيةً وجوهر سياسي، وتوجوها بإبادة جماعية عام ١٩١٥ في عهد السلطنة العثمانية ضد الأرمن والسريان والمسيحيين عامةً، وأيضاً ضد الكرد باسم الأنفال من قبل حكومة البعث في العراق، وكما حدثت إبادات جماعية بحق الإيزيديين قديماً أيام الخلفاء وسلاطين بني عثمان، وأيضاً حديثاً من قِبَل تلامذة العثمانية الجديدة «داعش واخواتها» في شنكال، واستباحتهم لكافة القيم الانسانية في كافة المناطق التي غزوها كعفرين وقراها الإيزيدية، ومناطق سورية أخرى وفي أماكن أخرى من العالم.

إن التطرف الديني بكل مظاهره يهدف للسيطرة على المختلفين عنه مذهبياً وطائفياً لأجل الجاه والمال، ومحرّضه الأساسي هو ذهنية الفرد ذو السلوك أو الجماعة المنحرفة، حيث يعتبر المنحرفون المتشددون أنفسهم وكلاء الله على الأرض ويتحدثون باسمه، وما على الآخرين سوى السمع والطاعة. فيوظفون الدين لصالحهم الشخصي، فلا يقبلون النقاش والحوار، على أنهم يستمدون أفكارهم وأفعالهم بأوامر من السماء. بذلك يبررون من خلاله كل ما يحلو لهم ضد مخالفيهم في الرأي والعقيدة وحتى بين بعضهم أحياناً كثيرة، بذريعة أنهم ينشرون تعاليم السماء. علماً أن السماء الالهية لا علاقة لها بهؤلاء المنافقين، لأنه لا يمكن لإله محب قادرٍ على كل شيء أن يأمرَ جماعة بقَتل الأخرى وذلك بنهب ممتلكاتها، وتيتيم أبنائها وبيعهم في أسواق النخاسة وانتهاك كرامتهم، وهو خالق الكل ورازق الكل.. وفي نفس الوقت يقول:» لقد كرمنا بني آدم»، ولو تمعنَّا في كل تاريخ الإجرام المرافق للتطرف الديني، سنجد أن المتطرفين ولأجل تبرير أفعالهم وإعطاء حق الشرعية لجرائمهم، فلم يكن لديهم سبيلاً سوى أن يتهموا ضحاياهم باتباع سلوكيات وأعمال تتنافى مع الأخلاق العامة في المجتمع كتهمة التكفير أو الخيانة، أو أتباع آلهة الشر، أو أن دينَهم مُحرَّف، وليس لديه أي دليل على التّحريف، أو أن يأتي بنص غير محرف لإثبات ادِّعائه. كي يكونَ إجرامُهم مقبولاً عند عامة الناس. كمثال الديانة الإيزيدية تعرضت للاضطهاد ولمئات المجازر ولـ ٧٤ إبادة جماعية.

إن اختلاق التُّهم الباطلة ضد الآخر وتكفيره على أنه عدوُّ الله هو تبرير للحكم عليه بما يشاء، كارثة أخلاقية في مجتمعاتنا، وهذا الأسلوب في العنف الديني يستخدمه بعض المتطرفين باسم الدين، كما فعلت داعش وأخواتها في فتاوى اقنعت بأن من يفجر نفسه لأجل قتل الآخرين تحت شعار «الله أكبر» له الجنة. وبما أن موضوعنا متعلق بالتطرف الديني، فلا بدَّ من التعرض لتاريخ بعض أحداث هذا التطرف عند الديانات ولو بصورة محدودة ومختصرة وفق المصادر المتاحة، لا لأجل استفزاز أحدٍ أو مدح آخر في دينه وعقيدته، بل لأجل الاستفادة من ثقافة وإيمان وخبرات وتجارب إخوتنا الحاضرون بيننا، رغم تنوعهم الديني والقومي والثقافي.

إن آفة التطرف الديني المدمرة للإنسان والحضارة لها جذور عميقة في التاريخ، وهي مستمرة حتى الآن حيث يوجّه المغفلين والبسطاء لتأجيج نار الصراعات الدينية وحتى القومية التناحرية، خاصة في منطقتنا التي تتميز بالتنوع الديني والمذهبي والقومي، ولهذا فإن شعوبنا مازالت تعاني من التطرف الديني و القومي، فحيثما وُجد هذان العاملان حل الخراب والدمار والقتل والتهجير.

إن شعوب ميزوبوتاميا (بلاد ما بين نهري دجلة والفرات) كانت لديها ديانات وقوانين تنظم الحياة المجتمعية وفي مقدمتها الديانة الإيزيدية التي نشأت حوالي ٣٠٠٠ ق.م وهي أقدم من الزردشتية بـ (٢٤٠٠) عام، ومن كافة الأديان الأخرى في المنطقة.

إن الديانة الإيزيدية العريقة والمتجذرة في التاريخ

الإيزيديات وأطفالهن يلجأن إلى الجبال للاحتماء من وحشية داعش- شنكال 2014م

معناها الحرفي الديانة الربانية، وكلمة «أزدا» تعني باللغة الكردية (الذي خلقني)، لذلك فإن دعوات أتباعها اليومية تدعوا لله لأن يعطي للعالم أجمع من نعمه وبركاته ثم يعطيها للإيزيديين، علماً أن الديانة الإيزيدية توحيدية وغير تبشيرية بعكس ما تروجه الأوساط المعادية لها على أنها ديانة تعبد الإبليس لأجل تقزيمها والحط من شأنها لأجل عزلها أو طمس معالمها، فهي لا تسعى للسلطة والجاه، وبالتالي ليس لدى معتنقيها نوايا فرض عقيدتها على أحد لا سلماً ولا غزواً، ومن هذا المنطلق ليس في منهاجها تأسيس خطاب ديني يدعو إلى العنف والتطرف وحتى الكراهية، بل تقبل الآخرين في العيش المشترك بالجوار وفي كل ميادين الحياة، وهي في حالة الدفاع عبر التاريخ. إن الديانات التي تلتها منذ ما يقارب أكثر من ٥٠٠٠ سنة. من ناحية الاضطهاد والإبادات التي تعرض لها أتباع الديانة الإيزيدية، جميع حالاتها يعجز الوقت في حصرها. فالأحداث تذكرنا عبر التاريخ أن اتباع الديانة الإيزيدية تعرضوا لمئات المجازر والإبادات الجماعية نتيجة التشويه الممنهج لديانتهم التي تدعوا للسلام والمحبة والعدل ورغم كل ذلك مازالوا محافظين على ديانة الآباء والاجداد كونها ديانة مقدسة رفض معتنقوها الدخول في الديانات الأخرى.

إن الحملات التي قام بها بعض الخلفاء والسلاطين باسم الدين والدين منهم براء، كالتي حدثت عام ٦٤٠م في فترة الخلافة الراشدة ومروراً بالأموية والعباسية والعثمانية حتى سيطرة داعش التي ادعت انتهاج الخلافة الراشدة نفسها على الموصل عام ٢٠١٤م، أي خلال فترة زمنية تعادل ١٣٧٥ سنة متواصلة دون تهدئة تم قتل الإيزيدين وسبيَ نسائهم وأطفالهم وحرق مزارعهم، واستمرت تلك المذابح والإبادات بفعل الفتاوي الدينية في عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله في القرن التاسع، كفتوى الفقيه الشافعي المسعودي، وفتوى الفقيه أحمد بن حنبل، وكذلك فتاوى السمرقندي الفقيه الحنبلي، أما فتوى العمادي شيخ الإسلام الحنفي ومفتي السلطنة العثمانية، الذي وصفهم العمادي تلبية للسلطنة أنهم أشد كفراً من الكفار، معللاً فتواه ببغضهم لعلي بن أبي طالب وأولاده.

إن كافة الحملات العسكرية ومجازرها وإباداتها الجماعية جعلت الإيزيديون يلجؤون إلى الجبال

والكهوف لأجل حماية أنفسهم وعقيدتهم، لأنهم كانوا عاجزين من الدفاع عن أنفسهم بسبب ضخامة تلك الحملات وقلة عددهم، حيث لم تتوقف تلك الحملات في كل عهود الخلافات الثلاث وفي فترات حكم العثمانيين حتى الفترة الأخيرة التي جرت أكبر مجزرة في ١٤ آب ٢٠٠٧م في تل عزير وسيبا شيخ خدر أثناء الانفلات الأمني في العراق حيث بلغ عدد الضحايا أكثر من ١٠٠٠شخص بين قتيل وجريح على يد الجماعات السلفية التكفيرية الذين حينما يقتلون الآخرين يظنون أنهم قد قدموا خدمة لله وأمنوا لهم مكاناً في جنة المتنعمين، واستمرت معاناة وآلام شعبنا حينما تعرضوا لإبادة في شنكال عام ٢٠١٤م، حيث هاجم تنظيم داعش السكان المدنيين، وقُتلوا أكثر من ٣ آلاف نسمة، وخطفوا ٥٠٠٠ شخص، وشردوا ٤٠٠ ألف شخص، واغتصبوا أكثر من ١٥٠٠ امرأة. وباعوا ما لا يقل عن ١٠٠٠ امرأة في أسواق النخاسة.

إن الفرد الإيزيدي عبر التاريخ القديم والحديث ومع الأسف كان لديه ثلاث خيارات: أولها: الدخول في الدين الجديد. ثانيها: دفع الجزية. ثالثها: القتل لمن يدافع عن عقيدته، لذلك كله لم يكن للإيزيدي أن يفكر ألا في شيء وهو المقاومة والدفاع عن النفس من خلال تأسيسه لقوة عسكرية لتحرير اراضيه المحتلة من قبل داعش، وتم بذلك تنظيف شنكال من التنظيم الإرهابي.

إن ذلك التطرف الديني ومجازره والذي ذكرناه أدى إلى انعزال الإيزيدي، مما جعله غير فاعل في النشاط الاجتماعي والتعليم ومجالسة الناس والاختلاط بهم في الأماكن العامة، لدرجة أن مشايخ المسلمين حتى وقت قريب، ولازالت هذه الحالة في أكثر مناطق تواجد الإيزيديين، وهي عدم أكل الذبيحة والطعام والشراب من يد الإنسان الإيزيدي، حتى ظهور حركة التحرر الوطني الكردستاني نهاية القرن العشرين الماضي، حيث خفَّ تأثيرها على المجتمع، فالحواجز التي وضعها رجال الدين بتعليمات من السلطات المحلية بين الفرد الإيزيدي والآخرين جعلته منبوذاً في المجتمع مما حدا به أن ينفرد منغلقاً على جماعته فقط ويقطع صلته بالمجتمع العام، وذلك أبعده عن المجتمعات الأخرى مما أثر على نفسيته ونشاطه في كافة الميادين الاجتماعية، لكن مع الزمن كُسرت هذه العزلة، وتجاوزها بفضل حركة المجتمع الديمقراطي. لكن جاء هذا متأخراً نسبياً، فهجر عشرات الآلاف من وطنهم الأم إلى أوربا بحثاً على ملاذٍ آمن ولقمة عيشٍ بكرامة بعيداً عن الأعمال الوحشية التي ارتكبت بحقهم من كافة النواحي الجسدية والنفسية، ومن بقي على أرضه التاريخية تعرض لجميع الأمراض الاجتماعية من فقرٍ وتهميشٍ وتحقيرٍ وتجهيل وكراهية، واستخدام العنف الفاسد المبني على كلمات قدح وذم وتكفير مسيئة لهم، ما كان بإمكان الشباب منهم العمل في المرافق العامة والخاصة كالمطاعم وأعمال البناء، والزراعة، وهذا ما أضعف المجتمع الإيزيدي اقتصادياً، ومن الناحية الثقافية أُحرقت معابدهم في كل العصور خاصة من بداية الخلفاء وحتى فترة داعش. والصورة ماثلة أمامنا في عفرين الآن. لهذا السبب بقيت ثقافتهم في الصدور شفوياً تناقلها جيل بعد جيل دون تدوين، ومنذ مئات السنوات وحتى اليوم فأن الكثير ممن حملوا شهادات لم يتمكنوا من التوظيف خاصة في مجال الحقوق، وكأن الحقوق والأخلاق متوقفة على قومٍ دون آخر، ولم يتمكن الإنسان الإيزيدي من كتابة تاريخه الديني إلا في الخارج كأرمينيا وأوروبا عامة، ناهيك عن فتح مدارس أو معاهد أو كليات أو دور خاصة بهم كمراكز ثقافية، وحتى المحطات الفضائية لم تستضف مثقفاً أو شيخاً يمثل مرجعيةً دينيةً ولا في الإعلام المسموع ايضاً. بل فُرض عليه دينٌ غير دينه ولغةٌ غير لغته وثقافةٌ غير ثقافته، وهذه مجتمعةً جعلته منسلخاً عن هويته، ورغم كل هذه الآلام والمصائب التي لا

■ الإيزيديات وأطفالهن يلجأن إلى الجبال للاحتماء من وحشية داعش- شنكال 2014م

يتقبلها وجدان وضمير من يملك ذرة من الإحساس الإنساني، لم نسمعْ يوماً إدانةً من رجل دينٍ أو حتى مثقفٍ علمانيٍ كردة فعل إيجابي اتجاه هذه الأعمال والتصرفات الخارجة حتى عن نصوص كل الديانات وكذلك القوانين المدنية العامة، وكان السكوت وما زال حتى اللحظة عن هذه الأعمال الارهابية وعدم محاسبة المسيئين وفاعلي المجازر، كخنجر في قلب كل إيزيدي لتزيد من مأساته وفقدان الأمل، ولهذا لم تتوقف المجازر طيلة اكثر من ١٤٠٠ عام.

إن الإنسان الذي تكون حريته مقيدة وتفرض عليه الانعزالية والتهميش لا يمكن أن يساهم في بناء الحضارة، بل يصبح عبئاً على نفسه وأقرانه من المحيطين به. لكن والحق يقال مع ظهور حركة التحرر الوطني الكردستاني، بدأت نهضة ومرحلة إحياء التراث الشعبي والديني لدى المكون الإيزيدي خاصة في شمال وشرق سوريا، حيث ظهر مناضلون وقادة في ساحات العمل السياسي والعسكري، كما كان للإيزيديين ظهور ضمن العقد الاجتماعي وكافة القرارات التي أعادت لهم الاعتبار كمواطنين مساويين للآخرين في أماكن تواجدهم في الجزيرة وعفرين وحلب، وتغيَّرتْ نظرة المجتمع إزاءهم لأنها اضطلعت على دينهم من خلال الإعلام عامةً ومن خلال اللقاءات والمحاضرات والندوات... ومن باب الحقيقية كان باب التعليم مفتوحاً أمام الأطفال الإيزيديين وحتى التعليم العالي أيام حكومة البعث، لكن فُرض عليهم التعليم الديني الإسلامي في المدارس، ومع ذلك كانوا يعانون من التمييز في مراحل تعلمهم.

إن النجاح في الحياة اليومية يبقى ناقصاً دون مشاركة الجميع بتنوعه أو بإقصاء شريحة من المجتمع في التفاعل مع الآخرين، لأن الحياة بمشاركة الجميع بتنوعه الديني والقومي تصبح أكثر سعادةً وجمالاً. إن سرد الأحداث والمجازر التي ارتكبت بحق المكون الإيزيدي لا يمكن حصرها في صفحات أو في جلسة. ولا ننكر دور رجال الدين الإيزيدي في خلق القصص والحكايات والنصائح التي كان المجتمع يتقيد بها لأجل الحفاظ على الهوية الدينية وعدم الذوبان في المجتمعات والديانات الأخرى. مما زادت من التقوقع والعيش في بيئة جغرافية صغيرة نسبياً والمحاطة بديانة ينظر أفرادها بكراهية إليهم. ومن المؤسف أن بني جلدتنا ممن أسلموا انقلبوا علينا في العداوة وأسلوب التكفير إتباعاً لكلام المشايخ والملالي، وإن كان بأسلوبٍ أقل قساوة من الآخرين.

إن التاريخ أثبت بأن المتطرفين الدينيين في كل العصور كانوا غير منتجين بل متطفلين على جهود الآخرين و حضارتهم، من خلال فرض الأتاوات وسلب ممتلكات غيرهم دون حق، وبالرغم من الاختلافات المذهبية بين الناس إلا أن قواسماً مشتركة توحدهم وتجمع بينهم في الأخوة الإنسانية؛ من الأخلاق العامة وحرية الفكر وحفظ كرامة الإنسان، وممارسة الشعائر الدينية التي لا تمس بحرية الآخرين، وحتى التركيب الفيزيائي في الخلق الإلهي، كما وثقتها المبادئ العامة للأمم المتحدة وحقوق الإنسان، وهذه مجتمعةً كافيةٌ أن تجمّعَ المختلفين وتوحّدهم ضد التطرف والحدِّ من انتشاره. وفي النهاية قوةُ نجاحنا في مهمتنا تظهرُ في مدى قبولنا لانتقادنا للأخطاء التي ارتكبت باسم الله وباسم الدين، فالتحرر من أخطاء عقائدنا هو السبيل الأمثل نحو بناء مجتمع مزدهرٍ يتلاشى فيه التمييز العرقي أو المذهبي أو الطائفي، بل يبقى التمييز على أساس الخدمة والعمل من أجل الوطن والآخرين، ذلك بعكس فترات التطرف تماماً، حيث التمييز على أساس الصراعات العرقية والمذهبية والبقاء على حساب أشلاء الآخرين، لا على أساس العمل وتقديم الخدمة العامة. بذلك لن يبقى مجالٌ للمستبدين والطغاة ولن يستفيدوا من الصراعات التناحرية التي بنوا عليها عروشهم، لذا علينا ألا نبخل في العطاء والجهد مجتمعين، هذا ليس خيالاً بالتَّمني وحده، بل سيأتي ذلك اليوم واقعاً بجهد الإنسان ووعيه الساعي نحو المعرفة العلمية والتكنولوجية، وذلك بفضل أبناء الوطن الخيرين شهداءً وأحياءً كما في منهج الإسلام الديمقراطي، المنهج الديني المعتدل المبني على أساس آيات مكية؛ «لكم دينكم ولي دين»، والمتَّبع في منطقة الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا. ومن خلال التكاتف لأصحاب المذاهب الدينية والقومية في شمال وشرق سوريا ظاهرٌ وبدليلٍ قاطعٍ لاشك فيه أن إرادة شعوبنا سوف تنتصر على الشر المبني على التطرف.

من واجب جميع رجال الديانات والمذاهب الدينية والقومية أن يكونوا رسل سلام لنشر روح المحبة والتسامح في أي مكان يصل إليه صوتُهم، في السر والعلن، في البيت والمعبد والشارع ومجالس العزاء والأفراح وفي الندوات الدينية والسياسية، كونهم يمثلون قوة التوجيه والإرشاد. وهذا واجب أخلاقي ليس على رجال الدين وحدهم فحَسَبْ، بل واجب على جميع من لديه قوة الفكر والجرأة اللازمة لمجابهة هذا الوباء. لأجل أن تعيش الأجيال القادمة نحو أفق ديني وقومي معتدل مسامح. وتربية الأجيال القادمة على أسس الفرد من أجل المجتمع، وأن يفهمَ كلُّ فرد أن الوطن واسع بجغرافيته وجميلٌ بتنوعه البشري كحديقةٍ تتنوع فيها الورود والزهور، وأن خيراته تكفي كل تنوعه العرقي والمذهبي، ولا أحدٌ وصيٌّ على آخر. كما نشهد هذه الحالة في الواقع العملي من خلال عمل المؤسسات والدوائر في تجربة الإدارة الذاتية حديثة العهد. وأيضاً تكفينا الصراعات الدموية الممنهَجة خلال مئات السنوات الماضية من قبل الطغاة الذين يوظفون التطرف الديني والقومي لصالح أُسرهم وهم في اللهو والملذات غارقون، وعامة الناس يتقاتلون في سبيل إعلاء شأن المستبدين الذين يرفعون الكتب المقدسة في وجوههم، على أنهم يدافعون عن مبادئ السماء. السماء التي ما كان يوماً بحاجة لاقتتالهم وتناحرهم فيما بينهم، ولايزال هذا التناحر حتى اليوم لأجل الجاه والمال، لا لشيء آخر كما يدعون في شعاراتهم أثناء القتل والحرق والهدم. كما في بلادنا رجال الدين يفتخرون بما يقرؤونه في كتب التراث الديني بقتل المخالفين وإهانتهم. فلنترك التاريخ بسلبياته خلفنا ولنبنِ وطناً دعائمه العيش المشترك بسلام.. لنكن يداً بيدٍ في بناء مجتمع يسوده التآلف والتسامح بين مكوناته المتنوعة، بعيداً عن التطرف الديني والقومي. ولْندعْ الآخرةَ بين الخالق وعبده.

# لماذا صدرت أول فتوى بقتل الإيزيديين؟! وفق الوثائق العثمانية

**" نستفيد من الوثائق العثمانية في تدوين الأحداث التاريخية وبيان الموقع الجغرافي وأسماء القادة والقائمين بالتعدي وكل ما جاء في الوثيقة من تبريرات لقتل الإيزيديين واتهامهم تهم باطلة..**

داود مراد ختاري*



إن الإيزيدية كمجتمع يتصف بأنه مسالم ودياناته محافظة ومنغلقة لها عادات وتقاليد وطقوس خاص بها يميزها عن الأديان الأخرى من مسلمين ومسيحيين منها على سبيل المثال لا الحصر تحريم التزاوج مع الأديان

*باحث وصحفي إيزيدي، مواليد قضاء تلكيف/ محافظة نينوى (الموصل) ١٩٦٤، حاصل على ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة الموصل، عضو اتحاد الادباء والكتاب الكرد في دهوك ونقابة الصحفيين الكرد في الموصل، رئيس تحرير مجلة (زمزم لالش) وجريدة (صوت لالش)، حاضر في العديد من المؤسسات والجامعات العالمية، ويكتب في الدوريات الكردية والعربية والأوروبية، له ٣٥ كتاباً مطبوعاً بين التأليف والترجمة والعديد من المخطوطات معظمها حول الشأن الإيزيدي باللغة العربية والكردية منها: الإيزيدية في الوثائق العثمانية (١٨٨٦-١٨٩٣م)، مم وزين في مناطق الإيزيدية، الإيزيدية في المخطوطات الكلدانية، خمس وثمانون وثيقة عثمانية عن مأساة الإيزيدية، الإيزيدية في الوثائق الفرنسية، جينوسايد الإيزيدية (٧ أجزاء)... ومن ترجماته: العيد الكبير للايزديين الكاتب الألماني كارل ماى، الكورد الإيزدية لـ د.أديب معوض. الأكراد في سوريا ولبنان لـ د.أديب معوض، تاريخ الإيزدية لـ جون س طيست.

الاخرى وتحريم قتل البشر، والناس المحيطون بها من بعض الفئات الإسلامية السلفية والمتطرفة عبر التاريخ يحملون الكراهية الشديدة تجاهها طامعين في أرضها وثرواتها ويحاولون النيل منها بتهم باطلة بشتى الوسائل والذرائع لتبرير إيذائها والهجوم عليها. وقد عانت هذه الديانة منذ عدة قرون من الويلات والقتل الجماعي، إذ تعرضت إلى ٧٣ (فرمان) أو حملة عسكرية من العثمانيين والفرس الصفويين وآخرها هجمات التنظيم الإرهابي داعش على سنجار وإيقاع مذبحة راح ضحيتها آلاف من أبنائها وسبي آلاف من نسائها وبيعهن في اسواق الموصل والرقة السورية فضلاً عن تهجير الإيزيديين في ناحية بعشيقة وبحزاني من مدنهم، وهذه المجاميع التي ترتكب الاجرام بحق الإيزيديين تبرر أفعالها بوسائلها الدعائية والإعلامية كما يأتي:

١- إعطاء صورة غير واقعية بأن الإيزيديين أناس قطّاع طرق، يعرضون البلاد الى خطر عدم الاستقرار ويجب التخلص منهم.

٢- الديانة الإيزيدية ليست من أهل الكتاب وإن القرآن يفرض على أتباع الإيزيدية إما إشهار إسلامهم أو قتلهم و يجب اقتلاعهم من جذورهم.

٣- صدور فتاوى دينية من بعض الفقهاء المسلمين السنة يحلل قتلهم وهتك أعراضهم، واجبارهم على تغيير معتقدهم الديني، وتستند تلك الفتاوى في قولها إلى أحاديث نبوية غير مسندة تحلل أفعالهم ونهب أموالهم واعتبارها من أموال المسلمين وسبي نسائهم، ويعتقدون إنهم بأفعالهم تلك سينالون حصتهم من الجنة.

والجدير بالذكر و نتيجة للحملات المستمرة وما تعرض له الإيزيديين من تنكيل وتهجير وقتل لم يتمكن أبنائها من تسجيل مآسيهم والحفاظ على تاريخهم ومخطوطاتهم التي توثق بشكل دقيق ما عانوهم من تلك الحملات القاسية بسبب حرمانهم من التعليم وصعوبة إيصال أصواتهم إلى من يعاونهم من أصدقائهم أو من المتعاطفين على تخطي أوضاعهم الصعبة، لذا عمل الباحثين والمؤرخين الإيزيديين وأصدقائهم خلال هذا العصر على تدوين ما تركه الرحالة والمؤرخين الأجانب ومقابلات بعض الشخصيات الكردية المعاصرة لتلك الفترات الزمنية واعتماد الحقائق بأن ما كتب في الوثائق والمخطوطات أثناء حكم سلاطين وأمراء الإمبراطورية العثمانية عن الإيزيدية يعد باطلاً.

ورغم ذلك سجلنا الوثائق العثمانية كما هي بلا تلاعب أو تحريف وتقديمها للقارئ ليكشف بنفسه كيف حاول السلاطين تبرير أفعالهم الإجرامية بقتل أبناء الإيزيديين لإيجاد السبل الآمنة لاستمرار تجارتهم والحفاظ عليها من قطاع الطرق، وكما أن الذين أفتوا بحق الإيزيدية كانوا يحملون الحقد والكراهية من جهة ومجبرين بتنفيذ أوامر السلطة من جهة أخرى.

فمثلا حينما نقرأ: ((جاء في دفتر مهمة ١٧ ص ٢: ولا ندري على وجه اليقين ماهية الإجراءات التي اتخذها أولئك الحكام ازاء مشكلة الداسنيين، وواضح أن هذه المشكلة ضلت قائمة، بدلالة أن أمير العمادية السلطان حسين بك، ظل يكتب الشكاوي بشأنهم إلى السلطان العثماني، فمن تلك الشكاوي ما تضمنته الوثيقة المؤرخة في ٢٥ محرم ٩٧٩ هـ ١٥٧١م)) حيث جاء فيها أن حكماً موجهاً «إلى حاكم العمادية سلطان حسين بك يتعلق بكتاب ورد منه إلى السلطان يذكر فيه فساد طائفتي داسني وشيخان وشقاوتهما في كل الجزيرة والموصل والعمادية وأربيل ولا يمكن القبض على أهل الفساد والشناعة منهم إلا بالتعاون بين أمراء هذه الألوية». وجاء فيه أنه «تم توجيه أحكام شريفة إلى أمراء الألوية المذكورة بالقبض على المفسدين منهم وتسليمهم إليه لمحاكمتهم وإجراء ما يلزم وفق الشرع الحنيف كما نص الحكم على عدم التعرض للأبرياء

وثيقة عثمانية



من هاتين الطائفتين)) دلالة موثقة على كيفية إيذاء الإيزيديين بطرق كاذبة وغير مسندة إلى أدلة ثبوتية على أرض الواقع بل تحريض على التخلص من الإيزيديين بشتى الأعذار والسبل.

وقد يعتقد القارئ من خلال من ما ذكر أعلاه بان الناس كانوا يطالبون السلطة بالقضاء على الإيزيدية في إمارتي داسن وشيخان للتخلص من قطاع الطرق في بقية المناطق الأخرى، مؤكداً على ((عدم التعرض للأبرياء من هاتين الطائفتين)) ولكن الحقيقة كان هناك تضليلاً مقصوداً للناس لتبرير احتلال إمارة داسن ومركزها (دهوك) وتوسيع إمارة بهدينان وهذا ما حدث فعلاً، و كان بإمكان إمارة بهدينان بدل من استخدام التحريض والكذب من دمج إمارتي داسن وشيخان معها من خلال الاتفاقات للتوصل إلى حلول مرضية للطرفين، كما فعلت في القرون الأخيرة مع إمارة شيخان، لكنها حقدها على الديانة الإيزيدية دفعها الى احتلال إمارة داسن وطرد الإيزيدية منها فالتجأ أبناءها إلى مناطق إمارة شيخان لحماية أنفسهم من القتل.

وأخيراً نستفيد من الوثائق العثمانية في تدوين الأحداث التاريخية وبيان الموقع الجغرافي وأسماء القادة والقائمين بالتعدي وكل ما جاء في الوثيقة من تبريرات لقتل الإيزيديين واتهامهم تهم باطلة بـ (إنهم قطاع طرق ويهاجمون القوافل العسكرية والتجارية، وإن ديانتهم ديانة ضلال وإلحاد فلابد من تطبيق شريعة الله على الأرض) بحقهم والقضاء عليهم.

# الأربعاء الحمراء..
# عيد طاووسي ملك (كاني من بكوري)
# رأس السنة الايزيدية

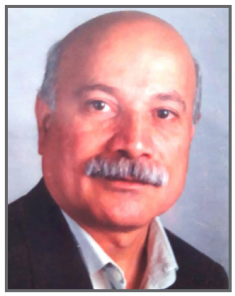

فرمز غريبو*

**الظاهرة الأساسية والمميزة لهذا العيد وهذه المناسبة هو سلق البيض وتلوينه وتوزيعه والمبارزة بالبيض فيه..**

لكل دين ولكل قوم خصائصه الذاتية وأعياده ومقدساته، فلليهود يومهم المقدس وهو السبت وللمسيحيين يومهم المقدس وهو الأحد وللمسلمين يومهم المقدس وهو الجمعة وكذلك لنا نحن الايزيديين يومنا المقدس وهو يوم الأربعاء.

لليهود مركزهم المقدس وهو القدس(أورشليم)

*باحث وحقوقي إيزيدي، ولد في قرية مزكفت/ تربسبي/ إقليم الجزيرة/ سنة ١٩٥٨م، حاصل على إجازة قسم الجغرافيا/الآداب/ جامعة دمشق وكذلك إجازة الحقوق/ جامعة حلب، عمل مدرساً فترة عقدين في مدارس سوريا، مؤسس ورئيس جمعية كانيا سبي الثقافية والاجتماعية منذ عام ١٩٩٣م، يقيم حالياً في ألمانيا وهو الرئيس المشترك لاتحاد ايزيديي سوريا، من مؤلفاته: الأحوال الشخصية لأتباع الديانة الايزيدية، منطقة الجراح طبيعياً وبشرياً، الاقوال الايزيدية المقدسة.

وللمسيحيين مركزهم المقدس وهو القدس وللمسلمين مركزهم المقدس وهو مكة المكرمة وللايزيديين مركزهم المقدس وهو لالش النوراني.

لليهود مكانهم للعبادة وهو الكنيست وللمسيحيين الكنيسة وللمسلمين المسجد وكان للايزيديين مكانهم للعبادة ولكن اختفى تحت هجمات الغزاة والمعتدين، كما إن لكل قوم ودين عيده القومي والديني وللإيزيديين مثلهم أعيادهم وأيامهم المقدسة ومن بين هذه الأيام المقدسة عيد طاووسي ملك رئيس الملائكة عظم سره.

أريد أن أذكر بأن يوم الأربعاء بمجرد عن أي تاريخ يوم مقدس عند الايزيديين وكذلك عند غيرهم من بعض الأديان الأخرى حيث يحسب لهذا اليوم حساب خاص كالعبادة فيه مثل الصلاة أو الصوم. وقد ورد ذكر يوم الأربعاء في تاريخ الشعوب القديمة مثل البابليين والسومريين، فكان البابليون يسمون عيدهم هذا باسم آكيتو والآن يحتفل الآشوريون والآراميون بيوم الأول من نيسان كعيد رأس سنة وهو لا يختلف كثيراً عن الذي عند الايزيديين في المراسيم والمظاهر.

ولأهمية يوم الأربعاء عند الايزيديين ورد ذكره في أقوال شيخادي وخاصة الأربعاء الأولى من نيسان فقد ورد في قول شيخ واقوب (ترجمته)

بالجمعة وضع الأساس
بالسبت بارك
بالأربعاء فصل اللباس
كما يرد هكذا أيضاً ذكر يوم الأربعاء (ما ترجمته)
الأربعاء الأولى من نيسان
شيخادي استدعى شيخالي شمساً للديوان
وجه الله وجهه للايزيدخان
هذا هو عيد كردستان (ايزيدخان)

بهذه المقدمة المتواضعة نلوج إلى بحث هذا اليوم المقدس والعظيم عند الايزيديين والذي يحتفلون به كل سنة وفق ترتيبات وطقوس خاصة ومعينة فكيف ولماذا؟

أولاً: المقصود بالأربعاء الحمراء هو يوم الأربعاء الأول من شهر نيسان من كل عام مهما صادف هذا اليوم، فقد يكون في واحد نيسان أو ٢ أو ٦ منه ولكن يجب ان يكون في أول يوم أربعاء من شهر نيسان.

ثانياً: لماذا هذا اليوم بالذات ؟ حسب الاعتقاد الديني الايزيدي فقد نزل طاووسي ملك إلى الأرض بإذن من الله وبأمر منه بعد أن خلق الله الكون لترتيب أمور الكون بالكامل وكان هذا النزول في أرض لالش النوراني وبالتحديد عند شجرة هرهرة المقدسة التي كانت بـ لالش على شكل طير، لذلك اعتبر هذا اليوم مقدساً عند الايزيديين، وحسب الاعتقاد الايزيدي فإن طاووسي ملك ينزل بكل سنة إلى أرض لالش لمباركة الكون، وكما نعرف فإن طاووسي ملك هو الذي أوجد الدين الايزيدي وزوّد مرشديه بالمعلومات والارشادات وفرض على الايزيديين التقيد بتلك التعليمات بما فيها من خير والابتعاد عن كل ما هو مشين أو سيء.

ثالثاً: مراسيم هذا العيد :

في هذا اليوم يجب على كل ايزيدي أن يحتفل به تكريماً لذكرى طاووسي ملك وذلك بذبح الذبائح التي تتراوح بين الغنم والماعز والكبش أو الطيور إذا كان الايزيدي فقيراً، لأن الدين الايزيدي رحيم ولا يفرض على الإنسان ما لا يستطيع تحمله ولكن الظاهرة الأساسية والمميزة لهذا العيد وهذه المناسبة هو سلق البيض وتلوينه وتوزيعه والمبارزة بالبيض فيه.

فما معنى كل ظاهرة من تلك الظواهر؟

١- الذبيحة: كما قلت هو تعبير للفرح بقدوم طاووسي ملك إلى وطن الايزيديين في أرض لالش المقدس ومباركته للايزيديين وللدين الايزيدي في هذا اليوم الذي اعتبره الايزيديون رأس سنة لهم واحتراماً

سلق البيض وتلوينه... من طقوس عيد رأس السنة الايزيدية «الاربعاء الاحمر»

لمكانة طاووسي ملك وبما يليق به.

٢- سلق البيض وتلوينه: أرى في هذا أمراً عميق المعنى والمقصد، فالبيض يعني الحياة لأن كل شيء حي إنما يأتي من البيض، النبات والحيوان والإنسان، كما أن استخدام البيض لهذ الغرض إنما يعبر عن أمر آخر وهو إن الأرض بل الكون هو على شكل البيض كما أثبته العلماء، كما أن سلق البيض دليل على أن الكون كان بالبداية على شكل سائل، فأمر الله بأن يتجمد ويتحول من الحالة السائلة الى الحالة الصلبة أي اليابسة. أما تلوين البيض فإنه يدل على نمو النباتات بعد أن كان سطح الأرض أجرد وأبيض لا حياة عليه. فما أن نزل طاووسي ملك إلى الأرض حتى أمر بنمو النباتات فنمت وزينت تلك النباتات سطح الأرض وهذا كان مشابهاً للبيض الأبيض الذي لا لون فيه وأريد أن أذكر بأن البيض الأبيض كان يلون باللون الأحمر فقط، ولهذا معناه أيضاً، فلون الأبيض عند الايزيديين يعني السلام واللون الأحمر يعني الحياة (الحياة في سلام) ولهذا السبب نجد بأن لون العلم الايزيدي هو اللون الأحمر والأبيض وعليه الشمس المقدسة قبلة الايزيديين, وبالطبع هذا الأمر يظهر جلياً في الباسمبار حيث يجدل خيطان أحمر وأبيض مع بعضهما بكل سنة وذلك في ٢٥ من شهر آذار بالتقويم الشرقي، أما تلوين البيض مؤخراً بألوان عدة فجاء مؤخراً وإنما بالأصل يكون التلوين باللون الأحمر على قشرة البيض البيضاء، كما إنه يتم توزيع البيض بعد سلقه وتلوينه على الناس، وهذا دليل على أن الايزيديين يحبون استمرار الحياة المتمثلة في البيض وكذلك استمرار الخير بين الناس والأمان بعيداً عن الشر والخراب، وعندما يوزع الايزيديون البيض على الناس إنما يتم ذلك دون تمييز أو تفريق بين الناس مهما كانوا من حيث الدين واللون والأصل، لا فرق بين

الناس وإنما كلهم سواسية.

وفي هذه المناسبة تأتي ظاهرة المبارزة بين مظاهر الفرح، وهي تعبر أيضاً عن الصراع بين الخير والشر وانتصار الخير على الشر الذي يوجد على الأرض منذ أن خلق الله البشر.

رابعاً: جوانب ومظاهر هذا العيد:

كما ذكرت لهذه المناسبة جانبان:

١- الجانب المفرح ويظهر ذلك في ذبح الذبائح احتفاء بهذا اليوم وسلق البيض وتوزيعه على الناس ولعب الاطفال والكبار والمبارزة بالبيض حيث يمسك كل واحد ببيضته ويضرب بها بيض الآخر, ومن ينكسر بيضه يكون الخاسر ويعطي بيضه لمن كسر بيضه أي الرابح. كما إن الايزيديين في هذا اليوم انما يخرجون الى الحدائق والبساتين ويمضون ذلك اليوم بين الفرح والسرور على أنغام الموسيقا حتى المساء مصطحبين معهم الأكل والشرب.

٢- الجانب المحزن: ويكون عندما يزور الناس القبور وذكر الموتى وهناك أيضاً يتم أخذ الطعام وتوزيعه على الناس إيماناً منهم بأن هناك حساب وهناك قيامة وكل إنسان يحاسب على عمله وتوزيع مثل تلك الخيرات إنما يساعد الميت في محو أخطائه وهنا تكون زيارة القبور غالباً باصطحاب الدف والشباب وهي الموسيقا الدينية التي يعزف عليها القوالة الذين ينشدون معها أقوال شيخادي المقدسة وهي ظاهرة تعبدية كما نعرف.

هنا أريد أن أقول بأن الشعوب القديمة مثل الآشوريين والكلدانيين والإغريق كانت تمارس هذه العادات والتقاليد مما يدل على التقارب الذي كان موجوداً بين تلك الشعوب في تلك الازمنة، أما بالنسبة للسومريين فإنه لا غرابة في أن يمارسوا هذا الشيء لأن أصلهم ايزيدي وملحمة كلكامش تدل إلى حد كبير لهذا الأمر وانتقلت منهم الى الشعوب الاخرى في الوقت الحديث، فغير الايزيديين لازالوا يمارسونها مثل المسيحيين والكرد المسلمين أيضاً، وكذلك في أوروبا تجد هذه العادات التي تدل على أن تأثيرها امتد إلى هناك أيضاً. فاوستر هاسي في ألمانيا مثلاً لا يختلف أبداً عن تلك المراسيم عند الايزيديين من سلق للبيض وتلوينه ومن ثم إخفائه بين الأعشاب في فناء البيت وحواليه.. فكيف انتقلت تلك العادات الى هناك؟ لابد أنها انتقلت بعدة طرق

١- عن طريق المهاجرين: فمثلاً الألمان بالأصل من الشعوب الهند-أوروبية وهذه العادات أخذوها معهم من وطنهم الأصلي.

٢- بعد اعتناقهم المسيحية انتقلت تلك العادات إلى هناك أيضاً نتيجة للاحتكاك بين الشعوب فعجبتهم تلك العادات. هنا أريد أن أذكر بأن المسيحيين في ميزوبوتاميا (سوريا والعراق ..) يحتفلون بهذا العيد باسم (أكيتو) وذلك في ١ نيسان حسب التقويم الغربي، أما نحن فنحتفل بهذا العيد في أول يوم أربعاء من شهر نيسان وفق التقويم الشرقي، وكما نعرف فإنه عندما يقال ١٤ حسب التقويم الغربي يكون ١ حسب التقويم الشرقي الذي نتبعه منذ ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد وهو تقويم فلاحي زراعي.

في لالش تشعل القناديل وتدار السما (الرقص)، ولا يجوز حلب الحيوانات بل تترك الصغار لتأكل حليب الأمهات كل اليوم، ويتم تزيين بوابات البيوت بشقائق النعمان والكاردي وهو عشب، وتنشر قشور البيض بين المزروعات للبركة والخير، ولا يجوز حفر الأرض، كما لا يجوز الزواج في هذا الشهر لأن شهر نيسان عروس السنة ومن الممكن حدوث أذى.

# الايزيدية والفرمانات المتعاقبة

> الحل الأنسب لن يكون إلا بحل يشمل جميع القوميات بل يعيد تشكيل ميثاق شرف مجتمعي قائم على أحقية العيش والحرية الدينية والاعتراف بالهوية بشكل حقيقي بعيداً عن الشعارات...

فادي عاكوم*



لطالما كانت منطقة الشرق الأوسط محط أنظار العالم، فهذه المنطقة تمتاز بتنوع جغرافي مذهل يترافق مع مناظر متعددة، فهنا تجد الصحراء وبقربها الثلوج وتحتها السواحل البحرية، فيها لهجات ثقافات عديدة بل فريدة نتيجة لتمازج حضارات وثقافات عريقة، والأهم التنوع القومي والديني الذي يرسم مساحات من

*كاتب وصحافي لبناني (٥١ عاماً)، مقيم بالقاهرة، حاصل على شهادة الماجستير في الفنون والآثار (الجامعة اللبنانية)، يعمل في الصحافة منذ العام ٢٠٠٣، يكتب مقالات في العديد من الصحف والمجلات اللبنانية والعربية، له عدة مؤلفات سياسية وأدبية منها: «داعش الكتاب الأسود»، «حزب الله وسياسة المتعة... من الإرهاب الى الإرهاب»، المجموعة القصصية «زينة»، «المكونات السورية»، رواية «نواف...حكاية طفل سوري»، «الكرد بين الأحلام وأراضي الواقع»، المجموعة القصصية «بيروتشيما».

الفسيفساء الفريدة، إلا أن هذه اللوحة الجميلة التي تعتبر قوة لهذه المنطقة رأتها العديد من الأطراف بضرورة التخلص منها لإحكام السيطرة إما مباشرة أو من خلال الأذرع التابعة، وهنا بدأت اللعبة الكبيرة لتفتيت قطع اللوحة الفسيفسائية ونشر قطعها ليعاد تشكيلها من جديد وفق رؤى لا تخدم إلا أهدافاً محددة.

من راقب التحولات التي طرأت على منطقة الشرق الأوسط خلال السنوات العشر الأخيرة لا بد من أنه لاحظ إنه وبالإضافة إلى الأهداف المعلنة تحت غطاء الثورات وتحرير الشعوب، والتي أسقطت فيها أنظمة وأقيمت الحروب التي لا يزال بعضها قائم إلى الآن بهدف التحويل الجيوستراتيجي الكامل للمنطقة، فإن استهداف الأقليات الدينية والعرقية والقومية الشرق الأوسطية التي تعيش مع الغالبية العربية المسلمة كان واضحاً منذ البداية، فتحت ستارة الدين الإسلامي تم استهداف هذه الفئات بتحوير تفسيرات القرآن الكريم والأحاديث النبوية والتفسيرات والفتاوي من قبل الجماعات الإرهابية بدءاً من جماعة الإخوان المسلمين وتنظيم القاعدة وبعده تنظيم الدولة الإسلامية وباقي الحركات الإسلامية الراديكالية التي ظهرت بمسميات عديدة.

وإذا ما أخذنا ابناء الطائفة الايزيدية وما تعرضوا له في جبل سنجار في العام ٢٠١٤ على يد تنظيم داعش، نرى بوضوح أنهم كانوا حلقة من حلقات هذه السلسلة اللامعة التي كان لا بد من تقسيمها إلى قطع ودوائر منفصلة، فتعرضوا للمذابح والسبي والتهجير، مما دفع آلاف منهم إلى الهروب والهجرة ليس فقط خارج منطقتهم التاريخية بل إلى الولايات المتحدة الاميركية والعديد من الدول الأوروبية، وبالضرورة ينبغي ذكر الخسائر بالأرقام فمن وقع منهم بقبضة التنظيم وصل إلى ٥٨٤٠ شخصاً بينهم ٣١٩٥ من الإناث والباقي من الذكور وتوفي ١٣٠٠ بسبب المرض والجوع والعطش، بالإضافة إلى خسائر مادية كبيرة طالت الصروح الدينية والمنازل والممتلكات علماً إن بعضاً من هذه الصروح الدينية كانت إرثاً ثقافياً وأثرياً لا يقدر بثمن، وهنا تتماثل هذه الصورة بصور كثيرة تعتبر نسخة طبق الأصل لما حصل مع أقباط مصر خلال سيطرة تنظيم الإخوان الإرهابي، وما تعرض له مسيحيي سوريا، والضغوط الملقاة على مسيحيي لبنان وبالطبع ما جرى مع مسيحيي العراق أنفسهم، والهدف واحد وموحد ألا وهو صبغ منطقة الشرق الأوسط بصبغة عربية كردية ترفض أي تنوع من خلال رفض الآخر ولو كان من خلال القتل والسبي وتدمير الممتلكات والإرهاب المستمر.

وبمراجعة لما حدث أثناء «غزوة» تنظيم داعش لجبل سنجار تبقى العديد من التساؤلات التي لا تزال تنتظر الإجابة بل الإجابات، فهذه المنطقة تعتبر أرض عراقية بالكامل، والدولة العراقية الحديثة اعترفت بها كمنطقة خاصة بأبناء الطائفة الايزيدية بل تم الاعتراف بهذا المكون بالدستور الجديد وتم إنشاء وقف خاص لممتلكات الايزيديين باعتبارهم طائفة غير إسلامية، أي إن هذه المنطقة كانت بالكامل تحت حماية الدولة العراقية التي لم تحرك ساكناً للدفاع عنها بخلاف مناطق أخرى تم الدفاع عنها بشراسة كونها مناطق عربية مسلمة، أو حتى عربية مسيحية، أما ما قامت به قوات بيشمركة الحزب الديمقراطي الكردستاني بانسحابها من المنطقة قبيل الهجوم يطرح تساؤلات أيضاً كون هذه القوات دافعت بشراسة أيضاً عن مناطق كردية كانت تتعرض لهجوم مجرمي داعش رغم ارتباط الايزيديين بالقومية الكردية واعتبارهم جزء أساسي منها، ولولا الوقفة الشجاعة لمقاتلي وحدات حماية الشعب في «شمال وشرق سوريا» وكذلك وحدات «الكريلا» التابعة لحزب العمال الكردستاني وقتها ربما لكانت الإبادة جماعية فعلياً وليست جزئية كما تم.

علماً إنه وعلى مدى عشرات السنوات جرى تشويه الوجه الحضاري لأبناء الديانة الايزيدية وذلك

■ الايزيدية

على يد العديد من المؤرخين العرب وغير العرب، وذلك إما عن قصد بدافع رفض الآخر أو من خلال عدم إفصاح الايزيديين أنفسهم عن مكنونات ديانتهم ورغبتهم ببقائها ضمن مجتمع مغلق خاص بهم وهذا يعتبر من أقل حقوقهم لكن كل هذه التشويهات أدت إلى تشويه الصورة بالمجمل وبالتالي زرع أفكار مشوهة عنهم في عقول أجيال من قوميات وديانات أخرى مما أدى إلى حالة من النفور والتباعد وعدم القبول بهم، بل إن التاريخ العراقي الحديث يتضمن حملات تهجير واسعة تعرض لها أهالي عشرات القرى الايزيدية التي جرى تهجير أهلها وتدميرها بالكامل وتوطين عراقيين عرب مكانهم وتغيير التسميات إلى تسميات عربية وإلحاق التبعية إلى المناطق الإدارية العربية ولم يتوقف الأمر إلا في العام ١٩٦٣ عند إعادة توزيع المحافظات العراقية آنذاك، هذا عدا محاولة العثمانيين إجبار الايزيديين اعتناق الدين الإسلامي.

ومما سبق نستنتج إن الأمر لا يتعلق بأفكار تنظيم داعش ومخططاته ومن يقف ورائها، بل يتعلق بالفكر المنتشر في المنطقة واللاوعي الذي يسيطر على التصرفات والقرارات والذي من خلاله تم تنفيذ المخطط بضرب الايزيديين، فلا كرد العراق اعتبروهم كرداً بسبب تفردهم بأفكارهم ومعتقداتهم، ولا العرب المسلمين دافعوا عنهم واعتبروهم من غير أهل الكتاب رغم أنهم يشتركون معهم بالهوية العراقية وحدها، حتى إن العشائر العربية في العراق كان لها موقف يميل إلى داعش على حساب حماية جيرانهم بسبب ضغوط الخلفية الغير عربية والغير مسلمة، وهو أمر شائع للأسف في العديد من دول منطقة الشرق الأوسط ولم يكن ظاهراً ولو بشكله الحقيقي بل كان مستتراً ينتظر الاحداث ليطفو على السقف، بل حتى أن التدخل الدولي كان خجولاً، فرغم إن هذه المنطقة كانت منطقة عمليات عسكرية حقيقية وكان متوقعاً أن تتعرض المنطقة لعملية ترهيب واسعة إلا أن الحماية الأممية والدولية لم تكن موجودة على الإطلاق.

إذاً فالأمر يتعلق بالفكر المنتشر بالشرق الأوسط، حيث كانت هذه المنطقة تاريخياً ميدانا لحروب بين المسلمين والمسيحيين بل كانت المنطقة الوحيدة في العالم التي جرت فيها أول الحروب بين أبناء الديانتين، كما أن هذه المنطقة كانت ميداناً أساسياً للصراع بين القوميات المتعددة التي كانت تتبادل السيطرة والتفوذ

وإلحاق الأذى بالآخر، وتاريخياً كانت المنطقة تنعم بأوقات طويلة وممتدة من الهدوء لتعود النعرات لتظهر من جديد ويظهر معها العداء والحروب والمجازر.

فتصوروا شرقاً أوسطاً خال من الايزيديين تماماً، فان هذا الأمر سيفقد العراق رمزاً من رموزه ويقبح صورته الجميلة التي تتكون من عدد من الديانات والاثنيات والقوميات والطوائف، وبالتالي سيعتبر من الدول التي ترفض التعدد مما سيبعده عن المجتمع الدولي وسيؤدي الأمر كذلك إلى تكرار السيناريو مع المسيحيين العراقيين أنفسهم.

واللافت إن غالبية المؤتمرات التي تم تنظيمها بعد ما تعرض له الايزيديين تناولت التعويضات التي يجب أن يحصلوا عليها وضرورة العودة إلى جبال سنجار وإعادة الاعمار وغيرها من الأمور المادية دون التفات حقيقي إلى جوهر المشكلة وإلقاء اللوم فقط على الفكر الداعشي، فإن هذا التهرب سيؤدي إلى تكرار المجازر ولو بعد عشرات السنوات بل لو بعد مائة عام إن لم يتم معالجة الأمر من الجذور والمتمثل بمعالجة مجتمعية شاملة وبناء أجيال جديدة تؤمن فعلاً وليس صورياً بالتعدد أياً كانت صوره وأشكاله.

ونظرا للأوضاع العراقية الجديدة والمتمثلة بشبه الانقسام وعدم القدرة على الحماية من قبل السلطة الحكومية الأساسية، فإن الخطوة الاولى قد تكون بإقليم خاص للايزيديين تابع للحكومة الاتحادية على غرار إقليم كردستان العراق تحت إشراف عراقي عربي دولي مشترك بهدف تحميل مسؤولية هذه المناطق ولو لفترة زمنية محددة للجميع دون استثناء لحماية المدنيين أولاً، وحماية الإرث الثقافي الحضاري وضمان عدم تعرضه لأي خطر.

وبتسجيل الولايات المتحدة الأميركية والدول الأوروبية هدفاً بل أهدافاً في مرمى الدول العربية من خلال اللعب بورقة الأقليات، فلا بد من التذكير بأنه حتى هذه الدول نفسها أو بعضها على الأقل كانت ولا تزال تعاني من التفرقة العنصرية والاثنية والقومية والدينية، وهو أمر إن انتشر فأنه سيهدد المجتمعات هذه وبقوة، لكن حكومات هذه الدول تتعامل مع هذا الملف بحزم وقوة ودهاء بهدف عدم صعوده إلى السطح من خلال إبقائه تحت السيطرة ولو بالقوة في بعض الأحيان لردع أي مخططات شيطانية قد تجد لها النور من خلال الثغرات الموجودة، فبالأمس كانت القاعدة واليوم داعش وغداً لن سيظهر فصيل جديد.

ويقدر عدد الايزيديين المنتشرين حول العالم بحوالي مليون و ٧٠٠ ألف تم توزيعهم على مختلف دول العالم خلال العقود الماضية بدءاً من أيام السلطنة العثمانية من خلال ٧٣ فرماناً، فهل ما مروا به اليوم هو الفرمان رقم ٧٤؟ علما إن عدد من تبقوا في العراق حالياً يتراوح بين ٥٠– ١٠٠ ألف، والعدد يتضاءل يومياً بالهجرة إلى الخارج حتى أولئك الذين يقطنون خارج سنجار، فأبناء هذه الديانة لا يشعرون بالاستقرار على الإطلاق، ويعانون بالوقت نفسه من التشتت بين المطالبة بأحقية الوجود كديانة مستقلة بحد ذاتها أو بالاعتراف بهم كمكون كردي يتبع ديانة غير الديانة الإسلامية، وهو ما يعقد الأمور ليس فقط بالنسبة لهم بل أيضاً لمن يجاورهم ويحاول السيطرة عليهم أو التعاطي معهم بالحد الأدنى.

ملف الأقليات في الشرق الأوسط من أكثر الملفات تعقيداً حول العالم بسبب التداخل القومي – السياسي – الديني، ومن يعتقد بأن الحل يكون بحل منفرد لكل حالة واهم، فالحل الأنسب لن يكون إلا بحل يشمل جميع القوميات بل يعيد تشكيل ميثاق شرف مجتمعي قائم على أحقية العيش والحرية الدينية والاعتراف بالهوية بشكل حقيقي بعيداً عن الشعارات والقرارات الصادرة عن المؤتمرات ودهاليزها، وللأسف فكون الأقليات يعانون فأنهم باتوا في نفس الوقت أداة اساسية من أدوات اللعبة السياسية الاقليمية والدولية والتي تنتج تلاعباً كبيراً بهم وبمصائرهم.

# الإيزيدية والإيزيديون.. وواقعهم في روج آفا

سليمان جعفر*

**الإيزيدية ديانة توحيدية، وقد أخذت فكرة التوحيد من جد الأنبياء ابراهيم الخليل، وصِلة الوصل بين الإيزيدي والله هي العقل..**

مدخل:

تقول الميثولوجيا الإيزيدية أن الكون كان عبارة عن ضباب وليل مدلهم حالك، ولم يكن هناك حياة ولا مخلوقات، وبأمر من الله تعالى انقشع الضباب والظلمة رويداً رويداً أمام سطوع الشمس التي أوجدها الله لكي تنير الكون بأشعتها الذهبية، ثم انفصلت كل كتلة عن

* باحث في الشأن الإيزيدي، ولد عام ١٩٥٤ في قرية باصوفان التابعة لعفرين، من مؤسسي (لجنة البحث والتوثيق للديانة الايزيدية بحلب /١٩٩٤، مجلة (يزدان) الأدبية الاجتماعية/ ٢٠٠١، جمعية الإيزيديين في سوريا/ ٢٠٠٨ ورئيسها لغاية ٢٠١٣، الإدارة الذاتية في إقليم عفرين/٢٠١٤ وتسلم فيها رئاسة هيئة العلاقات الخارجية وبعدها الرئاسة المشتركة لمجلسها التشريعي، اتحاد إيزيديي سوريا/٢٠٢٠). صدر له كتابي (الديانة الإيزيدية... طقوسها – أدعيتها... حقيقة التسمية) في ٢٠٠٧، وQEWLÊN –ÊZDIYAN الأقوال الإيزيدية في ٢٠١٧.

الأخرى لتتشكل المجرّات والكواكب والنجوم، ولتسير كل واحدة منها بنظام في غاية الدقة والروعة، ومن ثم أراد الله أن يعمّر الكون بمختلف أنواع الكائنات، ومن هذه المخلوقات كان البشر بدءاً من آدم، وأوجد الله له حواء، وشيئاً فشيئاً تكاثر البشر، وأصبحوا جماعات وقبائل وأقوام، وبدأت تلك الأقوام والجماعات تتناحر فيما بينها، وتحاول كل قبيلة أو جماعة الاستحواذ على كل ما حولها دون أن تترك لغيرها شيئاً، فظهر بذلك حب الذات والجشع، وكانت تلك الجماعات والأقوام تتبع في سبيل السيطرة والاستئثار كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة، حتى بات العالم يعيش في فوضى عارمة، فلا رادع يردعهم ولا دراية لهم بوجود إله يدير شؤون هذا الكون، وكان لابد والحال هذه أن يرسل الله الأنبياء والرسل ليهدوا البشر إلى جادة الصواب والعقل، وليعيدوا ضبط الحياة وإعادة الأمور إلى نصابها وليعيشوا جنباً إلى جنب لأن الأرض التي أوجدها الله تكفيهم جميعاً، وبما أن البشر عموماً ميالون إلى حب الذات والسيطرة على كل شيء، فبدأت رحى المعارك تدور بين القبائل والأقوام في البداية، ومن ثم تطور الأمر بعد ظهور الأديان إلى صراع بين الأديان المختلفة، وصولاً إلى الصراعات بين المذاهب المنتمية إلى الدين الواحد. وبدأت العملية أشبه ما تكون بلعبة شد اللحاف، كل دين يسحب اللحاف إلى طرفه ويدّعي أنه هو الدين الأسلم والأجدر باعتناقه.

ومن الأديان التي تلقت أقسى الضربات كانت الديانة الإيزيدية، وأعتقد بأنه ما من ديانة أو عقيدة أو مذهب في العالم تعرض إلى مثل ما تعرضت له الديانة الإيزيدية، سواءً من حيث الهجوم عليها والتنكيل بمعتنقيها، أو المحاولات المستميتة لتشويه هذه الديانة أمام أعين البشر، وسوف نحاول وبكل أمانة أن نقوم بتوضيح بعض المعتقدات الإيزيدية، والحديث عن بعض الطقوس، التي تمّ تشويهها من قبل بعض المتشددين من مختلف الأقوام والأديان الذين دخلوا مناطق سكن الإيزيديين كمحتلين أو مجرد عابرين، من الاسكندر المقدوني الذي اجتاح المنطقة بأسرها، إلى العرب القادمين من الجزيرة العربية إلى المغول والتتار والعثمانيين... الخ، وكل من هذه القوى ما أن تطأ أقدام جنودها مناطق الكرد، كانت تتجه بداية إلى الإيزيديين في محاولة للقضاء عليهم، لأنهم يعلمون جيداً بأنهم حين زوال الإيزيدية سيتبعها زوال الكرد، فالإيزيدية تعتبر خزانة اللغة والثقافة الكردية، وعندما كانوا يفشلون في ذلك المسعى كانوا يعملون على تشويه وتحريف وحرق الثقافة والتراث الديني للإيزيديين.

والإيزيديون هم من أوائل الذين آمنوا بوحدانية الله، ولكننا بتنا نسمع ونقرأ ترّهات وخرافات عن الإيزيدية كانت أجسادنا تقشعر لهولها، فكان الإيزيدي يضغط على جراحه لكي يبقى حياً على وجه الأرض، لأن عكس ذلك يعني نهاية حياة هذا الإيزيدي المسكين الذي لادولة تحميه، ولكن لاحياة لمن تنادي، فإما أن يترك الإيزيدي دينه وإلا فالموت بانتظاره هو وأسرته، وبعد أن يئس الأعداء من محاولات وأد الإيزيدية، رغم كل ما فعلوه بهم من مجازر وويلات، وبأنهم لايزالون يمارسون طقوسهم بسرية، كان لابد لأصحاب العقول والأقلام الشوفينية أن يقوموا بدورهم في كتابة كل ما يمكن أن يقال وما لا يقال عن هذه الديانة العريقة.

لقد مرّت الديانة الإيزيدية بمراحل عديدة، كل مرحلة من تلك المراحل كانت بمثابة اختبار حقيقي لالتزام معتنقيها بما جاء في أدبها الديني الذي يعتبر خميرة بل خزينة اللغة الكردية، لأنها ديانة كردية بامتياز، وعندما نقول إيزيدي فذلك يعني مباشرة وكأننا نقول كردي، والعكس صحيح، وبالرغم من قلة عدد الإيزيديين في العالم، فهذا يعني أنهم موجودون، رغم كل حملات الإبادة والقتل والنفي والتهجير القسري من قبل حكومات وقوى عديدة، كانت تطمع في خيرات

الإيزيديين واحتلال مناطق سكنهم الاستراتيجي، وقد ورّثت تلك القوى والدول الغاشمة عقول متحجرة لا تعرف معنىً للإنسانية وليس في قلوبها مساحة من الرحمة والعطف على غيرهم من البشر، ويرون أنفسهم في المراتب العليا، بينما ينظرون إلى بقية خلق الله نظرة دونية، ويتصرفون وكأنهم شركاء الخالق أو كلاءه أو الناطقون باسمه، وبدلاً من الركون إلى لغة العقل والتسامح، كانوا ولايزالون يضمرون الشر لكل من لا يطابقهم أو يوافقهم الرأي والعقيدة.

لقد قرأنا فتاوى تعود إلى عقلية القرون الحجرية، تبيح قتل الإيزيدي والاستيلاء على ممتلكاته بذريعة أنهم كفرة، ولم يقرأ هؤلاء الجهلة تاريخ الشعب الإيزيدي الذي يبين بكل وضوح أنهم توصلوا إلى وحدانية الله منذ آلاف السنين، أما بعض الظواهر الطبيعية التي كان الإيزيدي يتوجه نحوها، فكان يقوم بذلك لقدسيتها وليس لعبادتها، فالإيزيدي منذ الأزل يقول أن العبادة هي للخالق وحده. والإيزيديون لم يعرفوا الأنانية يوماً، بل كانوا دائماً يؤثرون الغير على أنفسهم، فترى لسان حالهم يقول: (يا رب ارزق الناس جميعاً ثم ارزقني)، وأن كل من يعمل صالحاً ويسير على الطريق الصحيح، ويبتعد عن كل ما حرّمه الله سيدخل الجنّة بغض النظر إلى دينه أو جنسيته أو قوميته، رغم ذلك فالبعض يتهمون معتنقيها بالإلحاد أو بالدونية، أو أنهم ليسوا كتابيين، أو أن ذبائحهم لا يجوز تناولها، ونحن نقول لهؤلاء: ألم يقل الرسول العربي محمد (لا فرق لعربي على أعجمي إلا بالتقوى)، أعتقد أن كلام الرسول محمد واضح ولا يحتاج إلى كثير من الجهد لشرحه أو تفسيره أكثر، فهو بكلامه هذا يبين أن كل من يتقي ربه ويسير وفق ما جاء به الأنبياء والمرسلين، فهم أمام الخالق سواسية لا فرق بينهم، سواءً كانوا يهوداً أو مسيحيين أو مسلمين أو إيزيديين، فكلهم من عباد الله. ثم من قال أن ذبائح الإيزيديين لا يجوز أكلها؟ فكيف يمكننا تفسير الآية الكريمة التي تقول: «فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين» (الأنعام آية ١١٧).

وحسب معلوماتي (وقد أكون مخطئاً) لم يقل ربنا لا تأكلوا الذبيحة إذا كان الذابح مسلماً أو إيزيدياً أو مسيحياً، بل قال: كلوا من الذبيحة التي ذُكر اسم الله عليها، إن كنتم مؤمنين، والإيزيدي عندما يهم بذبح أضحية خروفاً كان أو ماعز أو بقرة أو جملاً وحتى ولو كان ديكاً يكبّر باسم الله ويقول:

**Bi destûrî Xwedê، ya xwedê tu vê qurbanê qebûlkê، û di ber gunehên me bike.**

أي: باسم الله، يا رب تقبّل منا هذه الأضحية تكفيراً عن خطايانا.

وهناك من يقول إن الإيزيديين ليسوا كتابيين، أي ليسوا من أصحاب الكتاب، فأقول لهؤلاء: من قال لكم بأنهم غير كتابيين؟، فالإيزيديين كانت لهم كتب قبل ظهور الدين اليهودي والمسيحي والاسلامي، ولم يألُ المتعصبون جهداً في إحراق وإتلاف كتب الإيزيدية بدءاً من الاسكندر المقدوني الذي أحرق الأفستا وحظّر من قراءتها أو اقتنائها، ومن كان يضبط وهو يحتفظ ولو بجزء من التراث الإيزيدي كان يُعدم في مكانه، حتى بدون محاكمة، وبقي هذا الفرمان ساري المفعول لمن جاء بعده، واستمر حتى ظهور الشوفينيين من العثمانيين، الذين حاولوا طمس معالم الديانة الإيزيدية، وكانوا يتباهون أمام العرب بأنهم إنما يقومون بذلك خدمة للدين الإسلامي، والحقيقة هي أن الدين الإسلامي بريء منهم ومن أعمالهم.

## ماذا تعني الإيزيدية:

كثيراً ما كنا نقرأ كتباً وأبحاثاً كتبها وألّفها مؤرخون ومستشرقون أو مثقفون من غير الإيزيدية ينسبون الديانة الإيزيدية إلى أشخاص مثل يزيد بن معاوية أو إلى يزيد بن أنيسة أو إلى غيرهما، لسنا هنا بصدد الحديث عن هذا الرجل الذي له مكانته في التاريخ العربي بلا شك، وليس لنا عليه أي مأخذ ونترك ذلك لغيرنا ممن يهمهم الأمر، ولكن لم نسمع، أو لم يكتب التاريخ أن يزيداً هذا قد أسس ديانة، دان بها بعض الناس خلال فترة حكمه التي بلغت فقط ثلاث سنوات ونصف تقريباً، أي في الفترة من سنة ٦٨٠م إلى ٦٨٣م. والديانة الإيزيدية كانت موجودة قبل الميلاد بحوالي ٣٠٠٠ عاماً، أي قبل أن يرى يزيد بن معاوية النور بأكثر من ٤٠٠٠ عام تقريباً. إذاً من أين جاءت كلمة إيزدي؟ وماذا تعني الإيزيدية ؟ ومن هو نبيها ورسولها؟.

إن الإيزيدية توصلت إلى معرفة الخالق مباشرة بعد معرفتها للفرق بين الخير والشر، وحول هذا الموضوع كتب الباحث الإيزيدي الكبير الدكتور خليل جندي يقول: الديانة الإيزيدية ديانة غنوصية، حيث يتم التعرّف إلى الله والتقرب منه عن طريق القلب (المشاعر) والعقل، بمعنى أن العرفانية والصوفية تلعبان دوراً مهماً، وبما أن الله منح الإنسان العقل ليفرّق بين الخير والشر، ويعرف أي سبيل يسلكه حتى بدون أنبياء، وهذا لا يعني بأن الإيزيدية ليس لها أنبياء أو رسل، فبجهد بسيط يستطيع أي إنسان أن يجزم بأن النبي نوحاً هو إيزيدي، فالمنطقة التي ولد وترعرع فيها، والمكان الذي بنى فيها سفينته والجبل الذي اصطدمت به السفينة، وجبل جودي الذي رست عليه، وعين الماء التي أوجدها الله لكي يشرب منها هو ومن معه، كلها تقع في كردستان، وبشكل خاص هي المنطقة المحيطة أو القريبة من معبد لالش المقدس.

وهناك أدلة عديدة أيضاً على أن النبي نوح هو من منطقة سكن الكرد، حيث أنه أثناء فترة الطوفان التي دامت أربعين يوماً فقد صام نوح خلال هذه المدة، وبعد أن رست السفينة على جبل جودي، نزل نوح منها وتوجه ومن معه إلى مدينة رب الشمس، والتي تدعى (Sîbara سيبارا)، وهي كما يعتقد علماء الآثار بأنها لالش النوراني، ودخل نوح وصحبه مغارة في لالش تدعى مغارة (چلميرا çil mêra) أي مغارة الأربعين رجلاً، وهي لاتزال موجودة، وقرر نوح على أن يصوم فيها أربعين يوماً أخرى شكراً لله، ومنذ ذلك الحين واقتداءً به يصوم رجال الدين صيام أربعينية الصيف وأربعينية الشتاء، وبدهي (والحالة هذه) أن يكون نوح إيزيدياً، وأن أولاده بدأوا بنشر هذه الديانة في منطقة آرارات بعد الطوفان، وكانوا يتحدثون باللغة الكردية. (١)

ويعتبر الإيزيديون بأن النبي نوح هو نبي لكل البشر، وهو أبو البشرية الثاني، بعد آدم الذي يعتبر أبو البشرية الأول. هذا يعني أن الإيزيدية ليست ديانة تبشيرية (أي لم يبشر بها نبي أو رسول، ليعتنقها كل من سمع بها) بل هي ديانة توحيدية، وقد أخذت الإيزيدية فكرة التوحيد من جد الأنبياء ابراهيم الخليل، وصِلة الوصل بين الإيزيدي وبين الله هي العقل، أي أن الإيزيدي لا يحتاج إلى وسيط يقربه من الله، فهو عرف وحدانية الله بعقله الذي وهبه الله إياه، وإذا كان للإيزيدية رسلاً، فهم مصلحون ظهروا بعد النبي ابراهيم الخليل، يدعون أتباعهم إلى عمل الخير وعبادة رب العالمين.

وتعتقد الإيزيدية بأن الله يرسل كل ألف عام رسولاً أو مصلحاً دينياً يزيل السلبيات والأخطاء التي دخلت إلى أدبيات ديانتهم، وبالتالي يصحح مسار هذه الديانة ويضعها على طريقها الصحيح.

والتراث الديني الإيزيدي من (أحاديث وأدعية

وغيرها) يؤكّد بما لا يدع مجالاً للشك في أن الإيزيدي يؤمن بإله واحد لا شريك له في الكون، ولا ولد ولا أب ولا أم له، وهو لا يأكل ولا يشرب ولا ينام، ولا تدركه العقول والأبصار ولا يعرف أحد كيف يكون شكله أو لونه، ولا يخلو منه مكان في الأرض وفي السماوات، أو في أعماق البحار، وهذا واضح في الشهادة الدينية التي ينطق بها كل إيزيدي، التي تقول:

**Her ewe her ewe her ewe**

**Wî ne xwarine ne vxwarine ne xewe**

**Şehde û baweriya min bi xwedê û tawisî melek dibe rewa**

هو الأبدي هو الأبدي هو الأبدي
لا يأكل ولا يشرب ولا ينام
إيماني واعتقادي بالله وطاووسي ملك

إن إيزدي هو اسم من أسماء الله تعالى باللغة الكردية القديمة التي تبلغ ألف اسم واسم منها (ايزيد – أزد – أزدا – إيزي – إيزدي – أزدام – يزد – ئيزدان – پادشا – نور – ريبر– هوستا– آرام – خير – هوما – هاي – هومان – خودا...الخ). (٢)

وجاء في حديث ألف اسم واسم
**(qewlê hezar û yek nave)**
ما يلي:

**Siltan Êzî bi xwe padşaye**
**Hezar û yek nav li xwe danaye**
**Navê mezin her xwedaye**

السلطان إيزي هو الملك بعينه
سمّى نفسه بألف اسم واسم
الاسم الأكبر هو (خودا)

***  ***  ***  ***

**Padşê min hezar û yek nave**
**Ev dunya li ba wî bêhn û gave**
**Padşê min zane li behra çend keşkûl ave**
**Li besta çend kevir li nave**
**Ewî Hewa kir bûk، Adem kir zave**

مولاي له ألف أسم واسم
هذه الدنيا لديه لحظة (برهة)
هو يعلم كم نقطة ماء في البحار
وكم حجراً على وجه الأرض
هو من جعل حواء عروساً وجعل من آدم عريساً.

من هنا يتضح لنا مباشرة مدى ارتباط الإيزيدية بفكرة وعقيدة التوحيد التي لا تقبل النقاش حول وحدانية الخالق جلّ جلاله، وعندما كان شعوب الجوار يصنعون التماثيل بأيديهم ومن ثم يعبدونها (حتى أن البعض كانوا يصنعون تماثيل آلهتهم من التمور، وعندما يجوعون كانوا يأكلون تلك التماثيل) كان الإيزيديون يقدسون الشمس ويتوجهون نحوها في صلواتهم لأنهم يرون أنها نور الخالق، وهم يحاولون قدر الإمكان أن لا يكون هناك حاجزاً بينهم وبين الشمس حين يؤدون صلواتهم.

وفي أواخر القرن الماضي اكتشف السيد (لوفريه نابو) الخبير بالآثار واللغات السومرية – البابلية بأن كلمة (إي– زي – دي **Ê–ZÎ–DÎ**...) على الرقم الطيني الذي وجد في بورسيبا (**PORSîBA**)

حيث معبد إيزيدا، تعني: الروح الخيرة وغير الملوثين والذين يمشون على الطريق الصحيح. وحسب اعتقاده فإن تاريخ الإيزيدية يرجع إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وهم من بقايا ديانة كردية من منطقة الحضارات العظمى في الشرق أي المعتقدات السومرية البابلية القديمة، ويؤكد ذلك أيضاً السيد نجم خالد ألوني الاستاذ المساعد في جامعة صلاح الدين في العراق.

ومتابعة لمعنى الإيزيدية يذكر الاستاذ مرشد اليوسف في مؤلفه القيّم – دوموزي / طاووسي ملك / صفحة ٩١/ بأن عقيدة الإله دوموزي (تاووسي ملك) انتقلت إلى الإله ننجيزيدا في عصر الأمير السومري (جوديا CÛDIYA)، عصر سلالة أور الثالثة حوالي ٢٣٥٠ ق.م، ويعتقد الأستاذ مرشد اليوسف بأن اسم الإله ننجيزيدا اسم كردي بحت يتألف من أربعة مقاطع هي:

NIN = الإله أو الرب في السومرية
ÊY=GY الذي
JIY=ZIY الحياة
DA = وهب أو أعطى

فيكون مجموع الاسم (الإله الذي وهب الحياة)، ومنه جاء اسم الإيزيدية، ويعني ملة الإله ننجيزيدا.

ويذكر أنه وردت كلمة (إيزيدي) في الكثير من المدونات البابلية والسومرية، وأن الملك البابلي حمورابي كان قد حارب الإيزيدية كثيراً خلال الفترة ١٧٨٥ – ١٧٥٥ ق.م لإخضاعهم وإرغامهم على الاعتراف بآلهة بابل بدلاً من إيزيد إله الإيزيديين، ولكنه لم يفلح في ذلك، واستمر الإيزيديون يعبدون إيزيد (الله).

وفي الوقت الذي لاينتظر الإيزيديون براءة ذمة حول معبودهم، لا ضير أن ندون هنا بعض الفقرات (السبقات) من الأحاديث الدينية الإيزيدية الكثيرة التي تؤكد أن الإيزيدي يؤمن بإله واحد، الذي هو خالق السماوات والأرض. وجاء في قول Hezar û yek nave ألف اسم واسم:

Ya siltan Êzî tu wê li bacêra، li sûka
Tu wê li mifta، wê li sindrûka
Tu wê li gel mezina، li gel biçûka

الهي أنت موجود في المدن والأسواق
أنت القفل وأنت المفتاح
أنت مع الصغار ومع الكبار

Ya siltan Êzî tu wê li erda، wê li ezmana
Tu wê li behra، tu wê li binyana
Tu wê li zara، tu wê li zimana
Tu wê li çiya، tu wê li sikana

يا إلهي أنت موجود على الأرض وفي السماوات
أنت في الوديان وفي قيعان البحار
أنت موجود في كل لغة، وعلى كل الألسن
أنت في الجبال وفي المدن.

** ** **

ومن حديث الباشا (qewlê pedşay) كلمة الباشا هنا تعني الحاكم الأوحد :

Pedşayê min dunya avakir ji dur û gewhere
sipartibû her heft surrêt her û here
Tawisî melek kire serwere

الهي خلق الدنيا من الدرر والجواهر

دراســـــات

وخلق الملائكة السبعة الخالدون
وجعل طاووس ملك رئيساً عليهم
** ** **

ومن قول الشهور qewlê mehan نقرأ:

Padşê min dur mekane
Li ba wî wa eyane
Ewî hiner kir erd û ezmane

الهي الدر مكانه
لا شيء يخفى عليه
هو من خلق الأرض والسماء

Eva bû cara ji mêje
Padşayê min qontarkir şev û roje
Di navde danî bihişt û doje

ومنذ الأزل
الهي أوجد الليل والنهار
وأوجد الجنة والنار

عزيزي القارئ لنسأل أنفسنا: من هو خالق النجوم والكواكب والأرض والسماء؟ من هو الذي أوجد اثنان وسبعون قوماً وثمانون ألف كائن حي؟ ومن هو الموجود في كل مكان وزمان وفي قلب كل كائن، حتى في أعماق البحار؟ من الذي أوجد الليل والنهار؟ إن الإيزيدية تجيب على هذه الأسئلة بأن من قام بهذه الأعمال هو الله سبحانه وتعالى.

هذه الفقرات من الأحاديث الدينية الإيزيدية تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك في أن الإيزيديين يؤمنون بالله، وأن الله هو خالق الجنة والنار، وواهب الحياة والموت، وتنفي عنهم الأباطيل والشائعات التي يطلقها أصحاب النفوس الضعيفة، ولو سارت شائعاتهم ردحاً من الزمن فكان ذلك بسبب الظلم الذي يتعرض له الإيزيدي، حيث وصل إلى مرحلة بات فيها يرتعد من الخوف إن هو نطق ولو بكلمة عن ديانته، وبمجرد التلفظ بأنني إيزيدي فهذا يعني أن نهايته قد اقتربت، حتى أن بعض الأدعية قد تم ترجمتها إلى العربية خوفاً من بعض العرب المتعصبين المجاورين لهم، وكانوا يعتقدون أنهم لو اتلوا أدعيتهم باللغة العربية سوف يغضّ هؤلاء القِلّة من العرب المتشددين الطرف عنهم، ويقولون بأن هؤلاء هم من عباد الله.

## أعياد الإيزيدية:

معظم الأعياد الإيزيدية مرتبطة بالطبيعة:

-**عيد رأس السنة** ser sal – çarşema sor

يقع هذا العيد في يوم الأربعاء الأول من شهر نيسان الشرقي. ويسمى أيضاً الأربعاء الأحمر.

كما هو معلوم أن لكل شعب يوم مقدّس، لكي يستطيع المرء القيام بواجباته الدينية في ذلك اليوم، وأيضاً لكي يرتاح من عناء اسبوع من العمل والجهد، ليستقبل الاسبوع التالي بنشاط. فالمسلمين عطلتهم الاسبوعية يوم الجمعة، واليهود يوم السبت، والمسيحيين يوم الأحد، واليونانيين القدماء يوم الأثنين، وقدماء الفرس يوم الثلاثاء، والكرد يوم الأربعاء، وقدماء المصريين يوم الخميس، فما هي حقيقة الأربعاء ومن أين جاءت قدسية الأربعاء؟

تقول الميثولوجيا الإيزيدية أن الله بدأ بخلق الكون يوم الجمعة وانتهى منه يوم الأربعاء، وقد جاء في قول (حديث) التكوين Aferîna dunyayê:

Xwedawendê me înê kir esase
Şemboyê birî kirase
Çarşemboyê kir xilase

أي: ربنا بدأ بخلق الكون يوم الجمعة
ويوم السبت بدأ بتفصيل الثوب (ترتيب كل شيء بنظام)
وانتهى من عمله يوم الأربعاء.

وحسب الميثولوجيا الإيزيدية إن الكون كان عبارة عن ظلام وضباب، و كانت الأرض مغطاة بطبقة من الجليد، وقد أرسل الله «طاووس ملك» يوم الأربعاء إلى الأرض لكي يعمرها ويوجد الحياة فيها بأمر من الله، وأنه نزل لأول مرة في لالش، ولوجود طبقة من الجليد حطّ على شجرة العزة الربانية (هرهر Herher)، وذابت طبقة الجليد بفعل حرارة الشمس، وظهر وجه الأرض على حقيقتها وازدانت بحلة قشيبة من الزهور والرياحين والورود وبألوان الأحمر والأصفر والأخضر (ومنها أخذ الكرد ألوان علمهم). لهذا فقد اعتبر الكرد هذا اليوم بداية للربيع وأطلقوا عليه رأس السنة.

كما يقول الإيزديون أنه في هذا اليوم من كل عام ينزل طاووس ملك إلى الأرض ليوزع بركاته وخيراته على المحتفلين، ولهذا ينظرون إلى طاووس ملك نظرة قدسية، ويأتي عندهم في المرتبة الثانية من حيث الاحترام والتقديس بعد الله.

وحتى العام ٦١٢ قبل الميلاد كان الناس يحتفلون بهذا اليوم كعيد ديني فقط، ولكن وبعد أن ارتوت أرض كردستان في مثل هذا اليوم بدماء شهدائها الذين حققوا الحرية والاستقلال على أعتى امبراطوريات تلك الحقبة، ولكثرة إراقة الدماء أطلقوا عليه (الأربعاء الأحمر)، ومنذ ذلك اليوم فقد أصبح هذا العيد عيداً قومياً ودينياً بنفس الوقت. (هناك روايات تقول أن شقائق النعمان تزدهر في هذا الشهر، ونسبة للون شقائق النعمان أطلقوا على هذا العيد الأربعاء الأحمر، ولكن هذا التفسير ضعيف وغير مقنع، لأن الشقائق تزهر قبل العيد وتستمر بعده).

وعلى الرغم من كل حملات الإبادة والتنكيل بالكرد عامة وبالإيزيديين خاصة فقد استمروا في ممارسة طقوس هذا العيد حتى يومنا هذا، ولم تثن كل تلك المجازر عزيمتهم، بل حافظوا على عيدهم وهم أكثر عزيمة وثباتاً وتمسكاً بديانتهم وعقيدتهم، خاصة وأن هذا العيد كما ذكرنا قد تم قبوله كعيد ديني وقومي، حتى أن الشيخ آدي وافق على ذلك حيث تقول إحدى السبقات الدينية:

Çarşema serî Nîsanê
ŞêxAdî، şêxŞims xweste dîwanê
Xwedê berê xwe dide Êzdîxanê
Ewe cejna Kurdistanê

في الأربعاء الأول من نيسان
طلب الشيخ آدي من الشيخ شمس بالمثول بين يديه
فالله قد نظر بعين الرحمة إلى مقر الإيزيديين
إنه يوم عيد لكردستان.

ففي هذا اليوم ومنذ الصباح الباكر ينهض الإيزيديون ويرتدون أفضل ما لديهم من ملابس، ويضحّون اضحية كل حسب وضعه الاقتصادي (خروف – جدي – عجل... الخ). ويزينون مداخل بيوتهم بالورود وشقائق النعمان.

وفي الوقت الذي تكون النساء منهمكات في إعداد الطعام يقوم الشباب والصبايا بتلوين اثني عشر بيضة مسلوقة، كل أربع بيضات بلون فصل من فصول

السنة، ويضعونها ضمن طبق وسط البيت، (والبيضة ترمز إلى كروية الأرض) وسلق البيض إشارة لتجمّد الأرض، وبأمر من الله أنزل طاووس ملك، لالش النوراني من السماء فاستقرت الأرض بشكلها الحالي، ومن قول التكوين (**aferîna kinyatê**) نقرأ

**Laliş ji ‹ezman dihate**
**Li ‹erdê şîn dibû gîhate**
**Pê çeyran çiqas kinyate**

نزلت لالش من السماء
اخضوضرت الأرض بالأعشاب
اعتاشت عليها الكائنات

وقشرة البيضة بعد سلقها يرمز إلى ذوبان طبقة الجليد عن وجه الأرض، وما تلوين البيضة إلا إشارة إلى ألوان الورود والأزهار التي تفتحت بقدوم طاووس ملك أي الربيع، والربيع هو بداية الحياة، (لاحظ أن الإيزيديين عرفوا كروية الأرض، قبل أن يرى العالم الإيطالي الشهير جاليلو النور بآلاف السنين) ثم يأتي كل شاب بعدة بيوض ليلعبوا لعبة تسمى (**hêkane**) أي لعبة التكاسر بالبيض، وتكون بوضع البيضة في راحة الكف ويطبق عليها ويظهر منها قمتها فقط، ويأتي اللاعب الآخر فيضرب ببيضته بيضة الشاب الأول، وفي النهاية يجمع أحدهم كمية لابأس بها من البيض.

وقبل الظهيرة يزور الناس قبور موتاهم، ومن ثم يمدّون السفرة (المائدة) في أحد أطراف المقبرة وتضع عليها كل عائلة الطعام الذي أحضرته، ويشارك الجميع في تناول ذلك الطعام. وبعد أن يغادروا المقابر يتوجهون زرافات زرافات (جماعات) إلى بيت كبيرهم أو بيت شيخهم ويباركونه بالعيد ثم يزورون أكبر عدد ممكن من البيوت، ولا يستثنون حتى بيوت خصومهم، حيث يكون هذا العيد مناسبة لإزالة كل حقد وضغينة بينهم، وينهون زياراتهم بالعودة إلى البيت الذي بدأوا منه، ويذهب الشبان والفتيات إلى البساتين والحقول ويرمون فيها قشور البيض لزيادة الخير والبركة فيها، وحتى الرعيان يطلقون العنان لخرفانهم لكي ترضع أثداء أمهاتها ولتحتفل هي أيضاً بالعيد، ومع غروب الشمس ينتهي هذا العيد بعد أن امتلأ الجميع فرحاً وسروراً ويعودوا في اليوم التالي كالعادة إلى أعمالهم على أمل أن يكون العيد القادم أفضل حالاً من العيد الذي ودّعوه وأن يكون كل منهم قد وصل إلى مبتغاه.

وهناك تقاليد خاصة منها الامتناع عن عقد القران في هذا الشهر ونبش التربة والحراثة،(لأن الملائكة تتزوج في هذا الشهر حسب زعمهم)، ولكني شخصياً أعتقد ان السبب في ذلك هو أن المزروعات والزهور والورود ومعظم النباتات تتفتح في هذا الشهر، وبما أن المجتمع الإيزيدي هو مجتمع زراعي، فاحتراماً للطبيعة ولكي لا تتضرر المحاصيل الزراعية، كان يتم تأجيل عقد الزيجات إلى حين انقضاء هذا الشهر وكان يعتقد أن القيام بعقد الزيجات والإتيان بعروس سيجلب لأصحاب البيت الويلات، وأن شهر نيسان هو عروس بحد ذاته، وهو اعتقاد يبدو صحيحاً لأنه من أجمل الشهور، حتى أنهم أطلقوا على نيسان اسم عروس السنة:

**nîsan bûka salê / di ser xwere bûka nîne**

أي: نيسان عروس السنة / لا ترضى بعروس غيرها.

ولقدسية عيد رأس السنة عند الإيزيديين فهم ينسون كل خلافاتهم، ويتم حل الكثير من المشاكل الاجتماعية في هذه المناسبة. وأيضاً يتم في شهر نيسان اشعال فتائل الزيت في الأماكن والمزارات والمراقد

المقدسة كل ليلة أربعاء. وفي يوم العيد تزور المتزوجات حديثاً بيوت ذويهن، وكان هناك اعتقاد بأن لا يقوم الإيزيديون في هذا اليوم بإعارة أو استعارة أي شيء بين بعضهم لاعتقادهم بأن ذلك سيجلب الشر إلى منازلهم. حتى أن السفر في هذا اليوم (إلا للضرورة) ممنوع (لأن العيد هو مناسبة للم الشمل وبذلك تزداد الألفة بين العائلة الواحدة). وقديماً كانوا يقيمون سباقات الخيول ليبرز كل شاب مواهبه في الفروسية أمام أقرانه، وكان يرافق ذلك الأفراح والدبكات.

## -عيد أربعينية الصيف Cejna ilê Havînê

يعتقد الإيزيديون بأن هذا الصوم هو اقتداء بالنبي نوح، و بأنه أول من قام بصيام أربعينيتي الصيف والشتاء، واقتدى الشيخ آدي ورجاله الأربعين الذين كانوا إلى جانبه بالنبي نوح أيضاً حيث كانوا يصومون أربعينيتي الصيف والشتاء.

عموماً يبدأ صيام أربعينية الصيف من ١٣ حزيران الشرقي حتى ٢٠ تموز الشرقي ولمدة ٤٠ يوم يصوم فيه كبار السن والمتدينون، البعض يسمون هذا العيد عيد أربعينية الشيخ آدي أو العيد الصغير، ويجتمع الإيزيديون لمدة ثلاثة أيام في وادي لالش المقدس، وأهم الطقوس التي تقام في هذا العيد هي:

– تأدية رقصة السما Sema لمدة ثلاثة أيام في مزار الشيخ آدي.

– عمل أكلة السماط Simat في أغلب المزارات، والسماط هو ذبح ذبيحة وطبخها، وبما أن تلك الأكلة يلزمها مصاريف، فإن مصاريفها تأتي من الهبات والتبرعات التي يقدمها الزوار إلى المزارات.

– إقامة الرقصات الدينية والشعبية بمصاحبة الدف والشبابة.

– زيارة المزارات الموجودة في لالش وأداء فريضة التعميد في ماء زمزم والعين البيضاء.

– تقديم القرابين والنذور، حيث لابد أن يقوم كل من يبدأ بهذا الصيام بتقديم أضحية لوجه الله.

وفي هذا العيد يتم أيضاً: تلاوة دعاء چرابي (دعاء المصابيح) في كل المزارات التي يتم إيقاد الفتائل، وأيضاً تلاوة beyta Cindî بيتا جندي ويقوم أحد القوالين أو عالم ديني بالصعود إلى منطقة مرتفعة أو إلى جوار إحدى قبب لالش ويقوم بتلاوة سيوان كَسك sêwan kesk أو ڤدا بري سبى veda berî sibê بصوت جهوري وعلى شكل كوبري kobrî لكي يستيقظ النيام وإذا كانت هناك نساء فيقمن بإعلاء الزغاريد التي تهز وجدان الإيزيدي، وأيضاً في الصباح يتم تلاوة بيتا سبي beyta sibê على وقع أنغام الدف والشبابة من قبل القوالين ويقف كل الموجودين حتى الانتهاء من البيت.

ويقوم الپيش إمام وبابي شيخ والمجلس الروحاني بالطواف في معبد لالش وخاصة قبر الشيخ آدي ويقوم جميع الموجودين بمعايدة بعضهم بكل محبة ووئام.

## -عيد أربعينية الشتاء ilê Zivistanê

يبدأ صيام أربعينية الشتاء من ١٣ كانون الأول الشرقي وحتى ٢٠ كانون الثاني الشرقي وخلال ال ٤٠ يوم أيضاً يصوم فيه كبار السن والمتدينون.

وهو تقليد لما قام به سيدنا نوح عليه السلام عندما حلّ في لالش وفي كهف (چلة خانة çile xane) بالتحديد، صام في ذلك الكهف أربعون أربعينية، أي عشرون أربعينية الصيف وعشرون أربعينية الشتاء خلال عشرون سنة متتالية، وبعد مجيء الشيخ آدي إلى لالش، اتخذه مقراً للعبادة والتزهد.

## -عيد الأضحى Cejna Qurbanê

يعتبر الإيزيديون النبي إبراهيم الخليل واحداً منهم وينسبونه إلى درويش آدم (الإيزيدي) وأنه من منطقة سرحد، وهاجر من بلاد الإيزيديين إلى فلسطين لينشر دعوة الحق هناك. وعندما القى به نمرود في النار بواسطة المنجنيقات توسّل إلى الله أن ينقذه من هذه النار، وأنه سوف يضحي بأعز شيء لديه (لأن إبراهيم عندما دعا إلى تحطيم الأصنام وعبادة الله الواحد الخالق لكل شيء لم يرق هذا لكهنة نمرود فقرروا التخلّص منه). وبما أن الله هو من أعطى إبراهيم ذلك العقل الذي عرف به وحدانية الله، وبدأ بالدعوة إلى نبذ الأصنام التي لا تنفع ولا تضر، والعودة إلى عبادة الله وحده، فقد أنقذه الله من النار، وبعد أن وهبه الله ولده البكر اسماعيل، نسي إبراهيم وعده من شدة ولعه وفرحه بهذا الصبي الذي لم يكن لديه ولد غيره، وبعد ذلك التقى ملاك الله جبرائيل بإبراهيم وذكّره بوعده الذي قطعه على نفسه أمام الله عندما القى نمرود به في النار ليحرقه، فما كان من إبراهيم إلا أن بدأ بتنفيذ وعده، وشرح لإسماعيل الرواية والوعد الذي قطعه لربه، وبأن أغلى شيء لديه هو ولده اسماعيل، وأنه لابد أن ينفذ ذلك الوعد، فانصاع اسماعيل المؤمن دون اعتراض.

ووضع إبراهيم رأس اسماعيل على الحجر الأسود، وعندما همّ بذبح فلذة كبده ثلمت السكين ولم تحز رأس الصبي، وهنا ضرب بها الحجر الأسود فشطرته إلى شطرين، ووضع السكين على رقبة اسماعيل ثانية ليذبحه فأبت السكين أن تنغرز في رقبة الصبي، في هذا الوقت بعث الله بجبرائيل وهو يحمل كبشاً ونادى إبراهيم قائلاً: يا إبراهيم لقد وفيّت بوعدك، وقد قبل الله منك ذلك، وأرسل لك هذا الكبش فداءً لإسماعيل، ومنذ ذلك اليوم يضحي كل إيزيدي بإضحية في هذا العيد.

## -عيد جما - جماهية Cema– Cemahî

يخطئ من يقول بأن كلمة (جما) هي كلمة عربية مشتقة من كلمة (جمع) ولكن الحقيقة هي أنها مشتقة من كلمة (جه م – cem) وهو اسم لعشب مقدس في اللغة السنسكريتية. ونتيجة للاضطهادات المتلاحقة التي انهالت على الإيزيدية أقدموا وللأسف على تغيير العديد من طقوسهم العريقة وألبسوها ثوباً عربياً إسلامياً، لأنّ التضحية بالثور لدى الإيزيدية هو نفس الطقس الذي كان الزردشتيون المتأخرون والميترائيون يمارسونه. (٣)

و(جما Cema) هو موسم الحج حيث يتوافد الإيزيديون من كل مكان إلى لالش النوراني، ويسمى العيد الكبير، ومدته سبعة أيام من ٢٣ أيلول الشرقي ولغاية ٣٠ منه ويكون العيد يوم الأول من تشرين الأول الشرقي، أي يبدأ من ٦ تشرين الأول وحتى ١٢ منه حسب التقويم الميلادي، ويعتبر هذا العيد من أكثر الأعياد غنىً بالطقوس المقامة فيه وهي:

– زيارة كافة المزارات الموجودة في وادي لالش، ويجب أن يدخل الزوار إلى المزارات حفاة لا يحملون سوى أشيائهم الضرورية، وذلك تقديراً واحتراماً لصاحب المزار. ويجب على كل إيزيدي أن يُعمّد بماء كانيا سبي Kaniya sipî (العين البيضاء المقدسة) حيث تقول الإيزيدية بأنه أثناء طوفان نوح غطت المياه الآسنة والمالحة كل شيء، وعندما وصلت سفينة نوح إلى لالش كانت مياه هذا النبع العذبة تخرج إلى سطح الماء بلون صافٍ وشفاف فكان نوح عليه السلام ومن معه يشربون من هذه المياه المباركة.

– أداء رقصة السما Sema مساء كل يوم عند مزار الشيخ آدي مصحوبة بالأقوال الدينية ويرافقها أصوات الدف والشبّابة، أي الموسيقى الدينية. وطقس

السما Sema يكون بدوران رجال الدين (حصراً) حول شعلة النار المقدسة (çeqilto جقلتو) على أنغام (الدف– والشبّابة Def û Şibêb) ويستمر الكل بالدوران ثلاث دورات بكل خشوع وبخطوات بطيئة جداً مع رفع اليد اليُمنى على الصدر وتنزيلها في كل خطوة متناسقاً مع المسير وإيقاع النغمات، ويكون الدوران عكس عقارب الساعة.. وهنالك سبعة أنواع من (السما) تختلف كلمات وموسيقى كل نوعٍ عن الأخر أما الحركات فهي متشابهة.

– القباغ Qebax، وتعني بالعربية الثور، ويقام يوم الأربعاء، وتشارك فيه ثلاثة عشائر إيزيدية هي (القائدية والماموسية والترك)، وبأمر من الأمير يطلقون الأعيرة النارية على دفعتين، الأولى على سفح جبل عرفات، والثانية عند باب مزار الشيخ آدي، وبعدها ووسط جموع الحجاج تقوم نفس العشائر بنقل ثور أو عجل من مزار الشيخ آدي إلى مزار الشيخ شمس حيث يذبح هناك ويعمل منه سماط Simat يوزع على الحجاج، ويجب أن يحصل كل شخص على قطعة لحم مهما كانت صغيرة ويأكلونها مع بعضهم بكل محبة، حيث تختفي كل العداوات فيما بينهم.

– في يوم الخميس يتم نصب Berê şibakê ويسمى ب تخت إيزيد Textê Êzîd، أو كرسي الشيخ آدي. وهذا التخت يتكون من ٨١ حلقة دائرية (٩*٩) مصنوعة من النحاس، تربط هذه الحلقات ببعضها فوق سجادة خاصة، ويتم تثبيت الحلقات والسجادة بخشبتين لتصبح على شكل مستطيل له أربعة مقابض يُشبه التابوت الذي يُحمل عليه الموتى يسميها الإيزيديون (darebest) ويُعتقد أن الشيخ آدي كان يجلس عليه، ويسمونه (berê şibakê)، ويتم تحضيره بوجود أمير الإيزيدية وبابي شيخ والمجلس الروحاني وحامل المشعل (çeqilto) وحاملة البخور تكون امرأة من الفقرا Feqra (وهن اللواتي نذرن أنفسهن لخدمة مزار لالش، كالراهبات عند المسيحية)، ويتم كل ذلك على وقع إنشاد التراتيل الدينية وبمصاحبة نافخ الناي وناقر الدف، ثم يُحمل على الأكتاف من داخل مزار الشيخ آدي وسط هتافات وتكبيرات الحضور وطلبهم الرحمة والمغفرة من الله، إلى عين ماء قريب يسمى Ava kelokê ليعمّد هناك ويعاد إلى مكانه ثانية.

– پري سواركرن (perî siwarkirin) أي تنصيب الپريات، والپري عبارة عن قطع من القماش الملون تنقل على رؤوس بعض الحجاج وتوضع على قبور الأولياء أو على مقاماتهم بعد أن تُعمّد بماء العين البيضاء (kaniya sipî) وتتم هذه المراسيم في اليوم الرابع من العيد، وكل هذا يتم على أنغام الدف والشبابة.

– يقوم سادن معبد الشيخ آدي بشكل خاص، وسادنو المزارات الأخرى في وادي لالش بتحضير أكلة السماط لمدة سبعة أيام ليتناولها الحجاج.

– يمنع الصيد في هذا الأسبوع ويمنع قطع الأشجار، والكواچك (جمع كوچك) هم وحدهم يجمعون الحطب من جبل عرفات مرتين في اليوم من أجل طهي السماط.

## Cejna Rojiya -عيد الصيام

الصيام عند الإيزيدية واجب ديني وأخلاقي قبل أن يكون فرضاً كما عند الإسلام، لأن الديانة الإيزيدية ديانة (إيمانية) إيمانية التوجه نحو الله تعالى من دون وساطة الرسل والانبياء، والإيزيدي يلتزم بالصوم طوعاً لوجه الله تعالى من باب العبادة والولاء والرضا والغفران، وهناك من يصوم للأولياء والخودان من باب النذر في مقابل تشفعهم للشفاء من بعض الحالات المرضية ودواعٍ أخرى.

والصوم عند الإيزيديين كلي الامساك عن الطعام

والشراب والتدخين والكلام السيء وعن أي رد فعل أو تصرف سلبي ينمُّ عن الشر والحقد. والصوم نوعان، صوم العامة المعروف ب (صوم ايزي **Êzî**) الذي يصوم فيه جميع أبناء الإيزيدية ذكوراً واناثاً وكباراً وصغاراً، والنوع الثاني هو (صوم الخاصة) وهو صوم خاص برجال الدين ويجوز للعامة صيامه أيضاً وهو صوم أربعينية الشتاء وأربعينية الصيف.

بشكل عام يصوم الإيزيديون ثلاثة أيام من الأسبوع الأول من شهر كانون الأول حسب التقويم الشرقي الثلاثاء والأربعاء والخميس ويوم الجمعة يُعيّدون فيه. ويعتقد بعض الإيزيديين أن هذا الصيام هو تقليد لما قام به إبراهيم الخليل وأتباعه من الإيزيدية حيث صاموا لوجه الله ثلاثة أيام قبل وضعه في النار، وعندما أصبحت النار برداً وسلاماً عليه في اليوم الرابع ساد الفرح بينهم واصبح عيداً لدى الإيزيدية لحد الآن.

وهناك رأي في معنى الصوم الإيزيدي نرى بأنه الأقرب إلى الصواب، ويتلخّص فيما يلي: إذا أمعنّا في كلمة الصيام بحد ذاتها باللغة الكردية هي (روژ رت **Roji girt**) وتعني حرفيا (أمسكت بالشمس)، فهذه الكلمة تؤكد أن الصوم عند الإيزيديين بدأ عندما لاحظوا أن النهار بدأ يقصر والليل بدأ يطول، وتلك الفترة هي فترة الانقلاب الشتوي، وكان الإيزيديون لا يعلمون أن ذلك أمر طبيعي، وكانوا يعتقدون أن الشر بدأ يهجم على الخير، حيث كانوا يرون أن النور هو الخير، وأن الظلام هو الشر، فعندما لاحظوا أنّ الشمس بدأت بالانحسار رويداً رويداً بدأوا يتضرعون إلى الله لكي يوقف انحسار الخير أي الشمس، وصاموا ثلاثة أيام إكراماً وتضرعاً للشمس لكي لا تغيب عنهم، فاستمر النهار بالنقصان والليل بالامتداد، فصاموا في الأسبوع التالي تضرعاً لأوليائهم لكي يتدخلوا ويوقفوا الشمس عن الانحسار، ولكن الشمس أو النور أو الخير استمر في ذلك الانحسار، وفي الأسبوع الأخير صاموا ثلاثة أيام لوجه الله وتضرعاً له، فتوقف انحسار الشمس، فاحتفلوا في اليوم الرابع وفرحوا وابتهلوا لله تعالى الذي أوقف أفول الشمس/ الخير/ النور، ومنذ ذلك الحين وبنفس التوقيت يصوم الإيزيديون، الذين اعتقدوا أنهم أوقفوا الشمس، فقالوا بالكردية: **me roji girt** أوقفنا أو أمسكنا الشمس.

وهناك ملاحظة عامة لابد منها: يجب أن ينتهي عيد صيام إيزي **Êzî** في الجمعة التي تسبق دخول أربعينية الشتاء حتماً، أي إذا صادف أول يوم لأربعينية الشتاء (يوم الجمعة ٢٢ كانون الأول على سبيل المثال فيجب على الإيزيديين أن يصوموا الاسبوع الذي يسبقه، أي أن يكون العيد في يوم الجمعة ١٥ كانون الأول)، أما إذا صادف أول يوم من الأربعينية مثلاً يوم السبت في ٢٣ كانون الأول فيكون يوم الجمعة ٢٢ كانون الأول هو يوم العيد الذي سبقه ثلاثة أيام صيام، وهكذا يستطيع كل إيزيدي أن يحدد يوم بدء الصيام والعيد بكل سهولة.

في صبيحة العيد يستيقظ الإيزيديون باكراً فينحرون الأضحية كل حسب إمكانياته المادية، ويتطهرون ويرتدي الجميع ملابسهم الجديدة ويتهندمون ويبتهلون إلى الله لكي يعم الخير عليهم، ويقيهم من الشرور والويلات، ثم تذهب النساء لزيارة مقابر موتاهن، وعلى المقابر تبدأ النسوة بتوزيع الحلوى والسكاكر على الموجودين، وخاصة الأطفال الذين يحمل كل منهم كيسا ليجمع فيه ما تيسّر له من حلوى وفواكه، وهنا تكون بعض النسوة اللواتي بقين في البيوت قد حضرن الطعام فتضع كل واحدة ما طبخته، مع الحلويات والفواكه الموجودة، في صدر البيت أو على منصة عالية بانتظار قدوم المهنئين، ويجب على كل من دخل اليهم مهنئاً، أن يتناول من ذلك الطعام أو أن يتناول ولو قطعة حلوى، تعبيراً عن مشاركته لأهل البيت فرحتهم، وبعد أن تهنئ كل عائلة أفراد عائلتها بالعيد، يقوم

معظم الرجال من تلك العائلة بزيارات جماعية للعائلات الأخرى، في الوقت الذي يزور رجال آخرون من عوائل أخرى بزيارات لبعضهم، وترى القرية الإيزيدية بعد قرابة ساعة بعد عودتهم من زيارة القبور، وكأنها خلية نحل، حيث ترى الرجال مجموعات ما أن يخرجون من بيت حتى يدخلون بيتاً آخر، وترى الابتسامات تعلو محيّاهم وكأن الجميع في مهرجان أو عرس، وفي نهاية المطاف يستقرون في بيت شيخهم أو كبيرهم يتبادلون أطراف الأحاديث الشيقة بكل محبة، وتراهم وكأن لسان حالهم يقول: أيا ليت العيد يدوم، وهم على حق في أمنياتهم، فالعيد مناسبة تبتهج فيها القلوب وتطمئن النفوس وتزول الأحقاد، وتزداد الألفة والمحبة.

## -عيد خضر إلياس Cejna Xidir Liyas

خضر إلياس من الشخصيات الأسطورية ورد ذكره في العديد من الديانات، والكتب التاريخية، وفي المعتقدات الدينية القديمة كان ينظر اليه كإله المطر والزراعة، وقد عرف بأسماء عديدة، فاليهود يسمونه إيليا والمسيحيون يسمونه كوركيس والمسلمون العرب يسمونه الخضر الحي، ويعتقد هؤلاء أن تسميته بالخضر جاءت عند ملاحظته أنه ما أن يقوم من مكان جلس فيه يتحول موضع جلوسه إلى اللون الأخضر كونه كان نبيا صالحاً، وعند مسلمي الهند يدعى خواجه خضر، والكرد المسلمون يسمونه خضر زنده، وهو عند اليونانيين إلياس، أما الإيزيديون فيسمونه خضر إلياس، ولكن الملاحظ أن الإيزيديين هم من أكثر الديانات التي تهتم بشخصية خضر إلياس، ولهذا فهناك الكثير من مقامات خضر الياس في مناطق الإيزيدية، وحتى في لالش أيضاً، واسم خضر وإلياس شائعان بين الإيزيديين، وتعتبر النصوص الدينية الإيزيدية أن خضر إلياس هما شخصين وليس شخصاً واحداً، وقد جاء في قول (حديث) پير شرف **qewlê pîr şeref** مايلي:

**Şeref deng diket ji esase**
**Fehmê min zar qeyase**
**Tu Xidirî an Liyase**

ينادي شرف من الأعماق
معلوماتي محدودة
هل أنت خضر أم إلياس

إذاً هما شخصيتين متلازمتين ومرتبطتين لا يمكن فصلهما عن بعض، كما لا يمكن فصل المطر عن الزراعة، باعتبار أن خضر يُنظر اليه كإله المطر، والياس كإله الزراعة، وتم دمجهما تحت اسم خضر إلياس (إله المطر والزراعة). أي بدأ يُنظر اليهما كشخص واحد، وتأكيدا لاحترام الإيزيدية لهذه الشخصية، فقد خصصت الإيزيدية لها عيداً خاصاً باسم عيد خضر الياس، ويقع في الخميس الأول من شهر شباط الشرقي بعد أن يكون كل من يحمل اسم خضر وإلياس قد صام ثلاثة أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء، فيكون يوم الخميس عيد خضر إلياس.

وهنك طقوس خاصة يقوم بها الإيزيديون في هذه المناسبة، ففي ليلة العيد يتم عمل (**bê** أو **bêxûn**) بيخون، وهي عبارة عن خليط من سبعة أنواع **xwin**) مما تنتجه الأرض من الحبوب والبقوليات التي يزرعها الفلاح، ثم يتم تحميص هذا الخليط ويطحن، ثم يضاف اليه كمية من الملح، وتوزّع على الشباب (والشابات بشكل خاص) ليأكلنها وينمن لكي يحلمن بالشاب الذي يقدم لهن الماء فيكون هو العريس المرتقب، أو يكون هو المقضي لحاجات الشخص الحالم.

ويذكرأن الصيد في هذه المناسبة محرّم، كذلك يمنع

على الإيزيديين ذبح الحيوانات كأضاحي، لهذا جاء اسمه (bê xwîn) أي بدون دم.

### -عيد باتزمي أو بيلندا أو كوركا كا Cejna Batîzme

يسمى أيضاً انبعاث الروح Bêhin Hilda وهو عيد خاص بعشيرة چيلكا Çêlka، يقع هذا العيد في بداية كانون الثاني (الجمعة الثانية من أربعينية الشتاء) وهو عيد له علاقة بالطبيعة وخاصة النار والشمس والزراعة، يستمر هذا العيد سبعة أيام متواصلة.

## الموت وطقوسه لدى الإيزيدية:

الإيزيدية تؤمن بالموت كما تؤمن بالحياة، وبأن الموت حق، وأن البشر كل البشر ينتظرهم الموت طال الزمن أو قصُر، والكل سيشرب من كأس المنون، غنياً كان ام فقيراً، ملكاً كان أم خادماً، كبيراً كان أم صغيراً، ذكراً أو أنثى:

Hege hezar salî li dinê bî
Bi zêr u malê dinê yî xinê bî
Her dê rojekê mêvanê gorê bî
من قول مسكينو ژارو

لو بقيت ألف سنة في هذه الدنيا
ولو امتلكت مال وذهب الدنيا
سيأتي يوم وتكون ضيفاً على القبر

المعتقد الإيزيدي يقول بأنه إذا حان أجَل الشخص فإن الجسد يفنى ولكن الروح لا تموت وتذهب إلى پرا سه راتى pira seratê ليتم محاكمتها، فإذا رجحت كفة الحسنات على السيئات فتدخل الجنة، لتعود إلى الدنيا مرة أخرى، أما إذا طغت سيئاتها على حسناتها يتم أرسالها وتقديمها للزبانية (الجلادون) ليتم تعذيبها حتى تتخلّص من أفعالها السيئة التي ارتكبتها. لتعود إلى الدنيا مرة أخرى، وهذه العملية حسب المعتقد الإيزيدي تسمى تبديل الثوب (kiras guhorîn). أي أن الإيزيدي لا يقول مات فلان، بل يقول: بدّل الثوب.

## المقدسات في الإيزيدية:

تقول الإيزيدية أنها بُنيَت على ٩٩ ركناً أو قاعدة لتقود معتنقيها إلى طريق الحق والإيمان والصواب، وأهم تلك الأسس أو القواعد:

الصدق والبعد عن الخيلاء والتمختر – البعد عن الظهور بوجهين(عدم الكيل بمكيالين) – النظافة – المعرفة – الاتفاق – الوفاء – المروءة والشجاعة – الإيثار – تقديس الشمس والنار والهواء والتراب والقمر والماء...الخ.

### - قدسية الشمس:

تعتبر الشمس أطهر وأنظف شيء في الوجود، ولذا فهي من أهم المقدسات لدى الإيزيدية، وهي صلة الوصل بين الإنسان والخالق، وهي نور الله، وقبلة الإيزيدية أي يتجه اليها الإيزيدي عند الصلاة.

### -معبد لالش:

هو المعبد الديني الرئيسي والوحيد للإيزيدية، ويعتبره الإيزيديون المعبد الأقدم على سطح الأرض، يقع في وادي لالش القريب من منطقة عين سفني أو الشيخان قرب مدينة الموصل، ولالش يعني (وادي الصمت)، ويقع الوادي بين ثلاثة جبال كثيرة الشجر، هي جبل عرفاتErefat في الشمال وجبل حزرتى

معبد لالش

Hezretê في الغرب وجبل مشتي Mişetê في الجنوب تتخللها عيون من الماء وقناطر يعبرها الإيزيدي حافياً أجلالاً للمكان المقدس ولقبر الشيخ آدي بن مسافر وبقية الأولياء المدفونين في هذا الوادي تحت القباب المخروطية البيضاء، ومدخل الضريح هو عند باب منحوت في الصخر، منقوش على يمينه صورة مجسمة لثعبان، وعلى جدران حائط المدخل كتابات بلغة (يقول اهالي لالش بأنها الإيزيدية) بدأت تفقد وضوحها بالنظر للتآكل والفعل الطبيعي للطقس مع عدم أدامتها، ويقع القبر على اليسار ثم تقع بعده العين البيضاء المقدس.

وحول اسم هذا النبع وتسميته بالعين البيضاء، فيعتقد الايزيديون بأنه عندما فاض طوفان نوح عليه السلام كانت مياه الطوفان كلها سوداء باستثناء مياه العين البيضاء حيث كانت تظهر كنتف القطن الأبيض، لذلك تعتبر العين البيضاء حتى اليوم مكانا لتعميد الإيزيديين.

وهناك الكثير من الأماكن التي يتبرّك بها المؤمن في وادي لالش، ومنها الأشجار مثل: شجرة زنگلا (zingila) وشجرة سنگا singa وبقربها شجرة إبراهيم، وشجرة قلندر qelender أمام مخزن الطعام، وشجرة النوم xewê عند مدخل كانيا سپي، وشجرة الحسد dara nezerê خلف قبة كانيا سپي، وتوجد شجرة في قمة جبل عرفات يزوروها للتبرك وطلب الرزق ولوقاية الأطفال من الأمراض.

وتوجد في الوادي المقدس كهوف ومغاور مثل: مغارة تراب البرات şikefta axa Beratê، وهي قديمة العهد وتعود لآلاف السنين قبل مجيء الشيخ آدي. وتقع ما بين مزاري الشيخ شمس وخاتونا فخرا، ومغارة شيخ مند – مغارة مهمدي ربن – مغارة أومر خالا – مغارة حسن چناري – مغارة زمزم – مغارة عمود الأماني şikefta Stûna miraza))

(٤) وتقع أسفل جبل عرفات، ويعتقد الإيزيديون أن من حضن العمود واستطاع أن يشبك أو يلامس أصابع يديه الاثنتين ببعضهما سيحقق الله أمانيه– مغارة مير ابراهيم.

**- البرات: Berat**

يعتبر من المقدسات لدى الإيزيدية، ويجب على كل إيزيدي ان يحمل (البرات) معه في حلّه وترحاله، ويجب أن تكون في أقرب نقطة من قلبه وتحت ثيابه.

والبرات هي عبارة عن قليل من تراب لالش يتم عجنه بماء العين البيضاء من قبل شباب وعذراوات الإيزيدية على شكل كريات تشبه حبة الحمّص، ويمكن الحصول على (البرات) إما عند زيارة مبعد لالش، أو عندما يطوف القوالون برمز الطاووس على قرى وأماكن سكن الإيزيدية.

يقوم الفقير بتحضير البرات، حيث يدخل مغارة تدعى مغارة تراب البرات (**şikefta axa beratê**) مستنيراً بضوء السراج الزيتي، يحفر الفقير التراب وينخله بالغربال الناعم، ثم يعجن التراب الناعم المغربل بماء العين البيضاء (كانيا سبي) ويضيفون اليه قليلاً من الملح، ثم يعجن ويعمل منه كرات صغيرة بحجم حبة الزيتون أو حبة الحمص، ويتركونها لتجف ثم توزع على الزائرين. (٥)

ويعتبر (البرات) رابطة تربط الانسان الإيزيدي بأرضه أولاً ومن ثم بمعبد لالش المقدس، كذلك يستخدم لعقد الصلح بين المتخاصمين، حيث وبمجرد توفّر النية الصادقة يتبادل المتخاصمين البرات بحضور الشيخ أو البير (باعتبار أن كل إيزيدي لديه قطعة من البرات تخصه لوحده)، وهذا يعني أن كل عداوة بينهما قد زالت، وللبرات قدسية أخرى فعند كل إفطار لصوم العامة الذي يدوم لثلاثة أيام وللزاهد الذي يصوم الأربعينية فهم يأتون بكأس ماء ويضعون فيه البرات ثم يفطرون بماء ذلك الكأس، وعندما يريد الإيزيدي أن يتخذ لنفسه أخ أو أخت الآخرة فهو يقدم له البرات. وعند وفاة الإيزيدي يتم وضع البرات في فمه أو وضعه في قليل من الماء ومسح وجه وفم الميت بذلك الماء.

قد يسأل أحد القرّاء: لماذا توجد كتابات عربية على بعض الأماكن ضمن المعبد الإيزيدي الكردي؟.

إن وجود الكلمات العربية أو بعض الآيات من القرآن في معبد لالش تعود إلى أيام حكم السلطان العثماني عبدالحميد الثاني ١٨٧٦– ١٩٠٩م، حيث تم احتلال المعبد عام ١٩٠٥م وتحويله إلى مدرسة دينية إسلامية، وقد تخرّج منها العديد من الملالي.

**-الكريفان (girîvan pêsîr):**

يعتبر من علامات الإيزيدي القديمة جداً، تقول الإيزيدية أنه عندما خلق الله الملائكة السبعة، وبعد أن اختبر الملائكة ومدى تنفيذهم لتعليماته سبحانه وتعالى، فاز طاووس ملك بالامتحان، فكافأه الله ووضع في رقبته الگريفان (الطوق المقدّس) لكي يكون مميزاً عن باقي الملائكة.

يعمل الگريفان من القماش الأبيض ويوضع حول الرقبة ، والقميص يتألف من قطعتين، قطعة أمامية ترمز إلى الحاضر، وقطعة خلفية ترمز إلى الماضي، وتتم خياطته بأيدي أخت الآخرة أو الأم.

**-البسك (خصلة الشعر) BISK:**

بعد أن يبلغ الطفل عامه الأول وحتى عمر السبع سنوات (وهو العمر المفضل لإقامة هذا الطقس) تقوم عائلته بنحر خروف – عجل – معزة كل عائلة حسب وضعها الاقتصادي، ثم يُدعى شيخ (البسك) وبعض الأهالي والمعارف إلى الوليمة حيث تكون النساء قد جهزن الطعام، وقبل المباشرة بتناول الطعام يضع شيخ العائلة الطفل في حضنه ويكون بين يديه مقصاً

نظيفاً ومنديلاً جديداً (غير مستعمل) ثم يمسح الشيخ رأس الطفل وهو يتلو دعاء (البسك) مع قص بعض الشعيرات من كل أطراف الرأس، ويضع تلك الخصلات في المنديل الجديد ويسلمها إلى كبير العائلة الموجود على المائدة، والذي بدوره يسلمها لوالدة الطفل، وفي هذه الأثناء تطلق النساء الزغاريد، مع تمتمة الجميع بطول العمر للطفل، ثم يقبّل الشيخ الطفل، ويقدم له هدية تكون على الأغلب حجر سيبا أو برات من لالش النوراني (**kevrê Sîba،yan Berat**). وبدورهم يقدم المدعوون الهدايا الرمزية للطفل، ثم يتناول الجميع الطعام، وبعد تناول الفواكه والحلوى، يغادرون بيت المحتفى به متمنين له السعادة والمستقبل الزاهر.

يقول البعض: عندما حاول سيدنا إبراهيم الخليل ذبح ابنه اسماعيل وفاءاً لوعد قطعه لله قبل أن يولد اسماعيل، وعندما استل سكينه الحادة وحز بها رقبة اسماعيل ثلمت السكين ولم تعد تقطع حتى قطعة جبن، حاول سيدنا إبراهيم ذلك عدة مرات فلم يفلح، هنا وبعد أن رأى ربنا أن النبي إبراهيم ها هو ينفذ وعده كان يأمر السكين أن لا تؤذي اسماعيل، فأمر جبرائيل بإحضار كبش ووضعه على المذبح، وأمر النبي إبراهيم بأن يقص عدة خصلات من شعر رأس اسماعيل من الصدغين، وذبح الكبش بدلاً من اسماعيل، واقتداءً بالنبي إبراهيم يقوم الإيزيدي بدعوة شيخه ليقص خصلات من شعر ابنه عندما يبلغ عامه الأول قبل أن يأخذه إلى الحلاق لقص شعره أول مرة.

## المحرمات لدى الإيزيدية:

كما يوجد في كل الأديان محرمات وممنوعات، فالديانة الإيزيدية فيها أيضاً محرمات، وتنقسم إلى قسمين: أولهما محرّم ومكروه. وثانيهما محرّم ولكنه مجيد ومبارك.

والمحرمات تختلف من منطقة إلى أخرى وأحياناً من عشيرة إلى أخرى، وهناك محرمات تخصّ طبقة بعينها، دون أن يلتزم بها شخص من طبقة أخرى، فعلى سبيل المثال: الشيخ فخر الدين قد حرّم على ذريته ومريديه أذية الشجر، ويعود السبب إلى رواية مفادها انّ الشيخ فخر اضطر مرة أن يخبئ نفسه من الأعداء ففرّ ليستنجد بالاختفاء تحت شجرة كثيفة الأوراق والفروع، وهي تشبه البلان إلى حد كبير، ولكنها أضخم فليلاً، وقد خبأته الشجرة وأنقذته من ذلك المأزق، بعد ذلك واحتراماً لتلك الشجرة التي أوته وصانته وخبأته عن أعين الأعداء، قال (من يحبني لا يؤذي الشجرة).

مثال آخر على المحرمات الخاصة: إن شيوخ آمادين ومريديهم لا يأكلون لحم الديك، حيث تقول الرواية أن الشيخ أمادين كان قد صدر بحقه حكم الإعدام كونه لم يتخل عن ديانته الإيزيدية رغم كل عمليات التعذيب، فقرر والي الموصل المملوكي بدر الدين لؤلؤ إعدامه، وحدد التنفيذ وقت صياح الديك، ولكن الديك وبقدرة القادر لم يصيح تلك الليلة لكي لا يعدموا الشيخ. ولما صار الصباح أعفي الشيخ من الإعدام، وعلى أثر ذلك حرّم الشيخ ذبح الديك، وسار على نهجه كل مريديه.

ومن المحرمات العامة التي يجب أن يلتزم بها كل إيزيدي مهما كانت طبقته، الزواج من خارج الديانة الإيزيدية، وهو أمر لا تساهل فيه حيث يطرد من يتزوج من خارج طبقته من القرية أو العشيرة (والغاية من ذلك الحفاظ على الدماء الإيزيدية من الاختلاط بدماء غير إيزيدية).

ومن المحرمات الأخرى عدم المساس بقدسية الخرقة (لباس مقدس يرتديه بعض رجال الدين)، وعدم ضرب أو إهانة من يلبسها.

تحريم الصيد: الإيزيدية تنحر الذبائح وتقيم الولائم حسب القدرة الاقتصادية في معظم أعيادها ومناسباتها، إلا أنها تحرّم الذبح في عيد خدر إلياس (خضر إلياس)

بل وتحرم الصيد أيضاً في هذه المناسبة، وكذلك السفر لمدة أربعة أيام معتقدين أن خضر إلياس يمارس الصيد في هذه الأيام. (قد يكون السبب في تحريم الصيد في تلك الفترة هو فترة ولادة إناث بعض الحيوانات، حيث لا يمكن قتل حيوان يرضع صغاره، أو قد تكون تلك فترة تزاوج بعض الحيوانات).

– تحريم لبس اللون الأزرق: لهذا التحريم أو لنقل المنع عدة آراء، منها أن اللون الأزرق هو اللون الأساسي لطائر الطاووس، وتقديراً لطاووس ملك، والذي يرمز له بطائر الطاووس فقد امتنع الإيزيديون عن لبس الأزرق، وذلك احتراماً وتبجيلاً وليس لسبب آخر.

ولكن هناك رأي آخر يقول أن اللون الأزرق في الكردية يسمى (شين **şîn**) وهي كلمة تعطي معنى الحزن أيضاً، ولتشاؤمهم من الحزن ابتعدوا عن لبس اللون الأزرق، ورأي آخر يقول أن لباس الجنود الآشوريين الذين كانوا في قتال دائم مع الكرد كانت زرقاء، فامتنع الكرد عامة، والإيزيدية خاصة عن لبس هذا اللون.

والجدير ذكره أنه حتى في الإسلام فإن اللون الأسود مكروه في الصلاة، وقال أمير المؤمنين (ع) لأصحابه: لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون، ولكن أنهي هذا الموضوع بالقول: ليست العبرة في لون اللباس، بل العبرة في لون قلوبنا، لذلك أقول ليكن قلبك أبيضاً، والبس ما شئت .

– الكفر حرام مهما كان السبب، لأن الإيزيدية تعترف وتقرّ بأن كل دين أو عقيدة أوجدها الله إنما هي مقدسة، لذا لا يجوز النطق بأي كلمة تجرح مشاعر الناس، وكل إنسان حر فيما يعتقده، لذلك لا يجوز لأي شخص أن يكفّر شخص آخر، أو يتهمه بالإلحاد، فالمحاسب هو رب العالمين، وهو رب الجميع، ولا يجب أن يدّعي أحدنا محبة الله (تزلفاً) أكثر من الآخرين، فمحبة الله تكون في قلب كل مؤمن به سبحانه وتعالى.

– محرم على الإيزيدي أن يتزوج من أمه وأخته وابنة أخية وأبنة أخته وأرملة أخيه وزوجة عمه وزوجة خاله، وخالته وعمته وشقيقة زوجته وزوجة أبيه وأخواتها.

. يحرم على الإيزيدي الزواج بأكثر من امرأة واحدة إلا في حالات خاصة نذكر منها:

١– في حال وفاة الزوجة.

٢– في حال الوصول إلى درجة فقدان الأمل في الإنجاب بعد تأكيد ذلك طبياً، وفي هذه الحالة يجب أخذ موافقة الزوجة حتماً.

٣ – إذا ضُبِطت الزوجة تزني، حيث يعتبر الزنى من أقبح الأفعال عند الإيزيديين.

٤ – لا يجوز للإيزيدي أن يطلق زوجته إلا إذا أعدم الحيلة في استمرار الوفاق بينهما، وبعد أن يعلن كل من يتوسط بينهما بأن استمرار الزواج بينهما أصبح مستحيلاً.

والطلاق عند الإيزيدية ليس مجرد كلمة تقال أمام الزوجة (أنت طالق) بل هناك طقس خاص بالإيزيديين وهو بأن يناول الزوج «البرات أو حجر سيبا» ليد الزوجة مباشرة أمام عدة شهود ويقول لها: أنت أصبحتِ منذ الآن أختي، وفي هذه الحالة لا يمكن عودة الوضع إلى ما كان عليه قبل النطق بتلك الكلمة مطلقاً ومهما حصل، لأنها أصبحت أخته. والمرأة المطلقة أو الأرملة من حقها الزواج مرة أخرى، ولا يجوز لأحد منعها في حال رغبتها بالزواج.

– الشخص غير المختون لا يجوز أن يذبح الأضاحي، وهذا تأكيد على أنّ الإيزيدية تسير على هدى وتعليمات جدّ الأنبياء ابراهيم الخليل الذي أمره الله بأن يُختن كل ذكر، وإلا فلن يُعتبر من صنف الرجال.

– إذا توفي طفل ولم يكن مختوناً يجب ختنه قبل دفنه، لكي يموت على سنة إبراهيم الخليل.

– يحرّم على الإيزيدي الكذب و السرقة والنصب والاحتيال بكل أشكاله.

## السما أو الرقص الديني:

حسب ما ورد في الأفستا والنصوص البهلوية إن جه م **cem** هو الذي يقوم بتضحية الثور، ويحمل زردشت عليه بشدة، وكانت تنجز هذه العملية، أي تقديم الثور كقربان بعد غروب الشمس، أو في مكان مظلم كالكهوف أو السراديب، وكانت تمارس بمصاحبة الرقص والأغاني مع حرق أعشاب الـ (هوم – سوم – سوما) ولهذا كانوا يطلقون على هذه الرقصة (سه ما –**sema**)، والتي هي في الأصل اسم لعشب مقدّس في اللغة السنسكريتية، وتصبح (هوم – هوما) في الأفيستا على أنها محاولة لضمان الخلود. (٦)

عموماً المعتقد الإيزيدي يقول أن الشخص الذي يقوم بهذا الطقس الديني يُطهّر نفسه من كل الشرور والخطايا.

ولرقصة السما نظام خاص، ودقيق جداً ويكون على الشكل التالي:

بداية يخرج الفقير (سادن مزار لالش) من المعبد وهو يلبس لباس الشيخ آدي (تاج حلله **tachile**) وأثناء ذلك يقوم القوالون بالنقر على الدف والنفخ في الشبابة وينشدون ويرتّلون الأحاديث الدينية (الأقوال) الخاصة بهذا الطقس، ويهلهل المؤمنون بصيحات هول هولا سلطان إيزي **hol hola silta Êzî**، وتطلق النساء الزغاريد، فيصبح الجو شاعرياً صوفياً أخاذاً، وتقشعر أبدان الموجودين فيدخلون في حالة من الإيمان قلّما يستطيع شاعر وصف ما يعتري الموجودين من مشاعر جيّاشة.

يمسك بيش إمام بحزاني (من شيوخ الشيخ حسن) يد الفقير اليسرى، ثم مير الحج (بسمير **pis mîr**)، ثم شيخ الوزير (من شيوخ الشيخ شمس) ثم احد شيوخ الشيخ اسماعيل، ثم سادن بابادين، ثم سادن (خادم) پير إيسيبيا.

يسير هذا الصف حتى يصل إلى يمين أختيار(شيخ) المزار أو ما يعرف بـ (بابا شيخ). وهناك يمسك اليد اليمنى للفقير كل من:

پيش إمام بابا شيخ (من شيوخ شرف الدين)، ثم بابا شيخ (من شيوخ فخرالدين) ثم بابا كاڤان (من شيوخ آمادين)، ثم سادن كانيا سپي، ثم اختيار بحزاني، ثم اختيار بعشيقة (من طبقة المريد)، ثم بابا چاويش.

وعند اكتمال الصفين في صحن المعبد يتقدّم الفقير الذي يرتدي الخرقة المقدسة ويقف في المقدمة بين الصفين، ويصبح كقائد لهذه الجوقة من المؤمنين، ويأخذ بابا چاويش مكانه في آخر الصفين. ثم يدورون بعكس عقارب الساعة حول شعلة النار التي تسمى چقلتو **çiqito**، ثلاث دورات. وتكون خطواتهم موزونة بدقة، حيث تبدأ الخطوة الأولى بالرجل اليسرى بسحلها بهدوء على الأرض مع رفع اليد اليمنى إلى الكتف الأيسر وثنيها بسحبها على الصدر من الأعلى إلى الأسفل، والخطوة الثانية تبدأ بالرجل اليمنى واليد اليسرى (هذه الحركة تؤديها المجموعتين معاً).

لاحظ هذا الترتيب في الرقص الديني، وكيف يتم إشراك كافة الطبقات الدينية في هذه الطقوس، وإن دلّ هذا على شيء فهو يدل على المساواة والعدالة في الدين الإيزيدي، دون أن يكون لأحد أو لطبقة ميزة على طبقة أخرى.

أنواع رقصة السما:

لرقصة السما سبعة أنواع هي:

١ – سما إيزي، ٢ – سما قانوني، ٣ – سما شيخ شمس، ٤ – سما شرفدين، ٥ – سما بلند، ٦ – سما زرزان، ٧ – سما سه رتربا

**(sema Êzî – sema Qanûnî – sema Şêşims – sema Şerfedîn – sema Bilnd – sema Zerza– sema Ser tirba)**

دراســـــات

حسب المعتقد الإيزيدي إن الرقص الديني (سه ما) تم لأول مرة من قبل الملائكة السبعة عندما أغلقت أبواب السماء. والرقصة هي عبارة عن التضرع إلى الله لفتح أبواب السماء.

## واقع الإيزيديين في روج آفا:

إن واقع إيزيدي روج آفا لا يختلف عن باقي المناطق التي يعيش فيها الإيزيديون، فقبل اندلا ع الأزمة السورية عام ٢٠١١ لم تكن الحكومات المتعاقبة تعترف بالإيزيدية كديانة يدين بها قسم من الشعب السوري، بل كانت تعتبرهم طائفة، ومعروف لغوياً بأن (طائفة) يقصد بها مجموعة صغيرة تتبع لديانة كبيرة.

ولكي تزيل تلك الحكومات الديانة الإيزيدية عن الوجود بهدوء ودون أن يشعر بها العالم، اتبعت اسلوباً في غاية الخبث والمكر، فعمدت إلى أسلمة واحد من كل عائلة، أي كان الموظف في دوائر الأحوال الشخصية يتلاعب (وفي غفلة عن الإيزيدي) بحقل الديانة فيكتب مسلم بدلاً من إيزيدي، وعندما يستفسر الإيزيدي كيف تم تحويل ديانته من إيزيدية إلى اسلامية لم يكن يجد آذاناً صاغية، وإذا تجرأ الإيزيدي المسكين واحتج على ما قام به الموظف، وطلب منه تصحيح حقل الديانة لأنه لم يعلن أو يشهر اسلامه، وبأنه لايزال إيزيدياً، كان الموظف يقول له: في هذه الحالة ستعتبر مرتداً، والمرتد في الاسلام يقتل شرعاً!!!. ونتيجة لهذه السياسة العنصرية هاجر عشرات الآلاف من الإيزيديين إلى دول بعيدة عن مسقط رأسه عسى أن يحافظ على ديانته واستمرار وجودها.

ومع بداية ثورة روج آفا وتشكيل الإدارة الذاتية، تنفس الإيزيديون الصعداء، حيث أفرد العقد الاجتماعي مادة خاصة بالإيزيديين وهي المادة الثالثة والثلاثون: (الديانة الإيزيدية ديانة قائمة بذاتها، ولاتباعها وحدهم الحق في تنظيم حياتهم الاجتماعية والدينية وتشريع قوانين الأحوال الشخصية الخاصة بهم)

وكانت هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها الاعتراف بالديانة الإيزيدية، واستناداً على هذه المادة افتتح الإيزيديون في كل قرية إيزيدية مدرسة لتعليم الشباب والشابات أصول وقواعد الديانة الإيزيدية، وقدمت الادارة الذاتية كل أنواع الدعم للإيزيديين، وافتتح اتحاد الإيزيديين في مدينة عفرين مقراً تحول إلى ملتقى ثقافي واجتماعي وقبلة للمثقفين لكافة مكونات عفرين.

وقبل الهجوم التركي الوحشي على عفرين، عمدت تركيا إلى تجميع الآلاف من عناصر ما يسمى الجيش الحر، على الحدود بين روج آفا وشمالي كردستان (تركيا) وكان يترأس كل فصيلة من فصائل ذلك الجيش، داعشي من الدواعش المتقهقرين والمهزومين في معارك كوباني وشنكال والموصل، والذين جمعتهم تركيا وأعادت تسليحهم وتدريبهم ووجهتهم باتجاه حدودها مع عفرين، وفي تلك الأيام كان هؤلاء الدواعش يرسلون مقاطع فيديو وصرخات: نحن قادمون ايها الإيزيديون، وسنحقق في عفرين ما عجزنا عن تحقيقه في شنكال.

ويحضرني هنا موقف لا يمكنني نسيانه، حيث جاءت مجموعة نسوة إيزيديات إلى مقر اتحاد الإيزيديين في عفرين وقلن: لقد وضعت كل واحدة منا مقداراً من السم في صدورنا، وسنشرب هذا السم قبل أن تمس أجسادنا ايادي هؤلاء القذرة، كما فعلوا في شنكال.

وفي اليوم الأسود، يوم العشرين من كانون الثاني عام ٢٠١٨ تجردت الحكومة التركية من كل القيم الأخلاقية، وضربت عرض الحائط بكل المعاهدات والمواثيق الدولية، وشنت طائراتها الحربية (الأمريكية الصنع) اثنان وسبعين غارة، وعلى الأرض كانت دباباتها نوع ليوبارد الألمانية الصنع تضرب في كل الاتجاهات، وتحت غطاء ضربات الطائرات وقذائف الدبابات كانت فصائل المرتزقة تتقدم، وما أن دخلت تلك الفصائل

إلى القرى الإيزيدية كان أول عمل شنيع لها هو تدمير كل مزار يصادفونه، وبحقد لامثيل له دمروا مقر اتحاد الإيزيديين الثقافي والاجتماعي، ودمروا تمثال النبي زرادشت ومجسم لقبة لالش كانا يزينان مدخل الاتحاد، وكانت فصائل أخرى من المرتزقة يحطمون تمثال كاوا الحداد في مدخل مدينة عفرين الشرقي.

بعد ثمان وخمسون يوماً كانت رحى المعارك تدور بين الجيش التركي الذي يعتبر ثاني أقوى جيش في حلف الناتو، مدعوماً بحوالي ثلاثين ألف من المرتزقة، وبين بضعة آلاف من الشبان والشابات أبناء وبنات عفرين سلاحهم بارودة كلاشينكوف ولكنهم كانوا مسلحين بروح وطنية قلما تراها عند مقاتل في أي مكان آخر، فآثروا الانسحاب من عفرين لتجنيب المدينة من الدمار عبر طائرات ودبابات الجيش التركي، فترك الأهالي مدينتهم ينهشها المرتزقة الذين كانوا يعلنون بأنهم لن يتركوا شيئاً قيمته اكثر من خمسة ليرات.، بقي قسم من الإيزيديين في عفرين تحت حراب المحتل ومرتزقته، واستقر قسم منهم في مخيمات أقامتها الادارة الذاتية في مناطق الشهباء شمالي مدينة حلب، وفي تلك المخيمات يتابعون حياتهم ويمارسون طقوسهم ويوصلون الليل بالنهار وبمعنويات كبيرة للعودة إلى قراهم ومدنهم بعد تحريرها من المحتل، وتنظيفها من قذارات المرتزقة الذين دنسوا أرض عفرين الطاهرة.

ويعرف عن الإيزيديين بأنهم بعد كل حملة إبادة يتعرضون لها، يزدادون اصراراً على تمسكهم بلغتهم الكردية وبعقيدتهم وعاداتهم وطقوسهم دون أن يستسلموا، ولكي يكون الإيزيديين قدوة في توحيد الصف الكردي، فقد اتفقت مجموعة من الشخصيات الإيزيدية على الاندماج والوحدة، فاتحدت العديد من الجمعيات والاتحادات الايزيدية في إقليم الجزيرة وحلب ومخيمات الشهباء وأوروبا تحت اسم: اتحاد إيزيديي سوريا، وعقد كونفراسه التأسيسي عام ٢٠٢٠ واصبح هذا الاتحاد الناطق الرسمي لإيزيديي سوريا في الوطن والمهجر.

**مصادر البحث:**

١- الإيزيدية عبر العصور «دراسة في تأريخية الديانة الإيزيدية»، حسين سينو- دار يافث – المانيا (آلن فاست فالن).
٢- موجز تاريخ كرد وكردستان – باللغة الكردية للكاتب cpb.
٣- الميترائية تاريخ ومعتقدات – من منشورات مركز لالش الثقافي والاجتماعي رقم ٧- صفحة ٢٦- د. علي تتر نيروه.
٤- بدل فقير حجي- Duhok 2002 bawerî û mîtologiya Êzdiyan
٥- مجلة لالش دهوك العدد ٣١ صـ ١٥٦.
٦- الميترائية تاريخ ومعتقدات – مصدر سابق

# إبراهيم المازني: محطات من أدبه بين النقد والشعر والقصة

**تجلّت في كتابات المازني روح الدعابة والتهكم اللبق، إضافة إلى البراعة وحلاوة الديباجة والأسلوب السّاخر سواء في الكتابة الأدبية أو الشعر..**

عبد الحميد دشو*



شهدت مصر منذ بداية القرن العشرين نهضة أدبية فكرية وثقافية متنوعة من حيث الاتجاهات الأيديولوجية والأجناس الأدبية في ظل ازدهار الصحافة بكل أنواعها بشكل ملحوظ، وخاصة في الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى وانعكاساتها على المشهد السياسي والأدبي داخل مصر، والتغيرات والتقلبات التي رافقت تلك الفترة داخل البنية السياسية للحكم حينها، وبروز أدباء كبار تصدّوا للمشهد الثقافي

* أديب وباحث سوري، مواليد ريف جرابلس ١٩٧٩م، نشأ ودرس في منبج، عمل في المجال التربوي معلماً ومديراً أكثر من ٢٠ عاماً، عضو اتحاد المثقفين في منبج وريفها، حصل على الجائزة الأولى في مسابقة البحتري الثانية للقصة القصيرة عام ٢٠٢١ بمنبج، ينشر في الدوريات الأدبية المحلية، من مؤلفاته: القارة السمراء، القارة الأمريكية، أزهر الحب «قصص»، معجم الأدباء العرب، معجم كبار القراء.

والأدبي على مدى عقود طويلة، وتنوعت أراءهم في شتى الأفكار والتوجهات التي كانت منتشرة في المنطقة والعالم إبان تلك الفترة، ومن هؤلاء الأدباء الكبار الأديب المجدّد إبراهيم عبد القادر المازني (١٨٨٩– ١٩٤٩م) موضوع هذه الدراسة، وهو شاعر وناقد وصحفي وكاتب روائي مصري، فقد بدأ مشواره الأدبي بنظم الشعر، وزاحم الشعراء على نظمه، وله فيه معان مبتكرة اقتبس بعضها من أدب الغرب، ويُعدّ من روّاد مدرسة الديوان وأحد مؤسّسيها مع الشاعر عبد الرحمن شكري والأديب عباس محمود العقاد، وعمل في شعره على التّحرّر من الأوزان والقوافي، ودعا كغيره من مؤسّسي مدرسة الديوان إلى الشعر المرسل، إلى أن توقّف عن كتابة الشّعر بعد صدور ديوانه الثاني عام ١٩١٧، واتّجه إلى كتابة القصة والمقال الإخباري، وانتشرت كتاباته ومقالاته في العديد من المجلات والصحف الأسبوعية والشهرية، واستطاع أن يلمع ويوجد لنفسه مكاناً رفيعاً في عالم الأدب، واتجاهاً مختلفاً لمفهومه الجديد للأدب على الرغم من وجود العديد من الكتاب والشعراء الفطاحل في عصره، فقد جمعت ثقافته بين التراث العربي والأدب الإنكليزي كغيره من شعراء مدرسة الديوان. وعُرف عنه براعته في اللغة الإنكليزية والترجمة منها إلى العربية، فقام بترجمة العديد من الأشعار إلى اللغة العربية، وعند اندلاع ثورة عام ١٩١٩، اتجه إلى كتابة المقالات الوطنية في جريدتي «الأخبار» و«البلاغ»، وأسهم من خلالها في بثّ الوعي الوطني، كما أصدر مجلة «الأسبوع» مدّة قصيرة، وملأ المجلات الشهرية والأسبوعية بفيض من مقالاته، كما نال كتاب «الديوان» في الأدب والنقد الذي أصدره مع العقاد عام ١٩٢١، شهرة كبيرة. وكان اهتمام المازني منصباً على بناء ثقافةٍ أدبيةٍ واسعة من خلال قراءة الكثير من المؤلفات الشعرية والنثرية

■ الأديب والصحفي ابراهيم عبد القادر المازني

والروائية العربية والإنكليزية، ومن أشهر أقواله التي تدلّ على نضجه وحكمته : «أبيت أن أرفع الكلفة مع الأصدقاء لتظل العلاقة قائمة على المودة والاحترام».

تناول المازني بأدبه – باستثناء الشعر– القضايا الكبرى التي كانت تشغل عصره، سواء بالمقالات الأدبية أو القصص، ودخل في مساجلات ومعارك أدبية ونقدية كبيرة وعديدة، ومن أعماله القصصية: في الطريق (مقالات قصصية) ١٩٣٧– أقاصيص (بالاشتراك مع سهير القلماوي) – خيوط العنكبوت (مقالات قصصية) ١٩٣٧– ع الماشي (مقالات قصصية) ١٩٤٤– من النافذة (مقالات قصصية) ١٩٤٩– قصة حياة (سيرة ذاتية) ١٩٦١– سبيل الحياة (مقالات قصصية) ١٩٦٢م، ومن رواياته: إبراهيم الكاتب (جزأين) ١٩٣١– إبراهيم الثاني ١٩٤٣– عود على بدء ١٩٤٣– ثلاثة رجال وامرأة ١٩٤٣– ميدو وشركاه ١٩٤٣. ومن مؤلفاته الأخرى: رحلة إلى شعر حافظ ١٩١٥– الشعر..

غاياته ووسائطه ١٩١٥– الديوان (بالاشتراك مع العقاد) ١٩٢١– حصاد الهشيم (نقد) ١٩٢٤– قبض الريح ١٩٢٩– صندوق الدنيا (مقالات قصصية في السياسة والاجتماع) ١٩٢٩ وغيرها . وقد اشتغل المازني أيضاً بالترجمة، فترجم العديد من الكتب والأشعار من اللغة الإنجليزية إلى العربية ببراعة حتى قال عنه الأديب العقاد: «إنني لم أعرف فيما عرفت من ترجماتٍ للنظم والنثر أديباً واحداً يفوق المازني في الترجمة من لغةٍ إلى لغة شعراً ونثراً».

وقد تجلّت في كتابات المازني روح الدعابة والتهكم اللبق، إضافة إلى البراعة وحلاوة الديباجة والأسلوب السّاخر سواء في الكتابة الأدبية أو الشعر، وتميز أسلوبه عن غيره من الأدباء في وقته بالحرية الأدبية والتحرر من الضوابط سواء الشعرية أو النثرية التي كان يفرضها بعض الأدباء في ذلك الوقت، فالمازني تمتع بقلم أبى إلا أن يكون حرّاً من أول كلمة يكتبها، لا يلتزم بما لا يراه ضرورياً، حتى وإن تعارف عليه من قبله، وبسبب تمازج الثقافتين العربية والأوربية في وعيه وفكره وتأثره بهما، فقد ابتدع المازني أسلوباً فريداً، يجمع بين انفتاح الأدب الغربي، وأصالة الأدب العربي القديم والمعاصر، فأخرج لنا المازني لوناً جديداً وفريداً من الأدب، أبهر – وما يزال– كل القرّاء والأدباء والنُقاد في وقته.

وكما أسلفنا سابقاً، فقد قرض المازني الشعر، وكان يفيض بالمشاعر الإنسانية المعذبة، والتجارب المرة المؤلمة، وحاول أن يكون ابن عصره، وظهر تأثره بالشعراء الرومنطيقيين كثيراً، وجدّد المازني في قوافي الشعر على غرار الشعر الأندلسي، فاستعمل القافية المزدوجة التي يلتزمها في بيتين من القصيدة، والقافية المتجاوبة التي يستعملها في بيتين بينهما مقطوعة لها قافية مختلفة وهكذا... وقد ترفَّع المازني في شعره عن ذكر المناسبات، واقتصر على وصف حالاته النفسية وتصوراته للحياة. وحول رؤيته للشّعر، يرى المازني أنّ الشعر هو ما يجعل الإنسان (أن يحس ما يرى، وأن يرى ما يحس، وأن يتخيل ما يعلم، وأن يعلم ما يتخيل....) (١). مشدداً على أهمية الصدق ورفض الابتذال والكذب قائلاً: (لقد طال استخفاف المتأدبين بضرورة الصدق والإخلاص حتى استخفّ بهم الناس، واشتدّ غلوهم في إنكار مكان الحاجة إليهما حتى أنكرتا عليهم ما تكلفوه من فصول القول، وما تجشموه من ضروب الإغراب الذي لا يغني من الأدب شيئاً (٢). ويتفق المازني مع مذهب العرب في شيء آخر إذ يقول: (والشعر في حقيقته لغة العواطف لا العقل، وإن كان لا يغتني عن العقل فيما يخدم هذه العواطف، وليس هو بشعر ما لم يعبر عن عاطفة يثرها....، وبما أن العاطفة تحتاج إلى لغة حارة يعبر عنها، فقد استخدمت المحسنات، ولكن هذه المحسنات صارت مرذولة بالصنعة والتكلف، أما عند شعراء الطبع فتأتي عفواً، ولا تكاد تحس، فهي جميلة الواقع، معبرة تعبيراً صادقاً عن العاطفة) (٣).

وحول مذهبه في النقد، فقد تناول المازني العديد من الشعراء والكتاب، (وهو في نقده يمزج بين النقد اللغوي والنظريات النقدية الحديثة كما فعل صديقه عبد الرحمن شكري، وهو متأثر في نقده غالباً بعلاقاته الشخصية، وحبه وسخطه، وهو يمثل هذه المدرسة المحدودة في الأدب مثل شكري (٤). و الأدب الحق عنده هو

(1)– "نظريات الشعر" لمنيف موسى – دار الفكر اللبناني – بيروت 1984م.
(2)– ديوان المازني ج2 – مطبعة محمد محمد مطر – القاهرة 1917م.
(3)– "في الأدب الحديث" ج1 للدكتور عمر الدسوقي، دار الفكر العربي – القاهرة 2000م.
(4)– «دعوة المازني إلى التطوير والتجديد في مفهوم الشعر ونقده» مقالة للدكتور أبو بكر العربي المجدوب – مجلة كليات التربية – العدد السادس، تشرين الثاني 2016م، ص 185.

الذي يصور الوجدان والإحساس في صدق، ويعطي صورة صادقة للناس ولا يقيم وزناً للزخرف اللفظي، إنما يوجه كل عنايته للمعنى، وكل معنى صادق مهما كان موضوعه أو هدفه وغايته فهو خليق بأن يكون موضوع الأدب (٥)، ولم يسلم حتى الأدب والأدباء من نقده وسخريته، وهذا كان مردّه إلى إحباطات كبيرة وقعت في حياته، وفي هذا الصدّد يقول عنه الناقد حامد عبده الهوال: (سخر المازني من الأدب والأدباء، ومن الإنتاج الأدبي، وقد يرجع ذلك إلى تجارب صعبة مرّت به في علاقاته بالأدباء وإلى ظروف غير سارة عانى منها في حياته الأدبية.... حتى أنه أخذ يضع الأدباء في مصاف الناس العاديين لا يفترقون عنهم في شيء، ولا يتميزون عنهم بميزات) (٦). ولم يقتصر نقده وسخريته في هذا المجال فحسب، بل تعداه إلى سياسات الدول، ويقول الناقد الهوال على لسان المازني في هذا المضمار: (ألست ترى إلى الدول كيف تعلن عن فضائلها ومحاسن صفاتها ومميزاتها وهي قد أوتيت كل الرذائل والمقابح والنقائص، وكيف تدعي شرف العقل ونيل المقاصد والمنازع وهي فائرة القلوب بالحقد والضغينة، وكيف تتظاهر بالوهد والعفة عما في يد الغير وهو شاغل شباب مطامعها ومالئ جو آمالها، وكيف تزعم أنها تفيض عطفاً على أمم العالم وحباً للبشر وإيثاراً لخيره، وهي قد أكل قلبها الكره والاحتقار، وكيف تقاوم كل حركة رقي وهي تباهي بأنها مولد الآراء الجديدة.... وكيف تتشدق بمبادئ العدل وهي تظلم الضعفاء وتشرقهم وتسلبهم حريتهم وتنتهك كل حرمة) (٧). أما الحياة التي عاشها المازني فكان لها نصيب من نقده وسخريته، لأنه على قدر ما عاش فيها لم يفهم جدواها، فنشأ لديه الاستخفاف بها وبكلّ ما فيها بعد أن أدرك منذ الصغر نهايتها وربما بأعمق من إدراكه لبدايتها.

أما في مجال أدبه القصصي، فقد أظهر المازني براعة في خفة الظل والديباجة اللغوية المحببة في سرد أحداث قصصه التي نحتها من واقع الحياة التي عاشها وطبيعتها بدقة، خاصة مجموعته (ع الماشي)، حيث يقول عنها الأستاذ محمد عبد الرحمن: (في مجموعته القصصية «ع الماشي»، يقدم لنا المازني أربع عشرة قصة قصيرة، لا تكاد واحدة منها تخلو من نقد اجتماعي قائم على السخرية، وقد تنوعت موضوعات هذه القصص بين الحب والغزل، فنراها تشدو بالحب والغزل والجمال، وتنتهي بعض قصصه الغرامية نهاية درامية يفقد فيها محبوبته، ويغلب على هذه القصص طابع المرح وحديث الحب، كما يكثر فيها الكلام عن بعض الوقائع الاجتماعية في مصر ولبنان، يتبين من خلال هذه القصص طبيعة حياة المازني وطبيعة حياة أهل زمنه، ونرى في هذه القصص كثير من المواقف التي تدل على خفة ظل المازني والتي اشتهر بها بين أصحابه) (٨).

ولا يسعني في هذه المقالة إلا أن أختمها بالقول: لقد ترك الأديب العربي المصري الراحل إبراهيم المازني بصمة مميزة في الأدب المعاصر بفضل تمكنه من التعبير عن أفكاره بأسلوب متفرّد متين، مترعٍ بالنقد والصراحة، ومازال أدبه يحتل فسحة واسعة من صدارة المشهد الأدبي حتى بعد مرور أكثر من سبعة عقود على رحيله.

(5)– «اتجاهات الشّعر الحديثة» ص 86، للدكتور إبراهيم ناجي، الأهرام، 1936م.
(6)– «السخرية في أدب المازني» ص–150 للناقد حامد عبده الهوّال، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982م.
(7)– المصدر السابق ص190 و 191.
(8) «ع الماشي» «سخرية المازني من النهايات الدرامية للحب» – صحيفة اليوم السابع، 22 كانون الأول 2020م.

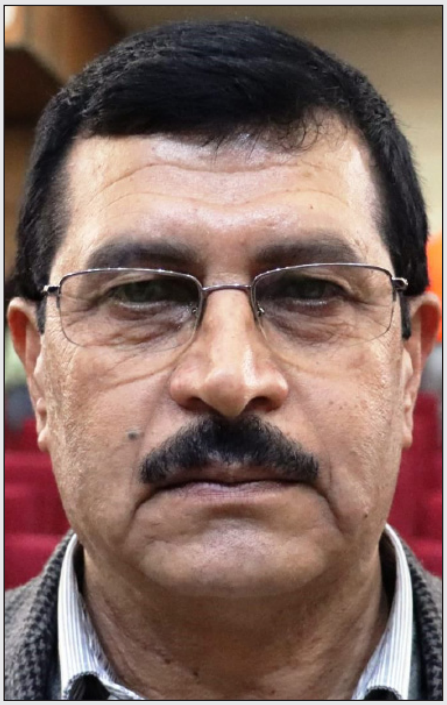



# الرئيس المشترك لهيئة الثقافة في إقليم الجزيرة والإداري في البيت الإيزيدي الياس سيدو لـ «شرمولا»:

# الإدارة الذاتية متنفس وحافز للمكون الإيزيدي لكي ينظم مجتمعه

حاوره: دلشاد مراد

يعد الإيزيديين من المكونات الأصيلة في المنطقة، وفي شمال شرق سوريا تغيرت أحوالهم بعد عام ٢٠١٢م، نظموا أنفسهم وأسسوا العديد من المؤسسات الاجتماعية والثقافية والسياسية الخاصة بهم، من بينها «البيت الإيزيدي في إقليم الجزيرة» فكان اللقاء مع الرئيس المشترك لهيئة الثقافة في إقليم الجزيرة والإداري في البيت الإيزيدي الياس سيدو ليطلعنا على وضع الإيزيديين في روج آفا وظروف تأسيس «البيت الإيزيدي» وأنشطته ودوره في تنظيم المجتمع الإيزيدي في إقليم الجزيرة/ شمال وشرق سوريا.

**ـ مرحبا بكم أستاذ الياس سيدو، في بداية حوارنا حبذا لو تحدثونا عن وضع الإيزيديين في روج آفا وعموم شمال وشرق سوريا قبل عام ٢٠١٢م أي في عهد النظام السوري، والتغييرات التي شهدتها واقعهم في ظل الثورة والادارة الذاتية لشمال وشرق سوريا؟**

اهلا وسهلا وأنا سعيد أن أكون ضيف هذا الحوار.

وضع الإيزيديين في روج آفا وعموم شمال وشرق سوريا قبل عام /٢٠١٢/ لم يكن أحسن حالاً من وضع الشعب الكردي عامة، ولم يكن هناك اعتراف بالشعب الكردي ومن ضمنهم المكون الإيزيدي حيث كان يلاقي الأمرّين من حيث انتمائه القومي والديني ولم تكن الديانة الإيزيدية معروفة لدى السوريين عموماً حيث لم تعترف بهم كديانة قائمة بحد ذاتها فبقي الانسان الإيزيدي منزوياً يمارس طقوسه الدينية ضمن عائلته ويقيم شعائره الدينية وأعياده ضمن الوسط الضيق الذي يعيش فيه دون مشاركة واسعة من المحيطين به من الأديان الأخرى وهذا أدى إلى عدم معرفة الغير بتعاليم هذه الديانة التاريخية التي تدعو إلى عبادة الله وحده، وإلى الخير والسلام والتسامح، وهم أفضل اندماج في المجتمع، ومع ذلك تعرض أبناء هذه الديانة والتي تعتبر أول ديانة توحيدية إلى /٧٣/ فرماً منذ عهود السلاطين العثمانيين إلى فرمان شنكال عام /٢٠١٤/ على يد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

لا أريد الخوض في التفاصيل التاريخية لهذه الديانة، لكن في واقع حال الإيزيديين حتى عام/٢٠١٢/ كانوا مهمشين في تكوينة المجتمع السوري، لذلك أجبر أبناء هذه الديانة إلى التعلم بغير لغتهم وتعليم الأطفال الديانة الإسلامية في المدارس التي كانت مادة مرسبة في الشهادتين الإعدادية والثانوية.

وكلمة (يزيدي) كان يورد فقط في حقل الديانة لسجلات الأحوال المدنية بدل (إيزيدي) وهي التسمية الصحيحة للإيزيديين، وإذا كتب موظف النفوس سهواً مسلم بدل يزيدي في السجل فلا يمكن تصحيحه بتاتاً بحجة اذا تم تصحيحها ليزيدي سيصبح مرتداً وهذا ما لا تقبله الشريعة الاسلامية فيجبر الانسان الإيزيدي عند الحصول على البطاقة العائلية إلى تغيير ديانة شريكه او شريكته في الحياة إلى مسلم والنطق بالشهادتين أمام القاضي.

ونظراً لعدم السماح لأبناء هذه الديانة ببناء معا بدهم ومزاراتهم وبيوتهم الخاصة بهم، وممارسة طقوسهم وتعاليمهم الدينية بقيت هذه الديانة في طي الكتمان، لذلك كان يلاحظ في كتابات كتاب الغير الإيزيديين أشياء تنسب إلى أبناء هذه الديانة التي هم بعيدون كل البعد عن ممارستها، وحرمت عوائل كثيرة من الجنسية وبقوا مكتومي القيد أو أجانب مجردين من حقوقهم المدنية والملكية، على الرغم من وجودهم التاريخي على هذه الأرض أباً عن جد، علماً أن الإيزيديين قديماً كانوا منتشرين في مناطق كثيرة من سوريا، والشواهد التاريخية تدل على ذلك، لكن في عصرنا الحاضر هم يسكنون إقليم الجزيرة وإقليم عفرين المحتلة وايضاً في أحياء لمدينتي دمشق وحلب، ونتيجة للأسباب الآنفة الذكر ولأسباب أخرى هاجر أعداد كبيرة من أبناء هذه الديانة الى دول أوروبية.

وباندلا ع ثورات الربيع العربي ووصولها الى سوريا عام /٢٠١١/ وما شهدته من حراك شعبي في الداخل السوري وتحويلها إلى ثورة مسلحة، وظهور فصائل مسلحة مدعومة من الخارج وانتشارها، وما خلفته ذلك من فراغ أمني وإداري، فبات محتوماً قيام مجالس وادارات في ظل الواقع المعاش، ومن المتغيرات التي شهدتها المنطقة، إعلان الإدارة الذاتية عام /٢٠١٤/ وبمشاركة واسعة من المكونات والأديان، وكانت المرة الأولى التي يتم فيها الاعتراف بالديانة الإيزيدية وأفرد لها في العقد الاجتماعي مادة خاصة تقول: الديانة الإيزيدية ديانة قائمة ذاتها ولأتباعها وحدهم الحق

زيارة لممثلين من طائفة الموحدين الدروز في مدينة السويداء واللقاء مع الإيزيديين في شمال وشرق سوريا 16 -8-2018

في تنظيم حياتهم الاجتماعية والدينية وتشريع قوانين الاحوال الشخصية الخاصة بهم. واعتبار أعيادها عطل رسمية، فكانت متنفساً وحافزاً للمكون الإيزيدي لكي ينظم مجتمعه.

**ـ ماذا عن ظروف تأسيس البيت الإيزيدي في إقليم الجزيرة في ٢٠١٢م والغاية منه؟**

في ظل الأوضاع التي شهدتها سوريا عامةً ومناطق تواجد الإيزيديين خاصةً، ونتيجة توفر الظروف الذاتية والموضوعية، بات على المجتمع الإيزيدي أن ينظم نفسه ضمن مؤسسة تمثله فجاءت فكرة تأسيس البيت الإيزيدي الذي سبقته اجتماعات وجلسات مطولة من قبل نخبة من المثقفين الممثلين لمناطق توزع الإيزيديين في الجزيرة، وتوصلوا بعد نقاشات مطولة الى ضرورة حتمية للإعلان عن مؤسسة تمثل الإيزيديين في الجزيرة وذلك بكتابة مسودة النظام الداخلي، وعقد اجتماعات جماهيرية لأبناء الديانة الإيزيدية في القرى والمدن، واستغرق هذا العمل قرابة سبعة اشهر وكان موعد الكونفرانس الأول للبيت الإيزيدي في ٢٠١٢/٥/١١ وهي التجربة الأولى التي ينظم فيها الإيزيديين أنفسهم في الجزيرة علماً أن إيزيديي عفرين كانوا سباقون بهذا العمل إذ أعلنوا عن تأسيس اتحاد إيزيدي عفرين منذ عام /٢٠٠٨/.

وكانت الغاية من تأسيس البيت الإيزيدي لتوحيد كلمة الإيزيديين وتمثيلهم والوقوف على المشاكل وحلها والعمل على وحدة الصف الإيزيدي، أيضاً للتعرف والتعريف بالديانة الإيزيدية وإزالة الغبار عنها والعمل طواعية ضمن مجلس يشكله البيت الإيزيدي.

**ـ حاز البيت الإيزيدي على ثقة وقبول المجتمع الإيزيدي المحلي وهذا ما ساعد على قبوله كممثل ومرجع للإيزيديين في بدايات تأسيس الإدارة الذاتية في إقليم الجزيرة وكنتم من بين أعضاء المجلس التأسيسي للإدارة الذاتية في الجزيرة، هل يمكنك الحديث عن ذلك وظروف اندماج ومساهمة الكرد الإيزيديين في بناء الإدارة الذاتية ومؤسساتها؟**

■ المؤتمر الرابع للبيت الإيزيدي 23-11-2018

بعد الاجتماعات الجماهيرية المطولة من قبل اللجنة المكلفة لإعداد مسودة النظام الداخلي للبيت الإيزيدي والأخذ بالآراء والمقترحات المقدمة من الشعب، وفي المؤتمر التأسيسي حاز البيت الإيزيدي على ثقة وقبول المجتمع الإيزيدي بنسبه ٩٠٪ وأصبح ممثلاً ومرجعاً للإيزيديين.

واثناء الإعداد لتأسيس الإدارة الذاتية كان للبيت الإيزيدي حضور كممثل عن الإيزيديين في الجزيرة. وأخذ برأي البيت الإيزيدي ليكون لهم أعضاء يمثلهم في الإدارة الذاتية ليعبروا عن ذاتهم كمكون فعال ضمن المجتمع المنتمين إليه.

وأثناء الإعلان عن الإدارة الذاتية عام/٢٠١٤/ كان البيت الإيزيدي من ضمن المؤسسات التي شاركت في الإعلان عن تشكيل الإدارة الذاتية في الجزيرة، ومنذ ذلك التاريخ ساهم ممثلي الإيزيديين ضمن جميع المؤسسات التي افرزتها الإدارة الذاتية وبمشاركة فعالة في بناء الادارة التي وجدها الإيزيديين مطلباً لهم للتعبير عن مساهمتهم لخدمة المجتمع، ونالوا حصتهم في كل مفصل من مفاصل الغدارة الذاتية، وبدورها فتحت الإدارة الذاتية أبوابها لجميع المكونات والأديان للعمل معاً لخدمة مجتمع يسوده الديمقراطية وأخوة الشعوب القائم على الثقة والاحترام المتبادل، وكان للبيت الإيزيدي ومن خلال الإدارة الذاتية دوراً فعالاً للتعرف بالديانة الإيزيدية وإزالة الغبن والتهميش التي الحقت بهذه بالديانة خلال الأزمنة الغابرة.

**- يبدو أن أبرز القضايا التي حازت على نقاشات مؤتمرات البيت الإيزيدي منذ ٢٠١٢م المرجعية او المظلة الإيزيدية في روج آفا وعموم سوريا، أين وصلتم في سياق تحقيقها على أرض الواقع؟**

بعد المؤتمر التأسيسي الأول للبيت الإيزيدي

بدأ بالتواصل مع المؤسسات التي تمثل الإيزيديين في الداخل السوري والمهجر، في البداية تم التواصل مع ممثلي اتحاد إيزيدبي عفرين، وقدم ممثل لهم إلى الجزيرة وتم عقد اجتماعات مع مناطق تواجد الإيزيديين، وكانت من نتائجها التوصل إلى قرار التحضير لعقد كونفرانس لتوحيد البيت الإيزيدي في إقليم الجزيرة مع اتحاد إيزيدبي عفرين والعمل على إعداد مسودة النظام الداخلي وتسمية أعضاء اللجنة التحضيرية للكونفرانس، لكن الظروف حالت دون تحقيقها وذلك بسبب سيطرة الفصائل المسلحة على المناطق التي تفصل الجزيرة عن عفرين.

بعد المؤتمر الثاني للبيت الإيزيدي عام /٢٠١٤/ أصبح البيت الإيزيدي عضواً في منسقية المجتمع الإيزيدي، وممثلا عن إيزيدبي الجزيرة، هذه المنسقية تضم ممثلين عن البيوت والمؤسسات الإيزيدية في كردستان والخارج، وتعقد اجتماعات سنوية ولمدة أربعة ايام تناقش فيها جميع القضايا التي تخص المجتمع الإيزيدي في العالم.

ومن قرارات المؤتمر الرابع للبيت الإيزيدي في إقليم الجزيرة التواصل مع المؤسسات والبيوت الإيزيدية وذلك لتشكيل مظلة سياسية جامعة، وتواصل العمل بين هذه المؤسسات وتشكلت لجان للتواصل مع المؤسسات الإيزيدية في الداخل السوري والخارج، والمؤسسات التي انضمت الى هذه المظلة عددها /١٣/ منها البيت الإيزيدي في إقليم الجزيرة واتحاد إيزيدبي عفرين والبيت الإيزيدي في حلب والباقية في أوروبا، وتشكلت لجنه لإعداد مسودة النظام الداخلي من ممثلي هذه المؤسسات وتم الإعلان عن هذه المظلة بقراءة البيان التأسيسي في احتفالية عيد الاربعاء الأحمر لعام /٢٠١٩/ من قبل كل مؤسسة في مكان الاحتفالية وسميت هذه المظلة باسم اتحاد إيزيدي سوريا.

تم عقد الكونفرانس التأسيسي الأول في أوروبا بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢ وكان من المقرر أن تعقد الكونفرانس التأسيسي في الوطن بعد هذا الكونفرانس لكن بسبب ظروف جائحة كورونا لم ينعقد الكونفرانس في وقته المحدد وتأجل الى تاريخ ٢٠٢٠/١٠/١٦ وبمشاركة ممثل اتحاد إيزيدبي عفرين والبيت الإيزيدي في حلب ولكن جائحة كورونا حالت دون مشاركة ممثلية أوروبا.

وكان الإعلان عن تأسيس اتحاد إيزيدبي سوريا ضرورة ملحة لما آلت اليه الاوضاع في سوريا وتشتت المجتمع الإيزيدي ولتوحيد الصف الإيزيدي وتكون مرجعية للإيزيديين في سوريا والمهجر.

وحقق الاتحاد خطوات هامة في مجال العلاقات الدبلوماسية واللقاء مع شخصيات لها تأثير في الشأن السوري، ويعمل الاتحاد كجناح سياسي للمؤسسات المنضوية تحت سقفها.

**ـ من القضايا الأخرى أيضـ مسألة الزواج وإلغاء المهر في المجتمع الإيزيدي، وقد اعتمدت فعليـ في المؤتمر الخامس للبيت الإيزيدي المنعقد في كانون الاول ٢٠٢١م، هل يمكنك توضيح طبيعة هذا القرار وآثاره ومدى تطبيقه في المجتمع الإيزيدي؟**

مسالة الزواج وإلغاء المهر من المسائل الهامة التي تمحورت حولها النقاشات قبل انعقاد المؤتمرات وفي المؤتمرات، كون الدين الإيزيدي يعطي المرأة أهمية ومكانة خاصة وما لها من دور تاريخي، ولعبت المرأة في كل المراحل التاريخية أدواراً بطولية، فكانت تقف الى جانب الرجل في أصعب الظروف بل كانت تأخذ مكان الرجل في تدبير أمور المنزل وتشارك الى جنبه في رد الاعتداءات. وهي منفتحة وليست منغلقة ومنزوية عن مجالس الرجال.

ولم تكن المرأة تقدر بمهر محدد ولم يذكر في تعاليم

■ اجتماع للبيت الإيزيدي بعد مؤتمره الرابع 30-11-2018



الدين الإيزيدي عن مهر المرأة، وحتى قبل عقود من الآن كان يدفع للمرأة نقداً رمزياً كهدية لها، لكن بسبب الهجرة إلى أوروبا والتي أثرت على العادات والتقاليد وقيم المجتمع الإيزيدي. أصبحت المرأة تقدر بمهر معين وامتدت تأثيره إلى الوطن وأصبح المهر يثقل كاهل المتقدم للزواج ويحيل إلى عدم زواج الشاب من الفتاة المطلوبة، ولوقف هذه الظاهرة يسعى البيت الإيزيدي إلى الغاء المهر وتحديد سن الزواج /١٨/ سنة، وهي من بنود قرارات مؤتمرات البيت الإيزيدي.

وقد عملت به شريحة جيدة من المجتمع، والبيت الإيزيدي يقوم بتشجيع ذلك بحضور الخطبة والزفاف ومباركة العروسين وتقديم الهدايا. وخاصة بعد المؤتمر الخامس للبيت الإيزيدي الذي عقد في كانون الاول عام/٢٠٢١/ ويتم التطبيق والتشجيع وتقبل أكثر من ذي قبل على إلغاء المهر.

**ـ هل ثمة قضايا أخرى كانت تثير النقاشات في البيت الإيزيدي وماذا تمخضت عنها؟**

كانت هناك قضايا عديدة يتم النقاش عليها من قبل مجلس البيت الإيزيدي ومنها مسألة الوقوف على أملاك المغتربين وحمايتها من أصحاب النفوس الضعيفة التي كانت تطمح إلى الاستيلاء على الأملاك بشتى الوسائل، وبعد نقاشات مطولة توصل مجلس البيت الإيزيدي إلى رفع مقترح للإدارة الذاتية مبيناً فيها عدة بنود لحماية هذه الأملاك، وبعد عده

من انتخابات مجالس البيت الايزيدي بإقليم الجزيرة



شهور صدر قانون حماية املاك الغائبين والمهجرين في ٢٠١٥/٩/١٥، وورد فيها بالمادة /٢١/ فيما يخص أملاك (السريان والآشوريين) وأتباع الديانة الإيزيدية بإدارة املاكهم، وورد في القانون رادع جزائي لكل من يسود نفسه بالاعتداء على أملاك الغير أو الاستيلاء عليها، وتم تشكيل مكتب ولجان لتطبيق هذا القانون.

وقام البيت الإيزيدي في إقليم الجزيرة بتشكيل لجان للوقوف على أملاك الإيزيديين وحصرها، ومن خلال هذا القانون استطاع البيت الإيزيدي استرجاع عقارات وأراض من أيدي الغير التي كانت في نيتهم الاستيلاء عليها والاستعصاء فيها.

وإلى الآن يعمل لجان البيت الإيزيدي في إبرام العقود الزراعية والعقارية ولكن بوتيرة أقل من ذي قبل، وذلك بسبب توقف العمل في مكتب حماية أملاك الغائبين بعد طرحه للعمل به على مستوى شمال وشرق سوريا، وبسبب الفهم الخاطئ لبنود القانون من قبل المغتربين وإثارتها في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي واستغلالها من قبل المتربصين.

وما تزال هناك قضايا عالقة في مجالس العدالة الاجتماعية تخص أملاك الإيزيديين، وتعيق حلها من جانب المسؤولين عليها.

**ـ ماذا عن الدور الثقافي والتنويري للبيت الإيزيدي في المجتمع الإيزيدي؟ وأذكر في هذا السياق قرار اعتمدته المؤتمر الرابع في ٢٠١٨م وهو إصدار مجلة للإيزيديين في شمال وشرق سوريا؟**

منذ السنوات الأولى لتأسيس البيت الإيزيدي اهتم بالمجال الثقافي والتنويري، ففي البدايات قام بفتح دورات لتعليم لغة الأم /اللغة الكردية/، وحضور

الندوات الفكرية والثقافية وورشات العمل والاهتمام بالتراث الثقافي الإيزيدي وإقامة الفعاليات الثقافية في المناسبات الدينية، مثل احتفالية عيد الأربعاء الأحمر، حيث كان يشرف البيت الإيزيدي على تدريب فرق فنية وفلكلورية منوعة، لكن بعد الأحداث التي حصلت في شنكال عقب هجوم تنظيم داعش وما آلت إليه شنكال، حيث أصبح عمل البيت منصباً على مساعدة أهلنا النازحين من شنكال، وفي هذه الفترة كانت دولة ألمانيا تقدم التسهيلات للهجرة وقبول المهجرين، وفتحت باب الهجرة وتشتت أعضاء الفرق الفنية. وأعتبر البيت الإيزيدي أن هذه الهجرة ممنهجة، وذلك لتفريغ المكونات الأصيلة من أرضها.

وقف البيت الإيزيدي أمام هذه الموجة بعقد الاجتماعات الجماهيرية، ومع هذا هاجرت أعداد كثيرة. واستأنف البيت الإيزيدي عمله بفتح دورات صيفية في مقر البيت وفروعه للأطفال، وتعليمهم اللغة الكردية والديانة الإيزيدية. وقبيل المؤتمر الرابع للبيت الإيزيدي لعام /٢٠١٨/ دارت النقاشات حول إصدار مجلة دورية، وكان من مقررات المؤتمر، ولكن لم يتم العمل به للافتقار إلى الكادر المتفرغ لهذا العمل، وضعف الامكانات. وفي ذاك الوقت كان يصدر مجلة دجلة في شنكال وهي تعنى بالشأن الإيزيدي العام، وكان للبيت الإيزيدي حصة منها توزع في الجزيرة. وحالياً يتم الإعداد لتدريب الفرق الفنية والفلكلورية في مقر البيت وفروعه للمشاركة في الاحتفالات والمهرجانات.

**ـ تولى البيت الإيزيدي مهمة «الوسيط» بين الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا والمجتمع الإيزيدي في شنكال من ناحية استلام النساء والصبايا الإيزيديات اللواتي تعرضن للخطف والسبي على يد داعش وتمكنت الجهات الأمنية والعسكرية في الإدارة الذاتية من تحريرهن بعد القضاء على الداوعش ودولتهم المزعومة في الرقة والطبقة وريف دير الزور وإرسالهن إلى أهاليهن في شنكال، هل لديكم إحصائية عن اعداد هؤلاء النسوة والصبية الإيزيديات المحررات من الأسر والسبي والتي تم إيصالهم إلى أهاليهم بمساعدة البيت الإيزيدي؟**

تعرضت مناطق شنكال لهجوم تنظيم داعش الإرهابي وارتكابه مجازر مريبة بحق أهلنا في شنكال، وما خلفته ذلك من جرائم بشعة ومشاهد أليمة من الدمار والخراب، حيث كان عدد الشهداء في الايام الأولى /١٢٩٣/ شهيد.

– عدد الأيتام التي أفرزتها الغزوة /٢٧٤٥/.

– عدد المقابر الجماعية المكتشفة في شنكال تجاوز /٨٠/ مقبرة جماعية، إضافة إلى العشرات من مواقع المقابر الفردية.

– عدد المزارات والمراقد الدينية المفجرة من قبل داعش /٦٨/.

– عدد الذين هاجروا إلى الخارج يقدر تقريبياً بأكثر من /١٠٠٠٠٠/.

– عدد المختطفين /٦٤١٧/.

– تم تحرير /٣٥٣٢/ شخص.

– تم العثور على /١٤٦/ جثمان من جثامين المختطفين.

مازال مصير/٢٧٣٩/ شخص مجهولاً، لأن تنظيم الدولة الإسلامية قام بتوزيع الأسرى على مناطق سيطرته في سوريا والعراق، وتهريب قسم منهم إلى دول أخرى.

أثناء قيام قوات سوريا الديمقراطية بتحرير المناطق التي كانت تحت سيطرة تنظيم داعش، تم التنسيق معها من قبل البيت الإيزيدي في إقليم الجزيرة وذلك للبحث عن المخطوفين. وقامت قسد بتحرير أعداد كبيرة وتسليمهم الى البيت الإيزيدي، وبعد تقديم كل ما يلزم للمحررين من الرعاية، تسلم بعدها إلى مجلس

المرأة في شنكال. وتم تحرير أعداد كبيرة وخاصة في حملة تحرير باغوز حيث وصل عدد المحررين إلى /٦٦١/ شخص.

**- تتولون منذ عام ٢٠١٧م مسؤولية الرئاسة المشتركة لهيئة الثقافة في إقليم الجزيرة، ما أبرز الانجازات المتحققة على الصعيد الثقافي في الجزيرة؟**

تنظم هيئه الثقافة في إقليم الجزيرة الحياة الثقافية وتشرف على كافة الأنشطة الثقافية وتشجع الإبداعات الأدبية والثقافية والفنية، والاهتمام بثقافات الشعوب والعيش المشترك لجميع مكونات المجتمع بإقليم الجزيرة وتمتين العلاقات الثقافية، وإقامة الفعاليات والنشاطات الثقافية، والمهرجانات الفنية والأدبية، مثل مهرجان أوصمان صبري للأدب، ومهرجان أدب وفن المرأة ومعارض فنية، ومعارض للكتاب ومسابقات الأطفال.

وللهيئة تسعة مراكز ثقافية موزعة على مدن الإقليم، إضافة إلى الدور الثقافية في مقاطعتي قامشلو والحسكة، وداريين للمكون السرياني، وهذه الدور تعنى بثقافات شعوب المنطقة، وتدريب الناشئين وتشكيل فرق فلكلورية، وتشرف عليها لجان الثقافة في المقاطعتين.

وتقوم المراكز الثقافية بإقامة الفعاليات الثقافية وإقامة أمسيات شعرية إلى جانب استذكار الفنانين.

وأصدرت الهيئة مجلة سيوان التي تم تسليمها الى هيئة الثقافة في شمال وشرق سوريا. واستحدثت الهيئة مؤسسات مثل معهد أوركسترا أطفال روج آفا، معهد ميزوبوتاميا للموسيقى، مركز باركين للبحث والتوثيق، مشغل ليليت لخياطة الألبسة الفلكلورية. ورشة صناعة الآلات الموسيقية، مشغل للأعمال اليدوية، مدرسة للرسم، وإقامة معارض فنيه للمتدربين ، مدرسة المسرح وتقديم عروض مسرحية .

تقوم الهيئة بطباعة نتاجات الكتاب والأدباء، تسجيل وتصوير أغاني للفرق والفنانين، وتمنح هيئة الثقافة التراخيص للمراكز الثقافية ودور النشر والمكتبات والمطابع، وتقديم التسهيلات لكافة الأنشطة الثقافية.

**- ماذا عن مستقبل الإيزيديين، والخطوات الواجبة اتباعها لتمتين الصف الإيزيدي ومعها الكردي العام وكذلك ما يلزم لحماية التراث الثقافي والاجتماعي والديني للكرد الايزيديين في المنطقة؟**

مستقبل الإيزيديين بتمسكهم بأرض الآباء والأجداد والحد من الهجرة المنهجة التي تعمل على إفراغ المنطقة من مكوناتها الأصيلة ومنها الإيزيديين وتمتين الروابط مع المهجرين من خلال المؤسسات التي تمثلهم في الخارج وحثهم على العودة إلى الوطن وتمتين روابط الاتحادات الإيزيدية القائمة بين المؤسسات الإيزيدية في الداخل والخارج وتعزيزها أكثر.

وأن مستقبل الإيزيديين في المنطقة مرتبط مع مستقبل الكرد عامة، لذلك تدعوا المؤسسات والاتحادات الإيزيدية دائماً إلى وحدة الصف الكردي لأن حقوق الإيزيديين مرتبط مع حقوق الشعب الكردي كون الإيزيدي جزء لا يتجزأ من القومية الكردية وأن الحقوق التي يطالب فيها الشعب الكردي تصان فيها حقوق جميع المكونات ومنها المكون الإيزيدي الذي يستطيع من خلالها المحافظة وحماية التراث الثقافي والاجتماعي والديني.

# المرأة الإيزيدية..
# عراقة وتاريخ وثقافة لا تنتهي

نرجس إسماعيل

**لم يكن غزو داعش لشنكال غزواً للأرض أو الجغرافية، بل كان غزواً على المرأة - الأم وثقافة الأم، وتدميراً لثقافة التاريخ، واجتثاث هذا الدين من عروقه. لذلك كان هجومه الأول والأساسي هو خطف الفتيات والأطفال والنساء. تم بيع النساء كعبيد في سوق النخاسة في القرن الحادي والعشرين أمام أنظار العالم.**

بعد أن ساد مفهوم التعصب الجنسوي والدولة القومية على المجتمعات، يمكننا القول أنه بعد النظام الأبوي – الذكوري واجهت جميع نساء العالم ومعها كافة المجتمعات مصائب وويلات تراجيدية. لا ينحصر هذا التأثير فقط على المرأة الإيزيدية. فمن خلال ذهنية التعصب الديني على وجه الخصوص في الشرق

*كاتبة وإعلامية، مواليد قامشلو ١٩٧٥م، عملت في إدارة العديد من المؤسسات الإعلامية في شمال وشرق سوريا، تنشر في الدوريات الأدبية والثقافية، لها عدة مؤلفات مطبوعة في (الرواية، القصة، الشعر).

الأوسط تم القضاء على العديد من الإثنيات والأقليات والديانات. فأراد كل دين أن يكون حاكماً على الآخر، لذلك تم إخفاء أديان تحت ظل أديان اخرى. والشعب الكردي الذي يضم ٥٠ مليون نسمة واجه المجازر والكوارث الجمة، أو بمعنى أصح إن المجتمع الإيزيدي هو الأكثر عرضة لظاهرة (الانقراض، والفرمانات، والمذابح) التي جعلته مخفياً.

يمكننا القول أن بلاد ما بين النهرين «ميزوبوتاميا» صاحبة ظهور أول الأديان على هذه الأرض، ومن تلك الولادات الأولى هي الديانة الإيزيدية التي واجهت المصائب منذ ٥٠٠٠ عام، ومن أهم أسباب حفاظها على وجودها حتى اليوم يكمن في كينونتها المبنية على الجذور الأصيلة التاريخية. ففي بلاد ما بين النهرين – (ميزوبوتاميا) يمكن محو الإنسان ولكن من غير الممكن إبادة الجذور. كما أنه لربما من المحتمل التلاعب بشكل المجتمعات أو أنماط معيشتهم وحياتهم ولكنه من الصعب جداً التحكم بجذور الشعوب بل أن هذا الأمر مستحيل. وإذا أردت محو شعوب الشرق الاوسط من الوجود وبشكل أبدي فإنك لا تستطيع لأنه وببساطة الدين القديم بين جذور الشرق الأوسط هو مهد جميع الأديان، فلا يمكنك القضاء على هذه الشعوب بسرعة. والأكثر أهمية هو ان الديانة الإيزيدية تظهر جوهرها بين الأديان الاخرى وبأشكال مختلفة. فعلى الجميع أن يقوموا ببحث جذري وعميق سيجد أن عروق الإيزيدية معبرة فيها. وهذه حقيقة من الحقائق التي يتم تشويهها. بمقدورنا رؤية تأثيرات طقوس الفلسفة الإيزيدية على الأديان الأخرى. على سبيل المثال في الديانة الإيزيدية (الشمس) من أقدس المقدسات. كلمة «شمس – TAV – HETAV – ROJ» مقدسة جداً. تحتوي بين مشاعرهم أشعة الشمس في القلب والروح لأنها رمز الضوء والطاقة الإيجابية، وهي مصدر الحياة واستمرار الوجود. لأن الشمس في ذهنيهم ومعتقداتهم لا تبعث الحرارة فقط وإنما هي مصدر للنور، ومصدر للفضيلة والبركة والطاقة الإيجابية. استنادا على هذا المثال يمكننا أن نرى أنه في كل دين في العالم يتم تسمية الشمس بكلمات ومصطلحات مغايرة واستخدام العديد من الرموز، ولكن كمضمون تحمي قداستها أياً كانت. فالمرأة الإيزيدية وحتى الآن حين تستيقظ كل صباح التحية الأولى هي للشمس ولها مقاماتها وألحانها وألوهيات خاصة تقولها بصوت عالي وهي تغسل وجهها بالماء.

ومنها :

يا شموس (شمس) الحياة
لا تحرمينا من دفئكِ
لا تحرمينا من نوركِ
أنتِ الجمال
أنتِ البهاء
وأنتِ نبض كينونتنا
بكِ يكون الكون جميلاً
وبكِ نحيا بسلام

وكثيرة هي الطقوس الروحية المنغرسة في روح الطبيعة وربطها مع الحياة وبشكل يومي تحييها المرأة الإيزيدية. عزلة هذا الدين تنبع من جذوره، ومن ناحية أخرى ربما تعرض «الكرد» للعديد من المجازر وأصبحوا مسلمين. لكن لأن لغتهم هي الكردية، لم يتم إبادتهم. لقد حافظت لغتهم الكردية على تاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم خاصة تلك الكلمات الشفهية (الأدب الشفهي) من الأجداد إلى الأبناء، فالشعب الذي يملك لغة فإن هويته لن تباد.

الكرد، على الرغم من أنهم أسلموا أو بمعنى آخر أصبحوا مسلمين إلا أنهم لم يتعلموا اللغة العربية، تقبلوها بشكل حفظي. لكن الإيزيديين يطبقون عباداتهم وطقوسهم بلغتهم الأم ألا وهي الكردية. فسرها الحقيقي

ينبع من هذه النقطة الأساسية. يقومون بأداء كافة شعائرهم الدينية باللغة الكردية. أخفوا جميع أسرارهم في عباداتهم ومعتقداتهم. كما يحافظ روادهم أيضاً على ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم هناك. ربما لا يوجد أي شعب من شعوب الشرق الأوسط واجه هكذا كوارث ومجازر مثل الشعب الإيزيدي، ونظراً لأنها أمة قديمة ولها عمقها التاريخي، فقد صمدت أمام كل هذه الإبادات. ربما تم اضطادهم، ربما تم تغير واقعهم الشكلي، أو ربما فقدت المرأة دورها القيادي في المجتمع، ولكنهم حافظوا على حماية أسرارهم الاجتماعية من كل سوء. حتى في كافة المجتمعات، النساء، رغم استعبادهن في المجتمع، هن من يحافظنا على سلالة الحياة، ويحتضن حقيقة الدين والثقافة، ومنبع اللغة والهوية هي المرأة – الأم. في الديانة الإيزيدية، على الرغم من أنها فقدت دورها، إلا أنها لم تفقد سرها الرئيسي، فقد احتفظت بنفسها وأنجبت فتاة أخرى في كل مرة. لم تكن المرأة الايزيدية مستعبدة بقدر النساء المسلمات. ولأن مقاييس دينها ومعتقداتها لم تسمح بتحويلها الى عبدة على هذا النحو، وجودها الاجتماعي جعلها نبع الكينونة. في كل مصيبة، ربما يكون قد تعرضت للاختطاف والاغتصاب وقطع الرأس والتجريح، ولكنها لم تفقد الكثير من دورها الحالي ومهمتها الاجتماعية ضمن دينها. نرى في هذه المرحلة وحتى اليوم في شنكال– سنجار أولئك الذين لم يسمحوا بوقوع شنكال هم النساء أنفسهن، كانوا الأمهات، وكان سر تلك المرأة – الأم هي قوتها. لم تسمح بانتهاء هذا المجتمع أو هذا الدين أو هذه الثقافة الأصيلة.

لم يكن غزو داعش لشنكال غزواً للأرض أو الجغرافية، بل كان غزواً على المرأة – الأم وثقافة الأم، وتدميراً لثقافة التاريخ، واجتثاث هذا الدين من عروقه. لذلك كان هجومه الأول والأساسي هو خطف الفتيات والأطفال والنساء. تم بيع النساء كعبيد في سوق النخاسة في القرن الحادي والعشرين أمام أنظار

■ وحدات المرأة في شنكال

العالم. ماذا يعني هذا؟ هذا يعني أنك إذا حطمت حقيقة الأم، والفتاة، وأنهيت ثقافتها، ومعتقداتها وعاداتها حينها ستكسر، وتدمر كينونة مجتمع بكامله، ولن يبقى لها لا طموح، ولا ثقافة، ولا هوية، ولا لغة. ولن نتحدث عن وجود مجتمع ما.

بهجوم داعش على شنكال عام ٢٠١٤ أعطت درساً لجميع نساء العالم. بعبارة أصح، كان الهجوم على النساء الإيزيديات في شنكال بهدف الانتقام من جميع نساء العالم. لم يكن هجوماً على نساء شنكال فحسب، بل كان اعتداء على جميع النساء في شخص نساء شنكال. كان على جسد كافة النساء. ماذا تفعل المرأة الإيزيدية في الرقة؟ اغتصبوها وباعوها وعلقوها وشنقوها وأعدموها. حتى ان التاريخ لن ينسى تلك القصة التي تحكى حتى الآن مع مقاومة تلك الفتاة صاحبة الضفائر الصفراء: «بعد أن أخذو السبايا من فتيات الجميلات الإيزيديات، تم أخذهم الى (جامعة الاتحاد) في الرقة طبعاً. وبعد الاغتصابات والحرق والتعذيب الغير موجود على أية بقعة من الأرض، في يوم من الأيام اخذو تلك الفتيات اللواتي كن لا يقبلن الاغتصاب، حيث أجبرن على ركوب الهونداي، وعندما مررن على الجسر الكبير في وسط الرقة رمت فتاة من تلك الفتيات والتي حملت ضفائر صفراء بنفسها من أعلى الجسر بين أمواج نهر الفرات وانتحرت. لم تقبل اي اغتصاب ولا حرق، أرادت فقط الرجوع الى أهلها ومكان ولادتها. لم تقبل أن يلمسوها، لا جسدها ولا عزة نفسها. أرادت أن تقول لهم: «أنا فتاة إيزيدية ومهما كنتم شرسين فإن طبيعتنا لا تقبل وساختكم البعيدة عن الإنسانية».

لكن داعش لم يأخذ المرأة المناضلة والحرة في الحسبان، فالحركة النسائية الحرة التي تخوض نضالاً منذ ٤٠ عاماً وقفت ضد جبروت داعش وبنت مرة أخرى روح المرأة الإيزيدية التي تقاوم اليوم بين صفوف حركة المرأة الحرة. إذ تم تشكيل وحدات مقاومة شنكال

YBŞ ووحدات المرأة الشنكالية YJŞ لتكون في طليعة هذه الحركة. وقد تم ذلك أيضاً أمام أعين العالم كله. إذا كان هناك تنظيم في مكان ما، فهناك مكان للمقاومة أيضاً، والمجتمع يبني نفسه بنفسه. هناك يعيد المجتمع تنظيم نفسه ويعيد بناء ذاته من طينته.

إذا تحدثنا عن النساء المنظمات في شنكال، فإن حركة تحرير كردستان هي من فعل ذلك. هي بنفسها أعادت المرأة الشنكالية الى طبيعتها. في وقت الكارثة حولت ساحة شنكال الى ساحة للمقاومة. وسواء أكان ذلك ضد غزوات وهجومات العثمانيين والعرب والكرد، كان معقل المقاومة ضد كل هذه الهجمات هي الديانة الإيزيدية في شنكال. تتمتع شنكال بهذه الخاصية، لكن يمكننا القول أنه في الثمانينيات وما بعدها ومع ظهور صدام حسين، كان الإرث في شنكال هو مقاومتهم، وقد انتزع منهم بمهارة شديدة من خلال سياسة ناعمة للغاية، هم من كانوا من سكان الجبال فقد وجههم الى حياة المدن. ماذا فعلوا بالضبط؟ حين يكسرون ذراعيك وأرجلك ويرمونك بدون تنظيم وقتها الجميع سوف يحاولوا التحكم بك وممارسة الألاعيب والمؤامرات ضدك، فلن تكون قادراً على الوقوف حراً أثناء حدوث أية مصيبة. اليوم، مع ظهور حركة الحرية، عادت طبيعة شنكال مرة أخرى. تقاوم، وتعيد تنظيم نفسها بنفسها، تعيد بناء ذاتها من طينتها الأصلية. وضمن هذا البناء الذين يأخذون زمام المبادرة في التنظيم هم الأمهات والشابات. لأن الأم رأت هذا. وإن واجه المجتمع هجوماً ولم تكن المرأة منظمة، فإن الرجل أيضاً سيُكسر ذراعه وساقه. أي أن المرأة لا يجب أن تكون غير منظمة، ولا أن تستند على الرجل، ولا على أي حكومة أو سلطة. يجب على النساء تنظيم أنفسهن بنفسهن. ليكن قادرات على أداء دورهن وتقديم رسالتهن لأجل تكوين مجتمع خالي من الاستغلال والعبودية. إن شنكال أتمت هذه المهمة بنجاح، وعاد مرة أخرى إلى طبيعتها. طبيعتها الاجتماعية التي تبلغ من العمر آلاف السنين. ولو كنا نعلم بأسرار المجتمع الإيزيدي لربما تم انهائه منذ زمن بعيد، لكان ذلك المجتمع يحافظ على وجوده من خلال أسراره. نحن نتعامل دائماً مع هذا المجتمع أو الناس على أساس مجتمع ديني. لكنه ليس ديناً، إنها فلسفة، نشأت على أساس الحياة، وقد حافظت على سر حياتها، لأن كتابهم قد سُرق وتم إتلاف ما كتبوه من كتابات، فقد أخذوا سرهم معهم أيضاً، وجلبوها حتى يومنا هذا، ولم يخبروا أحداً.

وللطبيعة دور بارز على الإيزيدية عموماً، والمرأة بوجه خاص، فتتفاعل المرأة الإيزيدية في التحضير للأعياد الدينية المتعلقة بالطبيعة، كما في أعياد الربيع (سه رصال) فتقوم بسلق البيض وتلوينه وتوزيعه على الأطفال، ووضع ورد شقائق النعمان فوق أبواب البيوت، كما تضع كمشة من الأعشاب البرية المثبتة في كتلة من الطين مع الورد، وتكون قد استعدت لهذا العيد بعمل المعجنات والطبخ واستقبال الضيوف، بالإضافة الى تميزها بعمل نوع من أنواع الخبز (صه وك – كوجلة) وهو عبارة عن قرص من الخبز الثخين المطلي بالزبدة أو الدهن يتم توزيعه على الناس في المقابر قرباناً لأرواح الموتى.

تمتاز المرأة الإيزيدية بملابسها البسيطة والمتواضعة. تحب الألوان الزاهية والبهجة للروح والقلب وخاصة في المناسبات والأفراح والطقوس الدينية كبقية الشعب الكردي. تعتمد على لباس الفستان الأبيض مع عمامة الرأس كرمز لأهل الجنة كروتين يومي. فالأبيض يأتي بمثابة الروح البيضاء النقية والطاهرة التي تكون بعيدة عن الوساخة والقذارة. تكون أكثر جمالا ورونقا عندما تزين الطبيعة وتتمتع بملابسها المزركشة بالالوان ك (الأربعاء الاحمر – جارشما صور).

وقد يقول البعض أن هذه العادات والتقاليد متخلفة، ويعيشون فوضى في ما بينهم، أو أن هناك

مشايخ ومريدين. لكن مهما حدث، فلديهم نظامهم الخاص، لديهم سرهم الخاص بهم. كان تأثير هجمات العرب عليهم كثير، حيث أخذوا منهم في كل مصيبة جزءً من ايجابياتهم. وعلى الرغم من هذه الجوانب الإيجابية والسلبية، فقد نجا مجتمع قادر على الحفاظ على دينه أو عاداته وتقاليده حتى يومنا هذا. ورغم أن العديد من المجموعات العرقية واجهت ظاهرة الانقراض، ولم تقاوم كثيراً، لكن الإيزيديين قاوموا وبقوا في شنكال. فلو تركوا مقاومتهم لكانوا منتهين ولا وجود لهم حتى الآن.

في الشرق الأوسط، حيث نقول إن ولادة الجذور لجميع الشعوب متماثلة، فإذا لم تستند لجذورها لأصبحت ضحية النظام الرأسمالي، وطبعا رغبة الدولة القومية ومفهوم الجنسوية يكون متحيزاً ضد المرأة فقط. لكنها أراضي تاريخية وقديمة. إنهم يعرفون كيف سيحمون أنفسهم، ويتصاحبوا مع القمة الأساسية التي وصلت إليها المرأة الإيزيدية، ورغم كافة الظروف فأنه بالمقدور ومن خلال تأسيس المؤسسات أن تنظم ذاتها الحرة، وبنفس الوقت أن تكون قيادية في جميع مجالات المجتمع. لقد حافظ المجتمع على قيمه ووصل إلى اليوم الحالي ولكن من دون الوصول إلى المستوى الفكري والوعي العميق التاريخي، فمن غير الممكن البقاء فقط بالاستناد على العقائد الروحانية. إن وصول المرأة للوعي الحر يحول المجتمع المشتت والباقي بين براثين الزمان إلى قوة أو كتلة متآلفة فكرياً وروحياً وعقائدياً وجسدياً نحو مجتمع ديمقراطي ويملك كينونته المستقلة الحرة.

# دور المرأة في الحكم والإدارة في العصر الفاطمي

د. نورا عبد العظيم*

**المعطيات التي توفرها المصادر لنا تشير إلى دور ملموس للمرأة وبالتحديد لبعض زوجات الخلفاء الفاطميين حيث لديها مشاركة واضحة في الحياة العامة..**

يزخر التاريخ المصري بنساء أثرن في مختلف العصور التاريخية بصفة عامة والتاريخ الفاطمي بصفة خاصة، والمرأة المؤثرة تلك التي احتلت مواقع مهمة في الحياة السياسية أو الاجتماعية أو العلمية بما سمح لها من احتلال مكانة مرموقة في تاريخ مصر كالريادة والسبق في بعض المهن، أو النضال لفتح باب كان مغلقاً أمام

* باحثة بمركز تحقيق التراث ودار الكتب والوثائق القومية في مصر، حاصلة على دكتوراه في التاريخ من جامعة القاهرة – ٢٠١٤م. لها مشاركات بالمؤتمرات البحثية والعلمية الدولية في الجامعات المصرية، من مؤلفاتها: « تاريخ قنا في العصر الفاطمي» ٢٠١٨م، «مقاييس الإبداع وفن الاتيكيت» ٢٠١٨م، «قبيلة هوازن من فجر الإسلام إلي نهاية العصر العباسي الأول» ٢٠١٩م.

أجيال من النساء، أو ربما لكونها أصبحت رمزاً يلهم النساء والرجال علي حد سواء.

وقد تبوأت المرأة في العصور الإسلامية منزلة عالية ولعبت أدواراً مهمة في المجتمع المصري، وزاولت العديد من المهن وعلى الرغم من القيود الاجتماعية، فقد نالت كافة حقوقها الشرعية من توقيع عقود للبيع أو الشراء والملكية، ولم تحرم من حقها في التعليم، وأقبلت علي حضور المجالس العلمية والدينية.

ومن المعروف أن الدولة الفاطمية ظهرت أولاً في المغرب الأقصى عام ٢٩٦هـ/٩٠٨م إلا أنه مع امتدادها إلي مصر عام ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م ثم إلي بلاد الشام ومجاورتها للدولة العباسية أصبحت لدينا خلافتان وما يهمنا هنا الحديث عن دور المرأة في الحكم والإدارة في العصر الفاطمي.

فالمعطيات التي توفرها المصادر لنا تشير إلي دور ملموس للمرأة في هذا المجال وبالتحديد لبعض زوجات الخلفاء الفاطميين حيث لديها مشاركة واضحة في الحياة العامة، وتجدر الإشارة إلي أن زوجة الخليفة الفاطمي كانت تحظى بالاحترام وتختص بألقاب عدة تعبّر عن ذلك مثل «الملكة» و «السيدة» و«الجهة العالية» و«الجهة المحترمة»، أو «الجهة المعظمة»، وكان يسبق تلك الألقاب كلمة «مولاتنا»، كما أطلقت ألقاب كثيرة على أميرات قصر الخلافة مثل «السيدة الشريفة» أو «السيدة الطاهرة» أو «السيدة الجليلة» أو «السيدة المحروسة». وقد شهد العصر الفاطمي بزوغ نجم الكثيرات ويلاحظ هنا أن حضور المرأة في رأس هرم الدولة الفاطمية كان موجوداً في موطنها الأصلي أي قبل فتح مصر وبناء القاهرة كعاصمة جديدة للدولة الفاطمية .

فزوجة الخليفة المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/ ٩٥٢-٩٧٥م) وأم الخليفة العزيز بالله (٣٦٥ -٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) والتي كانت تشتهر بلقب «السيدة المعزية» و «أم الأمراء» كانت جارية في المغرب تحولت إلى «أم ولد» مع اختلاف المصادر التي كانت تسميها أحياناً «تغريد»، وأحيانا «درزان». وقد كانت لهذه السيدة شأن عظيم في السياسة والتجارة والمجتمع فيقول عنها المقريزي: «إن الخليفة كان يتشاور معها في بعض أمور السياسة، كما أنها كانت تشتغل في التجارة» في مصر حيث كان لها وكيل في القاهرة يبيع الجواري اللواتي ترسلهن من المغرب، ومع هذه المكانة التي كانت للسيدة المعزية في السلطة والثروة، فقد برزت أيضاً في المجتمع من خلال إنفاقها على بناء المنشأت الدينية والتي كانت تؤدي بالأساس أدواراً علمية، وكذلك كانت تقوم بتقديم المساعدات للفقراء، وقد برز هذا الدور بعد وفاة زوجها وخلال خلافة ابنها العزيز، حيث بنيت في عام ٣٦٦هـ/٩٧٦م «جامع القرافة» وأنفقت عليه أموالاً كثيرة وسمي بهذا الاسم لأنه استمد اسمه من كونه بني في جوار القرافة الكبرى خارج القاهرة، ولم يكون قاصر علي الصلاة فقط بل كان يقام به السماط في ليالي الوقود، ويقدم الصداقة للفقراء وأهل الأربطة، كما ألحق بهذا الجامع طاحون وسبيل للماء، وهو يعد ثاني جامع أقامه الفاطميون في مصر بعد الجامع الأزهر، وقد كان هذا الجامع كسائر الجوامع الكبيرة في مصر والقاهرة تقام فيه صلاة الجمعة وقد تعرض للحريق عند خراب الفسطاط ٥٦٤ هـ/١١٦٨م.

ومن منشأتها أيضاً «قصر القرافة» الذي وصفه «المقريزي» بأنه قصر فخم يسر الناظرين.

وقد اشتهرت آنذاك أيضاً «السيدة العزيزية»، وهي زوجة الخليفة العزيز بالله (٣٦٥ -٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) وتشير المصادر إلى أنها كانت جارية رومية حازت مكانة مؤثرة لدى الخليفة وتجدر الإشارة هنا إلى أن «السيدة العزيزية» كانت مسيحية على المذهب الأرثوذكسي، ولذلك فقد اتسمت سياسة زوجها العزيز بالتسامح الديني، وتمكنت من إقناع زوجها بتعيين أخ له مطراناً في القدس وآخر مطراناً في القاهرة.

ومن أهم وأشهر نساء العصر الفاطمي على

«ست الملك» حاكمة الدولة الفاطمية

الإطلاق وأكثرهن نفوذاً والتي بزغ نجمها «ست الملك» ابنة الخليفة «العزيز بالله» والتي ولدت في المغرب، وجاءت إلى مصر مع جدها «المعز لدين الله». وتشير المصادر أن والداها كان يقدرّها ولا يردّ لها طلباً كما أنها تمتعت بثروة كبيرة حتى أن الإقطاعات التي منحت لها كانت تغلّ مئة ألف دينار في السنة ولما توفي أبوها، وتولى أخوها الصغير «الحاكم بأمر الله» الخلافة وكان في الحادية عشرة من عمره عام (٣٨٦-٤١١هـ/ ٩٩٦-١١٢٠م) كانت قد أتمت عامها السابع والعشرين، فكانت تدرك الأمور أكثر من أخيها الصبي، مع ما اتصفت به «ست الملك» من ذكاء وعبقرية نلمسها من سيرتها التي بدت بين سطور تاريخ أخيها الحاكم وبعد مقتله فوصفت بكونها «مدبرة غزيرة العقل»، أو من «النساء المدبرات» وظهر دورها جلياً عندما وقع الحاكم تحت سيطرة «ابن عمار» فلم تتحمل «ست الملك» ذلك الوضع فتآمرت مع أخيها على عزل «ابن عمار» وكانت ست الملك تشارك أخاها سعادته ظناً منها أن خادمهم «برجوان» سيكون أفضل من «ابن عمار» لذا أهدت أخاها الحاكم ثلاثين فرساً مرصعة بالذهب والبللور وعشرين بغلة وخمسين خادماً ومائة تخت ثياب وتاجاً مرصعاً وأدوات ثمينة وتحفة فنية عبارة عن بستان من فضة مليء بالأشجار، وذلك ابتهاجاً بالنصر. ولكن كما قيل «تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن» فلم تطل أفراح الحاكم وأخته، إذ ما لبث أن استبد «برجوان الخادم» بالأمر بعد أن كون لنفسه حرساً خاصاً وعقد صلحاً مع خصومه السابقين ومنهم «ابن عمار» في مقابل اعترافهم بسلطانه، وبعد أن تمكن له الأمر أصبح «برجوان الخادم» يستخف بالخليفة ويسيء معاملته وينهب الأموال حتى بلغت ثروته أكثر من مائتي مليون دينار وخمسين إردباً من الدراهم والفضة واثني عشر صندوقاً من الجواهر بالإضافة إلي الممتلكات العينية، وفي غمرة فساده وطغيانه نسي برجوان أن الخليفة الصبي أصبح شاباً وأن أخته «ست الملك» معه وتخطط له، وفي النهاية نجح التخطيط فاستدعي الخليفة خادمه «برجوان» وقتله، وكانت «ست الملك» وأم الحاكم تراقبان الموقف خوفاً على «الحاكم». وبعد التخلص من «برجوان» عادت الأمور إلي نصابها، فصفا الأمر للخليفة، ومعه أخته «ست الملك» وكان من الطبيعي

أن يبدأ النزاع بينهما بعد فترة من الوئام.

وأسباب ذلك النزاع متعددة: منها سلسلة الإجراءات التي اتخاذها الحاكم وكانت سبب في غضب المصريين والتي من أهمها تقريبه للأتراك والبربر وتشديده على النساء حتى أنه أمر أخيراً بعدم خروجهن من البيوت سواء في النهار أو في الليل، ويبدو أن هذه الإجراءات أغضبت الناس وأدت إلى خلاف بينه وبين أخته، هذا بالإضافة إلي قيامه بنقل ولاية العهد من شقيقه الصغير إلى ابن عمه عبد الرحيم في عام ٤٠٤هـ/١٠١٣م بل، وقد وصل هذا الخلاف إلي حد مصادرة أملاكها.

ويبدو أن الحاكم كان يعاني من نوع من الوسواس القهري يخيل إليه أن كل الناس يتآمرون عليه، وربما يرجع ذلك إلى ما عاناه في بدايته من استبداد «ابن عمار وبرجوان» به، وزاد الوسواس لديه اقتناعه بأن أخته «ست الملك» تتآمر على حياته وأنها أقدر من الآخرين على التآمر والكيد له. ولذلك أكثر الحاكم من قتل أعيان الدولة بتهمة أنهم أعوان «ست الملك»، ثم بدأ العداء بينهما يأخذ صورة علنية، إذ اتهمها بإقامة علاقات آثمة محرمة مع أولئك الأعوان، وكان أظهر من قتله الحاكم بتلك التهمة قاضي القضاة «مالك بن سعيد»، وكانت هناك إشاعات تقول: أن «مالك بن سعيد» يذهب إلى قصر «ست الملك» ويخلو بها بحجة قراءة صفحات الدعوة الشيعية، وكان معروفاً أن الحاكم يحب القاضي مالك بن سعيد ويثق فيه، إلا أن تلك الإشاعة أوغرت صدره وأثارت شكوكه، فاختبر الحاكم ذلك القاضي، فأمره أن يقطع ألسنة الذين ثبت ترديدهم لتلك الإشاعة، فلم يستطع القاضي تنفيذ الأمر فأمر الحاكم بقتله. وذكر المقريزي أن السبب في قتل الحاكم للقاضي «مالك بن سعيد» أنه اتهم بموالاة «ست الملك» وكانت تلك أول إشارة علنية لانتهاء فترة الوئام بين الخليفة و»ست الملك» وقد ذكر بعض المؤرخون أن الحاكم قال لأخته في مقابلة عاصفة بينهما: أنت حامل.. وأنه رماها بالفجور.. هذا في الوقت الذي كانت قد تجاوزت فيه ست الملك الخمسين من عمرها، وحين تأتيها هذه التهمة صريحة من أخيها الذي شاركت في تربيته فأننا نتوقع أن الأمور وصلت بينهما إلي حد القطيعة.

وكانت تلك هي القشة التي قسمت ظهر البعير كما يقولون، لأنها بعدها بقليل تم اغتيال الحاكم بطريقة الجريمة الكاملة.

فكرت ست الملك في قائد ينفذ لها مهمة الاغتيال فوقع اختيارها على الأمير «ابن دوّاس» الذي كان يعيش في رعب متخوفاً من غدر الحاكم به فأرسلت إليه أن يأتيها ولكنه خاف على نفسه من مكائدها أو من عيون أخيها، وتردد ولكنه فوجئ بها تأتي إليه متنكرة وتدخل عليه، فانكب على الأرض يقبلها أمامها، ودخلت في الموضوع مباشرة، فعرضت عليه أن يقتل الحاكم قبل أن يقتله وأطمعته في أن يكون مدبر الدولة لابن الحاكم الذي سيتولى الخلافة بعده، وأن شؤون الدولة ستكون بينهما وبينه، ورضي «الحسين بن دوّاس»، فليس له خيار آخر، فلو رفض لاستطاعت ست الملك التخلص منه، ولو حتى عن طريق الإيحاء والتأثير على الحاكم بوجود علاقة تآمرية بينهما، واجتهد «الحسين بن دوّاس» في التنفيذ بعد أن أعدت له «ست الملك» الخطة، وكانت تعرف مواعيد خروج الحاكم من القصر متنكراً وعليه ثياب الرهبان راكباً حماراً، وفي ليلة خرج الحاكم وودع أمه، وانتظرت أمه وأهل القصر رجوعه فلم يرجع، وبذلك نجحت خطة «ست الملك» في اغتياله.

وفي هذه الأثناء كانت «ست الملك» قد أعدت عدتها للإمساك بكل الخيوط، فأعلنت للناس غياب الحاكم وأنه يراسلها وأمرت الناس بالكف عن الكلام، وأمرت بقتل من يتزيد في الكلام ومن يتخلف عن بيعة ابن الحاكم وهو الظاهر للخلافة، وتمت البيعة للظاهر لإعزاز دين الله في عام (٤١١-٤٢٧هـ).

ولم تكتفي «ست الملك»؟ بذلك فأظهرت المودة الزائدة لـ «ابن دوّاس» شريكها في المؤامرة، حتي يثق بها، وبعد أن تم لها الأمر أشارت إلي عبيد الحاكم بأن ابن دوّاس هو من قتل سيدهم الحاكم فدخلوا عليه وقتلوه هو ومن شارك معه في المؤامرة وبذلك نجحت في تنفيذ الجريمة الكاملة.

وظلت «ست الملك» تدبر شؤون الخليفة الصغير وتتحكم في كل كبيرة وصغيرة فأعادت للدولة هيبتها وملأت الخزائن بالأموال واصطنعت الأكفاء من الرجال إلي أن توفاها الله.

ولمعت سيدة أخرى في العصر الفاطمي وهي السيدة «رصد» زوجة الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله وأم الخليفة «المستنصر بالله»، وكانت امرأة ذات طموح عريضة تفوق طموحات النساء، فكانت جارية سوداء تهو السلطة وتعشق النفوذ، فقد لعبت دوراً مميزاً فكان لها ديواناً لإدارة ممتلكاتها بل وكونت فرقة من العبيد تعرف بالسودانيين خاصة بها قوامها خمسون ألف جندي.

كما كانت من أوائل النساء اللاتي اتخذن لأنفسهن علامة للتوقيع علي الأوراق الرسمية وكانت علامتها «الحمد لله ولي كل نعمة» وصار ذلك تقليداً متبعاً استحوذت على الحكم لتولي ابنها وهو طفل دون ثماني سنوات، ولكنها لم تتسم بالحكمة، فكانت سياستها خرقاء تتدخل بميولها وتستبد برأيها حتى لو أضُر ذلك مصلحة البلاد فقدمت فرقة العبيد على باقي الفرق وخصوصاً فرقة الأتراك الذين كانوا مسيطرون على مقاليد الأمور مما أدى إلي تأجج الفتن والاضطرابات في البلاد .

كذلك اتخذت رئيساً لديوانها وأولته كل ثقتها واعتمدت عليه في إدارة البلاد لكنه استغل منصبه وجمع ثروة طائلة وعندما علمت السيدة «رصد» غضبت بشدة وصرفته عن الوزارة ونفته خارج البلاد واتسمت فترة تدخلها بالضعف وكثرة المجاعات.

ومن سيدات العصر الفاطمي والتي لها أثر واضح السيدة «علم الآمرية» أو «جهة مكنون» زوجة الخليفة «الآمر بأحكام الله» الذي حكم في الفترة من (٤٩٥-٥٢٤هـ/١٠٠١-١٠٣٠م) والتي لم تذكر المصادر أصولها. كانت الأشهر في مجال الوقف علي المنشأت الدينية والاجتماعية، فقد بنت أولاً في عام ٥٢٦هـ/١٠٣١م مسجد الأندلس شرق القرافة الصغرى ثم بنت في عام ٥٢٧هـ/١٠٣٣م مسجد السيدة رقية الذي اتخذ مشهداً على سبيل الرؤيا للسيدة رقية بنت الإمام علي بن أبي طالب ولم تذكر المصادر من قام ببنائه لكونها امرأة باستثناء الإشارة العابرة التي أوردها المقريزي في الخطط والتي أكددتها الكتابات علي التابوت الخشب والمحراب المتنقل المحفوظ في متحف الفن الإسلامي والتي تقول: «أمر بعمل هذا الضريح المبارك الجهة الكريمة الآمرية في سنة ثلاث وخمسمائة».

وإضافة إلى ذلك تذكر المصادر أن «علم الآمرية» قد بنت أيضاً رباطاً للعجائز والأرامل في القاهرة.

وممن كان لها دوراً جلياً أيضاً زوجة الخليفة «الآمر بأحكام الله» والتي كان قد تزوجها لاحقاً، ولذلك اشتهرت بلقب «جهة الدار الجديدة». كانت ممن أنفقن بعض ثروتهن على المنشآت الدينية، فقد بنت في عام ٥٢٢هـ/١٠٢٨م مسجداً إلى جوار سقاية ابن طولون اشتهر باسم «مسجد النارنج».

وممن اهتم ببناء المساجد زوجة الخليفة الحافظ لدين الله الأولي والذي حكم في الفترة (٥٢٥-٥٤٤هـ/١١٣٠-١١٤٩م) واشتهرت بلقب «جهة ريحان «بنت مسجد في القرافة الكبري سمي باسمها «مسجد جهة ريحان».

كما قامت زوجته الثانية التي كانت جارية مغنية واشتهرت بلقب «جهة بيان» ببناء مسجد آخر عرف باسم «مسجد جهة بيان».

# قراءة في كتاب «القضية الكردي في مؤتمر القاهرة 1921 – الإشكالية والأبعاد»

فارس عثمان*

**الكتاب بحاجة إلى أكثر من قراءة وخاصة من قبل المثقفين والقوى السياسية الكردية لمعرفة آليات اتخاذ القرارات الهامة والاستراتيجية من قبل الدول الكبرى، بعيداً عن العواطف والمجاملات، للوقوف عليها والاستفادة منها.**



بعد اتفاقية سيفر ١٩٢٠ التي نصت على إنشاء دولة كردية مستقلة تحولت القضية الكردية إلى نقاش في المحافل الدولية ومنها مؤتمر القاهرة الذي انعقد في العاصمة المصرية بتاريخ ١٢ آذار ١٩٢١ واستمر لأسبوعين من ١٢ إلى ٢٤ آذار برئاسة وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل، وبحضور

*باحث كردي سوري، مواليد قامشلو ١٩٦٠، حاصل على الإجازة العامة في التاريخ من جامعة دمشق ، مهتم بالتاريخ الكردي، صدر له بالعربية حتى الآن (زرادشت و الديانة الزرادشتية، الكرد و الأرمن.. العلاقات التاريخية/٢٠٠٨، كردستان اول صحيفة كردية/٢٠١٧، تفجير قامشلو الإرهابي.. وقائع وتوثيق/٢٠١٧، الكرد في سوريا– الجزء الأول/ ٢٠١٩).

زهاء أربعين موظفاً إدارياً وسياسياً وضابطاً عسكرياً من البريطانيين الذين كانوا يشغلون مناصب هامة في مصر والعراق وفلسطين. وذلك بعد أن نقلت الحكومة البريطانية في مطلع سنة ١٩٢١ ملف إدارة المستعمرات من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات التي تولاها ونستون تشرشل. وقام هذا بإنشاء دائرة لشؤون الشرق الأوسط في ١٩٢١/٢/١٤، واستدعى لورنس العرب ليكون مستشاراً رئيساً في الوزارة. وذلك لسببين أولهما خفض النفقات البريطانية التي يتطلبها وجود الإدارات والحاميات البريطانية في الشرق، وثانيهما مراجعة الوضع البريطاني في مناطق المشرق العربي ووضع خطط استعمارية موحدة لمستقبل السياسة البريطانية في تلك المناطق وكيفية إدارتها، هذا المؤتمر الذي كان له تأثير على غالبية قضايا الشرق الأوسط والذي تناوله الأستاذ سيهانوك ديبو بالتفصل في كتاب سنعرض معا أهم ما جاء في هذا الكتاب

يأتي كتاب الأستاذ سيهانوك ديبو (القضية الكردي في مؤتمر القاهرة ١٩٢١ – الإشكالية والأبعاد) ليسلط الضوء على هذا المؤتمر والإشكاليات التي رافقت هذا المؤتمر.

كتاب: (القضية الكردي في مؤتمر القاهرة ١٩٢١ – الإشكالية والأبعاد) للأستاذ سيهانوك ديبو الطبعة الأولى من منشورات نفرتيتي للنشر/ مصر ٢٠٢١م، والطبعة الثانية من منشورات شلير للطباعة والنشر/ قامشلو ٢٠٢١م، يتألف الكتاب من ٢٢٠ صفحة من الحجم الكبير ٢٤×١٦ ويتوزع على (مقدمة – تمهيد) وثلاثة أقسام، بالإضافة إلى المراجع وفهرس عام بمواضيع الكتاب

القسم الأول بعنوان الوضع الدولي والإقليمي قبل مؤتمر القاهرة ١٩٢١. ويتألف من ٥٤ صفحة من الصفحة ٢٣ حتى الصفحة ٧٦.

القسم الثاني بعنوان مؤتمر القاهرة ١٩٢١. ويتألف

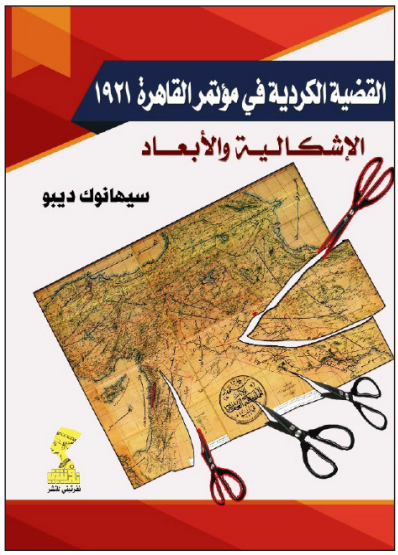


■ غلاف كتاب «القضية الكردي في مؤتمر القاهرة 1921 – الإشكالية والأبعاد»

من ٥٤ صفحة من الصفحة ٧٩ حتى الصفحة ١٢٩.

القسم الثالث ويتضمن الخرائط والصور والوثائق ويتألف من ٧٢ صفحة من الصفحة ١٣٣ وحتى الصفحة ٢٠٣. ويضم ١٣ خريطة وخمس صور ومجموعة من الوثائق المصورة.

بالإضافة إلى الخاتمة والمراجع والفهرس.

في (المقدمة والتمهيد) الذي جاء في اثنتي عشرة صفحة يتحدث الكاتب عن العلاقة المصرية – الكردية من عهد نفرتيتي كريمة الملك الميتاني توشراتا زوجة الملك المصري امنحوتب الرابع «إخناتون» ١٣٧٠ – ١٣٥٢ ق.م وعرفت في عهده باسم نفرتيتي، وكان لها تأثير كبير على ثورته الدينية. حيث ساهمت في (تعديل الرؤية الدينية في مصر الفرعونية)، وكذلك في عهد صلاح الدين الايوبي الذي وحد مصر وسوريا، وكذلك في عهد الملكية في مصر بتولي محمد علي باشا الذي يعود بأصوله القومية إلى الكرد وقد دام حكم هذه نحو ٢٥٠ عاماً من عام ١٨٠٥ ولغاية ١٩٥٢. ويلخص

الكاتب رؤيته لبعض الأحداث والعلاقات التاريخية بين الكرد والعرب، ويسلط الضوء على الهدف من عقد مؤتمر القاهرة، ليصل إلى نتيجة وهي ضرورة قيام محور عربي كردي قادر على مواجهة التحديات التي تهدد المنطقة، وإمكانية إنشاء حوكمة دولية أكثر عدالةً وإنصافاً لشعوب المنطقة.

في القسم الأول الذي يحمل عنوان الوضع الدولي والإقليمي قبل مؤتمر القاهرة ١٩٢١، الذي يتضمن عشرة عناوين فرعية يسلط الكاتب الضوء على الوضع الدولي في منطقة الشرق الاوسط بدءا من الحرب العالمية ولغاية انعقاد مؤتمر لندن.

فتحت عنوان « سازانوف – سايكس – بيكو « لماذا سقطت روسيا من الاتفاقية، وعن أول طرح للدولة الكردية يتطرق الكاتب إلى المحادثات الثنائية والاتفاقية بين بريطانيا وفرنسا حول تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية والتي تعرف باتفاقية سايكس – بيكو، وبعد التوصل إلى تفاهم مبدئي بين الدولتين تم توسيع المفاوضات بعرض الاتفاق على روسيا القيصرية التي كلفت وزير خارجيتها سيرجي سازانوف بإدارة هذه المفاوضات وبعد التوصل إلى الاتفاق شبه النهائي بين الأطراف عرفت الاتفاقية باتفاقية سايكس – بيكو – سازانوف التي رسمت الخطوط الاساسية لمناطق النفوذ للدول الثلاث بانتظار نهاية الحرب حيث كان شرطها الاساسي الاستمرار في المشاركة في هذه الحرب حتى نهايتها.

بمنح فرنسا سوريا ولبنان وولاية أضنة، مقابل استيلاء بريطانيا على منطقة جنوب وأواسط العراق بما فيها مدينة بغداد، وكذلك ميناء عكا وحيفا في فلسطين، أما روسيا القيصرية فكان من نصيبها الولايات الأرمنية في تركيا وشمال كردستان، ومضيقي البوسفور والدردنيل، بالإضافة إلى مدينة استانبول إلى جانب حقها في الدفاع عن مصالح الأرثوذكس في الأماكن المقدسة في فلسطين. وقد أدى قيام الثورة البلشفية في عام ١٩١٧ إلى انسحاب الحكومة الجديدة في موسكو من الاتفاقية وبالتالي سقوط حقها في الاتفاقية وآلت كل المناطق التي كانت من نصيبها إلى فرنسا التي سارعت إلى التخلي عن غالبيتها للحكومة التركية.

ويتطرق الكاتب إلى نقطة في غاية الأهمية هنا بأن روسيا القيصرية طرحت فكرة تأسيس دولة كردية لتكون (حاجزاً بين مناطق نفوذ الدول الثلاث)، وفي هذا القسم أيضاً يتطرق الكاتب كذلك إلى رسم الحدود بين الدول الحديثة التي تأسست بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وهي تركيا التي ورثت الإمبراطورية العثمانية وسوريا والعراق. ويتضمن الكتاب النص الكامل لاتفاقيتي انقرة ١٩٢١ بين الحكومة التركية وسلطات الانتداب الفرنسي التي تراجعت من غالبية الأراضي التي كانت من حصتها بموجب التفاهم مع فرنسا وزادت عليها بالانسحاب جنوباً لمسافة ٥٠ كم حيث سلمت للحكومة التركية غالبية المدن مثل مرش وعينتاب وكلس وأورفا وماردين ونصيبين وجزيرة، وتركت ريف هذه المنطقة للدولة السورية. وبلغت الأراضي التي تخلت فرنسا عنها لتركيا ١٨ ألف كم٢. ومن النقاط التي يمكن التوقف عندها في هذا القسم وهي بحاجة إلى دراسة وتدقيق من قبل الباحثين الكرد خارطة كردستان التي تبلغ مساحتها ٣٥ ألف كم٢ التي رسمتها لجنة التحكيم الأمريكية لحل الخلاف بين حكومتي تركيا وأرمينيا برئاسة الرئيس الأمريكي وود ولسون.

ومن بعض العناوين الفرعية في هذا القسم التي سلط الكاتب الضوء عليها ((معاهدة سيفر ١٩٢٠، اتفاق فرنسا وتركيا وتعديل معاهدة سيفر، مؤتمر لوزان ١٩٢٣...)، وتضم معلومات غنية خاصة ما ورد في صحيفتي المقطم والأهرام التي نقل الكاتب بعض المقالات منها التي تسلط الضوء على العلاقات و التفاهمات الدولية في تلك الفترة.

أما القسم الثاني الذي يحمل عنوان (مؤتمر القاهرة ١٩٢١)، الذي يضم أحد عشر عنواناً فرعياً تدور حول مؤتمر القاهرة والمشاركين فيه وأهم المواضيع التي تم التطرق إليها، يبدأ الكاتب هذا القسم قائلاً: ((في هذا القسم نتناول الأمور المتعلقة بمؤتمر القاهرة عامة والاجتماعات التي عقدت فيه، وما تم بحثه خلاله ليصل إلى القول ((أنه أراد أن يرسم تخطيطاً متكاملاً لمسار المؤتمر منذ مغادرة ونستون تشرشل للندن ووصوله إلى القاهرة، والوفود المشاركة في المؤتمر (الوفد البريطاني والمصري والعراقي والفلسطيني وبعض المستشارين، وما دار خلال هذه الأيام بالاستفادة من أرشيف الكتب المصرية وكذلك مؤسسة الأهرام ومطالعة الصحف التي صدرت قبل المؤتمر بشهر وبعده بثلاثة أشهر وخاصة الأهرام والمقطم، الأهرام التي أسسها الأخوان بشارة وسليم تقلا عام ١٨٧٥ ولا تزال تستمر حتى الآن، والمقطم التي صدرت عام ١٨٨٨ واستمرت حتى عام ١٩٥٢.

وتحت عنوان تشرشل وسياسته تجاه المسألة الكردية يتطرق الباحث إلى موقف وسياسة تشرشل حول تأسيس دولة كردية لتكون فاصلاً بين العراق وتركيا، التي سماها الدولة الحاجز بين العرب والأتراك التي لا بد أن تكون من أثنية مختلفة عن الطرفين وهو ما تحققه كردستان، وبذلك يضمن الإنكليز عدم حوار وعلاقات بين العراق وتركيا، إلا أنه اصطدم بمعارضة الوفد العراقي وخاصة المندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس والمس بيل إحدى أهم أعضاء الوفد العراقي اللذان رفضا بشكل قاطع تأسيس دولة كردية وطالبا بتأسيس دولة مركزية في العراق، واستطاعا تغيير موقف تشرشل الذي اقترح منح الحكم الذاتي للكرد وتشكيل حكومة كردية في المناطق الكردية.

وفي مبحث حول ثلاث شخصيات في المؤتمر هم بيرسي كوكس والمس بيل والميجر نوئيل الذي بعكس صديقيه حيث كان مؤيداً للكرد وداعماً لهم بشكل كبير أدى إلى تسميته بلورانس الكرد وقام بمحاولات نشطة لدعم اقامة دولة كردية مستقلة، أو على الأقل منح الحكم الذاتي للكرد.

وفي ختام هذا القسم وتحت عنوان القضية الكردية في المؤتمر يعيد الكاتب طرح القضية الكردية في المؤتمر بشكل مكثف وخاصة ضم كردستان «ولاية الموصل» إلى الحكومة العراقية وليس للانتداب البريطاني، وموافقة بريطانيا على إعادة النظر في اتفاقية سيفر، أي التخلي عن فكرة إنشاء دولة كردية مستقلة، والتمهيد لمعاهدة لوزان ١٩٢٣ التي تمسكت بها تركيا ومنعت قيام دولة كردية مستقلة حتى الآن على الأقل .

وفي القسم الثالث الذي يحمل عنوان الخرائط والصور والوثائق في الجزء الأول من هذا القسم يتم عرض ١٣ خريطة تتعلق بكردستان وبالقضية الكردية، وفي ملحق الصور يتم عرض أربع صور من مؤتمر القاهرة وصورة عن مداولات ووفود بريطانيا وتركيا والعراق في مؤتمر انقرة عام ١٩٢٦. وفي ملحق الوثائق تم عرض أربع وثائق هي نص اتفاقية انقرة الأولى ١٩٢١، ونص اتفاقية انقرة عام ١٩٢٦ باللغة الإنكليزية، وصفحات من جريدتي المقطم والأهرام.

وفي الخاتمة يتطرق الأستاذ سيهانوك ديبو باختصار شديد إلى الظروف الذاتية والموضوعية التي حالت حتى دون تحقيق دولة كردية مستقلة للكرد حتى الآن، مثلهم مثل بقية شعوب المنطقة مؤكداً على ضرورة حل القضية الكردية حتى يعم الاستقرار والسلام في المنطقة.

كتاب القضية الكردية في مؤتمر القاهرة كتاب مهم يغني المكتبة الكردية، وهو بحاجة إلى أكثر من قراءة وخاصة من قبل المثقفين والقوى السياسية الكردية لمعرفة آليات اتخاذ القرارات الهامة والاستراتيجية من قبل الدول الكبرى، بعيداً عن العواطف والمجاملات، للوقوف عليها والاستفادة منها.

# «شارع المعارض» للبحريني د. جعفر الهدي.. إشكالات الهوية ومأزق الواقع

أحمد المؤذن*

**ثمة مرجعيات مجتمعية وفكرية تشتعل بينها حربٌ طاحنة في فكر «هدى» التي تبحث عن مغزى سؤال الكينونة الذي يفصل البشر بجدران كثيرة تحول في كثير من الأحيان بين اللقاء مع الأطياف الأخرى من البشر فقط لأنهم مختلفين..**



رواية (شارع المعارض) المكونة من ٢٤٤ صفحة والصادرة عن دار يافا العلمية/ عمّان، الطبعة الأولى ٢٠٢٠ اختار مؤلفها البحريني د. جعفر الهدي اللعب في المساحة الفاصلة بين (الأنا المذهبية) ومواجهتها بالكينونة الإنسانية، لهذا فنحن أمام منجز روائي متجذر في بيئته المحلية ومتصلاً بالجوار الجغرافي لا ينفصل عن إشكالية الواقع ضمن عدة أبعاد ذات أفق فكري في ذهنية (الآخر) بما يحمل من رؤى متضاربة

*أديب بحريني، مواليد ١٩٧٣م، يكتب في الصحافة المحلية والعربية، له عدة مجموعات قصصية مطبوعة (أنثى لا تحب المطر– ٢٠٠٣م، من غابات الأسمنت–٢٠٠٦م، رجل للبيع–٢٠٠٩م، وجوه متورطة– ٢٠١٣م، الركض في شهوة النار–٢٠١٥م..)، إضافة إلى كتاب نقدي (شهية السرد الخليجي –٢٠١٦م)، مثل بلاده في عدة فعاليات ثقافية عربية.

الاديب البحريني د. جعفر الهدي

غلاف كتاب «شارع المعارض»

القراءة في داخلها يهيمن عليها القلق تبقى حبيسة خلف جدرانها.

لكننا مع المؤلف «الهدي» عبر رحلة أدبية روائية جميلة وبذات الوقت يعتريها الحذر، نجد الأحداث تتصاعد من وراء تلك الجدران بالتحديد، هنا تم الامساك برأس الخيط، «البعُد الإنساني» بتمثلاته وصداماته وكذا حالة الإرباك التي تعتريه وطبيعة إنزياحاته الظرفية والموضوعية عند صهر مكونات الخلطة/ الحكاية والتي أرادها كاتبنا أن تنطلق من معطى ثيمة الحب.

لا أحد يكره «الحب» في بعُده الإنساني السامي وقوته الخرافية المحركة لأعظم وأنبل القضايا منذو قديم الأزل حتى يومنا هذا.. الرواية (شارع المعارض) لم تأتي بجديد في التطرق لثيمة مكررة في الخطاب الروائي وسبق وخبرناها في الكثير من الأعمال الروائية وعلى سبيل المثال لا الحصر، رواية (أنا لستُ لي) للكاتبة البحرينية جليلة السيد، الصادرة في ٢٠١٧ عن دار الفراشة الكويتية.

لكن بالإمكان القول: (شارع المعارض) رواية مهمة تتمتع بإصرار أنيق وحضاري يسعى لسد ثغرة معرفية بالتزامن مع محاولة هدم تلك الجدران الوهمية التي شيدناها حولنا والتمسك بأنني (أنا) ومن الحتمي التخندق ضدك أنت (الآخر) حيث لا نلتقي أو نتفق بغض النظر عن تصالحنا المجتمعي وقبولنا لذواتنا كما هي.

## سؤال الكينونة

من منا لا يجد ذاته يسألها عن هويتها؟! سؤال حتمي لا يمكننا الالتفاف عليه ولا مراوغته ولا الهرب منه، كونه الإطار الجامع المحدد لتموضع الذات في هذا العالم وما تحمل من تصورات وقناعات ورؤى هي في النهاية إنسان كيفما كانت العناوين المنطلق منها أو السياقات التي يبنيها حوله، فلا بد من هوية كي أحدد من هذا الماثل أمامي في مرآتي.

ولأن روح الشباب تواقة للحياة، فإن شخصيتنا «البطلة / هدى» السعودية التي تعشق أجواء البحرين كثيراً ما كانت تبحث عن سؤال وجودها، ترغب في تأطير هذا الوجود بما يزيدها فخراً حتى ولو بمجرد عمل الخير، لكونها تؤمن بالإنسان بعيداً عن العناوين والهويات، فما كان منها إلا أن راقبت حركة الشاب «أمين» وهو يقوم بعمله في تنظيف السيارات على مسار شارع المعارض.

الموقف الرافض من قبل «أمين» وتمسكه بكرامة لقمة عيشه، أثار انتباه «هدى» وبث بداخلها الألم

حيث آذت عن غير قصد إنساناً، بعدها أخذت كل احاسيسها تشاكس بالأسئلة التي أطلقت شرارة الإعجاب ريثما بدأت تتصاعد حريقاً، فصرنا نتلمس دفء الحكاية بين رجل وامرأة كما أي قصة حب نراها أو نقرأ تفاصيلها مع فارق جوهري من المهم الاشارة إليه، وهو أن «الهدي» رتب قصته دونما الغرق في بديهية حالة الحب التي تجمع الرجل بالمرأة، فهو على يقين بأنها حالة طبيعية تحدث كل يوم وفي كل قارات العالم بين خلق الله. لكن كاتبنا تعمد دمج هذه القصة مع حرج السؤال ولم يهرب من مساءلة (ماهية الهوية) بل فضل مواجهتها وسلط مشرطه الجراحي بهدوء أعصاب، في اعتقادي لكونه يدرك غربة ما تنهش الفرد من داخله.. الفيلسوف المجري «جورج لوكاتش في نظريته الشهيرة حول الرواية، عبر عن اغتراب الفرد ومنزلته الإشكالية». سياق الحدث أخبر المتلقي بحالة الاغتراب التي تهيمن على «هدى» كأنها تبحث من أعوام طويلة عن الإجابات كيما يهدأ اغترابها الداخلي.

ثمة مرجعيات مجتمعية وفكرية تشتعل بينها حربٌ طاحنة في فكر «هدى» التي تبحث عن مغزى سؤال الكينونة الذي يفصل البشر بجدران كثيرة تحول في كثير من الأحيان بين اللقاء مع الأطياف الأخرى من البشر فقط لأنهم مختلفين أو هذا «الآخر» الذي نتوجس منه القلق والريبة ثم نتحاشاه ليكون اتصالنا معه ضمن أضيق الحدود ليس أكثر. الهوية جزء كبير منها صراع (الأنا) في محيط هذا (الآخر)، رواية عصفور من الشرق ١٩٣٨ لمبدعها توفيق الحكيم تدور في ذات الفلك، لهذا فإن د. جعفر الهدي على دراية تامة بمقدار الإشكالات الحضارية والفلسفية التي يحرك احجارها فوق رقعة لعبته السردية ولم يكن يسرد أحداثه كيفما أتفق في حكاية حبٍ عادية أو مكررة مما يتكدس على أرفف المكتبات، تجد القليل مما يتمكن من البقاء على سطح ذاكرتك ويثير اعجابك، لكون المضمون فقير بمكوناته الثقافية والحضارية التي تصنع الفارق هنا.

## من حيث الشكـل

عمد الكاتب هنا إلى ترك شهية سرده للأحداث في (شارع المعارض) تنساب في تدفق متواصل الجريان، ولم يكترث بالتقسيم الفصلي لمراحل روايته كما هو مألوف في عوالم الرواية، وحينما حانت النهاية وقد لملم أوراقه بلا استثناء، يختار «الهدي» انهاء الأحداث بعبارة (انتهت القصة)! لا نعرف بعد ما الذي برر مثل هذا الفعل حقيقة، هل الكاتب متمسك بشيء من التحفظ في عدم اعتبار عمله من جنس الرواية بالرغم من الإشارة الواردة على الغلاف وفي نطاق الصفحة الأولى؟

أم أن المسألة تقع في وارد حسابات أخرى؟ لا أجزم هنا بأي شيء من هذا القبيل، لكنني كمتذوق لعوالم الرواية العربية، بقدر ما استمتعت برواية «الهدي» وآمنت بطرحها الفكري العميق حول سؤال الهوية ومأزق الحب وحساباته ومعنى التضحية، لم أكن وسط أحداثها قادراً على التقاط أنفاسي، حيث لا توجد محطات كيما أرتاح من الركض، الكاتب كمن وضعني على جهاز كهربائي للجري، وعليّ مواكبة هذا التحدي من خلال ملاحقة الأحداث، وهذا من الناحية الشكلانية «فنياً» لم يكن الخيار المناسب ترك تقسيم فصول الرواية مع مراعاة نظرة الكاتب فيما يريده من عمله رواية أو قصة طويلة؟

فكان هذا من الناحية الزمنية تم صب قوالب الأحداث في نطاق ٢٤٤ صفحة كان على المتلقي الصبر بمواجهة موجها العاصف.. فثمة أحداث أبدعها «الهدي» أرتقى فيها بمستوى الخطاب الحضاري الذي يتمثله الإنسان البحريني ورؤية الإنسانية الشمولية لكونه منطلقاً من بيئته التي يعيش تفاصيلها كجزيرة مفتوحة التلقي على رياح الاتجاهات المختلفة التي تهب على الخليج العربي.

## شخصيات الرواية

بالتعمق في القراءة تتضح الأبعاد المختلفة لشخصيات الرواية من جميع نواحيها على وجه التقريب، شخصيات حالمة، واقعية، متفائلة، متشائمة ...إلخ من شخصيات تم الدفع بها لواجهة العمل أو حتى كانت مجرد «كومبارس» ابتغاء تحفيز الحدث، نحن كقراء ليس أكثر كنا وسط تتابع صفحات العمل نبحث عن اللحظة التي تنفعل فيها شخصية «هدى» كيما تعيش ذلك الحد الفاصل ما بين الحياة والموت وهي تتمسك بقصة حبها، لا أنكر بأنني شخصياً تمنيت على الكاتب لو يضخ المزيد من العمق الانفعالي والوجداني على بطلة الرواية، أقصد بهذا، شحن الحالة العاطفية إلى الحد الذي تصل فيه الأمور إلى مرحلة الصداع الحياتي كما نراه في حياتنا اليومية، لا أدري ولكنما هناك ثمة احساس من جانبي، أن شخصية هدى لم تحصل على العناية الكافية من جانبها الفني والمنطقي، كان احساسها شبه بارد عاطفياً وهي غير متأكدة بعد كيف سيواجه أهلها طبيعة القرار الذي توصلت إليه في ارتباطها بشخص من خارج ملتها.

«الهدي» في هذه الجزئية نجح في توضيح الجانب الحضاري والخلقي من شخصية هدى على اعتبار أنها فتاة جامعية وتحترم القيم العيا للإنسانية ولكن هذا بالمقابل لا يعني أن تعيش صراعات الحياة في كامل إطمئنانها النفسي واثقة بلا حدود من نفسها غير قلقة أو خائفة، فهي في النهاية بشر، تضعف، تنكسر، تتشاءم وتكون كما غيرها في طاحونة الحياة، وهذا ما كان غائباً تقريباً من شخصيتها، كنا نرغب في تذوق كل هذه الصراعات كي نقتنع بوجود الشخصية وهي تتحرك على عتبة الأحداث، فالمتلقي حالما يدرك بأن الكاتب أفلت منه خيط واحد وليكن الخيط المتعلق بواقعية الشخصية، لا يعود يصدق وجودها أو حتى التعاطف معها ومع أوجاعها فكيف سينظر لها على أنها مرآة تعكسه هو؟!

واقع الشخصية بالنسبة للمتلقي مرحلة محورية يبلور عن طريقها وجهه الآخر، نحتاج لأن نقنعه بأنها من لحم ودم، تتجاوز كونها كائناً ورقياً يعبر سريعاً من فضاء الذاكرة ثم يتبخر سريعاً ولا يترك وراءه أيما أثرٍ يُذكر. كلما نجح الكاتب في اقناع قارئه ولو بشخصية واحدة في قصة قصيرة أو رواية، كان هذا مدعاةً لترك بصمة، لنسأل أنفسنا.. من منا لا يتذكر شخصية «مفيد الوحش» ؟ عمق هذه الشخصية التي أبتكرها «حنا مينه» تكاد تكون إيقونية في تشظي أبعادها النفسية والوجدانية والانفعالية على مدى تحولات حياتها المشحونة بالصراع وهي تبحث عن نفسها تارة أو تتوه في المجهول.

لست بوارد المقارنة إبتغاء التقليل من مجهود كاتبنا «الهدي» لكنما هو تحليل هذا البُعد إبتغاء توصيل الفكرة وكيفية صهر الشخصية وقولبتها بعناية فنية قادرة على تقديمها بشكل أفضل، وكأننا نشاهد الفنان الراحل محمود عبد العزيز بتقمصه شخصية رأفت الهجان وكيف قدم في أدائه نجومية فارقة في تاريخه الفني، هكذا تكون الشخصية، كلما اقتنعنا بها، قبلناها وتعاطفنا معها ثم نصدقها ونراها تتنفس بالقرب منا، نحبها أو نكرهها من خلال مرآة المؤلف وكيف ينجح في خلقها.

ثمة جوانب في الرواية يُستحسن الالتفات إليها ومعالجتها، بلا شك ستنهض بهذا المجهود أقلام أخرى ربما تتصدى بقراءة نقدية تُبرز تعطي العمل حقه، إجمالاً يمكن القول في ختام استعراضنا الانطباعي هذا بأن (شارع المعارض) عمل روائي بحريني جميل حمل نكهةً محليةً وتمسك ببصمته السردية الهادئة، فجاء يبحث لنفسه عن موضع قدم في عوالم الرواية، ينم عن طموح كاتب قادر على المنافسة، يشحذ أدواته الإبداعية وخبرته الحياتية كيما يساعدنا في فهم هذا العالم من حولنا.

# بنية الفقد في المجموعة القصصية «حكايات لا كشمي» للأديبة الجزائرية حجيبة عمار

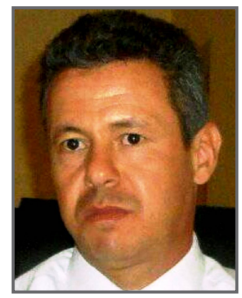

د. محمد رحو*

**المجموعة بما تحمله من هموم الذات الأنثوية، تطلع القارئ العربي على حقيقة مشاعر المرأة العربية التي لا تطيق العزلة والوحدة... كما تطلعه على انشغالاتها وآمالها وأحلامها في بناء مجتمع متوازن ومتآلف اجتماعياً.**



تشكل تيمة الفقد القاسم المشترك بين نصوص المجموعة القصصية «حكايات لا كشمي» للأديبة الجزائرية حجيبة عمار، وبؤرتها الأساس. تلوح للقارئ بدءاً من عتبة الإهداء التي تستحضر روح الوالدين، وتستمر في الحضور بأشكالها وتمظهراتها المختلفة مع توالي النصوص حتى آخر نص. الأمر الذي يعطيها

* ناقد أدبي من المغرب، من مواليد إقليم بركان ١٩٧٤، حاصل على دكتوراه في الأدب المغربي الحديث/ تخصص بيبليوغرافي، يساهم بها في إثراء الحقل الثقافي المغربي بكتاباته في مجال النقد خاصة، ينشر في الدوريات المغربية والعربية، صدر له كتابان: بيبليوغرافيا الأدب المغربي الحديث مقاربات ورؤى/ ٢٠١٦. مدخل إلى دراسة المشروع البيبليوغرافي للباحث محمد يحيى القيسامي/٢٠٢١م.

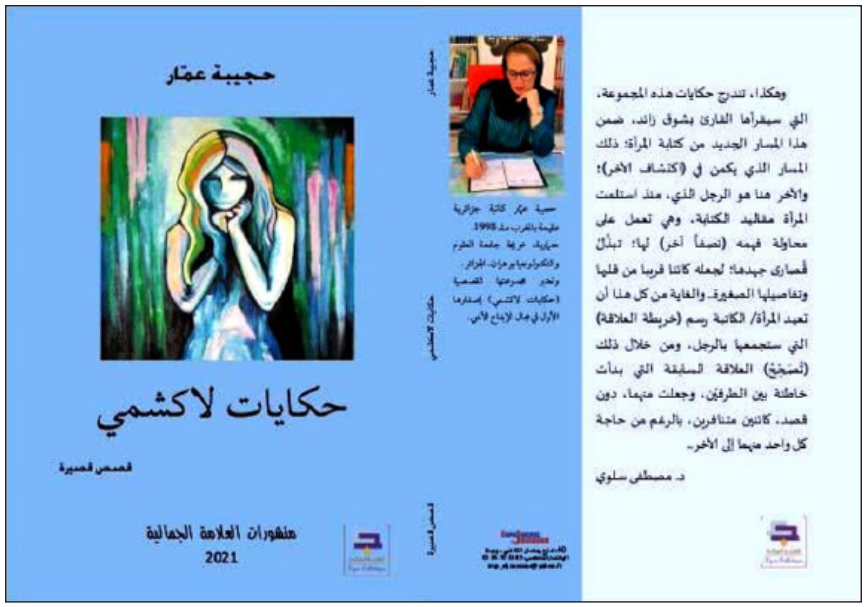


■ غلاف كتاب «حكايات لا كشمي»

طابع البنية داخل المجموعة. ولم يكن اختيار الساردة لهذا الموضوع إلا رغبة منها في إعادة التوازن للذات أولاً، وللمجتمع ثانيا الذي يعرف اختلالات عدة على مستوى العلاقات الاجتماعية؛ لأن الفقد ليس ذاتياً محضاً بالرغم من ارتباطه في المجموعة بالأنا الساردة، أو ببعض الشخوص، وإنما هو مرتبط برؤية العالم، لكونه يصير معاناة جماعية، تعبر عن وجدان جماعي. وقد سلكت الساردة في تحقيق هذه الرغبة مسلك تعرية السائد من هذه العلاقات، وإدانتها والتمرد عليها، من خلال كتابة إبداعية، وخطاب سردي يمزج بين الواقعي والجمالي. وقد مكننا تتبع هذه البنية في المجموعة من تفكيكها إلى عنصرين اثنين: يتعلق الأول بالأشكال التي تجسد فيها هذا الفقد، والثاني مرتبط بتأثيراته على الذات الفردية والجماعية.

## تمظهرات الفقد وأشكاله

لقد ظل الفقد قدر الساردة في الحياة، وأحد ملازماتها، فلا تكاد تحيا لحظة صفاء وأمل حتى تعقبَها أخرى مشوبة بالكدر والألم، وهذا ما جاش به القلب وتأكد في المقاطع التالية: «حب تحول إلى جرح ممزوج بالفقد والألم» ص: ٦٩، «أتمت الصفقة بنجاح منقطع النظير، ورجعت إلى بلدها بقلب منكسر حد الموت وخذلان قاتل» ص: ٨١، «ابتسمت السعدية، وسألت الممرضة عن مولودتها، لكن الإجابة كانت صادمة تكسر القلب» ص: ٣٥. فبعد الحب وسعادته، تنفضخ الجراح بهجران الحبيب، وبعد النجاح المادي الذي من شأنه أن يمنح الساردة حياة جميلة، تهب رياح غير مشتهاة تصيب سويداء القلب، وتجرعها الأحزان، كما تأبى

ابتسامة الفرح التي علت محيا السعدية إلا أن تتحول إلى تجهم وعبوس. وهذه الثنائيات الضدية جعلت الفقد في المجموعة يتخذ تمظهرات عدة، ويتجسد في أشكال مختلفة، لعل أكبرها وأكثرها إيلاماً هو ذاك المتعلق بالموت. فقد عاشت الساردة في هذا الجانب الكثير من الفجائع، فبعد رحيل الوالدين اللذين احتفت بذكراهما عتبة الإهداء على سبيل الإشارة والاستحضار، تأبى الساردة إلا أن تفتتح مجموعتها القصصية بالموت الذي أخذ منها هذه المرة أعز صديقاتها، منى و أمها اللتين شكلتا جزءً من حياتها، ولم يكن السبب غيرَ الوباء اللعين الذي اجتاح العالم، والذي سيختطف منها فيما بعد خالتها فاطنة. وسواء أتعلق الأمر بوباء كورونا، أم بسبب آخر، فإن الموت واحد، وفجيعة الفقد مؤلمة. فالموت الذي غيب منى وأمها، هو نفسه الذي غيب السعدية حتى وإن كان من صنع يديها، لما اختارت الانتحار، وهو نفسه الذي سيخطف فيما بعد الطفلة نور، ويغدر بأحمد.

إن الساردة– وهي تنسج هذه البنية الفجاعية للفقد– تلفت نظر القارئ إلى أعطاب مجتمعية، تصل بالإنسان إلى فقدان حياته الطبيعية، وتؤدي به إلى موت معنوي، فأن تفقد السعدية أملها الذي تاقت إليه زمناً طويلاً، ويوضَع حد لحلمها الذي رجته بفارغ الصبر من قبل سلوك أرعن، وتصرف لا مسؤول لممرضة أخبرتها بعد خروجها من غرفة العمليات أن مولودتها تغشتها الرحمة، لتعود إليها بعد مدة حاملة إياها بين ذراعيها وهي تنبض بالحياة، هو فجيعة لا تقل إيلاماً عن الموت، فقد تركتها عرضة للهواجس والشكوك، تقتلها في اليوم آلاف المرات، أفقدتها على حد تعبير الساردة شهيتها في الحياة. وفقدان الشهية في الحياة أو فقدان الحياة نفسها سيان، فكان أن اختارت السعدية الثاني، لأن الموت المادي إذا كان يفجع أهل الشخصية وأحبتها، فإن الموت المعنوي يفجع الشخصية ذاتها.

ومن مشهد الانتحار ومسبباته، تنتقل بنا الساردة إلى مشهد الدهس الذي تعرضت له الطفلة نور وهي تلفظ أنفاسها تحت عجلات السيارة، ولم يكن السائق غير أبيها الذي لم ينتبه إلى وجودها خلف السيارة وهو يهم بالخروج من المرأب. ولم يكن هذا المشهد غاية في حد ذاته، وإنما ارتأت الساردة من خلاله أن تعالج جوانب أخرى من حياتنا، لا تليق للأسف بعصرنا الحالي، ولا بالحس الإنساني، بل فيه شيء من مخلفات الجاهلية، ويتعلق الأمر بجنس المواليد، فما زال الإنسان يغتاظ إذا بشر بأنثى، فيفوت عليه بذلك جمالية الحياة التي تتزامن والمواليد الجدد، كما يحرم المولود من عطف الأبوة وحنانه، لا لشيء إلا لأن الخالق اختاره أنثى، وحين يستفيق من غفوته، ويزيح عنه ظلمة الجاهلية، يجد الوقت قد فات، لأننا لا نختار أقدارنا. فقد ترصد الموت «نور» التي غادرت الحياة على حين غرة، فلا هي أشبعت حاجتها الطفولية إلى الأب، ولا الأب أشبع حاجته لإحساس الأبوة.

وليستكمل الموت صورته الفجاعية، أحالتنا الساردة على تجل آخر له، تمثل في إزهاق الأرواح من قبل الأيادي الآثمة، وهذه الصورة إن دلت على شيء فإنما تدل على أزمة قيم في مجتمعنا، وخواء روحي وأخلاقي، تجعل الإنسان يرتكب أبشع الجرائم ويجهز على حياة الآخرين ببرودة دم، ولأتفه الأسباب. وتحضر هذه الصورة في المجموعة في شخصية أحمد بائع الفواكه الموسمية الذي لقي حتفه بطعنة سكين غادرة، وجهت له من قبل أحد زملائه في الحرفة.

وأما ثاني مظهر للفقد، فمتعلق بالجانب العاطفي الذي شكل قسيم الموت في هذه المجموعة، رصدت له الساردة صوراً عدة لعلاقات فاشلة بين الرجل والمرأة، علاقات كانت الخيانة عنوانها الأبرز. أدانت

فيها الساردة الرجل بشدة، واعتبرته المسؤول عن فساد العلاقة، وفقدان الثقة بين الطرفين. ففي قصة «زوج برتبة خائن» تصور لنا هول هذه الخيانة كما يدل على ذلك العنوان، فقد بلغ فيها الزوج أعلى المراتب، ولم يكن اقترافه لها محض خطأ أو صدفة، ولا هي نزوة عابرة محدودة في الزمان والمكان، وإنما هي سلوك متجذر يأتيه الزوج عن سبق إصرار. تقول الساردة: «لا يمر على زوجي شهر إلا وقد أقام علاقة عاطفية تختلف عن سابقتها» ص: ١٨.

وتظل الخيانة– في رأي الساردة– سمة الرجل حتى خارج علاقة الزواج، وأن جانبه لا يؤتمن حتى وهو عاشق أو صديق أو عابر، وذلك من خلال لا مبالاته وإهماله او فظظ في قلبه، أو قصور في مشاعره التي لا ترقى إلى مشاعر المرأة في درجة التهابها وتوقدها، مما جعلها تتجرع مرارة حب «يكسر همتها كل ثانية» ص: ٢٢، ودفعها إلى أن تتخذ منه موقفاً سلبياً. فالرجل بالنسبة لها لا يفارق الصور التالية: فهو إما «زوج برتبه خائن» ص: ١٨، وإما «بحار في عوالم الحب لا يقيم في الموانئ طويلاً» ص: ٢٤، وإما مغرور بنفسه مسافر من حضن عاشقة إلى أخرى، ص: ٣٤، أو مخلف للوعد خائن للعهد، وفي أحسن الأحوال، فهو إذا أحب وجدته خجولا يهاب الحب، ولا يملك الجرأة على الابحار فيه، أو حتى التعبير عن مشاعره، كما في هذا الاعترافات: «لم يلفظ أبدا كلمة أحبك، ربما كان هذا أول مسمار يدق في نعش هذا الحب الذي لا يملك اسماً» ص: ٨٠، أو كما جاء على لسان الرجل نفسه «لم أشعر يوماً بالملل معك ولو ثانية، لكني جبان أخاف الحب، ودواء الحب الهروب» ص: ٨١. وهذه الصور جميعها وجه لعملة واحدة هي الخيانة.

قد يتساءل القارئ وهو يستعرض هذه النماذج، أليس بين هؤلاء رجل حكيم وعظيم؟ أليس فيهم من يتقن لغة الحب والإبحار في يمه؟ إلى متى ستظل المرأة ضحية في الحب والرجل هو الجلاد؟. تسارع الساردة إلى قطع حبل هذه التساؤلات، وانصاف الرجل، وتحميل المرأة جزءً من فساد العلاقة بينهما، وذلك من خلال اعترافها بمكرها وخداعها في قصة «حدس أنثى»، فمهما بلغت درجة مكر الرجل، فهي أشد مكراً منه.

## آثار الفقد

بدهي أن يترك الفقد آثاره على الفاقد، وأن تظهر أماراته عليه، غير أن نسبتها تختلف من شخصية إلى أخرى بحسب نوع الفقد، وبحسب درجة تحمل الشخصية. وفي حالة الساردة في مجموعة «حكايات لا كشمي» فقد تلبست بآثار تخص الموت، وأخرى نتجت عن الخيانة. وهي في الموت لا تختلف عن عموم الفاقدين، لأن الصدمة التي يولدها تكاد تكون واحدة، مع تفاوت في حدتها بين الرائي الشاهد، والسامع المتلقي للخبر، فينتج عن ذلك ألم يعتصر القلب ويحبس الأنفاس لحظة وقوعه. ومع توالي الزمن تزول الصدمة، فتتحول إلى شوق وحنين، وذكرى تنقش في الذاكرة بمداد الألم، لأن الموت، أولاً وأخيراً، قضاء وقدر، ونهاية حتمية لحياة بني البشر، نتوقعها في كل وقت وحين.

والأمر خلاف ذلك في الخيانة، فهي سلوك بشري متحكم فيه، يمكن تفاديه وتجنُّبه، وتجنيبُ المتعرض له آثاره السلبية. وتظهر فداحته، وتتعاظم خطورته باستحضار مقابله «الإخلاص» وما يترتب عنه من مزايا وإيجابيات. فإذا كان الإخلاص في الحب سعادة وهناء، فإن نقضه تعاسة وشقاء، تقلبان حياة الفرد رأساً على عقب، وتحدثان تغيرات عميقة في شخصيته تفقدانها توازنها، وذلك بما يتناسل عن هذا النوع من الفقد من

صور جانبية، كفقدان الثقة، وفقدان الأمل، وفقدان الأمن والأمان، وفقدان الكبرياء، وجفاف في المشاعر، وإجهاض للأحلام... وقد بدا هذا التحول جليا في شخصية الساردة إلى الحد الذي أصبحت فيه قاسية حتى على مستوى خطابها للجنس الأخر، وهذا ما بدا منها أثناء ردها على يوسف، ذلك الشاب الذي سعى إلى فتح باب التواصل معها خلال لقاء سفر، فأوصدت جميع المنافذ في وجهه، وهي العاشقة الولهانة الظمأى إلى الحب والمتلهفة إلى «طيف رجل يزورها كل ليلة» ص: ٢٢. فقد أفحمته بجواب تجاوز حدود اللباقة، قائلة: «ليس هناك أي داع لتستعرض علي سيرتك الذاتية...[وتردف أيضا] تمازحني؟ أتظن أنك تعرفني بما يكفي كي تسمح لنفسك بهذا؟...ضحكت ضحكة استهزاء...»ص: ٦٥. ويجد هذا التصرف مبرره في كون الذات الساردة قد فقدت كل المقومات البانية المؤطرة للسلوك والضامنة لمجتمع هادئ وحياة آمنة مادياً ونفسياً واجتماعياً، فهي لا يمكن أن تلدغ من جحر الخيانة مرتين.

إن تجاهل الساردة لسلوكيات الزوج وخياناته المتكررة لم يكن غير محاولة منها لإظهار قوة شخصيتها، ولا يعبر بتاتاً عن حقيقة موقفها ومشاعرها، فهي لم تستطع الصمود أمام حماقاته المستمرة، فظلت تنزف من الداخل، وتئن في صمت، كما وصفت ذلك في المقاطع التالية: «فأنا أكتشف خياناته كل مرة وأبتلعها كدواء مر» ص: ١٨. «كنت أنا لبؤة جريحة تكظم غيضها وتحاول دوماً مداواة هزائمها بزئير يهز داخلها دون أن يصدر صدى» ص: ١٩. «خيانات كانت كالجرح الذي تقيح وسمم القلب والروح معاً».

لقد أصبحت الخيانة في خلد الساردة– وتحت تأثير الألم الذي تجرعته– ذاتا، بدل كونها صفة لشخص أو أشخاص من الذكور كما الإناث، أو هي معادل موضوعي للرجل، وحتى لا تكرع من كأسها مرتين، صارت– والقول منسوب إلى إحدى شخصيات قصة «امرأة بين ضفتين»– «تلعن حظها وتلعن كل الرجال» ص: ٢٣. وهذا منطلق انتشار العديد من الأمراض الاجتماعية كالكراهية والأنانية المقيتة والمكر والخداع، وأحد أسباب تصدع أركان المجتمع، وتمزق لحمته التي لطالما شكلها الرجال والنساء، بتوادهم وتآلفهم وتضافر جهودهم. أمراض قد تعطل عجلة التنمية وتفوت عليه فرصة التحديث. ولم يقف الأمر عند حد اللعن وإضمار الكراهية للرجل، بل تعداه إلى حد التفكير في الانتقام منه، تقول الساردة: «فكرت عائشة في الانتقام من سعيد» ص: ٤٧، انتقام ينهي حياته، ويريحها من وعثاء سنين الخيانة.

ختاماً، وبعد هذه الجولة في هذه التجربة السردية، أخلص إلى أن المبدعة حجيبة عمار وهي تنضاف إلى كوكبة الساردات العربيات من خلال مجموعتها القصصية «حكايات لا كشمي» تقدم إضافة جديدة إلى الإبداع النسائي العربي. والمجموعة بما تحمله من هموم الذات الأنثوية، تطلع القارئ العربي على حقيقة مشاعر المرأة العربية التي لا تطيق العزلة والوحدة، فتتأثر بفقدها للآخر في مختلف تجلياته، وأيا كانت صور هذا الفقد. كما تطلعه على انشغالاتها وآمالها وأحلامها في بناء مجتمع متوازن ومتآلف اجتماعياً.

---

* حجيبة عمار: كاتبة جزائرية مقيمة في المغرب.

# شعريّة الدعاء في قصيدة «إلهي» للشاعر التونسي محمد الصغير أولاد أحمد

فراس حج محمد*

**«يا إلهي» من أهمّ قصائد الشاعر، وفيها يعبر عن مواقفه السياسية بشكل واضح، وتمثّل نموذجاً للشعر السياسي المرتبط بالصراع الحزبي السياسي بين الفرقاء المختلفين سياسياً وحزبياً..**



ولد الشاعر التونسي محمد الصغير أولاد أحمد في ١٩٥٥/٤/٤، وتوفي في ٢٠١٦/٤/٥ رحمه الله. وفي ذكرى ولادته الخامسة والستين في ٢٠٢٠/٤/٤ بثت قناة الغد الفضائية حلقة عن الشاعر في برنامج «حبر على الرصيف»، وكان من بين المتحدثين زوجة الشاعر السيدة زهور بن عزيزة، وممّا قالته عنه: «كان يظل

*شاعر وناقد من فلسطين، من مواليد مدينة نابلس ١٩٧٣، حاصل على درجة الماجستير في الأدب الفلسطيني الحديث من جامعة النجاح الوطنية. عمل معلماً ومشرفاً تربوياً ومحاضراً في جامعة القدس المفتوحة، ومحرراً لغوياً في دوريات صادرة عن وزارة التربية والتعليم في فلسطين. ينشر في الدوريات الفلسطينية والعربية، وله أكثر من عشرون مؤلفاً في الشعر والنقد الأدبي والمقالة بينها: ديوان رسائل إلى شهرزاد/ ٢٠١٣، ملامح من السرد المعاصر– قراءات في القصة القصيرة جداً، شهرزاد ما زالت تروي– مقالات في المرأة والإبداع النسائي/ ٢٠١٧، ملامح من السرد المعاصر– قراءات في متنوع السرد/٢٠١٨، بلاغة الصنعة الشعرية/٢٠٢٠..الخ.

يقول أولاد أحمد احنا نحب البلاد يا رب البلاد تحبنا»، في إشارة منها لإحدى قصائد الشاعر.

كان الشاعر الصغير أولاد أحمد شاعراً إشكالياً، وقف بالمرصاد ضد النظام الحاكم في تونس زمن زين العابدين، وسجن، وشارك في ثورة الياسمين عام ٢٠١١، وأزعجه وصول حركة النهضة للحكم، فناصبها العداء وناصبته، فتم تكفيره.

زار الشاعر فلسطين وأحيا أمسية شعرية في متحف محمود درويش عام ٢٠١٤.

للشاعر عدة كتب، منها: «نشيد الأيام الستة»، «ليس لي مشكلة»، «حالات الطريق». وتابع الثورة التونسية بكتابه «القيادة الشعرية للثورة التونسية». ومن أشهر قصائده «نحب البلاد كما لا يحب البلاد أحد»، وقد غنتها المطربة التونسية صوفيا صادق، كما تم تلحين قصائد أخرى للشاعر.

لعلّ قصيدة «يا إلهي» من أهمّ قصائد الشاعر، وفيها يعبر عن مواقفه السياسية بشكل واضح، وتمثّل نموذجاً للشعر السياسي المرتبط بالصراع الحزبي السياسي بين الفرقاء المختلفين سياسياً وحزبياً، واتخذت شكل الدعاء في بنائها واعتمادها على التكرار وفي لغتها، وأساليبها التعبيرية.

يظهر في القصيدة اتكاء الشاعر على المعجم الديني والتناص من القرآن الكريم، فلا يكاد مقطع من مقاطعها يخلو من الإشارة الدينية والألفاظ الدينية، ويغلب عليها منطق الأنبياء في لجوئهم– وقد استفرغوا الوسع والطاقة– إلى الله، ليساعدهم وليُنقذهم مما هم فيه من محن. والقصيدة في مزاجها الشعريّ العام تشبه كثيراً ما عرف بالكتب الدينية التراثية «دعاء النوازل» أي المصائب. إذ يصل الداعي إلى مرحل من الإحساس بالبلاء، ولا يجد أمامه إلا أن يفرغ إحساسه العام بهذا الغضب الدعاء بمثل هذه الطريقة من الإلحاح والشدة وانتقاء العبارات الملائمة لهذا الموقف، ما يسرّي عن الداعي، وكذلك فعل الشاعر في هذه القصيدة.

الشاعر التونسي محمد الصغير أولاد أحمد

لقد تعددت محن الشاعر مع هؤلاء الذين لا يسميهم سوى أنه تحدث عنهم بضمير الغائب (هم)، وهذا كثير في الدعاء على الأشرار. وفي حديثه عنهم بلغة الغائب فيه ما فيه من مشاعر الكره والحقد إلى درجة أنه غير قادر على أن ينطق باسمهم، ولما في ذلك أيضاً من مشاعر الاحتقار.

وقد بنيت أغلب مقاطع القصيدة على نسق واحد تقريباً؛ تبدأ بالنداء المضاف لياء المتكلم، ثم تبدأ ثنائية أنا وهم، ثم موضوع الشكوى الذي تعدد بتعدد المقاطع الشعرية، فبدأ أولاً باستعارة قصة النبي صالح– عليه السلام– ومشهد مأساة الناقة التي عقرها قومه، وليس هذا وحسب، بل إنهم أباحوا دم الشاعر في المساجد، تلك البيوت التي يجب أن تكون آمنة ولا يراق فيها الدم، وفي هذا أيضاً اتكاء على النص القرآني، فيحيل السطر الأخير من المقطع إلى قوله تعالى: «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسم الله كثيراً». إذاً لم تعد المساجد مخصصة لذكر الله وإنما لإراقة دم الشاعر، فقد سلبوا منها الأمان، فأين مساجد هؤلاء من المساجد في زمن كان فيه الشخص آمناً إذا «دَخَل المسجد»؟

ويتابع في المقطع الثاني، ويبين بطريقة ساخرة بعض أعمال هؤلاء المعنيين، إنهم أهله، الذين يمارسون الغش، ويبيعون الخمر الرديء للسكارى مما أفسد متعتهم، إنها سخرية لاذعة ومرة، ومفارقة بارعة في إظهار السكارى بريئين، وأهله جناة، إنها نوع من التجارة الفاسدة الخالية من الأخلاق. ويعمق هذه السخرية بناؤها على المفارقة؛ فكيف يدافع عن السكارى في دعاء، وهو يعلم أن الخمر محرّم؟ إذا أخذ الدارس في عين الاعتبار بعض مصاحبات القصيدة التي سأوردها لاحقاً. هذه السخرية هي ذاتها التي تبيّن أن «هؤلاء» متلاعبون وغير شرعيين، إنما هو الادعاء الكاذب فقط، فقد تاجروا في الخمر وغشّوا فيه، فماذا بقي إذاً؟

ويبلغ بالشاعر الحنق والغضب عندما يعترض صارخاً، أن هؤلاء لم يتاجروا فقط بالخمر الرديء وإفساد ليل السكارى البريء، بل إنهم تجار دين، يبيعون صكوك غفران، ويوزعونها على من معه المال، وهو– وغيره كثيرون– فقير من أين سيشترى تذكرة. فيرفض الشاعر هذا المنطق، ولا يريد أن يكون هناك وساطة بينه وبين الله، فالله قد وعد بالمغفرة، فلا حاجة لمثل هذه التذاكر، فيدعو الله سبحانه قائلاً: «فمزق تذاكرهم يا إلهي».

لم يقف احتجاج الشاعر عند منطقهم في التلاعب بالدين، بل أيضا تلاعبوا في السياسة وفي الاقتصاد، فخربوا الحياة كلها، وإن دعا نوح على قومه، فطلب من الله ألا يذر على الأرض من الكافرين ديّاراً، فقد طلب الشاعر من الله أن يمحوهم وحقولهم وألا يبقى منها شيئاً.

ويرى الشاعر أيضاً أن صورة الإله لديهم التي يروجون لها صورة مخيفة، ليس هو الله الرحمن الرحيم الودود، إنما رسموا للإله صورة منفرة، مع أن الشاعر يحاججهم بالكتاب وآيات الكتاب، ما يؤهله أن يكون نبياً كما ختم الشاعر قصيدته. وفي هذا إشارة إلى خطابهم في التكفير القائم على الوعيد بالعذاب المقيم في جهنم.

يظهر من القصيدة أن الشاعر في صراع فكري وسياسي مع هؤلاء، وعلى الأغلب، فإنهم أتباع الإسلام السياسي الذين ناصبوه العداء وناصبهم وكفّروه، كما أشرت أعلاه، فالشاعر لا يردّ عن نفسه التهمة، فهو لم يخطئ، وإنما يبين مواقفهم المعوجة في الفكر والسياسة والاقتصاد وفي المنطق والتعامل مع الناس.

ومع أن القصيدة قائمة على ثنائية الأنا وهم، إلا أن الأنا فيها هي الأنا المستبصرة الرائية المنطقية المؤمنة، وليس الأنا النرجسية المتعجرفة المتمردة، إنها تلتقي مع قول الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه نوح عليه السلام «ربي إني مغلوب فانتصر»، أي أنه لم يعد قادراً على فعل شيء، وبهذا يتجلى تقمص الشاعر لشخصية النبيّ المعذب المضطهد من قومه الأشرار، فأين يذهب إن لم يذهب إلى الله يناجيه ما بين الدعاء والطلب والتضرع والشكوى والدعوة على القوم بالهلاك، ويؤكد هذا عندما قدّم بين يدي القصيدة في أحد الأمسيات الشعرية، وكانت في شهر رمضان الذي وصفه بالمبارك، قائلاً: «يقال إنّ الدعاء في رمضان يكون مستجاباً، إذاً أدعو معكم ولكم».

تبدو كل مقاطع القصيدة متسقة مع بعضها البعض إلا هذا المقطع الذي يتحدث فيه بضمير الغائب المؤنث. لم أستطع أن أتبين علاقته مع النص، فليس هناك إشارات قاطعة تحسم دلالة الضمير؛ فمن هي المقصودة في هذا المقطع؟

إلهي:
أدُلكَ فوراً عليْها
على شفتيْها
على حلْمتيها
على اسمِهَا العائلي
على شَعرِها العسلي
على ما تقولُ ولا تفعلُ

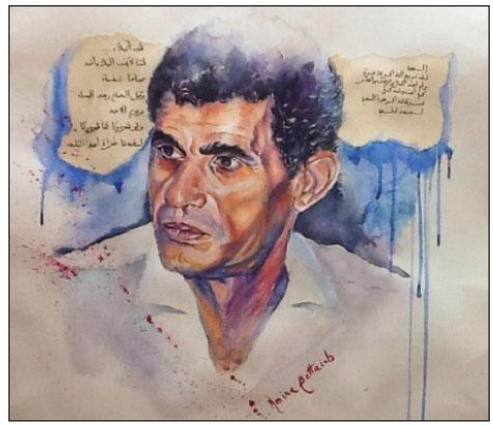

إلهَ السماءْ:
أضِفها إلى سُورة الشعراءْ

فهل كان يقصد تونس أم امرأته؟ وأراد أن يدافع عن امرأته وقد تمثل قصة نوح عليه السلام. هل كان يشبّه نفسه بنوح؟

عند التمعن في القصيدة، فإن قصة نوح– على الأغلب– هي منطلق الشاعر في القصيدة. على الرغم من أنه استعار من حياة النبي صالح قصة الناقة، وهناك بعض من ملامح قصة سيدنا يوسف، ومن قصة سليمان عليهم السلام، إلا أن كل القصص جميعها انطلقت من خلفية مشهدية أكبر، وهي قصة النبي نوح عليه السلام. وبما أن امرأة نوح قد خانت زوجها ولم تكن معه واستحقت العذاب، فجاء بهذا المقطع مدافعاً عن امرأته حتى لا يستعير قصة نوح بحذافيرها، فيكون هو مؤمناً ونبياً وامراته استحقت العذاب، وفي هذا– إن قصده الشاعر فعلاً– تكون لفتة مهمة في تبرئة زوجته أيضاً، وأنها على دينه وتتخذ الموقف ذاته، وتناصره، وليس كامرأة نوح، ولذلك فقد طالب «إله السماء» أن يضيفها إلى «سورة الشعراء»، وهذا إمعان في تقديس زوجته وإبعاد للشبهة عنها. بل ربما يلحقها بأمهات المؤمنين، زوجات النبي محمد صلى الله عليه وسلم اللواتي كن مع النبي ومع دعوته، ولم يقفن ضده، فذكرن في القرآن الكريم وآياته في موضوع التكريم والتبجيل.

ربما كان هذا فهما محتملاً، وربما كان ضرباً من الغيب، وتمحلاً، لا يقصده الشاعر إطلاقاً؛ ففي النسخة الصوتية المسجلة بصوت الشاعر والموجودة في موقع «القصيدة.كُمْ» لا يوجد هذا المقطع. فلعل الشاعر أدرك أن هذا المقطع لا يتناسب مع النص، فحذفه من أمسياته الشعرية التي ألقى فيها القصيدة وبقي في النسخة المطبوعة والمنشورة في المواقع الإلكترونية.

على أي حال يبقى المقطع قلقاً في القصيدة، أما القصيدة من غير هذا المقطع فهي نص شعري لافت، وفيه من جماليات الشعر والحالة الشعرية ما يفتح المجال لدراسة أدعية الأولياء والصالحين والنبيين على أسس شعرية وجمالية تصنع بلاغتها الخاصة بطريقتها وبأسلوبها المميز، فالأدعية مجال لصناعة اللغة، والحالة الوجدانية المصاحبة للدعاء في العرض والتضرع، تشبه إلى حد الحالة الشعرية المصاحبة للقصيدة وإيحاءاتها، فكلاهما– النص الشعري والدعاء– يحتاجان إلى الإلهام، إذاً، فإن لهذه الأدعية منطقها التي تستند عليه في صناعة شعريتها المختلفة عن بقية النصوص، وكما قال عمر بن الخطاب: «أنا لا أحمل هَم الإجابة ولكن أحمل هَم الدُعاء، فإذا أُلهِمت الدعاء فإن الإجابة معه»، وهو مأخوذ من جملة وردت في حديث نبوي شريف تقول: «من ألهم الدعاء لم يحرم الإجابة». فهل حرُم الشاعر محمد الصغير أولا أحمد الإجابة؟

أظن أن من يتابع المشهد التونسي السياسي والمصير التي تواجهه حركة النهضة ورموزها يعرف الإجابة. فربما أتت الإجابة في زمن آخر غير زمن الدعاء، فالله ليس موظفاً عند الشاعر وغيره، ليستجيب له مباشرة، إنما كما جاء في الأثر: «اتقوا دعوة المظلوم، فإنها تُحمل على الغمام؛ يقول الله: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين». فهل كان هذا هو ذلك الحين؟

## قصيدة «إلهي»

إلهي:
أَعنّي عليهمْ
لقد عقروا ناقتي
وأباحوا دمي في بيوتٍ أذِنْتَ بأن لا يُراقُ دمٌ فوق
سُجَّادِها!

إلهي:
أعوذُ بك الآن من شرِّ أهلي
يبيعون خمْراً رديئاً
ويُؤذونَ ليلَ السَّكارى البريءْ

إلهي:
لقد تمَّ بيعُ التذاكِرِ للآخرةْ
ولم أجد المال، والوقتَ، والعُذرَ
كي أقتني تذكرهْ
فمزق تذاكرهمْ يا إلهي
ليسعدَ قلبي
ألم تعد الناس بالمغفرهْ

إلهي:
أريدُ جراداً لكلّ الحقولِ
ومحو جميع النقاطِ
وقحطا لكلّ الفصول
وطيرًا أبابيل للاحتياط!
صدَقتَ إلهيَ:
إنّ الملوكَ – كما الرُّؤساء –
إذا دخلوا قرية أفسدوها
فخرّبْ قُصور الملوكِ
ليَصلُحَ أمرُ القرى

إلهي:
لينبُتَ دودٌ مكانَ البلَحْ
ذهبنا جميعاً إلى الانتخابِ
ولم ينتخبْ أحدٌ مَنْ نَجَحْ
إلهي،
حبيبي
ويا سنَدي
نشرتُ كتاباً جديداً
فبعْهُ بلا عددِ

إلهي:
أدُلكَ فوراً عليْها
على شفتيْها
على حلْمتيها
على اسمِهَا العائلي
على شَعرِها العسلي
على ما تقولُ ولا تفعلُ
إلهَ السماءْ:
أضِفها إلى سُورة الشعراءْ!
***

إلهي:
إلهي السّجينَ لدى الأنبياءْ
إلهي السّجينَ لدى الخُلفاءْ
إلهي السّجينَ لدى الأمراءْ
إلهي السّجينَ لدى الرؤساءْ
إلهي السّجينَ لدى الوزراءْ
لماذا نزلتَ إلى أرضِهمْ
وأسْكنتنِي غيْمةً في السّماءْ؟
***

إلهي:
سَمِعْتُ تُقاةً يقولونَ عنكَ كلاما مُخيفاً
فحاذفتهمْ بالكتابِ استوى حيّةً لدغتهمْ جميعاً
وعادت كتاباً
إلهي العليْ:
ألا يُمكنُ القولُ إنّي نَبيْ؟

# التشويق في رواية «عريس الأميرات الأربع» للكاتب نبهان رمضان

> إن كاتبنا في لغة عنوان روايته يجعلنا نتوق شوقاً لقراءة ما بداخلها دون انقطاع كي نعرف ماذا يلي العنوان من أحداث.

سكينة جوهر*



الرواية هي عمل فني أدبي حديث الظهور، حيث ظهر في الغرب أولاً في القرن الثامن عشر الميلادي ثم وصل للعرب عن طريق ترجمات لروايات أجنبية، لم ينسجوا على منواله إلا نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. والرواية أطول من القصة أحداثاً.. وأكبر حجما لتعدد شخصياتها وتعدد الأماكن وامتداد

* ناقدة وشاعرة مصرية، مواليد محافظة دقهلية عام ١٩٥٩م، حاصلة على ليسانس آداب وتربية– قسم اللغة العربية من جامعة المنصورة ١٩٨٢م، عملت لفترة طويلة في التربية والتعليم داخل مصر وخارجها، لها عدة دواوين شعرية منها (أنات قلب باك، آيات شوق، على مقام صبا.. الخ) ودراسات نقدية لنتاجات العديد من الأدباء المصريين..

الزمن بها، ولتعدد صراعاتها وحبكتها أيضاً رغم وجود الحبكة الرئيسية التي تجمع الأحداث عبر الفصول، لإيجاد النهاية التي يرتضيها المؤلف.

وأهم عناصر العمل الروائي (التشويق) كما قال الفيلسوف اليوناني (أرسطو): التشويق هو لبنة هامة من الأدب. وبعبارة عامة جداً، تتألف من وجود خطر حقيقي يلوح في الأفق وشعور بالأمل. وإذا لم يكن هناك أمل فالجمهور يشعر باليأس. والروائي البارع هو الذي يستطيع بلغته السردية أن يجذب القارئ، ويجعله يعيش معه أحداث روايته وكأنه أحد أشخاصها، يتحرك مع بقية الأشخاص ويتحاور معهم، بل ويتشارك أحيانا مع الروائي في إيجاد حل العقدة..

وكل ذلك معناه: أن الروائي الجيد هو الذي يستطيع أن يستحوذ على قارئه ويجعله منذ يمسك بالرواية لا يتركها إلا وقد أتى عليها كلها قراءة واستمتاعاً. ولا يكون استحواذ الروائي على قارئه إلا من خلال عدة عوامل يتصف بها عمله الروائي، وأولها التشويق، الذي ألف فيه (دان براون) المؤلف الأمريكي لقصص الخيال والإثارة الممزوجة بطابع علمي فلسفي عدة كتب وقصص وروايات تُعلّم الكاتبَ كيف يكون أسلوبه مشوقاً، ومن أهم رواياته المثيرة رواية (شيفرة دافنشي) والتي تم تصويرها كفيلم سينمائي فيما بعد. المهم أن التشويق من أبرز ملامح الرواية الجيدة والروائي المتمكن.

والتشويق هو شعور من الإثارة يتعمده الكاتب الجيد لجذب قارئه بل وإشعاره بالتسلية والمتعة في القراءة، ولا يكون التشويق كما يعتقد البعض في الخيال فقط بل يأتي أيضاً من خلال الدراما التي يصورها الروائي على ألسنة أشخاص روايته أو في الصراع بينهم والحبكة القصصية أيضاً. وليس التشويق في السرد الذي يتناول أحداثاً محزنة فقط . بل أحياناً يكون في الأحداث المفرحة والسعيدة أيضاً، لأن التشويق عبارة عن مزيج من الترقب من القارئ للأحداث وعدم اليقين

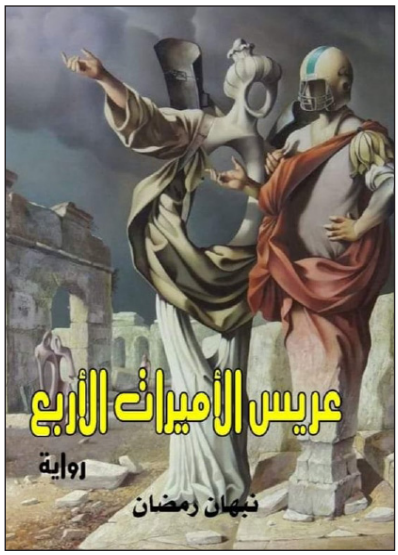

■ غلاف رواية «عريس الأميرات الأربع»

في التعامل معها مع غموض المستقبل في التوقعات السردية عبر الرواية.

ولكي لا يكون كلامي مُرسلاً أسوق الأدلة على عنصر التشويق في رواية الأديب المصري (نبهان رمضان) من خلال الآتي:

أولاً: العنوان: (عريس الأميرات الأربع)، نجد أن العنوان لافت جاذب يؤدي وظيفتيه تماماً، الوظيفة الجمالية المتمثلة في تزيين الكتاب وتنميقه، والوظيفة التداولية والتي تتمثل في استقطاب القارئ واستغوائه على حد قول (جمال حمداوي) في كتاله (العتبات النصية).

وبصرف النظر عن مطابقة العدد لمعدوده حيث يجوز (الأميرات الأربع) و(الأميرات الأربعة) فإن هذا العنوان كعتبة نصية يدخل منه القارئ لعالم الرواية التي بين يديه (عريس الأميرات الأربع) توحي بالفرحة والسعادة، متخيلاً أنه سيكون بالرواية ما ينبئ عن عرس سعيد لبطل القصة مع أميرات أربع يتزوجهن، ويبدأ

الرواية متشوقاً أنه سيعيش قصة من قصص ألف ليلة وليلة (عريس وأميرات... الخ).

والجذب والتشويق سينشأ أيضاً من أن القارئ سيظل باحثاً مخمّناً طوال أحداث الرواية وحواراتها بين شخصياتها عبر عدة فصول عن هذا (العريس) مَن سيكون يا ترى؟؟ وينجذب القارئ ويتابع الأحداث صفحة صفحة مع البطل الرئيسي لها (الشيخ جليل العابد الزاهد) على أنه ممكن أن يكون (العريس) وإذا به يصل إلى شخصية ثانية وثالثة ورابعة (عزيز، عاصم، الأمير سافر... الخ) ويتوقع أن واحداً منهم قد يكون (العريس المنتظر)، ولكن كاتب الرواية ببراعته السردية وحبكته الفنية يخيّب كل ظنونه وتخميناته ويصل به إلى وضع مأساوي نهاية الرواية، نعم (الشيخ جليل العابد الزاهد) هو(العريس) ولكن (مع وقف التنفيذ) لأن الحاقدين الفاسدين ذوي السلطة والجبروت أهل الشر يرون أنه لا يصلح أن يكون (عريساً) لأربع أميرات يدير شؤون حياتهن ويوفر لهن الراحة والسعادة، ولا حتى يصلح والياً يدير شؤون المدينة، بل يصلح فقط أن يسكن الدهليز، رغم أنه ضحى بكل وقته وجهده وماله بل وتقربه إلى الله واستقطابه للتائبين ليتوبوا ويكونوا بشراً صالحين يعملون وينتجون ويبنون بلادهم وينهضون بها ويرتقون، كم يستحق أن يكون بالفعل (عريساً) للأميرات الأربع (بنات أمراء البلاد)،، ولكن قمة التشويق في المفاجأة المؤسفة للغاية أن (أمراء المدينة الأربع ووالیها الأعظم بعد أن يقيموا حفل عرسه ويهيئوه نفسياً للزواج بإقامة عزيمة كبيرة وموائد حافلة بكل أصناف الطعام الفاخرة، وباللحم الكثير الكثير الذي يضعون منه أمامه ويصرون على أن يلتهمه، ويطيعهم ويلتهمه رغم أن مذاقه لا يروق له، يقول كاتبنا في (ص ١١٠) نهاية الرواية [يضعون قطع اللحم أكثر وأكثر أمامه ويحاول أن يلتهمها الشيخ وسط ضحكاتهم... انتهوا من الطعام، وقف الوالي الأعظم يعلن للأمراء الأربعة والشيخ جليل أن هذا اللحم الطيب حلو المذاق لحم ذلك الرجل القابع في الدهليز،...وأشار للشيخ قائلاً: إن الدهليز الآن أصبح شاغراً تعبد الله فيه كما شئت بعيداً عن أعين البشر أجمعين...عريس الليلة هو الجبلاوي الذي سار معهم إلى قاعة العرس وهو منتشي.. صار عريس الأميرات الأربع].

ثانياً: التشويق في (مقدمة الرواية):

حيث يقول الكاتب (نبهان رمضان) فيها: [بين الماضي والحاضر يبقى رابط جوهري يستحضر الأحداث].. ويكمن التشويق هنا في إثارة القارئ بعدة تساؤلات منها.. هل الرواية ستعيشنا في أحداث الماضي أم الحاضر؟؟ أم بينهما؟؟ وما نوع هذه الأحداث يا ترى؟؟ سياسية أم اجتماعية أم تاريخية أم عاطفية؟؟

بل إن كاتبنا يثير قارئه بما هو أكثر من ذلك حين يقول في نهاية مقدمته والتي لم تتجاوز ثلاثة أسطر: [ويظل المستقبل مترقبا بين الماضي والحاضر].. تشويق جديد للقارئ من خلال كلمة (المستقبل) إذن الكاتب سيُحدثنا من خلال أحداث الماضي المؤدية للحاضر ويستشرف من خلالهما المستقبل؟؟

ما هذه البراعة.. والإثارة.. والتشويق الرائع؟؟؟!!!!..

وليس استشراف المستقبل عن طريق قصص أو روايات الخيال العلمي فقط، بل أصبح الكثير من الروائيين يستشرفون المستقبل من خلال سردية أحداث من الماضي والحاضر مثل (عز الدين ميهوبي) في روايته (اعترافات اسكرام) عام ٢٠٠٨م و(أحمد خالد توفيق) في روايته (يوتيوبيا)، وما كاتبنا الأستاذ (نبهان رمضان) عنهم ببعيد، حيث نراه لا يسوق أحداثه في أسلوب سردي مباشر، بل غير مباشر في كثير من الأحيان متكأ على (القناع) الرمز، والرمز الجاذب العميق الرؤية كما جاء في (صفحة ٥٦) حيث يقول: [ملكة الخير تشكو

من زيادة أعداد المحتاجين، رغم أن العمال يقبضون إعانات والمتضررين من الكوارث ينالون تعويضات، لكن ظاهرة زيادة الأطفال بدون أبوين تكثر في المدينة، كل يوم نجد رضيعاً أو أكثر على باب المنزل دون أن نعرف من أتى به ولا أي شيء عنه].. وكأن كاتبنا بحسه الروائي يستشرف تفشي ظاهرة اجتماعية خطيرة كظاهرة (أطفال الشوارع أو أطفال العلاقات غير الشرعية) في مجتمع موبوء بالفساد الاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي بل والديني قبل كل ذلك.

ثالثاً: التشويق في وصف وتصوير الكاتب لشخصيات الرواية بلغة موجزة بارعة كأن القارئ يراها مجسدة أمامه فيقول مثلاً عن بطلتها (صافيناز ملكة الليل) في جمل افتتاحية خبرية منمقة (ص٧): (امرأة ثلاثينية جميلة فاتنة ينسدل شعرها الأسود الطويل من خلفها يغطي ظهرها العاري ترتدي ثوباً قصيراً...) وفي (ص٩) يقول عن صافيناز أيضاً: [اقتربت من الرجل أكثر حتى لا يستطيع أن يركع أو يسجد ليهرب منها.. كانت عارية تماما كما ولدتها أمها].

وفي تصويره لشخصية (الشيخ جليل العابد الزاهد) في الصفحة نفسها يقول: [لكن الرجل رفع صوته وهو يتلو الآيات الكريمة ولم تهتز أنملة من جسده وينهمر الدمع من عينيه، وزاد من تلاوته للقرآن بصوت حاد دون توقف..]

وحتى في وصف كاتبنا للمكان نجد التشويق ماثلاً في لغته الحية المعبرة بدقة (ص١١): [أنوار خافتة صخب يعم المكان.. الغانيات يصرخن بميوعة وكاسات تطرقع وفرقعات غطاء الزجاجات ضحكات ماجنة.. النادل يذهب بزجاجات الخمر الفارغة ويجيء بزجاجات أخرى مملوءة تتصبب عرقاً من شدة برودتها.. رائحة الشواء تفوح.. تتصاعد أدخنة حشيش الكيف والأفيون.. في هذا المكان كل شيء مباح.. الخ]

رابعاً: التشويق أيضاً كان من خلال سرد الأحداث وتشابكها وتزايد الصراع بين شخصياتها حيث يقول (ص ٢٧): (هؤلاء هم الأمراء الأربعة) وهنا يتشوق القارئ سائلاً أين إذن الأميرات الأربعة ؟؟ ويستطرد في القراءة ومتابعة الأحداث منتظراً (الأمير) الذي سيفوز من هؤلاء الأمراء بالزواج من الأميرات الأربع.. إلى أن يوصله كاتبنا في الصفحة الأخيرة من الرواية إلى المفاجأة المذهلة بقوله بآخر سطر من روايته الشيقة على لسان الوالي الأعظم للمدينة [عريس الليلة هو الجبلاوي] والأميرات الأربعة هن بنات أمراء المدينة الأربعة.

خامساً: التشويق في الحوار الشيق بين الشخصيات كما جاء بين (صافيناز ملكة الليل) و(بردیس التي كانت صافيناز سبباً في إدخالها الحانة لتعمل معها فيها قبل أن تتوب (صفحة ٣٠) وتبرر لها سبب إدخالها للحانة لتعمل معها قائلة: [رأيتك تلهين مع الشباب يرقص قلبك لكلمات الإطراء أكثر من أي فتاة، شعرت بالحمم الكامنة في جسدك، رأيت رغبتك مستترة في اللذة فمنحتك إياها] فترد عليها برديس [كنت أطرب لكلمات الإطراء ولا أعرف ألعاب الجسد، لقد رميتني في نار اللذة التي لا تخمد أبداً، رميتني في الحضيض].. فترد صافيناز عليها: [لا تخدعي نفسك لقد وجدت ذاتك في تلك اللذة وملكت قرارك وحريتك]، فترد عليها برديس [أي حرية تلك بعد أن اشتعلت اللذة في جسد غض، أي حياة بعد أن تدنست الروح قبل الجسد ؟؟].

حوار فلسفي شيق يأخذ القارئ لعالم من التأمل الفكري في الحرية وعلاقتها باللذة وماهية كل منهما؟ وهل الحرية الحقة حرية الروح أم الجسد؟ وكذلك اللذة؟

إن حوار كاتبنا ليس مجرد حوار في عدة كلمات تكونها حروف بينها علاقات لغوية دلالية و فقط، بل حواره يتعدى ما وراء ذلك من تشويق وجذب القارئ وإمتاعه من خلال إدخاله في قضايا فلسفية وفكرية ماتعة يبسطها بأسلوبه الروائي الشيق في إطار حواري

جذاب دون أن يبدو بمظهر الشارح لنظرية فلسفية، وكما يقول (ألبير كامو) في كتابه (أسطورة سيزيف): (الروائيون الممتازون هم الروائيون الفلاسفة ويعتبرون أن العمل الفني بداية ونهاية حصاد فلسفة غير معبر عنها).

بل وقمة البراعة في الحوار والحديث النفسي حديث صافيناز حين وقفت أمام المرآة تلامس كل عضو بلمسات حانية تتأسف لما آل إليه جسدها من ذل وهوان (ص ١٥) تقول: أي مقابل ذلك الذي يساوي استباحة جسد أو إلقائه في براثن الشيطان، مسحت دموعها وهي تقول لنفسها في المرآة: أيها الجسد الذي لا تعصى لي أمراً اليوم تعلن تمردك وتفر من براثن الشيطان الذي احتضنك منذ أن علت تضاريسك وانخرط شق النساء... الآن والآن فقط لأول مرة في حياتك تشتاق الفضيلة.. آن أوان الكرامة.. تخلص ممن امتطاك].

سادساً: ومن مظاهر التشويق في الرواية تعدد الصراعات والعقد والحلول وليس هذا التعدد إلا دليل تمكن حكي وبراعة سرد وثراء خيال من كاتبنا وقدرة على خلق قصة وحكاية من رحم قصة وحكاية أخرى تمتع القارئ وتجذبه وتشركه في استنتاج الحل وإبداء رأيه في حل الكاتب ولقد استوقفني شخصيا كقارئة للرواية كم صراع وعقدة وحل على امتداد الصفحات مثلاً (ص ٢٧) يقول كاتبنا سارداً بمهارة: [اجتمع الأمراء الأربعة الذين يتحكمون بالمدينة ولاسيما بعد ضعف واليها الأعظم الذي أصبح طاعناً في السن ليبحثوا الخطر الداهم الذي يحيق بالمدينة وينذر بحرق كل شيء]، العقدة المشوقة هنا في الخطر الداهم المتمثل في (ارتكاب الفحشاء علانية نهارا جهارا في بيت الشيخ جليل العابد الزاهد) مما جعل أهل المدينة يتجمهرون بغية طرده هو وجماعة التائبين معه من المدينة، والصراع المشوق في تحايل (صافي) على الشيخ العابد الزاهد في أن يخرج لأهل المدينة ليثبت براءة كل من في بيته وأن هذا الفعل تدبير من الأمراء الأربعة ومرتادي الحانة الليلية وعلى رأسهم (عاصم ورفيقه....)، ويأتي الحل الشائق جداً والشائك أيضاً في (ص ٣٨) حين يقول كاتبنا: [لكن الوالي الأعظم فاجأ الجميع بعد اعتذاره للشيخ جليل على ما يدور من بعض السفهاء... بعرض ولاية المدينة عليه...]، وبالطبع يتفاجأ الجميع بما فيهم الأمراء الأربعة ويترقبون بشغف ما يقوم به الشيخ العابد الزاهد عندما يتولى المدينة.. وتتوالى الصراعات والعقد والحلول وكلما انحلت عقدة تبعها صراع آخر وحل حتى ينتهي بنا الكاتب إلى نهاية مشوقة تملؤها المفاجأة.

## من جماليات اللغة السردية في رواية (عريس الأميرات الأربع)

تحدثت عن (عنصر التشويق) بتلك الرواية في عدة نقاط هامة من خلال سياقات الأحداث وشخصياتها والصراع بينهم والعقدة والخاتمة. أرى أن لغة كاتبنا السردية في هذه الرواية أيضاً تعكس درجة عالية من التشويق الذي يكمن فيما تحتويه من جماليات أسلوبية – بيانية أو بديعية – ودقة تراكيب نحوية رغم بساطة أسلوبه – في العموم – من أجل إثارة القارئ والاحتفاظ بوعيه وتركيزه طوال مطالعته للرواية.

وكما يقول د. صلاح فضل في كتابه (بلاغة الخطاب وعلم النص): «مفهوم الأسلوب في الرواية يرتبط بجملة من الخصائص التقنية لها، مقترباً من مفهوم النمط السردي، ومبتعداً عن السطح اللغوي المباشر للنص، مع ملاحظة هذا الدور الوسيط للغة في الرواية».

وفي ظني أن الكم الهائل للنشر العشوائي والمتسارع على شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة يجعلنا نعيش في دوامة أجبرت الكثير من القراء أن يقنعوا ويقتنعوا بالسهل البسيط والغثّ من الكتابات بشتى أنواعها حتى يتمكنوا من متابعة كلّ ما يُنشر على صفحات هذا

الفضاء الأزرق، وكان هذا ربما دافعا للكثير من كتاب اليوم – بما فيهم الروائيون – لأن يخضعوا لرغبة المتلقي في الكتابة بلغة بسيطة لكي تكون في متناول جميع طبقات المثقفين بدعوى أنه لا وقت لقراءة الكتابات ذات اللغة الفصيحة الفخمة والتي تحتاج إلى قراءة متأنية تقف بالبعض عندها لتأملها وفكّ شفراتها اللغوية والبحث وراء تأويل بعض مفرداتها الثرية والاستمتاع بأسلوبها الفصيح.

وحقيقة؛ أقلية هم من يجيدون الكتابة باللغة الفصيحة الحقة في أعمالهم السردية بل ويميل الكثيرون إلى أن يكون الحوار بالعامية ظانين أنهم بذلك يستميلون القارئ،، وإذا كانوا يحتجون بهيكل في روايته (زينب) حين جاء الحوار بلهجة عامية فقد كان ليناسب لهجة الفلاحة (زينب) وبعض أشخاص رواياتها في بيئة الفلاحين،، وهذا من جماليات اللغة السردية حين يجعل الروائي اللغة – خاصة الحوارية – مناسبة للشخصيات المتحدثة بها.

وبالنسبة للكاتب (نبهان رمضان) أراه في لغته قد سار مسيرة طيبة حيث جاءت لغته معبرة عن الشخصية التي يرسمها، سلسة حسب الحدث الذي يصوغه.. فجعل الشخصية تتحدث بلسانها الذي هو مناسب لدورها في الرواية ومناسب لبيئتها ووضعها السردي في الأحداث بلا إفراط ولا تفريط، باعداً عن المهاترات الأسلوبية والطلاسم والنصوص الفارغة والسطحيّة فكريّاً وجماليّاً، ولم يفوّت على القارئ المتعة الحقيقية في تتبع أحداث روايته باعثا فيها بريق الجمال والإبداع، لأن الكاتب الحق هو الذي يعطي للغته التعبيرية حقها من الجمال خاصة إذا كان روائيا فمتعة الرواية ليست في أحداثها وصراعها المتنامي وحبكتها فقط بل في جمال اللغة التي تعبر عن كل هذه العناصر.

وبدءً من لغة عنوانها – والذي يعد محور الانطلاق الأول إلى عالم الرواية – يطالعنا الأسلوب الخبري (عريس الأميرات الأربع) الجاذب بلاغياً لإفادة الإخبار، والذي يتكون غالباً من جملة اسمية لها طرفان (مبتدأ وخبر)، مسند ومسند إليه، ولكن بالتأمل لا يوجد هنا إلا طرف واحد لهذا التركيب الإسنادي الخبري والثاني محذوف لدلالة بلاغية تشويقية للقارئ، ليتخير بتأمله بعد تساؤله: هل(عريس) بالمضاف إليه (الأميرات) ونعته (الأربع) هو الخبر على اعتبار تقدير المبتدأ باسم الإشارة (هذا.. عريس الأميرات الأربع أو.. هذه رواية عريس الأميرات الأربع) ؟؟ أم (عريس الأميرات الأربع) هو المبتدأ على تقدير(خبر) ما ستنبئ به الرواية من أحداث داخلها ؟؟، وهذه الإحالة على فكر القارئ وتأمله براعة وبلاغة في العنوان، وفائدة الأسلوب الخبري هنا تتجلى في إفادة المستقبل بجملة ظاهرة في كلام مُحدد، ونجد أن تلك الإفادة هي الغرض الأصلي لجميع أنواع الأسلوب الخبري وإن تعمقنا أكثر نجد أن هذا المقصود بالأسلوب البلاغي لعنوان الرواية، وهو إفادة القارئ بمعلومة ربما لم يكن يعرفها من قبل؛ طبقًا لما قاله كُتَّاب البلاغة العربية.

إن كاتبنا في لغة عنوان روايته يجعلنا نتوق شوقاً لقراءة ما بداخلها دون انقطاع كي نعرف ماذا يلي العنوان من أحداث.

وبعد بيان جمال لغة العنوان، أستعرضُ جماليات لغة الكاتب السردية الواصفة للشخصيات في روعة تثبت تمكنه من وصف شخصياته وكأنه عايشها في الواقع ويود منا من خلال لغته معايشتها أيضاً..

فمثلاً على سبيل المثال لا الحصر في وصفه لشخصية (صافيناز) ملكة الليل يقول بلغة رغم إيجازها الشديد موضحا لملامح عمرها وجمالها وشعرها وما ترتديه من ثياب في صفحة ٧: [امرأة ثلاثينية، جميلة فاتنة، ينسدل شعرها الأسود الطويل من خلفها يغطي ظهرها العاري، ترتدي ثوبا أسود قصيرا شفافا في معظم أجزائه، يحيط جسدها كأنه برواز يزين لوحة

فنية نادرة بديعة] نراه يعتمد في بدايته على الأسلوب الخبري البسيط المكون من (مبتدأ وخبر) والمكثف في معظم جمله الوصفية ما بين مبتدأ وخبر اسمين مفردين (امرأة ثلاثينية، جميلة فاتنة)، ثم يضيف الوصف بالفعل المضارع الدال على الاستمرار والمحفز على استحضار صورة الشخصية (تنسدل.. ترتدي.. يحيط)، للوهلة الأولى نراه أسلوباً خبرياً وصفياً بسيطاً في تركيبه النحوي ولكنه يُجمِّله بحليات بلاغية بيانية كالاستعارة في قوله: (يحيط جسدها) والتشبيه في (كأنه برواز يزين لوحة فنية نادرة) ولا يكتفي بوصف اللوحة بـ (النادرة) بل يزيد إمعاناً في توضيح جمالها فيقول (بديعة) وهذا ما يكسب الأسلوب الخبري عند كاتبنا ميزة بلاغية رائعة حيث لا يكتفي بمجرد الإخبار والتبليغ العادي للقارئ بصفات شخصية روايته، لأن اللغة تظل محدودة الوظيفة، إذا اقتصرت على الإخبار العادي..

** وحين يصف عيون صافيناز وصدرها يقول [عيون لاتهاب أحدا، نظراتها حادة جريئة تصيب الفريسة في سويداء القلب، صدرها ناهد، نافر يضيق بتلك المساحة التي حددها له ذلك الثوب، يبحث عن متنفس خارج الثوب يتوق للحرية]، وهنا نجد كاتبنا يضيف إلى الأسلوب الخبري المكون من مبتدأ وخبر لمسة بلاغية تظهر في (الإطناب) وهو التطويل في الوصف، لماذا ؟؟ للتأكيد والتشويق، فالجملة الإسمية (عيون لاتهاب أحدا) كان يمكن لكاتبنا الاكتفاء بها ليدلل على جرأة صافيناز ملكة الليل ولكنه أطنب بجملة أخرى (نظراتها حادة جريئة) وبجملة ثانية تزيد القارئ تعرفاً على تلك الشخصية الجبارة في إغرائها، إنها لا(تصيب الفريسة) فقط ولكن تصيبها (في مقتل) كل ذلك ليدلل للقارئ بكل تأكيد على ما ستقوم به تلك الشخصية من أحداث قوية جريئة داخل روايته، ولا يخفى على القارئ ما في كلمة (الفريسة) من إيحاء وإشارة رمزية بما تحمله شخصية ملكة الليل في الحانة ليلاً، وفي زيادة الوصف بكلمة (جريئة) بعد (حادة)، وكلمة (في مقتل) بعد (تصيب الفريسة) وكأن الكاتب يضع كل طاقاته التعبيرية لتشويق قارئه ليتابع الأحداث في الرواية ويقف على مضمون تلك الأوصاف في صافيناز.. وكما يقول (شارل بالي): «مدلول الأسلوب، في تفجرّ طاقات التعبير الكامنة في اللغة» وربما تتضح أبعاد تلك المقولة لشارلي بالي في وصف كاتبنا (نبهان رمضان) لصدر صافيناز في أسلوب مسهب بلغة فصيحة بليغة مجازية جاذبة حين يقول وكأنه عايش الشخصية في الواقع أو رآها رأي العين: (صدرها ناهد، نافر يضيق بتلك المساحة التي حددها له ذلك الثوب، يبحث عن متنفس خارج الثوب يتوق للحرية) ويا لجمال الأسلوب الاستعاري في تشبيهه مجسدا لصدرها بإنسان أو طائر (يبحث عن متنفس ويتوق للحرية)!!!، إن كاتب الرواية يخرج الكلمات عن طوع المعاجم حين يسند المعقول لـ اللامعقول أو يجسد اللامحسوس إلى محسوس بلا روابط لفظية تثقل انسيابية السرد.

وفي وصف بسمتها الماكرة المنبعثة من روحها القميئة التي ذهبت بها لتغري الشيخ جليل العابد الزاهد، يقول كاتبنا في الصفحة ٨ [ابتسم ثغرها قليلا كالحرباء التي وجدت فريسة سهلة المنال تقدمت نحوه بخطوات ثابتة محدثة جلبة ربما انتبه لها لكنه يتلو وينتحب، اقتربت منه حتى كادت أن تلتصق به حتى تلهبه حرارة جسدها ويخرج من صلاته] نجد كاتبنا المتمكن من لغته في ذلك المقطع يتكئ في وصفه لموقف صافيناز هنا على الأسلوب الخبري أيضاً ولكن باستعمال الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي الدال على الثبوت (ابتسم ثغرها، اقتربت منه، كادت)، ويعضده بالفعل المضارع الدال على الاستمرار واستحضار الصورة (يتلو، ينتحب، تلتصق، تلهبه، يخرج) وفي المزاوجة بين الفعلين الماضي والمضارع في جملة واحدة براعة لغوية تجعلنا نتلمس حجم الإبداع والحرفية العالية في الكتابة الروائية لدى

الكاتب حيث اللغة المبهرة والمتجلّية من خلال السرد للأحداث ورسم ملامح الشخصيات.

وتتضح براعة لغة كاتبنا في تملكه ناصية اللغة التصويرية حسبما يتطلب الحدث والشخصية فعندما يصف لحظة يقظة روح صافيناز وإشراق الإيمان داخلها نراه كأنه يمسك كاميرا بين يديه قد سلطها عليها، متحدثاً لقارئه في لغة انفعالية ذات إيقاع نفسي متتابع معيشا القارئ اللحظة بين سبعة أفعال ماضية في حركية متوالية بدون حروف عطف عبر أسطر قليلة في صفحة ٩ يقول: [ارتجف جسد تلك الفاتنة كأنما مسه سحر أو جان، انعقدت خطوط وجهها ولا ح عليها الرعب والفزع، احتضنت جسدها العاري بذراعها البض رجعت للخلف كأنها الجيش المهزوم ينسحب من المعركة، مازال الرجل يرتل الآيات الكريمة، التقطت الثوب لتداري عورتها، ارتمت في أحد أركان الحجرة تبكي وتبكي حتى علا نحيبها، تلتصق بالحائط كأنها تريد أن تتوارى داخله]، ثم في نهاية اللحظة يختم بالفعل المضارع (تبكي وتبكي، تلتصق بالحائط، تريد أن تتوارى) ليستحضر القارئ صورة صافيناز وهي تدخل عالمها الجديد (عالم التوبة عالم الصفاء) لتتحول من صافيناز ملكة الليل إلى صافي ملكة الخير، لقد أضاف كاتبنا البارع في أسلوبه السردي هنا الكثير من الملابسات اللغوية التي من شأنها أن توقف القارئ على لحظة تغير شخصية صافيناز وتبدلها من الشر إلى الخير وهنا أتذكر قول (ستاندال): «الأسلوب هو أن تضيف إلى فكر معين جميع الملابسات الكفيلة بإحداث التأثير الذي ينبغي لهذا الفكر أن يحدثه».

وفي صفحة ١٣ يبرع الشاعر بلغته المجازية الرائعة في سرد حديث صافيناز النفسي أمام المرآة ك (مونولوج) حيث تقول: (أيها الجسد الذي لا تعصى لي أمرا، اليوم تعلن تمردك وتفر من براثن الشيطان الذي احتضنك منذ أن علت تضاريسك وانخرط شق النساء] أسلوب إنشائي رائع يبدأ بالنداء المحذوف الأداة (أيها الجسد) لقرب جسدها منها وقد استعادته في لحظة الإشراق الإيماني، تعاتبه في جمل كلها حبلى بدلالات كثيرة توحي بندمها على ما فات، إن كاتبنا هنا ليس في لغته انغلاق ولا مكان عنده للكلمة التي لا تفيد سرده، بل يعتمد على توظيف الجمل القصيرة بإيقاع سريع يعتمد على الجمل ذات البناء النحوي البسيط والذي ليس فيه ترهل لغوي عندما ينعت الجسد بجملة فعلية قصيرة فعلها مضارع منفي بلا (لا تعصى لي أمرا) ثم ليؤكد سيطرتها على جسدها وأنه كان طوع أمرها يأتي بأسلوب القصر والتخصيص في (لي)، إن كاتبنا يحترم التركيب النحوي لكنه غرائبي التصوير عجائبي السرد يخرج عن مألوف اللغة أحياناً ليصل بنا إلى لغة خاصة به تميزه عن غيره أحيانا كما في قوله (منذ أن علت تضاريسك وانخرط شق النساء)، وكما يقول الجرجاني (أجود الكلام شدة ائتلاف في شدة اختلاف).

ويقول في صفحة ١٦: [التقطت ثوبا أبيض طويلا ثقيلا يستر البدن ولا يفضحه، وأدخلت شعرها قفصا من القماش وهو سعيد يغرد]. إن كاتبنا يعبر في ذلك المقطع بأسلوب التحليل النفسي الذي هو بالأساس تجربة مسرحها اللغة حصراً. كما يقول (لاكان): «التكلم والتكلم فقط»، فيعبر عن نفسية صافيناز التي أصبحت بعد توبتها صافي متغلغلاً فيها بلغة صافية، فيها البياض لون (ثوبها) و(الستر مطلب بدنها) (والحشمة والتحجب لغة شعرها) بعد ما كان (منسدلاً وراء ظهرها كأنه برواز للوحة فنية نادرة بديعة)، لقد أدخلته قفصاً من القماش (يغرد) فيه سعيداً، وقد كان بلا شك وهو منسدل لجذب زبائن الحانة أيضا سعيداً ولكن بين السعادتين بون شاسع تصوره لغة كاتبنا الرائعة من خلال دفق الصور أو التصورات والأحاسيس والعواطف والذكريات والأفكار.

وفي وصف كاتبنا لبعض ملامح شخصية عزيز

والشيخ جليل نجد من جميل الاستعارة قوله على لسان عزيز صفحة ١٧ [هذا الرجل سلب مني طعم الأشياء دون أن يدري، أعرفه منذ الطفولة سرق البطولة حتى عندكما كنا نتعلم القرآن حتى حب الأصدقاء كان دائما الأول، عندما كبرنا وعرفنا حب الشباب سلب مني الحب دون هوادة، وعندما عملنا في التجارة كان الأول أيضا حتى الأمراء كانوا يفضلونه عن الآخرين حتى أبي كان يعتبره الشخص المثالي الذي يجب أن يحتذي بحذوه الآخرون].

المقطع السردي هنا في أوله يغلب عليه الأسلوب الاستعاري حيث يصور الأشياء في لغة طريفة بمأكول أو مشروب له طعم فيجعل القارئ من خلال تلك الاستعارة يتخيل مدى حقد وحسد وغيرة عزيز على الشيخ جليل ومدى تعكر نفسيته منه وقد سرق منه طعم كل أشيائه، وتبلغ الغيرة والحسد منتهاهما حين يختم المقطع بقوله [حتى أبي كان يعتبره الشخص المثالي] ونكاد من خلال الكلمات وطاقاتها المتفجرة بالمعاني نلمح تعابير وجه عزيز المتحسرة والمكتظة بالحقد على الشيخ جليل حتى ليدبر له الوقيعة في براثن صافيناز ملكة الليل، إن لغةُ كاتبنا هنا بمثابة لسانُه الناطق في قلب شخصيات روايته، وقلبُه النابض في الأحداث، ومفتاحُ فكره المحدد لهوياتهم، وأداة تفكيرهم واتصالهم بعين بل قلب وفكر قارئه بنشوة وارتياح.

ومثله صفحة ٣٩ حيث يقول: [نسج الشيخ قماشا جديدا في إدارته للمدينة، اختلط الأمراء والعامة معا وأنشأ عدة إدارات.. الخ] ومن يتأمل ذلك السطر يجد أسلوباً بلاغياً استعارياً جميلاً في الفعل الماضي (نسج) حيث يشبه إدارة المدينة بنسيج تحكم الشيخ جليل في نسجه بجدارة وهي إلى جانب الاستعارة كناية عن التجديد في الإدارة، ومثل هذا الأسلوب البلاغي الرائع يشيع في صفحات الرواية بمقدرة وحرفية فائقة تخدم الحدث وتمتع القارئ.

ولو ذهبنا إلى لغة الشخصيات نجد أنها لغة معبرة موحية بما تحويه ملامح وسمات بل ونفسية وروح كل شخصية وما حدده الكاتب لها من دور عبر أحداث الرواية.

وإن كنت أرى أن الأسلوب الحواري الإنشائي وبلاغة حسن التعليل المنطقية تغلب عليها كما في حوار صفاء (التائبة) لزكي الشحات الذي يتسلل ويضع طعامه الفقير ويأخذ طعام الأغنياء من اللحم وخلافه (سألته صفاء: ولماذا لا تحضر الطفل معك وتأكل مثل الآخرين؟؟ فيرد عليها : لا أريد أن يعتاد الطفل الشحاذة، يكفي ما حدث لي) لغة حوارية مقتضبة ولكنها معبرة في الكشف عن نفسية المتحاورين فصافي العطف والحنان يتملكها على طفل زكي، وزكي تتملكه عين الرعاية على طفله ورغبته في تنشئته التنشئة الكريمة في إيجاز شديد وتكثيف لمجريات حياته اللا كريمة في جملة فعلية إخبارية بفعل مضارع كاف عن سرد مطول (يكفي ما حدث لي)، إن الكاتب من خلال لغته هنا يكاد يقارب اللاوعي الذي تخفيه صافيناز في أمنيتها بحياة أسرية تنعم فيها بطفل تحيطه بحنانها ورعايتها، إنه هنا استطاع نقل اللغة من حالة الجمود والسكون (من مجرد حروف وكلمات) إلى حالة الحركة والتواصل عبر سلسلة من القواعد الدلالية والتركيبية في السؤال والجواب عبر الحوار بين صافي وزكي.

وفي حوار آخر صفحة ٦٧ بين صافي والشيخ جليل الذي أصبح واليا على المدينة يقول كاتبنا: [سألته بطريقة مباغته لماذا لم تتزوج بعد وفاة زوجتك؟ رد عليها قائلاً: زهدت الدنيا بكل ما فيها حتى نسائها. لكنك انشغلت بأمور العامة بعد توليك ولاية المدينة وبعدت عن حياة الزهاد. نعم انشغلت ولكن عزائي أن انشغالي بما ينفع الناس عبادة أيضاً، نعم ما تفعله الآن أشبه بما قام به عمر بن الخطاب والخلفاء الراشدون.. ما أنا بعمر ولا أبو بكر.. لقد عايشوا الرسول أما

أنا شخص أذنب، وأكفر عن ذلك الذنب عل الله يتقبل] إلى آخر الحوار الذي نرى فيه لغته تقترب من المحادثة العادية أو من الإجابات السهلة عن الأسئلة التي تطرحها الشخصيات وتتسم بالبساطة والابتعاد عن الشرح والتحليل والتعليل والترميز. ولكنها تظْهِر قدرة الكاتب على وصف القضية والتعمق فيها، وإبداء الرأي ووجهة النظر، فضلاً عن تحديد الرؤية على الوصف والتحليل. إذ إن كل من المتحاورين يسعى إلى إبداء وجهة نظره التي يقتنع بها في لغة بسيطة في أسلوبها الإنشائي (السؤال بـ لماذا) وأسلوبها الخبري التقريري المباشر في إجابة الشيخ بـ (نعم)، واستخدامه ضمير المتكلم (أنا). وهذا النوع من لغة الحوار المتنوع بين الخبر والإنشاء يثري بنية النص الروائي، ويعمق الحدث، ويدفع المتلقي إلى اتخاذ موقف يؤمن به، ويدافع عنه. وهكذا هو في معظم حوارات كاتبنا داخل روايته يمتعنا بأساليب أخاذة عبر ذخيرته الموسوعية المشحونة بداخلها قواميس ومعاجم الكلمات التي يعبر بها.

وحتى لغة الحوار الذي يجري بين الشخصيات ذات المستوى الثقافي البسيط، لم يجره كاتبنا بالعامية الصرفة، كالحوارات التي دارت بين مرتادي الحانة أو بين عمال المصانع وبين التجار أو العامة الدهماء والمتسولة، لكنه اصطنع لهم لغة فصحى بسيطة، عكست بصدق فني مشاعرهم وأفكارهم البسيطة، وبهذا أسند الكاتب لكل شخصية لغتها الوظيفية التي اكتسبتها من واقعها وثقافتها.

ولو تأملنا لغة الكاتب في سرد الأحداث نجدها تحمل الفكرة للقارئ جلية واضحة بلا غموض كما في صفحة ٤٢ حيث يقول: [انتشر بين العامة أن صافي ترعى سيدة عجوز دون غيرها لأنها كانت من أدخلتها الحانة القديمة وعلمتها كل خبايا الليل والمجون، وكانت تقدمها للأمراء خفية دون غيرها من الغانيات حتى ذاع صيتها في المدينة كملكة الليل، ولهذا تحفظ لها الجميل وتفضلها عن كل المحتاجين وتعتني بها بنفسها] تتميز هنا لغة الكاتب بالبساطة والسهولة والدقة، كما تتميز بفصاحتها وخلوها من الغرابة والصعوبة، وكثيراً ما يستمد معجمها من فضاء الرواية، كفضاء (الحانة) الذي يناسبها لغة (الليل والمجون والغانيات)، فيختار لكل فضاء ما يناسبه. وغالبا ما يتكئ الكاتب على الجمل الفعلية القصيرة ذات الفعل الماضي ليدلل على ثبوت الفعل أو ذات الفعل المضارع ليدلل على الاستمرار واستحضار صورة الشخصية مثل (انتشر بين العامة / ترعى سيدة عجوز)، لتجسيد أفعال شخصياته، وقد تطول جملة أحيانا، بطغيان السرد وشرح الحدث. وهو في كل ذلك يعتمد على الفصحى الوسطى، المقربة من أوساط المثقفين، فهي لا ترتفع إلى حد الإفراط، أو التقعر اللغوي، ولا تسف نازلة إلى الركاكة أو العامية.

وفي صفحة ٤٥ يقول الكاتب بلغة معبرة واصفاً إدارة الشيخ جليل للمدينة عبر عدة جمل متوالية في سياق المقدمة والنتيجة والسبب والمسبب عنه [انغمس في مستنقع الحكم، وبعد عن حياة الزهاد، ولم يعد يقوم الليل كعادته، حتى صلاة الجماعة التي كان يواظب عليها منذ أن تولى ولاية المدينة ليختلط بالعامة ويراهم ويرونه باستمرار، لم يعد يذهب إلى المسجد الكبير بعد أن هاجمه السفهاء والمأجورون عدة مرات].

نجد هنا أنّ كل جملة سردية قد كتبها مؤلف الرواية بطريقة إبداعية رائعة، كلّ مقطع نصّي جاء مرتبطاً بما قبله وما وراءه من مقاطع نصّية، كل أسلوب منها يتناغم ويتواصل مع سابقه ولاحقه، و يكمل ما قبله وينير ما بعده ويجعل النسيج الروائي متوهّجاً في لغة جميلة بانزياحاتها وخيالها، حيث مزج الخيال الخصب مع الواقع في (انغمس في مستنقع الحكم) مشبها الحكم بمستنقع بالنسبة لهذا الرجل العابد الزاهد في أسلوب استعاري مشوق لما سيكون من أحداث في هذا المستنقع تجعل المتلقي يقف عنده طويلاً مستمتعاً بجمال

اللغة وعذوبتها.

وكلما نتقدم في قراءة الرواية ومتابعة لغتها السردية المبهرة يداهمنا جمال كثير ينبعث من لغة كاتبها، وكأنّي به يختار جمله بدراية وتأنّ ويحاول أن يرسم من خلالها الجمال المشوق للقارئ.

جمل نصّية متواصلة لا نجد فيها أيّ ترهّل أو زيادة أو نقصان، حيث تتدفق دون توقف وينبعث من خلالها الجمال اللغوي الممتع، ويختتم الكاتب روايته ليكون مسك الختام الدرامي متعانقا مع الإبداع اللغوي في قوله صفحة ١١٠ [أشار الوالي الأعظم للشيخ جليل قائلاً: إن الدهليز الآن أصبح شاغرا تعبد الله كما شئت بعيداً عن أعين البشر أجمعين.. عريس الليلة هو الجبلاوي الذي سار معهم إلى قاعة العرس وهو منتش سار عريس الأميرات الأربع]، وكأننا أمام ممثلين في مسرحية يجسد فيها الكاتب بلغته المبهرة شخصية الوالي الأعظم وحوله الأمراء الأربعة وقد وقف ممشوقاً بطغيان وتجبر يشير بإصبعه الممدود إلى وجه الشيخ جليل قائلاً في نبرة آمر شديدة اللهجة: (إن الدهليز.. الخ) وللتأكيد بالحرف الناسخ (إن) دلالة على أنه لا رجعة في كلام الوالي الأعظم مهما توسل إليه الشيخ جليل، وللغة الظرفية بلاغتها الجميلة في استخدام الظرف (الآن) الذي يوحي بأن الوالي الأعظم منفذ حكمه الذي لا رجعة فيه على الشيخ في الحال دون تسويف ولو لدقيقة واحدة، وكأن الكاتب يتخير كلماته بدقة متناهية ويعرف قدر كل كلمة بلاغياً فيضعها الموضع اللائق بها والمؤدية فيه المعنى بلا زيادة أو نقصان، ففي كلمة (شاغراً) والتي آثرها الكاتب على كلمة (فارغاً) وأخبر بها عن (الدهليز) دلالات وإيحاءات لا يمكن أن تقوم كلمة أخرى بمهمتها لدي المتلقي وبما تعنيه من الفراغ القوي المتسع الأرجاء مادياً ومعنوياً ونفسياً رغم ضيق (الدهليز) وكأنه يتهكم بالشيخ جليل، وتأتي الجملة اللغوية الأخيرة في سردية الرواية محكمة النسج متقنة الدلالة تفيض ببلاغة كثيرة في تركيبها اللفظي بل والنحوي أيضا حين يوجز قوله الخبري (عريس الليلة هو الجبلاوي) ولا يخفى ما لضمير الشأن (هو) من بلاغة تخصيص وتفخيم وتعظيم لذلك (الجبلاوي) حيث لم يقل كاتبنا المنتقي للغته بحسن فكر وتدبر فيما تعنيه كل كلمة بل كل حرف بها،، لم يقل (عريس الليلة.. الجبلاوي) أو (عريس الليلة سيكون الجبلاوي).

إنّ القارئ الذي يقرأ هذه الرواية سوف ينبهر كثيراً بهذا الكم الهائل والمتواصل من جمال تبعثه لغة كاتبها الفريدة المعبرة عن الحدث بعذوبة ألفاظها، وجزالة تراكيبها، ورقّة عباراتها، ودقّة دلالاتها، هذه اللغة التي تمسك بتلابيب القارئ ولا تجعله يغادرها إلاّ بعد أن تنثر عبق جمالها في روحه وتبعث فيه نشوة لا تفارقه بسهولة. فما من صفحة بالرواية تخلو من جمال لغة متمثلا في تصوير بلاغي بياني ممتع أو بديعي مشوق أو معنى رائق مدهش.

وهكذا يجوب بنا الأديب (نبهان رمضان) عبر صفحات روايته الشيقة في عوالم من الدهشة والمفاجأة والتشويق مستخدما لغة تصويرية رائعة رغم بساطتها وإيجازها، لغة سردية محكمة جاءت مؤدية للمعنى المراد بلا زيادة أو نقصان مما يجعل القارئ مستمتعا بها أيما استمتاع إلى جانب استمتاعه بأحداث الرواية وكل عناصرها.

---

المصدر: رواية «عريس الأميرات الأربع» للكاتب نبهان رمضان

المراجع:

. بلاغة الخطاب وعلم النص – الدكتور صلاح فضل.

. علم الأسلوب– شارل بالي

. محاضرات اللسانيات اللغوية – شارل بالي

. مقولات أرسطو– ويكيبيديا

# إصدارات الكتب

اسم الكتاب: الشرق الأوسط
اسم المؤلف: رستم جودي
الترجمة عن الكردية: جوان تتر
المضمون: دراسات سياسية وفكرية

يتضمن الكتاب تحليلات ومحاضرات فكرية للقيادي في حركة التحرر الكردستانية رستم جودي حول الشرق الأوسط. في الفصل الأول (فوضى الشرق الأوسط) يتحدث عن أزمة الشرق الأوسط وأسبابها ممثلاً في تقليد حياة الغرب والدوغمائية الذهنية، مؤكداً بأن الشرق الأوسط لا يمكنه العيش دون قوَّته الروحيَّة. ويذكر أمثلة على النضال ضد السلطة في المنطقة (الخوارج، المعتزلة، إخوان الصفا..)، كما يتطرق إلى نضال القائد عبد الله أوج آلان في مواجهة اعتداءات النظام. وفي الفصل الثاني (دور السلطة والدولة في الشرق الأوسط) يتحدث فيه عن فكرة الدولة وموقف الثورة الاشتراكية منها، وعن تطوَّر ونهوض الديمقراطيَّة، وطبيعة العنف، ومقاومة الشعوب في الشرق الأوسط.

وفي الفصل الثالث (مُعضلَة المرأة والعائلة في الشرق الأوسط) يتطرق فيه إلى الإنكسارات الجنسيَّة للمرأة وعن ثورتها وتطورها في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن العائلة أحاديَّة الجانب. وفي الفصل الرابع (المُلكيَّة، الدين، المذهب، القَبيلة، العَشيرة في الشَّرق الأوسط) يتحدث عن تأثير الدين والقوميَّة في أزمة الشرق الأوسط، وعن تطور تنظيمات القبيلة والعشيرة، والاقتصاد، موضحاً بأن التاريخ الحقيقي هو لمقاومة الشعوب. ويتطرق أيضاً إلى مفهوم السياسة وإدارة المجتمع. وفي الفصل الخامس (على أي أساسٍ تمَّ تطوير مشروع الشرق الأوسط الكبير) يتحدث فيه عن أسباب الحرب العالمية الثانيَّة ومرحلة ما بعدها، دور فرنسا وإنكلترا، والمتغيرات في إيران، وتطورات الأيديولوجيا القومية والدينية في تركيا والدور التركي في المنطقة، وتطوُّرات الحركة الناصريَّة والقضية الفلسطينية. وفي الفصل السادس (الثورات في مِصرَ والجزائر والعِراق وليبيا وسوريا) يتحدث عن أثرُ حزب البعث على العراق وسوريا ومعارضة القوميَّة العربيَّة ضدَّ الحركات الكرديَّة، ودور السياسة الإسرائيليَّة وتطورات حركة التحرير الفلسطينيَّة، وعن الطائفة الشيعيَّة، والكماليَّة والعلمانيَّة، والثورات في العالم العربي. وفي الفصل السابع (هجمات الإمبرياليَّة على الشرق الأوسط جيوستراتيجيَّة وحضاريَّة) يرى بأن مشاكل الامبريالية مع الشرق الأوسط حضاريَّة وأنها تريد السيادة على النفط وحماية إسرائيل في المنطقة داعياً إلى محاربة الحداثة الرأسمالية وأسلوب حياتها. وفي الفصل الثامن (الاشتراكية في جوهرها الصحيح ليست بعيدةً عن حقيقة الشرق الأوسط) يتحدث عن تطور الحركة الشيوعيَّة في الشرق الأوسط وعن مقارباتها الدوغماتيَّة، وكذلك عن تطور الإسلام السياسي في الشرق الأوسط.

وفي الفصل التاسع (حلُّ مشكلة الشرق الأوسط) يوضح أساليب الإمبرياليَّةُ في تأزيم الشرق الأوسط ومنها العنف واستراتيجيَّة الحفاظ على السُكون وتبني النظم الاستبدادية، يطرح الحلُّ الديمقراطي من خلال مشروع الحريَّة الاجتماعية والمرأة والاقتصاد الاجتماعي، ويشير إلى أن الديمقراطيَّة ليست مجرد انتخاب بل تراكم للقيم وإن الحقيقةُ بحثٌ مستمر.

عدد الصفحات: ٤٩٢

مكان وتاريخ الصدور: منشورات مركز ميزوبوتاميا للترجمة، دار شلير للطباعة والنشر/ قامشلو ٢٠٢١م

# لوحات صغيرة

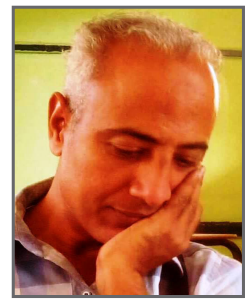

قصص: ألبير ڤيدال**
ترجمة: عاطف محمد عبد المجيد*

ترجمـــــات

**في كل هزّة تنحني الشجرة، تنحني... فجأة يتشتتون كأطفال صعقتهم المفاجأة. ها هو صوت فرقعة مرعب، يدعو للرثاء.**

## « ١ » العَظاية

كانت تختفي جرّاء ضجةِ خطواتي، لكن ولأن الشمس هي بيئتها، فقلَّ ما تستطيع أن تظل في الظل، كالضفدعة في الماء. لحظة صمت واحدة تجعلها تطمئن، وفجأة تضع رأسها كذبابة في مكان ما على الجدار. أين أقدامها شبْه المتماسة؟ أين ذيلها المستعار الذي ينفصل عنها ما إن تتعرض لأقل هزة؟...ها هي فجأة

*عاطف محمد عبد المجيد: مترجم وشاعر مصري، ولد في قرية المنشأة الكبرى بصعيد مصر عام ١٩٧٣م، بدأ الكتابة في سن مبكرة، وبدأ بنشر قصائده منذ عام١٩٩١. ينشر في الدوريات المصرية والعربية، له ٢٩ كتاباً ما بين الشعر والترجمة، من دواوينه الشعرية: كأشياء عادية اكتب قصيدتي (٢٠١٦)، لماذا أنت دونهم؟ (٢٠٠١)، من طينة أخرى دمي (٢٠١٣)، لم أعد مؤمنا إلا بي (٢٠٢١). ومن ترجماته: القَرْيةُ الصغيرةْ – شِعْر: شارل فرديناند رامي (٢٠٠٩)، رحلةُ العَمّ مَا – رواية: چان ديڤاسا نياما (٢٠١٠)، الأفكار – جول رينار (٢٠١٥)، الأمير الصغير– رواية: أنطوان دو سانت أكسوبيري (٢٠١٦).

تعاود الظهور!

عظايتي هناك بكاملها، رمادية، متيبسة، تتلوى كتوقيع يدوي. بعد لحظة، أرى جلد جنبيها الناعم وهو ينتفخ ثم يتجوف بانتظام، كجلد أكرديون، ثم تبدو وكأنها جزء من الجدار: تبدو وكأنها صَدْع في الجدار. ومع أني سعلتُ إلا أنها لا تزال في مكانها نفسه، بعدها تركض متجهة إلى ثقبها، مهتزة بفعل نوبات عصبية.

## « ٢ » أشجار نوڤمبر

تضْمر قليلًا كل يوم. لمْ تعد الآن شجرة الحوَر إلا كعمود ناحل طويل. قريبًا ستبدو كشيء مفيد، كعمود تلغراف مثلًا. شجرة القسطل تمنحنا فرصة أنْ نلمح مفاخرها السامية أو المثيرة للسخرية. ما يعلو أغصان شجرة السندر ليس زغباً، بل هي ذيول أبقار تتدلّى. كل هذه الأشجار تغنّي، أكثر فأكثر، بصوت حاد تحت الريح التي تُعرّيها. غير أن شجرة التنوب التي لا تزال تحتفظ بثوبها ذي اللون الجيد دائماً، تخطب في هؤلاء الضحايا بصوت خفيض دائماً، مُبارِكة بكل أغصانها، أكمام الواعظ الواسعة.

## « ٣ » البقرة

سواء أكانا متكورين، أو مستقيمين، أو متدليين بشكل خادع، ومهما ظهرا أنهما مُخيفين، إلا أنهما ليسا سوى قرنين للزينة. لهذا تبدو دهشتها حين تسمع صراخ فتاة صغيرة ترتدي ثوباً أحمر وتفر بعيداً وساقا تنورتها مُلطختان، ما إن تحدّق فيها بعينيها المرتبكتين المفتوحتين عن آخرهما. رغم جبهتها المدججة بوحش ما قبل الطوفان، وصوت خوارها المزيج من الجد والهزل، وبحلقها المتهدل كحلْق عجوز، وذيلها الذي يشبه فتيل جرس، إلا أنها تنجب حيواناً عتيقاً يليق بالزمن الحالي.

وحتى لا ترتاب في أن اسمها إهانة، تروح في اللحظات الضائعة تجتر كبرجوازية تجلس أمام آلة حياكتها. ومحتقرةً كل المنافسات غير الشرعية، لا تزال تنتج بكل نزاهة لبناً صافياً.

## « ٤ » قتل شجرة

كرجل شحيح تتشبث بالأرض. حين اكتشفتْ جذورها الأصلية، مر رجلان ذات يوم كي يقطعاها بضربات فأس. راحا يتصببان عرقاً، فقط وهما يُشرعان في أخذ هذا اللحم الناعم والوردي. في الأعلى، وتحت ريح خفيفة، كانت الشجرة هناك تغني. ورغم العواصف التي كانت تهب من الغرب، واصلت قوة الريح توجيه أغصانها، مادّة إياها في المساء ناحية شمس الغروب. كم كانت جميلة! يتحسر عليها بعض المارة الذين كانوا يهتمون بها:

– يا لها من خسارة!

رُبطتْ بحبل من عنقها، وأربعون ذراعاً تجرها بمجهود موحد، بالكاد تتحرك. لم تضعف قوّى الرجال الصغار. بعد قليل لن يعودوا مثيرين للسخرية، في كل هزّة تنحني الشجرة، تنحني... فجأة يتشتتون كأطفال صعقتهم المفاجأة. ها هو صوت فرقعة مرعب، يدعو للرثاء.

---

** ألبير ڤيدال: كاتب فرنسي ولد في مدينة مازاميه بفرنسا في الثاني والعشرين من آب/ أغسطس عام ١٨٧٩ ورحل في الخامس والعشرين من كانون الثاني/ يناير عام ١٩٤٣. بدأ حياته الأدبية ملء السمع والبصر، لكنه آثر العزلة بعد ذلك، له العديد من الأعمال منها خيط العنكبوت والذي أعيدت طباعته أكثر من مرة بعد رحليه. وقد نُشرت هذه القصص في العدد رقم ١١٣ من مجلة «بريف» وهي المجلة الوحيدة المتخصصة في فن القصة القصيرة بفرنسا.

مونودراما

# امرأة غيري

عزة دياب*

**ما تبقى معي هو طرقات أمي ونداؤها، وإن كانت صورتها بعد موتها تبدو لعيني مبتسمة، هذا عذاب آخر يلتصق بروحي كلما تذكرتُ قتلي لجنيني الضعيف الذي جاء لرحمي ليكشف زيفي وأنانيتي وقدرتي اليافعة على القتل..**

فنون

**المشهد الأول**

المكان: مقعد رخامي على شط النيل، الوقت بعد منتصف الليل؛ سواد الليل يخففه نجوم بعيدة مما يضفي على المكان ضوء خافت.

يرفع الستار.. على اليمين أربع صور: الأم، الأب،

*روائية وقاصة من مصر، تعمل في مجال طب الأسنان، تقيم حالياً بمدينة الرشيد، تنشر في الدوريات المصرية والعربية، من مؤلفاتها: «الأجنحة الورقية» قصص ٢٠٠٨، «وردة النيل» رواية ٢٠١١، «روزيتا» رواية ٢٠١٦، «لقاء» رواية ٢٠١٥، «حارسة الموتى» رواية ٢٠١٩.

الأخ، الأخت.. وعلى اليسار شجرة ظل والمقعد الرخامي في المنتصف.

تقرفص امرأة نحيفة فوق المقعد، ترتدي بلوزة واسعة وجونلة طويلة، تجمع شعرها تحت غطاء رأس بسيط، بجوارها حقيبة متوسطة الحجم، يسلط عليها بقعة ضوء صفراء تتحرك معها.

تفرد ساقيها، تنزلهما إلى أرض المسرح بحركة خاطفة، تجذب حقيبتها، تفتحها، تخرج بطاقة شخصية تنظر فيها بأسىً وشجن، «بطاقة أمي العالقة في العناية المركزة، قد تكون هذه هي آخر نظرة لبطاقتها، فبعد ساعات سيكون لها ورقة أخرى كورقة وفاة أبي، توقف قلبها حاول الأطباء إنعاشه بالصدمات الكهربية، باءت محاولاتهم بالفشل، تمكنت أمي من الانعتاق»، تفرد ذراعيها، تحركهما، متخذة وضع الطيران، تجوب المسرح.

تتركز البقعة الضوئية الصفراء على وجهها، توجه كلامها إلى الجمهور، «تركها الأطباء موصلة بالأجهزة ليرضوا إنسانيتهم».

بسبابة يدها اليمنى، ترسم إشارة رسم القلب متدرجة صعوداً وهبوطاً، ثم في خط مستقيم تتمدد على المقعد بلا حراك، ومن الخارج يصلنا صوت سارينة الإسعاف.

تقف قلقة حائرة، تتحرك هنا وهناك، بتوتر.

«ساعتان وتبلغ المستشفى أخي بموت أمي»، تسقط بطاقة الأم من يدها، تخرج من الحقيبة طرحة سوداء تلف بها رأسها وكتفيها، تضع يديها فوق رأسها، تبكي بصوت، مهتزة، «آه يا أمي، آه يا أمي، سيدفن معكِ عذابك وذاكرتك التالفة»، تنير صورة الأم بالأخضر، تقلد صوتها المقهور: (لا أريد لقبري أن يجاور قبر أبيكِ، يكفي أنه دفنني في الدنيا مكفنة باضطرابي وخوفي من تهديده بطردي بعيداً عن أولادي، الآن، بعدما أسلمتُ ساقي للريح، لن أقبل بأي قيد).

تحدق في صورة الأم باندهاش، «لا يعقل أن أحجز بينكما هناك، في حياتكما البرزخية يا أمي، حيث الفيافي والجنان، انطلقي هناك، وكفي عن التحديق في وجهي وصبر أغواري، نظرتك هذه، تكشف أدق تفاصيلي»، تظلم صورة الأم.

يسلط ضوء أحمر على وجهها وهي تنظر لصورة الأم المظلمة.

«نسيتني كما نسيت المضغ والبلع، هربت منكِ صورتي، بل هربت كل الصور»، يسلط ضوء أحمر على صورة الأب، «أول من سقط منكِ يا أمي كان أبي، استطعتي التغلب على وجوده الفظيع المستهزئ بكِ، المقلل من قيمة مجهودك في البيت، يسافر بحكم عمله كسائق لعربة نقل البضائع لبلدان بعيدة»، تمد يديها وكأنها تمسك بعجلة القيادة وتجوب المسرح، يصاحبها من الخارج صوت موتور سيارة وكلاكسات، تتجه للجمهور، «يغيب لشهور، ويعود للراحة قبل سفر جديد، في راحته، ينقلب حال البيت الهادئ المرح، تتعكر الأجواء بالسباب والتقريع المنهال عليها لأتفه الأسباب، كأن يلتقط إصبعه عندما يمرره على إطار النافذة ويجد تراباً، أو إذا كانت هناك علامات زائدة صنعتها المكواة سهواً في بنطاله».

عندما سقطت صورته من ذاكرتها ووجدها لا تعرفه، كذّب نفسه وكذّبها، تخرج من الحقيبة صورة زفاف، ضبطه يقرب لها صورة زفافهما، تنظر إلى الصورة وتوجهها للجمهور وتدور بها على مجموعة الصور الأربع، أراد تذكيرها بأنه هو من يقف بجوارها في الصورة، يسلط ضوء أخضر على صورة الأب، تقلد صوته بعصبية وإرهاق.. (لن أسمح لك بتجاهلي، تريدين أن تفلتي من خدمتي، إن لم ترجعي إلى عقلك سأتزوج، ولن يستطيع أحد أن يوجه لي اللوم).

تتوجه إلى صورة الأب «لكنك لم تتحمل سقوطك المدوي، تهديدك كان من حلاوة الروح، ما لبثت أن وقعت في المرض مستندا عليَّ في رحلتك التي أوصلتك

لبر الأمان، تتحرك في كل الاتجاهات بارتباك، من الطبيب إلى معمل التحاليل إلى الصيدلية إلى الطبيب وفي النهاية إلى العناية» تومض صورة الأب بالأحمر وتزعق سارينة الإسعاف.

تنظر إلى شجرة الظل «بموتك يا أمي أصبحتُ متاحة للقريبات من العمات والخالات، من تمرض منهن أقيم معها إلى أن تصل إلى بر الأمان» وتزعق سارينة الإسعاف.

«لا تخفن مني، لا تغلقن أبوابكن في وجهي»، تدور حول الشجرة وتطرق أبواباً وتتوسل كي يدخلوها، تتشبث بالشجرة «لا تبعدنني أريد أن أحتمي بظلكن».

تنكس رأسها يسلط على وجهها ضوء أخضر، «لا ألوم نساء العائلة فقد ودعن الأزواج من سنوات، ولا يحسن الطالع بمن رافقت أبويها الأصغر سناً منهن إلى القبر، إلى جانب تذكرهن لبعض الأقارب ممن قمت بزيارتهم في مرضهم ويعتبرن أن زيارتي لهم عجلت بموتهم وكأني أرافق الموت. كل واحدة منهن تتمسك بوحدتها وذكرياتها وتفضل أن تتخبط ليلاً في قطع الأثاث والحوائط وهي في طريقها إلى الحمام، أو أن يسقط من يديها كوب الماء عن مرافقتي لها التي تعرف نهايتها، فهن يعرفن جيداً كيف يملأن وحدتهن بالأشياء البسيطة كتلميع صور زفاف الأبناء المعلقة على حوائط الصالون».

تنظر لصورة أخيها المسلط عليه ضوء أحمر، «أرأيت، هن لا يريدنني؟! يتشاءمن مني ولهن كل الحق، لا يسعني إلا بيت أسرتي».

تقلد صوت أخيها بعصبية وتحد (لن تبقى في البيت وحدك).

تعود إلى المقعد، تجلس عليه وتمسكه بكلتا يديها، «في هذه الحال سأبقى هنا على هذا الكرسي الرخامي، لن أتركه»، تتجه إلى صورة أخيها وأختها، «فما الحل إذن؟!».

«ليس أمامي إلا الشارع والبحث في الخرائب عن ثياب أو لقمة أنفض عنها التراب»، تفتح حقيبتها وتخرج كسرات خبز، ويعلو صوت الكرمشة.

تنظر لصورة أخيها المضاءة بالأحمر، «يخشى أخي أن يخطفني الرجال إن بقيت في البيت وحدي»، تتقدم نحو الجمهور، تكشف شعرها، تفرده، إنه أسود، تتخلله خصلات بيضاء على جانبي رأسها، تخرج من حقيبتها مشطاً ومرآة صغيرة، تمشط شعرها، موجهة كلامها للجمهور، «صدمني ظهور الشعر الأبيض حين فرقت شعري ورأيته يتكاثر، أصابتني غصة، بكيت، كنت حينها أتقدم نحو الأربعين، زحف المشيب ولم أتزوج، أنتم تعرفون كم مكلفة صبغة الشعر، أصبحت مشغولة الذهن كيف أخدع زوج المستقبل باختراع ألوان غريبة تداري مشيبي، وأتساءل، بيني وبين نفسي، متى يأتي زوج المستقبل؟! أينتظر أن يأتي المشيب على شعري كله؟!».

ترجع إلى الخلف ويعلو صوتها بانفعال، يسلط عليها ضوء أحمر، «لا لن أنتظر المشيب أو العريس».

ترقص وتتبختر في خطواتها، «سأخرج من تلك المحافظة التي ستموت كما ولدت دون أن تعرف رجلاً، تهتز في دلال وميوعة، تتغنج بعهر، «ليس أمامي إلا أن أكون هكذا، لأعيش، لأتذوق العيش».

تنير الصور الأربع بضوء أحمر، وينسحب الضوء عنها للحظات.

تتقدم من صورة أخيها في تحد، يسقط على صورة الأخ ضوء أخضر وعليها بقعة ضوء حمراء، تقلد صوت أخيها بعصبية «لقد فقدتِ عقلك على كبر، أتذكرين ليلة سماعي لمكالمتك المشينة – احتضنيني أكثر؟!.

– أنت في قلبي.

– الآن أريد حضنك.

تلك المكالمة التي حطمت أسطورة الأخت الكبرى العاقلة المحتضنة الجميع، ورفضتِ أن تقولي: من هو ولماذا أسأل؟! لقد عرف مقدماً أنه متنطع وممن يتسلى

بمكالمات النساء ويسرب أرقامهن لأصحابه، صدمتي فيكِ أفقدتني الثقة بكل النساء، كيف أنام في بيتي وأنت هنا وحدك؟!، كيف أرفع رأسي أمام شباب الحي وهم يتبادلون رقمك؟!، أختي، كيف تسمح لأحد أن يتجاوز معها حدوده؟!، لا أبحث الآن عن الذي أوصلك إلى هذا الحال، المفروض، أن أكافئك على تلطيخ صورتي في أعين الناس، كيف أعاقبك؟!.. أقتلك؟!».

تخرج من حقيبتها سكيناً بلاستيكياً وتوجهه إلى صدرها، ترتعش يدها ويسقط السكين، «كيف أكون قاسياً وأقوم بهذا الفعل؟! وبماذا أرد على أسئلة الأهل والأصحاب؟! فلكِ عندهم صورة طيبة».

تجلس على المقعد بانكسار، يسلط ضوء أخضر على وجهها في عمق الظلمة المنبعثة من الصالة «رأيتُ عينيك تبرقان وقد اتسعتا، لم أشعر بخطواتك لم أسمع أنفاسك، كنت مشغولة في محادثتي المشينة مع صديق تطورت علاقتي معه، فقد أرخيتُ الزمام، وحدثته لأني أريد أن أقربه قبل أن يغادرني شبابي، فما جدوى انتظاري إلى أن تتيبس عظامي».

تتوجه للجمهور «أخذ أخي التليفون من يدي وألقى به في عرض الحائط، تناثرت شظاياه في الأركان، ضاع صوت محدثي، وضاعت اللهفة والآهات، والغنج كلها ضاعت، وسيطر عليَّ الخوف والخزي، نظرته محفورة داخلي، نظرة المصعوق بالمفاجأة، حتى أني خشيت عليه من الصدمة.. في اليوم التالي، خرجت من البيت على غير هُدى، سرتُ بالشوارع، وجئت إلى هذا المقعد الرخامي البارد تتحسسه وتجلس عليه وجلستُ عليه لساعة أو أكثر، لم أكن أريد العودة إلى البيت، كيف أنظر إلى وجه أخي، سأبقى هنا، تتمسك بالمقعد، تقف، تبتعد عن المقعد، لا، سأذهب، إنه موعد وجبة أمي وموعد دوائها..عدت إلى البيت تنظر لصورة أخيها، لكني لم أعد مثل السابق، أختك الكبرى تصرخ أنت حبستني في البيت وإن اعترضت نظرتك وإيماءتك تذكرني بسقطتي فأقبل ذليلة راجية رضاك».

تضحك وتتوجه للجمهور في تحد «التعطش بداخلي، وكان من الصعب السيطرة عليه، النيران تلسعني، أنظر في المرآة، أحصي الشعرات التي انضمت إلى الأبيض حتى تندلع اللهفة تخرج مرآة وقلم روج الأصباغ هي الحل، يرن محمول تخرجه من حقيبتها، محمول آخر غير الذي تحطم تغمض عليه يديها أخفيته بين طيات ملابسي ليحمل إليَّ صوت رجل، لأني، أريد ذلك».

تتلون صورة الأخ بالأحمر تصرخ متوجهة إلى صورته «أنت تخاف على سمعتك ولا تبالي بعذابي ووحدتي، وأنا لا أستطيع إسكات الصوت الآمر لي بالعيش».. يسود الظلام.

## المشهد الثاني

يرفع الستار

الديكور: خلفية لحائط غرفة ألوانها باهتة، الصور الأربع على اليسار، وشجرة الظل على اليمين، وكنبة في المنتصف، فوقها قطع ثياب وحقيبة متوسطة الحجم، الإضاءة خافتة، بقعة ضوء بيضاء تتحرك معها.

تخطو في دلال مرتدية فوق ملابسها السابقة قطعة ثياب خفيفة ناعمة، تتناول من الحقيبة المرآة وفرشاة التجميل، تضع رتوشا بالفرشة على خديها، بسهولة، تخلع قطعة الثياب وترتدي غيرها، تتجه للجمهور «هكذا أفضل» تشير إلى قطع الثياب المنثورة فوق الكنبة «اشتريتهم وخزنتهم في الحقائب والخزانة لعرسي الذي تأخر كثيرا، حين فحصتهم وجدتُ موضتهم قد ذهبت وولت منذ زمن»، ترفع يديها علامة على عدم الحيلة.

تخطو في مشيتها الجديدة التي أكسبتها تصنعاً وافتعالاً، تواجه صورة أختها المضاءة بالأحمر «وأنتِ يا أختي ساهمت في عنوستي، لماذا لم تفتحي فمك وتقولي لأبي إن أختي الكبرى أولاً؟!، أتذكرين حين كان يسرقنا الوقت في اللعب مع أبناء الحي! وعندما نعود إلى البيت بملابس وأكف متسخة فندعو الله أن يكون والدنا خارج البيت ونفاجأ به يفتح لنا الباب فندخل ونرى العصا في يده». يعلو صوتها بانفعال «ماذا كنت تقولين؟ أنطقي؟ تقلد صوتها المرتعش خوفاً (لا تضربني.. اضرب نانا إنها الكبرى، اضرب نانا أولاً) يسمع من الخارج صوت ضربات بالعصا، تفتح يديها وتغمض عينيه بتألم، أفتح يدي، أتلقى الضربات، يرتفع صوت بكائك، أتذكرين وقتها؟! كان يربت على كتفك ويضمك وأنت تهتزين من البكاء، فيحملك على ذراعيه ويربت على ظهرك وأنا المضروبة لا أحد يهتم لي، حين تكلم أبي عن العريس ضحكتِ خجلة موردة الوجه وتعلقت في عنقه وهو الذي تلازمه التكشيرة يبادلك العناق ويقبل جبينك، تفتح يديها متحيرة في الضرب نانا أولاً، إنها الكبرى، وفي الزواج لا تذكرين نانا!

يقترب منكِ يا أمي– تنير صورة الأم بالأحمر– يسألك عما ينقص جهاز عرس وفاء وأنتِ تجدينها فرصة كي تقتربي منه ويضمكما موضوع واحد، تتكلم بصوت هامس يهمس لك وتهمسين له في حادث نادر بينكما.. لماذا يا أمي لم تهمسي له في همسة من تلك الهمسات، لماذا لم تقولي نانا هي البنت الكبرى، فلا تنس نانا؟!، أتذكرين يا أمي ماذا قلتِ وقتها؟!، تقلد صوت أمها بهمس وروية (نانا لديها مفروشات يجب أن تمنحها لأختها وحين يأتي وقت زواجها سوف نشتري لها الجديد)».

تتجه للجمهور وهي تشير لصورة أمها «أرأيتم تبني جسراً هامساً بينها وبينه فتسلبني ما ادخرته لعرسي المفقود الأمل فيه، تفتح يديها في قلة حيلة وماذا أقول؟! المفروض أن أتنازل لأختي عن أشيائي ولا أظهر غيرة تنكس رأسها مع أن الغيرة تأكلني».. تتجه للصور الأربع المنبعث منهما ضوء أخضر، تشير إليهم بيدها «لكنكم تجاهلتموني وأزحتموني تماماً من أمام أعينكم، وكأني غير موجودة، تعاملتم وكأن وفاء هي البنت الوحيدة» تبكي، تغطي عينيها بيديها، تتجه للجمهور «إن كنتُ غير موجودة فدموع من هذه؟!» تفرد كفيها بقطرات الدموع.

«بعد الانتهاء من حفل الخطوبة جلست وحدي بعد نوم الجميع»، تأخذ حقيبتها وتجلس على المسرح، تتناول من حقيبتها خاتماً تدخله في إصبعها، «أخذتُ خاتمك وضعته في إصبعي، نظرتُ إلى يدي بالخاتم» تحتضن وتقبل يدها وتحتضنها تقف وترقص كمن يراقص أحداً، تجوب المسرح راقصةً، ترتدي حذاءً عالياً من الحقيبة وتعاود الرقص، تصل إلى الكنبة تتمدد عليها وتغمض عينيها، «نمتُ وحلمت بليلة كهذه، أكون أنا بطلتها».

تعود لصورة الأب المنيرة بضوء أخضر «لماذا لم تتمسك بزواج الابنة الكبرى أولاً ككل العائلات من حولنا؟!» تقلد صوت الأب المضمخ بالحكمة (ابنة عانس أفضل من اثنتين، ولا تنسي أن وجودك معنا أنا وأمك، كان له حكمة وهي أن تعتني بنا).

تتوجه للجمهور «وأنا، من يعتني بي؟!».

تومض صورة الأخ حمدي بضوء أحمر تقلد صوته بعصبية ولوم (أنت لا تفعلين شيئاً بهدوء أبداً، لابد أن تُسمعي الناس، أنك تفضلين أسرتك على نفسك وأنك تضحين من أجلنا) تتقدم من صورة أخيها بتحد «نعم أذكركم لأنكم تعودتم أن تأخذوا ثم تتجاهلوا، وأنت تعرف يا حمدي، كم أخذت من أموالي لتعد بيتك وتتزوج، وحين طلبت منك أن تُعدَّ لي ولأمي غرفة في

بيتك، رفضت وتحججت بأن زوجتك اشترطت منذ البداية أن يكون بيتها مستقلاً عن أسرتك، وعندما طلبت منك رد بعض المال الذي أخذته غضبت» تقلد صوته المتصنع الهزار (ظننتك قد منحت المال هدية عرسي، عموماً. لقد قبلت هديتك، فكِّري في هدية ابني القادم).

تتقدم لشجرة الظل تقف أمامها بانكسار «لا أنسى أبداً العريس الذي جلبته لي حين شعرتن بقرب أجل أمي، خشيتن أن ألصق بكن، فكانت فكرة العريس جاهزة لتتخلصن مني ومن فألي عليكن»، تنظر لصورة أختها المضاءة بالأحمر «أتذكرين يا وفاء؟! لم تخجلي، قلتِ في وجهي الخبر على أنه مفاجأة سارة ولابد أن أفرح» تقلد صوت أختها المتصنع المحتال (عريس عريس ربنا عوض صبرك خير). تخرج من الحقيبة صورة تصدرها للجمهور هي لعجوز يضحك، فمه خال من الأسنان ويستند إلى مشاية تشير للصور بيد وتعرضها باليد الأخرى «إنه من مكائد نساء العائلة، يردن أن أنصرف عنهن وأعتني بزوج كما اعتنيت بأبي، لا ألوم القريبات للمرة الثانية لقد توصلن إلى عريس من جيلهن». تتجه لصورة وفاء «لكن أنتِ يا وفاء كيف تخيلت حياتي معه؟ لقد جربت الحياة الزوجية وإن كان هذا العريس خارج تلك الحياة فماذا تريدين مني أن أكون؟!، زوجة أم ممرضة؟! وإلى هذا الحد أنا لا أصلح إلا لدور العناية الخاصة بكبار السن!».

تقلد صوت وفاء بنفاذ صبر وعصبية «ماذا أفعل لك؟! كلما اقتربت منكِ أراك تشكين!، أخذت دورك في الزواج وماذا كنت أفعل؟ تقدم لي عريس ووافقت، كنتِ تغضبين إن كان يقصدك وأخذته منكِ، والآن تقدم لك عريس، أخبرتك بطلبه، ولك حق الرفض أو القبول، تحرك يديها في تحذير وانفعال إنك دوماً تقدمين نفسك على أنكِ مقهورة، ألا تذكرين محاولتك الدنيئة للسطو على ابنتي، تخرج من الحقيبة عروسة باربي متوسطة الحجم وحذاء أطفال، لقد بالغت في تدليل البنت والاعتناء بها بغرض الاستحواذ عليها، ولكي تظهريني أمام الجميع أمّاً لا ترتبط بابنتها التي تنادي خالتها بماما ولا ترفض المبيت في حضني، لكني اكتشفت أمومتك المزيفة التي تغدقينها على ابنتي». تجلس على الكنبة وتحتضن العروسة «حقا يا وفاء حاولت السطو على ابنتك لأنك كنت مشغولة بحمل جديد». تترك العروسة جانبا «لكني راجعت نفسي وأوقفت محاولة السطو كما تسمينها». تومض صورة وفاء بضوء أحمر تقف نانا (تعترفين، لم تكن شكوكاً، كم تجيدين التمثيل! والمفروض أن نصفق لك فكم خدعتُ فيك)، تجلس على الكنبة في هدوء «أتعرفين لماذا تراجعت عندما أصبح لديك ابنتين؟ لقد وجدتُ فيهما صورة لنا، وخشيت أن أسرفت في تدليل الكبرى أثير غيرة الصغرى، لذلك، تركتهما لك، لا أريد تصدير عقدنا للجيل الجديد».

تظلم الصور الأربع، تشير إليها «هذا أفضل، إنه ليس وقتكم»، تلمس ثيابها، تمرر يديها عليها من أعلى الصدر إلى منتصف الفخذين «كم ناعمة!» تلتقط من حقيبتها المرآة وأحمر الشفاه، يرن هاتفها تتناوله بلهفة، تنظر لشاشته، تبتسم، تتجه للجمهور، «ماذا أفعل في تليفوني؟ إنه لا يأخذ راحة من الرن»، يرن ثانية، «سأنتظر، أريد لمن يهاتفني أن يعرف أني مشغولة، ولكني لا أستطيع الانتظار أكثر من هذا»، تفتح التليفون..

– أريد إخبارك بموعد زفافي.

باستغراب– أتتخيل أنك تتصل لتحجز مصور الزفاف.

– لقد تقدمت لجارتك لا تفضحيني.

– كانت تراك تحدثني.

– قلت لها: إنك كأختي ورشحتيها لي كعروس.

تغلق الهاتف، «عريس طار، لا يهم، هناك غيره الكثير، إنهم يتحدثون فقط، لكن لا يتقدمون للزواج»، ترفع كتفيها، باستغراب، تشير إلى الهاتف، «وهذا الذي يعتبرني أخته، أنا لا أريد أخاً، عندي أخ وأخت، وهذا يكفي».

إن تقدم لي عريس لن يوافق أخي وأختي، فهما يعتبران وجودي ضرورياً، بالنسبة لأمي فإن كلا منهما عنده مسؤولية بيته، وأنا مقيمة معها ومهمتي رعايتها، لن أترك الأيام تمضي وتعبرني، تهمس للجمهور: «يبدو أن أخي سجان خائب، فقد استطعتُ الذهاب للكوافير وصبغ شعري، تفرد شعرها وتتخلله بأصابعها، هذا اللون مناسب لبشرتي»، تخطو في دلال، تشير إلى ثيابها وشعرها، «كل هذا لدي وأنا غير قادرة على اصطياد عريساً»، يرن هاتفها، تتناوله بلهفة.

– حبيبتي، إنني في ورطة مالية، وصل أمانة، وإن لم أسدد سيذهب إلى المحكمة.

– تبتسم، وترسم على وجهها تعاطفاً معه. لا تهتم، سأدبر لك المال.

تتمايل– مُر، أنا في انتظارك سأقرضك ما أستطيع.

بأمل– انتظريني، أريد أن أراكِ في زينة وثياب ناعمة.

تتحسس ثيابها، وتمرر يديها على شعرها، تبتسم– في انتظارك.

– ماذا أجلب لك معي؟! شيوكولاتة؟!.

هائمة، تبحث عن المرآة– تعال فقط.

تلملم قطع الثياب المنثورة على المسرح، تفردها وتقارن بينها، تخطو في تعجل وتوتر ثم في دلال وغنج، تتجه للجمهور، «إنها فرصتي لأقتنص السعادة، أعرف أني أرتكب خطأ لكنه الخطأ المرغوب فيه»، يصل من خارج الغرفة صوت طرقات يصاحبها صوت الأم، يا نانا: هل حان موعد الدواء، يصل صوت طرقات أخرى منغمة، طرقتان وصمت، ثم طرقتان وصمت، «إنه هو، انتظري يا أمي، أرجوكِ، إنها اللحظة التي تمنيتها وسعيتُ إليها»، طرقات وصراخ الأم: أين أنتِ؟ أسرعي، ناوليني الماء، تنظر في المرآة، تتحسس شعرها وتهندم ملابسها، تلقي المرآة وتزيح الملابس عن الكنبة، تتوالى الطرقات المنغمة، تنظر للجمهور، «جاءت لحظتي»، ينسحب عنها الضوء، يظلم المسرح، تصرخ الأم: يا حيوانة ردي، أريد دخول الحمام، صوت انفتاح الباب، ضحكتها المايعة صوت الأم من جاء ردي يا نانا.

تأوهات، صراخ الأم، باب يغلق.

يعود الضوء الخافت، نانا في ثياب البيت الواسعة تلم شعرها للخلف في جديلة واحدة، الضوء الأخضر يتحرك معها، تقف بتثاقل، تفرد ذراعيها وتضمهما، يبدوعلى وجهها هدوء يشوبه ندم، تتجه للجمهور بارتباك، «الندم يقتلني والرغبة تلسعني وتحرقني، طرقات أمي وصراخها، إن نداءها في رأسي يصدعني، تبلل الدموع خديها، لكنها لم تقصني عن ارتشاف الكأس المحرمة إلى آخر قطرة، ارتويت، لكن الطرقات عذبتني».

تنير صورة الأم بالضوء الأحمر، تتقدم منها «أمي، لماذا لا تردين علي؟! انظري لي إنني نانا ألا تعرفينني؟!»

تظلم صورة الأم، تبكي بصوت: «آه يا أمي، ترفضين النظر لي»، تقلد صوت الأم بإحباط (سقطت يا نانا من ذاكرتي، آسفة من أجلك، لا أستطيع أن أقدم لك حلا لعقدتك، تتحسس عنقها، إنك تورطين نفسك وتعذبينني أكثر).

تتحدث بصوت جمعي عن الصور الأربع بحزن (إنك أردتِ إظلامنا، أنتِ اخترت) تجلس على الكنبة منكسة الرأس، ترفع رأسها فجأة تضع يدها في ظهرها، «ما هذا؟ أشعر بغثيان، بطني تتكور»، تخطو بتثاقل، وكأن وزنها زاد، تنظر للجمهور، «ماذا أفعل؟! كيف أواجه الناس»، تتجه لشجرة الظل، «وأنتن بأي سرعة ستنقلن الخبر عبر الهواتف النقالة لأحفادكن؟»، تتجه للصور المظلمة، «أخي كاد يقتلني عندما شعر أني

أتحدث مع رجل في الهاتف، ماذا يفعل عندما يعرف المصيبة الكبرى؟!»، تضع يديها فوق رأسها تجلس على الكنبة بتثاقل وخزي، يرن هاتفها، تتناوله...

– كنت أريد أن أودعك قبل دخولي السجن.

الكلمة على لسانها تبتلعها– لماذا؟..إنني...

– هناك وصل أمانة آخر وصل المحكمة، وهناك غيره في الطريق، ماذا كنت تريدين قوله؟

– ستتزوجني؟

– نعم، أرجوكِ، تكفلي بمصروف بيتي إلى أن أخرج من السجن ونتزوج.

بخيبة أمل – أنت متزوج؟

– نعم وعندي بنت، وأقترض لتعليمها في مدارس خاصة.

بإحباط – لا أريد الزواج منك ولن أعرفك بعد الآن.

تقف، يبدو عليها الإعياء لا يوجد أي مفر من الإجهاض، يتحول اللون المرافق لها إلى اللون الأحمر، سأبحث في عيادات الأطباء والصيدليات عما يقتل الأجنة لكي أنجو من ورطتي، القتل هو ما أستطيع تقديمه لأولادي، تجلس على أرضية المسرح منهكة والعرق يبلل وجهها وثيابها، تمر بمخيلتي الأحلام التي أعددتها لأبنائي والألعاب التي كنت سأشتريها والملابس القطنية والأسرة الهزازة، تخرج من الحقيبة ببرونة وعروسة باربي تحتضنهما وتحدثهما، «في الواقع، لم أستطع غير الموت»، تصرخ، تسقط في إغماء، ويسود الظلام.

## المشهد الثالث

يرفع الستار، المكان: محطة قطار، الخلفية: لرصيف محطة وكرسي حديد بألواح خشب في الظهر والقاعدة، الإضاءة خافتة، يسلط على نانا ضوء أبيض، ترتدي مثل المشهد الأول بلوزة واسعة وجونلة طويلة وغطاء رأس بسيط وبجوارها حقيبة متوسطة الحجم.

تقف، تنظر لساعتها، «لم يعد هناك وقت على موعد القطار»، تتجه للجمهور، «ليت القطار لا يتأخر، أريد لشيء أن يأتي في وقته الصحيح»، يسمع صوت صفير القطارات «يبدو أن قطاري وصل»، تحمل حقيبتها، يرن هاتفها، «إنه أخي، يريد أن يطمئن على وصولي لبيت إحدى القريبات، لأقيم معها»، تضع يدها على رقبتها «أو لتكون حارس لي»، ترفع كتفيها باستفهام «كيف أقحم نفسي في حياة سيدة لا ترغب في إقامتي معها؟!».

يرن الهاتف مرة أخرى، تفتحه...

– أين أنتِ يا نانا؟

بلا مبالاة– سافرت.

يعلو صوتها بانزعاج– سافرتِ إلى أين؟

بثبات– سأتسلم عملاً في بيت للمسنين.

تضحك بهستريا– أضحكتني وما الفرق؟، وهل خدمة المسنات من العائلة أفضل؟.

بثبات– إنه عمل وليست إقامة إجبارية ومراقبة وعقاب.

تغلق الهاتف تمسك بحقيبتها تعود وتضعها على الكرسي «ماذا أفعل بها» وهي تشير للحقيبة «لقد أخرجت كل محتوياتها ولم يعد بها ما أخافه أو أتحرج منه، ما تبقى معي هو طرقات أمي ونداؤها، وإن كانت صورتها بعد موتها تبدو لعيني مبتسمة، هذا عذاب آخر يلتصق بروحي كلما تذكرتُ قتلي لجنيني الضعيف الذي جاء لرحمي ليكشف زيفي وأنانيتي وقدرتي اليافعة على القتل»، تفتح الحقيبة وتلقي بها بعيداً «لن أتقيد من الآن، ولن أمنح نفسي لعذاب جديد» نسمع صفير القطار وصوت حركته، تلوح للجمهور وتسرع الخطى... ظلام.

# رسالة بلا حروف!!!

شيرين رشيد*

**إنهم يحاسبوننا على أحلام اليقظة، حتى الهمسِ ليلاً جرمٌ نعاقبُ عليه يا عزيزتي... اغفري لي فنحنُ هنا أمواتٌ فوق القبور... عوّدي إلى سلاحكِ قلماً كان أم بندقية**

قريبةٌ بعيدة... حزينةٌ سعيدة... بعثتْ لي برسالةٍ صوتية، تهمسُ بصوتها الحزين المتعب من خلفِ أسوارٍ مصنوعةٍ من أفئدتهم المليئةِ بالحقدِ والغدرِ السائلِ من دمائهم منذُ غابر الأزمان. تطلبُ فيها الغفران لإهمالها

*مواليد مدينة عفرين ١٩٨٣، درست كلية التربية بحلب وتخرجت منها في ٢٠٠٧، تعمل حالياً في حركة الهلال الذهبي لثقافة وفن المرأة في مقاطعة الشهباء، صدر لها كتاب «مذكرات نازحة» عن دار شلير في ٢٠٢١.

وعدم ردها على رسائلي، ففي بلادنا التي سلبتها العزازيلُ بأنيابها الحادة، قتلت الفراشاتَ وذبحتْ العصافير المُغرّدة، سجنتْ الجميلاتَ في سجنٍ مظلم كقلبهم المشبع بالكره. همستْ في رسالتها بصوتٍ خافتٍ، مخافة أن يُسمعَ صوتها صدفةً وهي على فراش النوم في غرفتها الخاصة، كأنَّ الجدران لها آذان، صوتٌ أيقظ الحزن في قلبي المكسور، المهجر قسراً من مهده، أردفتْ بحرقةِ المشتاقِ إلى الحبيبة الضائعة:

صديقتي العزيزة! هنا نعيشُ قصصاً مرعبة وحقيرة.

أجبتها:

أعلم يا صديقتي.

ردّت بحنق:

إنّهم كالجرادِ يا عزيزتي، يلتهمون الأخضر واليابس في بلادنا، حتى القلوبُ الطيبة اقتلعوها من جذورها.

فأجبتها والنار تلتهمُ جسدي البارد:

إنّه العدو.

سكتتْ لبرهةٍ وأردفتْ:

إنّني أخاف الحديث معكِ يا عزيزتي، فجلّ همي أن أسمع صوتكِ لعليّ أنام قريرة العين يا حبيبتي.

لأنّني أشعرُ بقلبها الذي يتحدث بما لا تحبّه أجبتها والحزنُ يعصر فؤادي:

حسناً يا حبيبتي.

أستغرق ردّها وقتاً فخلتُها أغلقتْ الهاتف خوفاً، لقد انتصف الليل والأصوات وإنّ كانت همساً فهي تُسمعُ بوضوح، انتابني الخوفُ عليها فعاودتُ إرسال الرسائل، الواحدة تلوى الأخرى... إلى أن وصل لعدد لا يحصى دون أن تفتح باب الرد!!

مضتْ الأيامُ تجرُّ معها الليال، في منتصفِ كلّ ليلة أترقبُ ردّها، كنتُ أخالُ بأنّ الليل يخفي الأسرار ويكتمها، للأسف حتى هو الآخر تنازل أو أضطر للتنازل عن مبادئهِ في حضرةِ الغربانِ والجرذان. فبقيتْ الأذن عطشى لصوتها الحنون كعطش الزيتونِ لأنامل القُطاف حين النضوج ...

في الليلة الخامسة عشر تحوَّل الخط إلى خطين أزرقين، لقد استلمتْ رسائلي فارتسمت البسمة في انتظار ردّها.

ردّت قائلةً:

قد تأخر الوقتُ يا صديقتي، في بلادنا المحتلة وفي هذا الوقتِ من الليل لا يُسمعُ إلا أزيز الرصاص حينها وعلى أنغامها تتراقص الخفافيش مغنية للقبور والعزازيل... فيمتزجُ الحابل بالنابل ... يتلوّنُ الجميلُ والقبيح بألوانِ الضباب... يذوب السكرُ في كأسِ الماء المالح يا عزيزتي... يسرقونَ منكِ الأحلام، يحاصرون الأحياء الموتى بسياجٍ من الشكِّ والخوف... يقتلون المدينة في قلبكِ وأمام عينيكِ، فلا تقولي بأنّكِ بعيدة... فالبعدُ أهون من رؤية الحبيبةِ وهي تغتصبُ أمام عينيكِ دون سلاحٍ رادع يحميها من هولِ المصيبة وينقذُ ما تبقى منها، محالٌ يا صديقتي أن تشعري بما أشعر، أمرٌّ من الموت وأقسى من الحياة. لا أملكُ سوى هذه الكلمات لأعبّر عن مآسي أرضنا المحتلة... صديقتي! لا حيلة إلا بعضُ الصورِ والملصقات...إنهم يحاسبوننا على أحلام اليقظة، حتى الهمسِ ليلاً جرمٌ نعاقبُ عليه يا عزيزتي... اغفري لي فنحنُ هنا أمواتٌ فوق القبور... عوّدي إلى سلاحكِ قلماً كان أم بندقية، كي أعاود أنا أيضاً الرقاد في السرير الذي لا يعرف الراحة والنوم، النوم الذي غادرنا مذّ غادرتم، الفرحُ بات حلماً نحلمُ به في لياليا البائسة ونحن نرقبُ معكم العودة إلى مدينتنا التي لبستْ الأسود مذّ نزحتم. عوّدي يا حبيبتي فالذي بيني وبينكِ قليلٌ من الوقت وكثيرٌ من الخطوات.

قصـــــــة

# زلة وتر

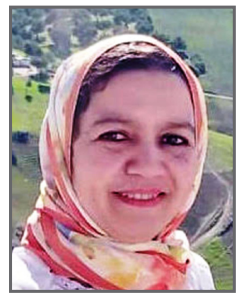

فريدة عدنان*

**وقفت تحت شجرة الصفصاف الوارفة وقد تدلت أغصانها في حنو لتضمها كما تضم الأم وليدها، جلست بين يديها، وأسندت ظهرها في استرخاء إلى جذعها، تفترش الأرض وقلبها يعزف لحناً دامياً، التفتت وكتبت على جذعها «اليوم رحلت روحي مع زلة وتر.**

استيقظت مسرعة كعادتها، لكن هذا الصباح ليس كباقي الصباحات. اتجهت نحو الشرفة المطلة على شجرة الصفصاف الوارفة، ابتسمت وتنهدت بعمق، حدثت نفسها «اليوم سوف أرى حلمي يتحقق، أخيراً سيرى النور، ويسمع العالم لحني الجميل الذي سهرت الليالي من أجل إخراجه للوجود. كانت متوترة قليلاً،

* قاصة وشاعرة مغربية، مواليد مدينة تازة عام ١٩٧٤م، حاصلة على الإجازة في الدراسات الاسلامية وبكالوريا في العلوم التجريبية بجامعة فاس سايس، تعمل متصرف إداري بقطاع التربية الوطنية بمدينة فاس، لديها إصدار شعري موسوم بـ «رماد الشوق بعيون ريفية» في ٢٠٢١م، وقصص قصيرة وقصائد تم نشرها بعدة مجلات ورقية وإلكترونية.

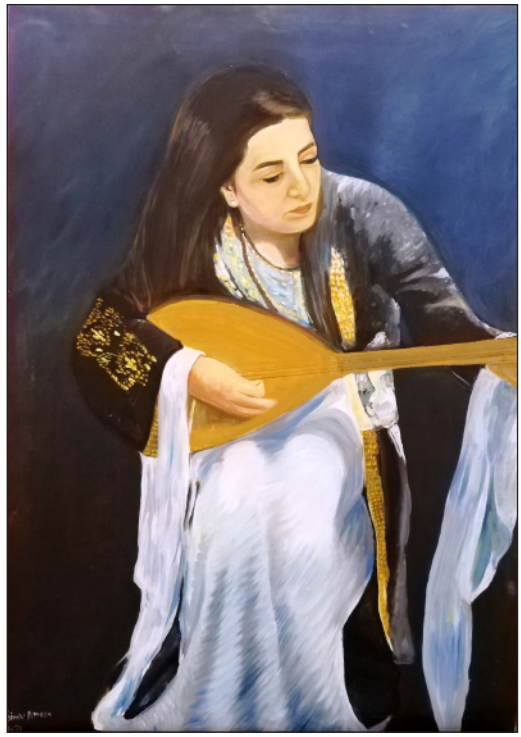

لوحة الفنانة سيماف أمين

فهي لم تنعم بنوم هادئ منذ أيام. رأت ملامحها في المرآة كان التعب بادياً على وجهها الملائكي والسهر رسم بريشته لوناً قرمزياً تحت مقلتيها الجميلتين.

لم تكترث لكل ذلك، ابتسمت واستدارت نحو خزانة الملابس وارتدت فستاناً أسود كجنح الليل، وربطت حول جيدها وشاحاً أحمر قديماً مزيناً بقلوب بيضاء صغيرة، استنشقت ريحه وطبعت قبلة هادئة عليه، فترقرقت دمعة خفية من عينيها النجلاوين، إنه هدية غالية من أمها الراحلة.

وضعت الحذاء الأحمر المركون على الرف في قدميها، وحملت الكمان فوق كتفيها وركضت بخطى رشيقة نحو الدرج، لكن ما إن وصلت عتبة الباب الخارجي حتى عادت مسرعة نحو غرفتها، فقد نسيت حقيبتها وهاتفها الخلوي الذي لم تتصفحه كعادتها هذا الصباح، لتتأمل بطاقات الورود التي يرسلها الأصدقاء. فهي عاشقة الورود الأولى كما يقال عنها.

انطلقت مسرعة بسيارتها السوداء الصغيرة نحو المدينة. اليوم أول أيام الربيع الجميلة والحقول في أبهى حللها واليوم أيضاً هو يوم ميلاد لحنها الذي أطلقت عليه اسم «زلة وتر» والذي سيرى النور على خشبة المسرح الكبير بالمدينة، كتبت سلمه الموسيقي بعطر أنفاس ذلك الطارق الذي أحيا روحها الذابلة، ومع وكل جرة قوس من الكمان، كانت تستعرض عمراً من الذكريات. أرادت أن يصل إحساسها إلى كل القلوب الحالمة، وتحيي موسيقاها نفوساً اعتراها العدم.

وصلت المسرح وكلها حماس، كانت الصالة ممتلئة عن آخرها، وقفت خلف الستارة ودقات قلبها المتسارعة المتعالية تكاد تسمع للجميع. فجأة التف حولها أصدقاؤها الذين آمنوا بموهبتها، فرحت بوجودهم لكنه لم يكن حاضرا بينهم، زاد ارتباكها، وسألت:

– لماذا تأخر؟ هل حصل له مكروه؟!

طمأنها الجميع أن ازدحام الطريق قد يكون منعه من الحضور باكراً. لكن نظراتهم بها غموض وهروب.

– لا ، لا يمكن أن يتأخر فقد وعدني أنه سيكون أول الحاضرين، هو من رافقني في كل خطوة كنت أخطوها وجعل حلمي يكبر ، لا.. لا يمكن ألا يأتي فهو يعلم أني أنتظره ولم يخذلني مرة.

وسط هواجسها المتضاربة، رفع الستار وتقدمت بخطوات ثابتة نحو الأمام، وسط تصفيقات الجمهور، كانت عيناها الناهمتين تبحثان عنه بين الصفوف، وفي هتافهم كانت تستجدي صوته الرخيم.

نسيت الارتباك والتوتر، عانقت الكمان واسترسلت في العزف راسمة صورته في خيالها الصغير، بدت هي والكمان كأميرة حسناء تراقص فارس أحلامها الوسيم تحت زخات المطر، لحنها الشجي أخرس الجميع وأدمع أعين الكثير.

انتهى العرض وسط تصفيقات الجمهور المتعالية، وعبارات الإطراء الحانية. كانت تلقي التحية وتسترق النظرات هنا وهناك علها تراه بين الجموع، بعد برهة تسللت بسرعة نحو غرفة الملابس بالمسرح، حملت هاتفها لكي تتصل به ويداها ترتعشان، نسيت اللحن الجميل والتعب والجمهور والنجاح.. وتذكرت كلامه لها قبل سنة من مجيئه إلى تلك البلدة الجميلة عن عدم ارتياحه في عمله الجديد، رئيسه في العمل إنسان متسلط، جشع لا قانون يعلو فوق صوته، بينما هو كان رجل مبادئ، لا يقبل أن يتنازل عن نزاهته مهما كلفه الأمر.

– أتراه لم يعدل عن فكرة الرحيل.

لم يعد يحدثني في هذا الأمر منذ مدة، فظننت أنه وجد سبباً قوياً يبقيه هنا.

وفي عمق هذيانها شعرت بخطى متثاقلة تتجه نحوها إنه هو، وما كادت ترفع رأسها حتى رأته وثلة من الأصدقاء، تقدم نحوها فشد على يديها المرتعشتين بحرارة وهمس بصوته العميق:

– لقد كنت رائعة كعادتك.

خفق فؤادها فرحاً لكن شيئاً ما بداخلها يخبرها أن هناك خطباً، فلأول مرة يشيح بعينيه عن وجهها وهو يحادثها، حتى ابتسامته لها كانت مختلفة.

تقاذفها الهواجس فتعالى صوت أحدهم من بعيد:

– هنيئاً لك سيدي، سوف نشتاق إليك.

استرجعت حديث الرحيل في نفسها، فتحجرت الدموع بعينيها وبدا إحساسها فارغاً.

نظرت إليه في ذهول، فبادرها قائلاً:

– لم أكن لأخبرك قبل هذه اللحظة، أردت أن تكملي لحننا الجميل، وتشقي طريق النجاح لوحدك لأنك تمتلكين الموهبة.

كلامه أجمها، لكن دمع العين انفجر في صمت وقال كل الكلام.

حملت بعضها مسرعة تاركة اللحن والكمان والجمهور والنجاح... وعادت بخيباتها المعهودة فأوت إلى ذلك الركن البعيد الذي يعج بصور الغائبين الذين رحلوا عن حياتها تباعاً... تتأمل ملامحهم التي حفرت في قلبها أخاديد من الذكريات الحالمة. لاحقتها الأصوات من الداخل:

–أحقاً رحل للأبد.. أحقاً لن أرى إشراقة وجهه كل صباح... أحقاً سيمضي كمن مروا من هنا، ليتحول وجهه طيفاً ووجوده مجرد ذكرى، أحقاً.. أحقاً.. أحقاً.. ثم أمسكت برأسها الصغير بين كفيها كأنها تريد أن تخنق الأصوات المتعالية بداخلها. فاندفعت خارج المكان لا تلوي على شيء، حتى وقفت تحت شجرة الصفصاف الوارفة وقد تدلت أغصانها في حنو لتضمها كما تضم الأم وليدها، جلست بين يديها، وأسندت ظهرها في استرخاء إلى جذعها، تفترش الأرض وقلبها يعزف لحناً دامياً، التفتت وكتبت على جذعها ‹اليوم رحلت روحي مع زلة وتر.

# لينا ذات الحظ

عبد الهادي شفيق*

> جرعت ما تبقى من تلابيب الفرح، اليوم ستطفئ شمعتها العشرين، وستركب سفينة الزهور محلقة في سماء الأحلام الجديدة..

جرعت ما تبقى من تلابيب الفرح، اليوم ستطفئ شمعتها العشرين، وستركب سفينة الزهور محلقة في سماء الأحلام الجديدة، ارتدت ثوباً وردياً حملق فيها الحضور ومنهم من دخل في ذهول..

*كاتب من المغرب، مواليد تمكروت بإقليم زاكورة عام ١٩٩٤م، حاصل على الإجازة في الدراسات العربية من جامعة ابن زهر– كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير ٢٠١٦، مدرس لدى وزارة التربية الوطنية المغربية، ينشر في الدوريات الأدبية المغربية والعربية، صدر له: الحكاية الشعبية في الأدب المغاربي.. دراسة نظرية وتطبيقية/ ٢٠٢١ ، مرايا قصص وأشياء أخرى/ ٢٠٢٢.

. سنة حلوة يا جميل

. سنة حلوة يا جميل

أطفأت الشموع بقلبها، وأمطر البيت بالتصفيق، وانهالت عليها التهاني، انحنت لتقبل يد أمها، فسبقها شعرها كموج مذهب..

. عيد ميلاد سعيد وعمر مديد ابنتي

نظر إليها أبوها نظرة تلخص كل الأماني الجميلة، تدفقت من شفتاه كلمات التهاني..

. عيد ميلاد سعيد قرة عيني

. راجياً أن ترى سفينتك جزيرة ترسي فيها ما تبقى من حياتك

اصطفت الزهرات تعلوهن بالونات من ألوان الحياة، يصفهن الناظر إليهن بالباسقات النيرات..

. لينا إنه يومك العظيم. أكاد أجعله صفحة عش مظفر

. ههه أخجلتِني أختي.. ومتى؟؟

. إنه قادم إليك حاملاً بشارة الانتظار

عم السكوت مدة لا تقل عن لحظة الابتسامة، سُمِع صوت محرك سيارة ينتهي صداه عند آذان لينا ومن حولها...

. من الذي أتى دون دعوة؟

. لا يملك أحد من أقاربنا سيارة..

تجاهلوا الأمر واستمروا في مراسم الحفل... انطفأت جميع المصابيح عدا المتلونات منها والمتموجات يمنة ويسرة.. اعتلى صوت الموسيقى سقف البيت فراقصت بإيقاعها مسلسل العمر الجديد... الحلم الجديد... سرور نشر أشرعته في بحر الرياح ليتجه إلى النور....

لينا ترغب بالرقص، فغلب عنها حياؤها الدافئ..

سكت الهزج عن المكان، كوقفة في قفلة استراحة..

سمعوا طرقات أمل تدق الباب... من يكون؟

لوحة تعبيرية

إنه شاب وسيم يتدفق الجمال من تقاسيم وجهه... حاملاً باقة ورد معطرة.. يتوسط طودين عظيمين،

. ابشري لينا.. إنه فارس جاء ليقطفك..

. ابشري لينا.. عيدان في يوم واحد

لقد انطفأت شمعة السنوات، وانطفأت صفحة الذكريات..

. أمي هل أنا أحلم؟

. يا إلهي لا أصدق؟

. سأصير ما كنت أنتظره سنوات، أخيراً.. الحمد لله.

تكاملت الفرحة الصغيرة بالكبير.. وشاع خبر خطبة لينا في حيهم الكبير... اندهش كل من علم بالخبر من هذا الحظ المفعم بأسباب التوفيق... بعد سنة عسل توجت لينا بولادة زهرة جديدة حمراء اللون أسمتها... ريتاج.

# مباراة النهائي

مدحت ثروت*

خَلْف صباحات مُؤَجَّلَة مِنْ لَيْلَةِ الْبَارِحَة الْمُظْلِمَة، بَاتَ عَلَى جِدَارِ الْقَلْب شُعُور رابض يَسِنُ أَنْيَابَه الْحَادَّة لافتراسه، جَالَت بِصَدْرِه النبضات خَافتَه متباطئة، وأتون الْأَلَم يُلْقِي شظاياه عَلَى ضلوعِهِ الوهِنة، مَا عَسَاهُ هَذَا اللَّيْل؟ إلَّا تنقشع غَمَّتْه وَتزُول سَطْوَتُه، هَمَس صَامَتاً بِعَقْل يَكَاد يشت، فَرْك عَيْنَيْه الْبَاقِيَتَيْن مُنْذ لَيْلِهَا وَحَتَّى الصَّبَّاح يَقَظَة فَانْشَقّ وَادٍ فِي مَاق السَّهَر، سَنَدَ ظَهْرَه وَرَأْسَهُ عَلَى خَذَل تَوَسَّدَه سَنَوَاتٍ طَوِيلَة، نُور الصَّبَّاح يُداعِب نَافِذَتَه الزُّجاجِيَّة الصَّغِيرَة، يَنْظُرُ إلَيْهَا شَاخِصاً وَعَلَى وَجْهِهِ اِبْتِسَامَةٌ أَمَل مُحْتَضِر، يُعَاوِد النَّظَرَ إلَى سَقْفِ الْغُرْفَةِ الَّتِي قَضَى لَيْلَةً يتأمله حَتَّى إنَّهُ قَدْ حَفِظَ عَدَد ومواضيع الثُّقُوب الْبَيْضَاء به، هَمَس بِعَيْنَيْه هَا هُوَ يَوْمُ آخَرَ كَسَابِقَة لَيْسَ فِي الْأَمْرِ جَدِيد، سيذهبون ويتركوني وَحْدِي، أُقَاسِي أَلَمَ الْعَجْز وأصارع حُسَام الْمَوْت، وَأَدَار رَأْسَه قِبَالَة الْحَائِط ليلقي تَحِيَّة الصَّبَاح عَلَى وَالِدِهِ وَوَالِدَتِهِ فِي صُورَةٍ زفافهما ذَات البرْواز الخشبي يَعْلُوهَا شَرِيط أَسْوَد عَرِيضٌ، شقشقة عَصَافِير الصَّبَاح عَلَى الشَّجَرَةِ الْمُجَاوِرَة للنافذة تَقْطَعُ هَذَا الصَّمْت، فيعاوده الْأَمَل الْبَائِس مَع أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الدافئة الَّتِي مَلَأَتْ الغُرْفَة فَاعْتَدَل فِي جِلْسَتِهِ وَأَمْسَك هاتفه الجوال لِيَرَى كَمْ مَضَى مِنْ وَقْتٍ، أَنَّهَا الثَّامِنَة، أَصْوَات بَعْض الْبَاعَة الجائلين تَمْلَأ الشَّارِع الْهَادِي بصخب مُبَكِّر، الْوَقْتِ لَيْسَ مُتَأَخِّراً، أَمَامِي مُتَّسِعٌ كَبِيرٌ مِنْ الْوَقْتِ قَبْلَ الذَّهَابِ لِلتَّدْرِيب بالنادي، مُبَارَأَة كُرَةِ القَدَم النِّهَائِيَّة بَعْدَ أُسْبُوعٍ، يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أتغذى بِشَكْل جَيِّد وأتدرب بِانْتِظَام؛ فالنادي يَعْتَمِدُ عَلَى قدراتي ومهاراتي لِتَحْقِيق فَوْزِي وفوزه السنوي، يَهمّ بِالْجُلُوسِ عَلَى سَرِيرِهِ مُحَاوِلاً الْإِمْسَاك بكرسيه الْمُتَحَرِّك.

---

*كاتب مصري، مواليد سوهاج ١٩٧٥، حاصل على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية، يكتب القصة والشعر، نشرت له بعض الأعمال في بعض الكتب بمشاركة بعض الأدباء المصريين والعرب، منها «موسوعة الكتاب والأدباء في مصر»، ينشر في الدوريات الأدبية المصرية والعربية.

# لاجئُ الخِيَمِ

عبد الناصر الجوهري*

لا تُخْبروا الجُرْحَ
عَنْ صيْرورةِ الألمِ
يا ليتَ شِعْري طَوَى حُزني
مَعَ القلمِ
ظننْتهمْ شُعراءَ، النُّورُ يسْكنهمْ
لكنَّني خاب ظنِّي،
عُدْتُ بالنَّدمِ
لا ينْصفون سوى شعْرورِ واردهمْ
وجدتهمْ
غيمةً تأتي مِنَ الظُّلمِ
لا تُخْبروا قارئي
عن زيْفِ أقْنعةٍ
فربَّما
غرَّهُ إطْنابُ مُبْتسمِ
الشِّعْرُ يغْفلُ
ما صاغوهُ مِنْ حيلٍ
ويُلْهمُ الشِّعْرُ أحياناً

* شاعر ومؤلف مسرحي مصري، مواليد محافظة الدقهلية عام ١٩٧٠م، حاصل على ليسانس الحقوق من جامعة المنصورة، صدر له حتى الآن أكثر من خمسة عشر ديواناً شعرياً ومسرحيتين من النص الطويل، حصل على عدة جوائز آخرها كانت جائزة الشعر لديوان الفصحى باتحاد الكتاب المصري عام ٢٠١٦، كما أنه عضو نقابة اتحاد كتاب مصر، وعضو إتيليه القاهرة.

لِمُنتقمِ
يُأكْلُ لحْمُ القوافي؛
لو دنا «رَجَزٌ»
ونسْتحلُّ دماً
في أشْهُري الحُرمِ
الشَّاعِريَّةُ مَنْ ذا الآن يمْنحها
لم تبْقَ إلا لـ ثرْثارٍ
ومُنْقسمِ
فـ يا أبا «الطيّبِ» الخِصْيانُ تمْنعني
مِنَ الوُلوجِ؛
لأُلقي صرْخةَ الكَلِمِ
سِرْبي وحيدٌ،
كذا النُّشَّارُ تُنْكرني
وما أنا بتُّ مِنْ غُرْبٍ
ومِنْ عجمِ
هِوَ اغترابي كما الإلْهام ضيَّعني
يا عمَّنا
كيف ساقوني إلى الهَرَمِ؟
وهجَّروني قُساةُ القلْبِ
في وطني
وشاركوا – قطْعَ أرْزاقي – بلا ذممِ
كـ شاعرٍ،
أبَني جِلْدي تُطاردني؟
أحيا كـ مُغْتربٍ،
أو مثْل مُعْتصمِ
المُتشاعرُ يحيا آمناً،
طلقاً
أمَّا أنا
صرْتُ أحيا لاجئَ الخِيَمِ
ما قام بي أحدٌ؛
واليوم كرَّمني
لو مِتُّ يوماً؛
خُذوا التَّنغيمَ للقممِ
لا تحْسبوا كثْرةَ التَّحْليقِ
مِنْ فزعٍ
فإنّني
أرتقي كالنِّسْرِ في العَلَمِ.

# شِرَاكُ الهَوَى

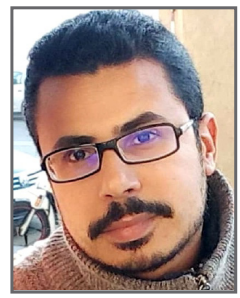

توفيق بوشري*

لم أكنْ أفكر حقاً
أن تكوني هناك
لتوقظي غفوتي الأبدية..
..
بدأتُ خطواتي
هذا الصباح
كَرُوتين يرَكُض
أبْلَه
صوْب العَمَى..
..
في وسط اللحَظات
لم تَكُ
هناك
إلا معجزةُ
هجمتك الطارئة..
..
حتى كلماتي
المشتتة هنا وهناك،

* شاعر وقاص مغربي، مواليد ١٩٧٨م، تخصص فلسفة عامة، عضو جمعية جامعة المبدعين المغاربة. حاصل على مجموعة من الجوائز الأدبية في فئة القصة القصيرة والقصيرة جداً، له العديد من الأعمال في القصة والشعر.

أمامك
بدتْ كجاهلٍ أنيق
في برلمان عربي
مقيتَةَ السخرية..
..
سائق التاكسي
الأحمق
لم يُتقن سوى اختيار الأغنية
بدا كالقشة
وقلبي
كان الدهشة الملغومة
التي انعتقت
مأسورة!
من شهقة وجهك المُبَاغِت..
..
ها أنا الآن
كَنُطْفة
في مهب الورد
أتلَمّس المعنى
لعلّي أُشَكِّلُ وعْياً
يتلهّى بمحاولة تحديد الحادثة
لأصنع طريقي الجديد
في ظل ابتسامَتِك الشيْطانة مِنْ شِرَاكها..

*العنوان من وحي عنوان رواية للكاتب الراحل محسن أخريف (١٩٧٩-٢٠١٩)

# رفاق الأسى

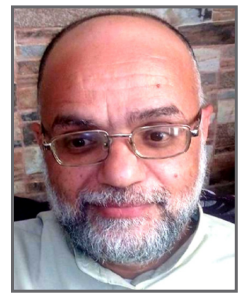

زيد الطهرواي*

ما خنت يوماً في الطريق مصاحباً
كلا ولا سلمته للئيم

أيقظت قلبي كي يريق نشيده
ليكون خير مؤازر ونديم

وسكبت كل تجاربي في وعيه
وسترت زلات الفتى كحليم

لكنه خان المحبة طائعاً
لرفاقه ومحارباً كغريم

وحملت أحزاني وحيداً في المدى
ورحلت من مكث بذل شراك

لو يبعدون عن الطريق وهمستي
وأظل وحدي ساطعاً كسماك

وسيَظلمون وترتقي هاماتهم
وسيُظلمون بدون أي حراك

يا ويلهم لما يكون ظلامهم
من سعيهم فأحاطهم بشباك

*كاتب وشاعر أردني، من مواليد عمان عام ١٩٧١، يعمل في وزارة الأوقاف الأردنية، صدر له أربعة دواوين شعرية: "هتاف أنفاس" و"سكوت" و"سنديانة الأشواق" و"حلم جريء"، وكتاب مقالات أدبية بعنوان "بلسم المسافات".

Xelkên gund debara jiyana xwe bi çandiniyê dikin mîna: Genim, ceh, nîsk, nok, çelemê şekir û pembo. Hin kes sewalan weke mih û çêlekan xwedî dikin, hejmarek ji xort û keçên gund di sazî û desteyên Rêveberiya Xweser de dixebitin.

Xelkên Êzîdî yên li gund dijîn ta niha li ser şopa bav û kalan dimeşin

û rêûresmên ola Êzîdî di bone û cejnan de pêk tînin.

Yek ji cejnên ola Êzîdî ku ta niha merasîmên wê li dar dixin, cejna Êzî ye.

Êzî navek ji navên Xweda ye, tê wateya (Ê ku ez çêkirime).

Xelkên Êzîdî di vê rojê de rojiya xwe digirin ji ber ku roj kin dibin û şev jî dirêj dibin. 4 tiştên pîroz li ba Êzîdiyan hene; ro, agir, av û ba. Di heyama 3 rojan de gerdûn çêbû.

Dûvre di Çarşema yekemîn ji meha Nîsanê bi daketina melekê Tawûs jiyan ava bû. Navê Çarşema sor ji xwîna ku di damarên mirov û zindiyan de digere hatiye, û wateya wê ew e ku divê tu xes û lehanan nexwî.

Meshefa Reş ku niha li muzexaneya Berlînê ye, ta niha naveroka wê nehatiye eşkerekirin ji ber aliyê felsefî tê de gelekî bi hêz e.

Li gorî rîspiyên Êzîdî dibêjin ku demên êrîşên li ser Mûsilê pêk hatin, dijmin êrîşî Êzîdiyan jî kirin. Ji ber ku Êzîdî miletekî aştîxwaz in, şeran naxwazin, gelek kes ji wan reviyan û di rê de dema birçî bûn rastî bexçeyeke xes û lehanan hatin û jê xwarin, lê dema dijmin ew dîtin êrîşî wan kirin û gelek kes ji wan kuştin, lewre piştî wê bûyerê Êzîdiyan xwarina xes û lehanên Mûsilê li xwe heram kirin.

Mîtolojiyeke din heye dibêje ku di civaka xwezayî de xwarina Êzîdiyan ji şînkahiyê bû, û xes û lehane ji wan şînkayiyên ku dixwarin bûn, lê ji ber ku tê de gelek bakteriya hene, bû sedema mirina gelek kesan, lewre li xwe heram kirin.

■ Gundê Şekeriyê



# Gundê Şekeriyê

Gundê Şekeriyê girêdayî navçeya Zirgan ya bajarê Serê Kaniyê ya kantona Cizîrê ye.

Gund ji 2 eşîreyan pêk tê; eşîra Xalta ji Kurdên Êzîdî ye û eşîra Edûyan ji pêkhateya Ereb e. Herdu pêkhate ji demeke zû de bi hev re mîna bira dijîn, di şahî û xemgîniyan de bi hev re alîkar in.

Berê gund bi navê (Xiraba Cesê) dihat naskirin, dûv re bû (Şekeriyê). Ew nav jî ji peyva Şekir hatiye, ji ber ku çelemên şêkir li derdora gund dihatin çandin.

Gund nêzî sînorê Bakurê Kurdistanê ye, tenê 300 m dûrî sînor e.

Drdora 46 mal li gund hene, nîvê wan Kurdên Êzîdî ne û nîvê din jî Ereb in.

Li başûrê gund, riya Serê Kaniyê û gundê Mirêkîz e, li rojava gundê Cantemir, li bakur sînorê Bakurê Kurdistanê û li rojhilat, gundê Bab El-Ferec e.

kirin her wiha zevî jî ji avrabûna çemê ku ji bakurê Kurdistanê tê çandin.

Wê çaxê li gund mêvanxaneyek hebû û ji hêla rûspiyên gund ve dihat birêvebirin. Lê niha gund ji hêla Komîna Şehîd Nezîr ve tê birêvebirin.

Ji aliyê Jiyanî ve jî piştî ku Hikûmeta Baasê erdên şêniyên gund ji bersedemên cuda cuda desteserkir, şênî debara xwe bi kedîkirina sewalan wek pez, bizin, mirîşk û qazan tînin.

Lê belê ji ber dijwarbûna rewşa jiyanî gelek malbatan berê xwe dan derveyî gund wek bajarê Helebê, Şam, Tirbespî û Qamişloyê.

Derdora gundê Ala Reş ji her çar aliyan ve gundine din hene.

Ji aliyê rojhilat ve gundê Maşoqê ye, ji rojava ve gundê Otilce ye, ji bakur ve gundê Kêlhesenak û ji aliyê başûr ve jî bendava Mizgeftê ya devera Cerehê heye.

# Gundê Ala Reş

Gundê Ala Reş li bakurê rojhilatê navçeya Tirbespiyê ya devera Cerehê bi 15 Km dikeve.

Hemû nişтecihên gundê Ala Reş ji Ola Êzîdiyan e ku di demên borî de li gundên wek Otilceh, TilXatûn, Mela Abas, Dirêcîk û Şelhomiyê nişтecih dibûn.

Her wiha li gundê Ala Reş mezel; ango ziyaretek jî heye ku miriyên xwe li wir oxir dikirin û li gundê mizgeftê jî mezelek heye.

Gundê Ala Reş ji 20 xaniyan pêk tê ku şêniyên wê ji eşîreyên wek Kevnasî, Dasinî û Kîwixî ne.

Gundê Ala Reş ê kevn ji bakurê çemê cerehê derdora 500 m dûr bû û wê demê derdora 50'î malbatî ku ji wan malbata Al Haco her wiha malbatên File û misilman û malbateke yehûdî bûn.

Van malbatan gundê xwe li vir ava

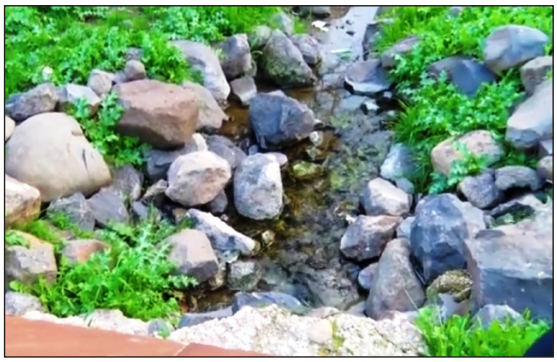

Pêxwînê pîroz dike ku 3 rojan rojiyê digirin û bi taybet di van 3'ê rojan de berhemên sewaldariyê naxwin.

Li gorî Êzîdiyan pêxwîn tê wateya bêxwîn ango di cejna pêxwînê de nabe xwîn were rijandin.

Ji ber vê yekê tenê sebze û tiştên xwezayî dixwin û armanc ji pîrozkirina cejna û yên li gorî rêûresmên wê tevdigerin xwedê hêvî û daxwazên wan pêk werin.

Berî sala 1980'î li gund 1000 mal hebû ku niha jê 10 mal mane.

Ev yek jî ji ber koçberiya şêniyan a Ewropa û Tirbespiyê bû.

Baro Kirdo cebarciyê şikestinê ye, şikestinên destan û yên cuda yên xelkên gund dianîn cih lê niha çûye ser dilovaniya xwedê.

Erdnîgariya gund dûz e; ango bi giştî deşt e ku tenê girek lê heye. Ciwanên gund stadeke xwe ava kirine ku bi navê Ş.Sebrî Horan tê naskirin.

Şêniyên gund debara jiyana xwe li ser çandiniya genim, ceh û sebzeyan dikin.

Li rojhilatê gund, gundê Alreş e, li rojava Til Xatûn û li başûrê wê menazire û bendava Mizgeftê ye, her wiha li bakurê gund jî girdêm heye.

■ Gundê Otelce



# Gundê Otelce

Gundê Otelce li devera Cerehê, navçeya Tirbespiyê ya herêma Cezîrê dikeve.

Ev gund 13 Km li Bakur û Rojhilatê Tirbespiyê ye û 7 KM ji sînor ve dûr e (ji aliyê Bakurê Kurdistanê).

Gund li ser destên Eşîreyên Kîwaxî, Mihoke, Deskan û Kaf Nas ava bûye.

Berê gundê xirabe bû, girêdayî Hec Şîxe yê ji gundê Til Xatûn bû.

Li herêma Cerehê 4 gundên Êzîdiyan hene (Otelce, Alreş, Til Xatûn û mizgeft), û navê Cerehê ji cih û reh tê.

Her wiha gundê Otelce xwedî mezareke bi navê Qubit Felek e ku şêniyên gund miriyên xwe tê vedişêrin.

Civaka Êzîdî bi cejn û boneyên xwe tê naskirin.

Cejna Pêxwînê di nava wan de pîroz tê dîtin û di her 19'ê Nîsanê de bi cejna

# Sê Gundên Êzîdiyan li Cizîrê (Otelce_ Ala Reş_ Şekeriyê)

Şerîf Mihemed*



**Xelkên Êzîdî yên li gund dijîn ta niha li ser şopa bav û kalan dimeşin û rêûresmên ola Êzîdî di bone û cejnan de pêk tînin..**

*di sala 1979an de li bajarokê Şiyê yê girêdayî Efrînê hatiye dunyayê, sala 1990î bi malbata xwe re koçî bajarê Helebê kirine, sala 1995an derbasî nava kar û xebata hunerî bûye. ji 2011an ve bernameya Ax û Welat pêşkêş dike.

Ne ji xweşiya bihuştê, ne jî ji tirsa agirê dojehê bûme kole
Lê ji ber sipehîbûna te, ma ne hêja ye
Ez bejna xwe li ber xwedayekî bi vî rengî xwar bikim
Bi min re ma hesret ku bibînim vî xwedayê bêhempa
Ji ber van çavên ku te pê dibînim
Ez ê her û her deyndarê xwedayê xwe bim
Ne Bîko, ne jî Saykis dikarin sînoran ji hestên min re deynin
Ez li hêviya sozeke Bilfor ji te namînim, ku dewleta evînê di dilê xwe de ava bikim
Bi tîrêjên rojê min ava kir
Navê jiyanê min lê kir
Û ji wê rojê dilê min hew mirin nas kir

# Lehiya Işqê

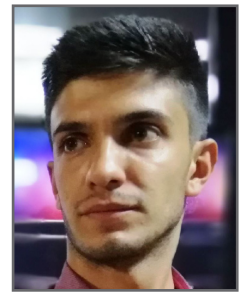

Aras Qasim*

Birçî me ez....
Birçiyê dîtina te me
Ev dîtin ji bo min mîna vexwarina ava şor e
Her te dibînim tîtir dibim
Bi van çavan te nebînim
Êş û derdan ez dikşînim
Ava evînê ez venexwim
Di ber min de dimîne, pariyê nan
Nikarim gepa xwe daqurtînim
Te hemî rojên min serûbinîhev dikir
Bi wê dîtinê, te min noqî deriyaya çavê xwe dikir
Her gotinek ji te deh miriyên canê min zindî dikir
Ji roja min tu naskirî
Bîranînên min weke libên tizbiya qetiyayî
Di nav deryaya bedewiya te de winda bûne
Digerim, dipirsim, destên xwe dipelînim
Tenê wêneyê te li pêşiya çavê xwe dibînim
Te hemî xeyalên min dagir kirine
Hêviya rizgarkirinê, bisk û guliyên te ne
Tu hem yarî û hem neyarî
Ji te pêve ti kes nîne li vî warî

*Di sala 1998'an li gundê Tupiz yê navçeya Amûdê ji dayîk bûye. Niha sala çaran beşa Wêjeya Kurdî li Zanîngeha Rojava dixwîne.

# Dara Evînê

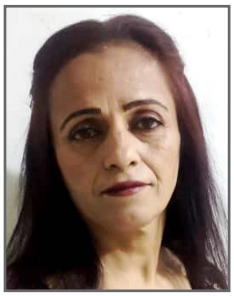

Ofê Reşîd*

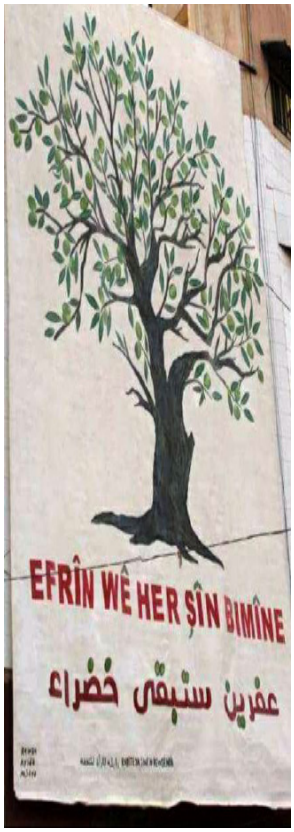


Dareke tijî eser e
Bi xwîn û şolê şîn bûye
Bûkeke bi rengê kesk, sor û zer xemildar bûye
Li tevahî cîhanê tav daye
Eser û berhemên wê biçêj in
Bi sibehan çêja miskê dide dilên nîştimanparêzan
Ji şewq û şemaliya wê çavnebaran çavên xwe berdan bejin û rewneqa wê
Nav lê bû dara evînê
Çilmisandin wê bûka reng şîrînê
Parçe parçe kirin dilê xemlînê
Ey bûka vîndarî qet mebêje ez ê bibim çarenûsa reqîban
Cangawaran find vêxistine bi agirê Mezlûman
Zarokên te destên xwe hene kirine bi xwîna şehîdan
Tûj kirin tîra çek û pênûsan
Wê te serberz bikin ji nav lepên rikberan
Wê mizgîniya tilîliyê bidin dayîkan
Wê li qada Newrozê bidaliqînin serê Dehaqan

*Di sala 1977'an de li Navçeya Mabeta ya Herêma Efrînê ji dayîk bûye. bawernameya akadamî û biranşa ziman û wêjeya kurdî standiye. Niha jî di Saziya Zimanê Kurdî de dixebite.

# Axîna Axînê

Rûken Hisên*

Teqîn axê diqlişe...
Û axînek ber bi mirinê dikeve,
qîrînek bê dev diçirîne....!
Tîpên bêdeng
Ji zikê kêliyek çûyînê.....!!
Di navbera mîkroba nefesê û birîna bêdengiyê de ...!
Porê şevê bi şaşa hat çêkirin...
Û spêde bi rehma asîman dijwar e...!!
Kî di qîrîna gumanan de deng derdixe..?!
Dev pûç in, bi axê bi çirûskeke tozê dagirtî ne.
Herkîna demê matmayî dihêle
Li meşneqeya salan...!!
Peyva geniyê digere
Li jor qîrîn....qirik...!
Nameyek ku diqelişe...bi tariyê ve tê girtin....
Deriyên dîtinan vedike
Bêguman çîleçep...!
Ji ketinê xelas nabe...
Rengê celebên wan nola hev in
Pişta wê li pişt siya revînê gêj bûye
Di laşê ronahiyê de.. piştî zayîna tarîtiyê...!!
Agir dê bi qamçiyê xwe li payîza rêzan bixe ..
Tarî dê taybetmendiyên ronî yên heyvê neşewitîne...!

*Di sala 1984an de li Efrînê dayîk bûye, Di Saziya Zimanê Kurdî de xebitiye, derçûya peymengeha Viyan Amara ye. Endama yekîtiya rewşenbîran û partiya sûriya Pêşerojê ye, û niha jî mamosteya zimanê Kurdî ye û li Herêma Efrînê nûnera kovara "Şermola" ye.

Li Amûdê
Di nava agirê kînê de
Rûpelên wan
Yek bi yek neşewitandiye
Û li ba nekiriye.
Birayê te
Yê ku evîna mirovahiyê
Di nava wî de zîl daye
Ji xweliya hestiyên van zarokan
Şînbûye,
Bi agirê Newrozan
Hatiye şûştin
Û li hemberî Aşbetal
Çerxa wêrekiyê gerandiye.
Li Kurdistanê tevî
Hêrîna Hespan e,
Qêrîna Siwaran e,
Şerqîna Şûran e,
Gumîna Mertalan e…
Binhêre li asoyan
Hemû reng bûne Keskesora
Buhara doza me…
Tu jî heyî!
Yan kîna te
Bêdengî li zimanan xistiye
Û pûç kiriye.
Xwezî tu tuneba…

Û di meşa ji tariyê
Ber bi ronahiyê ve
Nebûna mîna qunciran
Strî di binê lingan de
Ranekiriba.
Xwezî tu tuneba
Û nebûna Çokanê goga zaliman,
Xwezî tu tuneba…
De bila serî saxî be
Û zik têr be
Wekî din hêç e
Û ger birayê min.
Biborîn
Carekê tenê ez ê jî bibêjim
Ger, xîret heba
Wê ev helbest jî neba.

Bi bawer bana
Ta ku bazirganî
Dinava kurtêlxuran de
Peyda nebûna
Ger ez wê demê hebama
Min nedihêla
Hesen Xeyrî şalûşap
Li bejna xwe bipêçanda
Ger tu wê demê hebana!
Rast e dem ne dem e
Lê dem e.
Û ev dem domahiya wan deman ne
Niha tu heyî
Lê xwezî tu tuneba
Di kêliya yekem de
Bi bayê tirsê re tu firiya
Û li welatê kujerê xwe pekiya.
De bila serî saxî be
Û zik têr be
Wekî din hêç e
Û ger birayê min neba
Wê kesî min nekuştiba.
Cinawir, Qertel, Hirç,
Şêr, Dîk…
Hemû ajal û lawirên cîhanê
Li pişta Kerê Toranî siwarbûne
Û vî gewdê nazik î bedew
Bi devê Keftaran diçirînin.
Derewên xwe
Kirine bawerî
Û baweriyên xwe
Kirine dîrok,
Konên xwe kirine Keleh
Û sûrê Kelehên xwe
Ji xwîna bêdengiya te
Bilind kirine.
Niha tu heyî
Û xwezî tu tuneba
De bila serî saxî be
Û zik têr be
Wekî din hêç e
Û ger birayê min neba
Wê ev gewd parçe neba.
Hey bêbext!
Birayê te yê çil salî
Beriya çarsed salî
Dayîka te nekiriye du parçe
Û beriya sed salî
Nekiriye çar parçe.
Birayê te
Beriya ku ji dayîk bibe
Û bi rê keve
Zarokên Dêrsimê, Wanê, Sine,
Kirmaşanê, Helebçeyê…

# Xîret

Ednan Îbrahîm*

Ta ku kuştin
Di ferhenga îro de tuneba
Ger ez wê demê hebama
Min nedihêla
Qabîl Habîl bikuşta.
Ta ku derbeya xinceran
Nebana rêbazek
Û di pişta leheng û qehremanên
Vî zemanî de neçikiyaba
Ger ez wê demê hebama
Min nedihêla
Himbaba li erdê keta
Û Enkîdo govend bigeranda
Ta ku xwefiroş
Di dawa wêrekan de
Bi ziman nebûna
Ger ez wê demê hebama
Min nedihêla
Astiyak ji Herbako re

*Nivîskar û helbestvan e, di sala 1976'an de li Qamişlo ji dayîk bûye. Cîgirê berê yê Hevserokatiya Desteya Çandê ya Herêma Cizîrê bû, niha jî hevserokê Tevgera Çand û Hunera Demokratîk a Mezopotamya ya Bakur û Rojhilatê Sûriyeyê ye. Di Rojname û kovarên kurdî de dinivîse. Berhemên wî: Piştî Te (Helbest, 2021).

# Bihar Hatiye

Karîna Osêyan*

Îro rojek naz û xas
Bihar hatiye lez û bez
Erd hişiyar bû ji xewa kûr
Ji bo me anî gelek nûr

Belekiya li serê çiya
Ji dûr ve bedew dibiriqe
Xuşûm, xuşûm avên kaniya
Hişiyar dibin ji bo min û te

Her der xemilî mêrg û çîman
Gul, sosin, bax û bostan
Refên qulingan û teyran
Bi leglegan re têne mal.

*Di sala 1982an de li Ermenîstanê ji dayik bûye, ji zarokatiya xwe de ji helbestan hezkiriye û dest bi nivîsandina helbestê kiriye. Ew niha li Firansayê dijî, hemşîre ye di kilînka onkolojî de, her wiha ew karê wergerê li nexweşxaneyê û carnan jî li dadgehê dike.

Ne li eywan ne l' serayan
Nebim keyek li ser textan
Bibim meynoş l' meyxaneyan
Ger nebim evîndarê te

Nalenala te ye wetan
Bayê ferman her der talan
Bêhûde bim û ez wêran
Ger nebim qurban ji bo te

Xerîb û mişext im li vir
Cesed va ye lê hiş li wir
Rih derîne zivir zivir
Ger can nekim gorî bo te

Hetava çavan her tu yî
Dermanê derdê min tu yî
Qut bike b' tayê hevrîşmî
Dirêj nebe gerden bo te

Çi bikim j' gerdena şkestî
Her der li min xir û xalî
Li ser peyarêyan tovî
Ger kok nedim l' ser xaka te

# Welat

Ednan Dogan*

Çi teşî me bila bişkim
Bê serî û tenha pîj bim
Etles ji bo te nerêsim
J' her sê rengên bedena te

Rîsekî xav qetqetî bim
Li nav devî û dirî bim
Sersem û gêj newim ristin
ji bona şîrîn navê te

Ne kitanek ji pembû bim
Ne qedîfe w ne j' hirî bim
Mafûrek li ber derî bim
Ger nepêçim birînên te

Ne ji dargwîzên xîzanê
Ne jî ji sedrê Libnanê
Wek şivek bim ez bibim pil
Nebim gopal l' ber çokên te

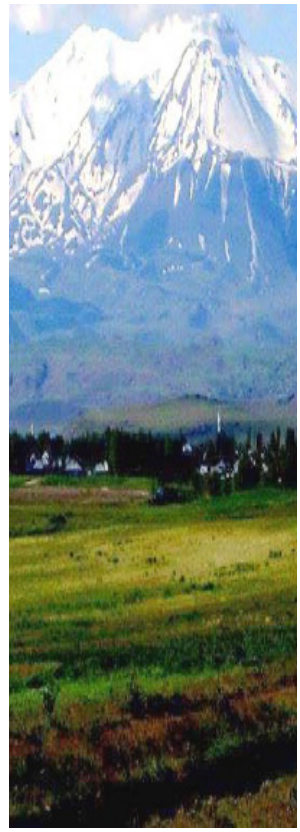

*Helbestvan e, di sala 1964'an de li gundê Wêsîkê - Nisêbîna Mêrdînê hatiye dunyayê, li Swêdê dijî. Berhemên wî: Çavên Zeytûnî (Helbest, 2016).

dikene û derdor pê dilşad dibe. Pirî caran jî li pey xeyal û angaştên xwe yên xweser dikeve û bi cîhaneke taybet de bar dike.

Keçeke bedew û bejinzirav e, xwediya çavên xezalî û rûyekî kenok e.

Xwişka min kesayeteke diltenik û dilpaqij e. Di vê roja biharê de ramaneke cudayîn xwe kire hogir ji pêşerojê re. Belê delala ber dilan, hêviya rojên tengezar û dayîka min a duyem bû, Bêrîvan.

Di bin bandoriya şehadeta rêhevala xwe de biryara tevlîbûna nava YPJ'ê dide.

Êdî Bêrîvan bûye hêviyek ji bo dîtinê, tenê li bendê ne ku wê hembêz bikin û bêrîkirinên xwe jê re diyar bikin. Bêrîvan mîna hevalên xwe bi dildariyeke hêja û eşqeke cudayîn xwe daye pêş, li her devereke ku agir lê dibare delala berdil mîna tofanekê li rûyên hovan dikeve. Belê, nola bayekî gur û bêtebat agirê welatê xwe vedimirîne.

Dîsa bihar hat û rojeke bihêvî xwe li deriyê mala me xistibû. Dayîka min jineke Efrînî ye, her tim xwarin û şîvên wê gotina serziman in. Karê wê bi keseke din nayê rikberkirin. Dayîkeke kezebşewitî ye, di her şîveke xwe de rondikên ku dibarîne, dibin çêjeke taybet ji şîvên wê re. Di her lorîneke xwe de birînên wê ji nû ve vedibin û hîn kûrtir dibin, wisa dayîka reben rojên xwe yên bendewar diborîne.

Îro jî şîva dayîka min mal bi bêhna xwe xemilandiye, lê wisa hestek di dil de pişkivî û ji nişkan ve Bêrîvana delal di derî de li destên dayê dinêre û bi awirên tijî bêrîkirin xwe davêje hembêza dayê. Bi henaseyên qutqutî dengê girî tê guhên min, pareke min jî heye ji vê hembêzê. Min bi dilê wê girt û di nav hestên xwe de ew nixumand, ji ber ku dayîka min bû. Ew bi derbasbûna çend kêliyan wisa mam, sermest bûm û bi dengê wê yê zelal bi ser xwe ve hatim.

Mîna xewneke zivistanî ye. Tenê ji bo çend xulekan hat. Bi dilekî sar û henaseyên nîvçemayî, xatireke dilsoj ji me xwest. Dil dixwest ku bimaya hîn, lê bar giran e.

Weke ku qet nehatiye û me ew nedîtibe, bû kêliyeke jibîrbûyî û di rûpelên rojên xembar de winda bû.

Her sal derbas dibin, her ku bihar tê, li bendê dimînin ku dîsa ew çirke li me bibin mêvan û dîsa me serxweş bike bi dîtina rûkena me.

Ev bihar derbas bû, lê tu agahî nehatin. Tenê dîmenên hatina wê ya wê carê di ber çavan re diçin û tên.

Hêdî hêdî zivistaneke nû li deriyan dixe. Rojeke sar û ziwa ye, mîna ew rojên biharê yên piştî hatina Bêrîvanê.

Rojeke reştarî ye bo min, rojeke ku tê de rojê ji hilatê şerm kir. Nola zarokekî sêwî li ber xeyalên xapînok xwe pal dabe, wisa li ber xatirxwestina te ya bêveger ketim. Belê te bi bedewiya giyanê xwe tevahî mest kiribûn. Tenê navê te gotin û piştre jî bi gotina xweda te bi bihuşta xwe şad bike, min dixeniqîne.

Di welatê agir û rojê de, yan tu yê hêviyên xwe bifetisînî û bê rûmet bijî yan jî tu yê mîna Bêrîvana xemrevîn bibî gulek ji gulên bihuştê.

# Xemrevîna min

**Di welatê agir û rojê de, yan tu yê hêviyên xwe bifetisînî û bê rûmet bijî yan jî tu yê mîna Bêrîvana xemrevîn bibî gulek ji gulên bihuştê.**

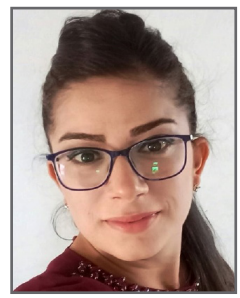

Mufîde Koto*



Ke kenok xwe kiriye mêvana gundê me. Dem bihar e. Hewa guhêrbar e. Carinan bohozeke har û dîn xwe li me dialîne, carinan jî taveke bişid rûyên me dişewitîne. Îro jî di bin rokê de hêviyên me govendê digirin.

Bêrîvan jî mîna rojên biharê, xwediya hişekî tevlihev e. Carinan

*Di sala 1995'an de li gundê Sêmala /Efrînê hatiye dunyayê. mamostetiya zimanê kurdî di dibistanên amadehî de. Helbestan dinivîse ji 2014'an û vir ve, dîwaneke wê a helbestan heye bi navê "Henasên Nîvçemayî" ye.

her kesê/a ku bi YPG/YPJ re kar dikir bidî me bi soz ez ê alîkariya te bikim, te ji vir zû rizgar bikim.

- Ne sezayî min e ku ez xwe erzan bikim û sîxoriyê li miletê xwe bikim. Ez li ber kesên xwedênenasan nagerim. Dema bavê min nav li min kir "Arîn" wî nizanî ku Arîn Mîrkan dê bi lehengiya xwe cîhanê bihejîne û bibe sembola azadiyê. Ya rast min berê ji navê xwe hez nedikir, lê niha ez bi vî navî serbilind im. Belê.. Navê min Arîn e. Navê min barekî giran li min bar dike û berpirsyariya pir tiştan ji min daxwaz dike. Bila tu zanibî ez tucarî serê xwe li ber teroristan natewînim.

Ebo Ilyas bi gavên aram li dor Arînê geriya, li bedena wê û li xwîna ku bi ser de diherikiya meyizand. Destê xwe di ser piyê wê yê nîvtazî re bir, Arînê bi hêrs ew veçengand.

- Ma ne guneh e ku ev canê ferişteyî ewqas birîn bibe?!

- Min xema birînên gewdê xwe nexwariye, ew ê bi demê re veterisin. Lê di dilê me kurdan de, Efrîn kula herî mezin û birîna xwînzê ye! Ew xema min a herî mezin e.

Hîn Sewlî û hevjînê xwe mijara zewaca Arînê gengeşe dikin, Arîn ber bi wan ve hat. Bi dengekî vîndar ji bavê xwe pirs kir:

- Bavo! Te ji berê de digot xak rûmeta mirov e. Îro destdirêjî li 366 gundên Efrînê tê kirin. Ne mirov ne jî dar û ber ji destdirêjiya tarîperestan nafilitin. Tu dixwazî min bi

pismamê min ê dîn re bizewicînî ku xwe bisitirînî. De ka ji min re bibêje xaka me ya ku ewqas destdirêjî lê tên kirin tê çawa bisitirînî?

Bavê Arînê keserek kûr kişand. Bi dijwarî êşa dilê xwe daqurtand. Arînê axaftina xwe berdewam kir:

- Ez ji nav lepên wan ên gemar xelas bûm, lê hîn bi hezaran jin, keçik, zarok û mêr di zindanên dagirkeran de hene. Jiyana wan dojeh bi xwe ye. Zordariya ku rojane dibînin mirov nikane bawer bike.

Bavo! Min hemû rengên êşkenceyan dîtin. Carekê min hewldana xwekuştinê jî kir. Dengê qêrîna jin û mêran dîwarên zindanê qul dikirin. Carekê sê çete bi zincîreke hesinî bi ser zarokekî dehsalî ketin. Zincîr li ku diket ne xema wan bû. Ew jê negerîn heya zarok di bin qamçiyên wan de pirpitî û jiyana xwe ji dest da. Dîmenek gelek bi êş bû heya ez xweş im ew ê ji bîra min neçe.

Bavê mino! Tiştê ku hûn pê diramin qet ne di bîr û baweriya min de ne. Roja ku destdirêjî li min û hevalên min hate kirin min bi xwîna pakrewanan sond xwar ku ez ê tola xwe ji wan kuçikbavan hilînim. Xuyaye îro dem hat ku soza xwe bi cih bînim.

- Ev çi gotin e keçê! Ma kesên sivîl wek me dê çawa tola xwe ji dewleta Osmaniyan hilînin.

- Ez ê tev li şoreşvanên kurd kar bikim. Ez ê xwîna xwe bo welatê xwe birjînim. Yan mirin yan jî jiyaneke birûmet.

Piştî hefteyekê, Arînê cilên YPJê li xwe kiribûn, keziyên xwe bi aliyekî de berdabûn, bi paçekî pemboyî û zêtê tivinga xwe paqij dikir û bi heval Darîn re digot: Efrîn li benda me ye. Em ê vegerin.. em ê vegerin.

derbasî hundir kir. Arînê yekser xwe avêt ser nivînê, di ber simfoniya girî re xwe di hembêza dayîkê de komî hev kir, weke mirovekî ku deh salan xew nekiribe, hertavilê bi xew ve çû.

Piştî serbestberdana Arînê nîvê qisawetên dê û bavê wê bi avê de çûn, lê qisaweteke din xew ji çavên wan direvand. Arîn ji zindanê rizgar bû, lê hiş û rewanê wê hîn dîlgirtî bûn. Derûniya wê pir kambax bûbû, gelek caran di xew de diqîriya weke dînan xwe di qozîkekê de komî hev dikir û çavên wê tim li derî bûn. Pey re dema li hişê xwe vedigerî ew hildigerî ser banê xanî, awirên xwe li gundên Çiyayê Kurmênc diçêrandin û keser dikişandin. Demjimêrekê Arîn li wir rûdinişt, bi ser xwe de diponijî, ramanek di serê wê de digeriya, kesekî nizanî ew çi ye.

Li sibeheke Înê bavê Arînê li ser kursiyeke textî li hewşê rûniştibû. Cixare bi cixarê vêdixist. Ramanên rengereng di hişê wî de di nakokiyê de bûn. Barekî giran li ser milên wî bû. Li aliyê din jî Sewlî li ser erdê rûniştibû, berê xwe dabû rojhilat, dest danîbûn ser sîngên xwe û nimêj dikir. Hevokên wê ne bi zimanê pêximber ne jî bi kurdî bûn. Tenê wê û Xwedayê wê ji lave û peyvên wê fêm dikirin. Di ber xwendina ayetên Quranê re rondikên wê diherikîn.

Piştî Sewliyê nimêja xwe bi dawî kir, ew li rex hevjînê xwe rûnişt. Ziq li çavên wî nêrî jê pirs kir: Tu bi çi diramî. Xuyaye gotinek li ser zimanê te heye.

- Jinê! Tiştê ku hatiye serê me ne hindik e. Zanim tu şaşîtiyên Arînê tune ne, lê tu zanî civak li me nayê rehmê. Dema jinek bi dest hovan dikeve, yekser destdirêjiya cinsî li bîra civakê tê. Lewre piştî vê bobelatê kesek keça me bo zewacê naxwaze. Keça me sal û nîvekê di bin destê tarîperestan de bû. Ne hewce ye ez bipirsim wan çi bi serê wê anîn ji ber terorîst gemar û bênamûs in. Ji ber wê jî min biryar stand ku ez wê bi biraziyê xwe Miho re bizewicînim. Barê namûsê pir giran e. Divê em xwe bisitirînin.

- Malşewitiyo! Miho remtelê Xwedê ye. Ew nîvdînî ye. Temenê wî çil sal hene û hîn ji sibehê heya êvarê li kolanên gund digere bi zarokan re dilîze.

- Ma ji bilî Miho kî wê razî bibe bi Arînê re bizewice?! Duh min ev mijar bi birayê xwe re gengeşe kir. Wî jî bêdudilî erê kir. Em deyndarê wî ne ku ew ê li namûsa me xwedî derkeve!

Li ber deriyê odê Arînê li wan guhdarî dikir. Gotinên bavê wê weke birûskê li dilê wê ketin. Gerdûn li derdora wê geriya. Hemû êşkenceyên di zindanê de dîtine ji lêdan, şewitandin, bidardekirin û gellek cureyên din li bîra wê hatin.. Lêpirsîna yekem ku çeteyan pê re kirine mîna kurtefîlmekê li pêş çavên wê dubare bû..

- Navê te çi ye?

- Arîn e!

Ebo Ilyas serê xwe xurand di ber xwe de navê wê du caran bilêv kir:

- Arîn.. Arîn.. Navê te ew dêlika Arîn Mîrkan a ku di şer de fetisiye li bîra min tîne. Tu zanî ku ev nav bo me bes e ku em te di zindanê de bitixînin?! Ji ber wê yekê ez dixwazim şîretekê li te bikim. Eger tu li xwe mikûr werî, lîsteya navê

Por li serî hinc bûbû, çav di kortikê de çûbûn, rûyê wê mîna pelên payîzê zer bûbû û şopa birînên kûr li ser rû û bedena wê daxivîn, çîroka hovîtiya Osmaniyan eşkere dikirin.

Dê û bav û herdu birayên wê li dor Arînê civiyan. Dayîkê ji çavên xwe bawer nekir. Sal û nîvek e wê çavên xwe bi dîtina keça xwe kil nedane. Sal û nîvek e dîlgirtina Arînê jiyana wê miçiqandiye, giyanê wê di meşka êşan de keyandiye. Dayik li hember keça xwe rawestî, bi destên lerizî rûyê wê peland. Belê ne xewn bû, Arîn bi xwe li pêş wê sekinî bû.!

Dayîka kezebşewitî bi hemû hêza xwe kire qêrîn, keça xwe bêhn kir, dest û çavên wê maç kirin. Bi girî û şîn Arîna birîndar hembêz kir. Her weha girîyekî bi şewat ji gewriya mêran rizgar bû. Birînên vê malbatê pir giran bûn.

Piştî dagirkirina Efrînê bi çend mehan çeteyên koma El Hemzat-hevalbendên Tirk ên dagirker- êrîşî malê kirin, bi bihaneya têkiliya wê bi YPJê re Arîn dîl girtin. Hingê dayîka wê Sewlî bi mêrantî li pêş wan rawestî. Wê xwe da pêşiya keça nûgihîştî û got: Ez nahêlim hûn keça min bibin. Arîna min tiştekî nebaş nekiriye.

Gotin û hawarên Sewliyê bê sûde bûn. Çeteyekî gopala pîrejinê ji dest girt, bi hêz ew têveda. Pîrejin li dîwêr ket, xwîn bi ser de herikî, mejiyê wê celq bû. Herdu kurên wê li pîrê heyirîn. Çeteyan gef li jin û mêrên beşdar kirin. Yekî tivinga xwe berve wan nîşan kir bi zimanekî tûj got: Yê ku li pêş xwesteka me bisekine dê ji guleya min re bibe armanc.

Çeteyên çekdar Arîn li pêş çavên hemûyan li tirumbêlê siwar kirin û bi cihekî nediyar de birin. Ji wê rojê ve kesekî ti agahî li ser Arînê nebihîstin. Çiqas bavê wê lê geriya kesekî jê re negot ew li ku ye. Kesekî negot ew sax e yan na. Sal û nîvek e malbata Arînê di nav agirekî gur de dijî. Kêlîk bi kîlîk ew di gola êşan de noq dibûn. Berî deh rojan bavê Arînê sê hezar dolar dan çeteyekî ku alîkariya wî bike û Arîna dîlgirtî li malê vegerîne.

Dayîkê bi dengekî bişewat nefret dikirin: Arîna min tu baş î? Keça min wan teresbavan çi bi serê te kirin? Wey Xwedê wan talan bike.. Xwedê koka wan ji zemînê rake.. Xwedê zarokên wan li pêş çavên wan bi çil perçe ke.. Xwedê….

Birayê Arînê destê xwe danî ser devê dayîkê, bi nermî gotê: Dayê bila ji yekê nebe dudu. Ma tu nizanî dîwar bi guh in. Spas ji Xwedê re ku xwîşka min sax e.

- Belê dayê! Ma tu nabînî tenduristiya Arînê gelek xerab e. Divê em wê derbas hinder bikin ku vehese.

Arîn bê deng bû, zimanê wê nedigeriya ku gotinekê bibêje. Tenê lehiya hêstiran ji çavên wê diherikî. Gewdê nazik weke ku di destarekî kevirî de hatibe hêran ji hev ketibû, hestiyên wê di tûrekî çermî de li ber xwe didan, lingan nema karîn wê hilgirin. Birînek li ser rûyê wê hîn teze bû, xwîn jê diherikî. Diranê wê yê pêşiyê şikesti bû lewre lêvên wê mîna yên pîrejinan hatibûn hev. Arîn têra xwe westiya bû…

Dayîkê bi destekî bi gopala xwe girt, bi destê din jî bi piyên Arînê girt

# Verger

**Arînê cilên YPJê li xwe kiribûn, keziyên xwe bi aliyekî de berdabûn, bi paçekî pemboyî û zêtê tivinga xwe paqij dikir û bi heval Darîn re digot: Efrîn li benda me ye.**

Vejîna Kurd*



"Arîn vegerî.. Arîn vegerî.."

Bi vê mizgîniyê du zarokan bang li malbata Arînê kirin. Herkesê di malê de bi lez ji hundir derket rastiya wê nûçeyê vebîne. Li ber deriyê hewşê keçikek bîstsalî mîna pûtan sekinîbû. Keçik tenê çerm û hestî mabû, ji toz û gemarê rengên cilên wê xuya nedibûn.

*Nivîskareke ji bajarê Efrînê ye, di sala 1975an de dayîk bûye, ji peymangeha amadekirina mamostan derçû ye. yek ji damezrînerên komeleya Rewşen Bedirxan a Jinên Kurd a Efrînê ye, her weha berpisyara rojnameya Rewşen bû, heta niha 3 xelat di warê wêjeyê de wergitine. Behemên wê yên çapkirî: Xewnên Elendê (komehelbest, 2016), Hawarine Efrînî (roman, 2018), Pencereyên Êşê (kurteçîrok 2019), Gulistan Pîr Nabin (komehelbest, li 2019), Rûmet (roman 2020).

Dugirê tirba min dikole!

Gewdê wî, ku wek gewdê dêwekî ye, bi himeta xwe ku wek himeta gayekî ye, her qazmeyekî li erda gora min dide, du bostan kûr diçe!

Dema ku Evdo li ba cîranê xwe kar dikir, û ji bo kerpîçan erd dikola, qazimeyê wî du tiliyan bi erdê de nediçû!

Lê binaxkirina min lezgîn e!…Û ya rastî, ne ew bi tenê bi binaxkirina min lazgîn e. Lê belê, bi dehan kesiê dî, ku tîrêja rojê di vê havînê de patik li wan kelandiye, êdî li bendî vegera ber siheke hînik in.

-Hêt ne rast e Evdo, aliyê bakur hinkî di hundir de ye!

Baş e Evdo bira, her tu libinaxkirina min bilez ketî yî!

Êdî bo Xwedê, hinkî gora min fireh bik!…Hinkî cih ji liva gewdê min re berde!

Evdo, bi kûrkirna gorina min qayil nebû, heya dest bi bergornê jî kir!

Ev dêw, ku hewqas qazimeyê wî kûr di erdê de diçû, ji bextê min ê reş, ku dest bibergorinê kir, êdî wilo teng teng wek kewara dayika xwe da kolan, ku hîn ew sax, bêhna wî tê de diçikiya! Lê nexeme Evdo, êdî bêyî bêhin jî, mirin tê derbas kirin!

Mirina min û jiyana Evdo, gelo çi cudebûn di navbera wan de heye?...Ew gorkolanker û ez nivîskarekî kurd!

Ya rast, ku mirov vê pirsê ji miriyan nake!

Termê min, çend xortan hêdî hêdî û bi qedir daqulî tirbê kirin, û bibergorinê ve tehvandin, êdî bi yezdan ku hîn ez sax, ev qedir û rûmet ji min re bigirta, ez nedimirim!

Gewdê min, bi bergorinê ve birin û li ser rexekî danîm, çend qehfikên pehin di bin serê min de rast kirin!

De bi Xwedan, hîn ez sax, çend qehfikên wisa pehin di bin serê min rakirba, qet êş bi serê min nediket!

Ez bi tenê hiştim, piştî kesên alîkar bibanî ve hilkişiyan jor!….Êdî her kesekî, ji dehma xwe ve kulmek ax avête ser termê min!

Bi rastî, hin ji wan, hîn ez sax ev bû daxwaza wan, aniha jî serbest in û bêminet in!

Melayê Nissran, di xwendina terqêniya xwe de, ket dabaşa Ezrayîl û Melayîketan de!...Lê bi rastî, min Ezrayîl û Melayîket li ser banê tirba xwe re didîtin!

Hin ji wan Ezrayîl in û hin jî Melayîket, lê kî ji wan kî ye êdî ev ne derdê min e!

Taqên tirbê, pir sar û cemîdî ne, Evdo malxirab, te pir kûr kola, ku êdî qet bêhna hilma biharê nama dikim!… Lê ne xem e Evdo, wê roja te jî bê.

Kêl, di ber serê min de rakir û bi xetek qalind ev li ser hatibû nivîsandin (Nivîskarê kurd ê nemir(!

Belê ku ez mirim, nû têgihiştin ku niviskarekî nemir im.

Bila êdî duniya ji Evdo re be!… Tirbkolanker.

Lê mixabin, ku ne Evdo bi tena xwe gorkolanker e, pir in

gorkolanker, lê hin qazmeyên wan pênûs in!

# KÊL

**Kêl, di ber serê min de rakir û bi xetek qalind ev li ser hatibû nivîsandin (Nivîskarê kurd ê nemir!)..**

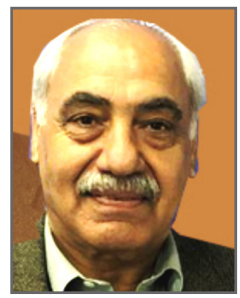

**Abbas Abbas***



Ewqas mirov li ser termê min civiyane, ku wilo di roja şahiya min de, ne civiya bûn!

Şînê, hin bigirî û hin bi çend ronakên hûr û hin jî, bo xaka li ser gora min bi piyên xwe bidin dewsandin!

Ev tev jî, ji min re ne wek sextekariya karê Evdo dikir! Evdo li goristana gundê

*Nivîskar e, sala 1946an de li gundê Nissran yê herêma Qamişlo ji dayîk bûye, du salan li Zanîngeha Şamê beşa Felsefe xwendiye, paşê koçeberî Almanyayê bûye. Çend pirtûkên wî (Kurteçîrok, şano, roman) bi zimanên Kurdî û Erebî hatine çapkirin.

Silo got:

-Belê, ez im Bilo.

Bilo got:

-Silo tu gelekî xweşik bûyî û bejna te dirêj bûye tu weke keleşêran xuya dike.

- Wisa min te winda kir.

- ez nizam çawa bûm ji dengê lawiran me hevdu winda kir.

Lê Silo çîroka xwe ji destpêkê heya dawiyê ji Bilo re got:

-Birayê min ji berê û paşê de dibêjin: Hevalê rêkê kurê dêkê û ez jî hatim van zêran bi te re parve bikim.

Bilo got:

-Na ez razî nebim, xwedê tu dîtî û da te, ez ê herim ji nû ve di wê şopê kevim, ez jî rastî daweta cinan werim û wek te dakevim nava govend û dîlana wan û weke te kirî ez ê jî bikim û wê biqasî zêrên te bidin min.

Silo pir li ber Bilo gerî ku neçe wir. Neçe ez ê para xwe jî bidim te.

Bilo serhişk e, razî nebû bi ya xwe kir û ji nû ve berê xwe da wî çiyayî.

Piştî hefteyekê digihêje wî cihî, dengê dahol û zirnê tê guhê wî, xwe li wî dengî digre û diçe. Dîsa dawet dibe û strana xwe ya ji peyvekê dibêjin:

-Sêşem sêşem sêşem e .

Bilo baş li wan guhdar dike û ji xwe re dibêje:

-Îro duşem e çima ev dibêjin Sêşem e, niha ez ê xwe bidim nava govenda wan û ez ê jî ya rast bibêjim: Duşem duşem duşem e.

De Bilo di aliyekî re xwe di taldê zinarekî re xwe berda nava wan û ket dîlanê, ew jî weke wan di cih de hikdipeke lê ew bi giştî dibêjim: Sêşem sêşem sêşem e.

Lê Bilo bi tena xwe dibêje:

-Duşem duşem duşem e.

Tevliheviyek di nava ahenga wan de derket û dîlan li nav hev ket, qêrîn bi padîşahê cinan ket rûyê xwe tirş kir û çav sor bûn û got:

-Kî ye ev bi nava me ketîye? Daweta me bi giştî li ber zikê hev xist.

Wî got ez nizanim û wî got ez nizanim di encamê de kesekî ew nas nekir.

Ew girtin anîn pêşiya padîşah, padîşah got:

-Tu kî yî? Û tu ji ku ve bi nav me ketî.

Bilo jê re got:

-Padîşahê min ez mirovekî rêwî me, dengê dahol û zirnê hat guhê min û ez hatim û li xweşiya min hat, ez vegeriyam min li daweta we temaşe kir ji geşbûna dilê xwe ez tevlî we bûm.

Padîşah got:

-Em bi giştî dibêjin: Sêşem û çima tu bi tena xwe dibêjî: Duşem?

Bilo got:

-Ji ber ku îro duşem e ne sêşem e.

Padîşah:

-Yanê em bi giştî derewan dikin a te bi tenê rast e?

Bilo bê bersiv ma, wan li Bilo dan ew xiş kirin, tu derên wî sax nehêştin bi giştî şikandin, ew xûzbûna Silo dan ser pişta Bilo û ew weke Silo bû û qewitandin.

Di hin deman de rastî dibe bela serê mirovan û ezezî çi tîne serê mirovan.

kiribûn. Lewra jî soz dabû xwe, ger Gulfiroş bi destgirtî bibe dê diyarî wê bike. Lê neçar dibe li roja berî cejna Çarşema sor cotê guharan bifroşe. Ji herdu keçên xwe Gulfiroş û Nêrgizê re ciline nû dikire û vedigera kampa Serdemê.

-Ev ne tu jiyan e, ma rewşa me dê tim wisa be, de ka em serê xwe rakin bi welatekî de biçin, em ê bi pey qedera xwe kevin û rastî karekî werin, em ê demekê biborînin çend qurişan bi xwe re bînin.

Bi ber bayê hevdu ketin ji gundê xwe derketin, hefteyekê bi rê de çûn bi çiyayekî asê ketin, dunya êvar e şev tarî ye, ji dengê ajalan tirs dikeve dilê wan hevdu winda dikin.

Silo tim li Bilo digere, lê nabîne bi nav daristanê de diçe ji dûr de dengê dahol û zirnê tê guhê wî û ber ve wî dengî diçe di taltê zinar û keleman de xwe diqelizîne û li wê meydanê dinêre daweta cinan e, dahol û zirne lêdikevin, dîlan digere padîşahê wan rûniştiye di ber dîlanê re stranekê dibêjin, stran ji peyvekê ye stran wisa ye sêşem sêşem sêşem e.

Ev stran û gevend li xweşiya Silo hat, Silo jî di quncekî re derfet dît xwe berda nava dîlanê, ew jî weke wan di cih de hildipeke xwe radike û li erdê dixe û dibêje: Sêşem sêşem sêşem e

Padîşahê cinan çav li wî dikeve ji nişka ve qîr dike, di cih de her kes radiweste û ew der ker dibe.

Padîşah dibêje:

-Ev kî ye bi nav me ketiye?

-Her kesek dibêje ku em vî nas nakin.

Bi çeplên Silo digrin dibin pêşiya padîşah, padîşah dibêje:

-Tu kî yî û tu ji ku ve bi vir ketiye?

Silo dibêje:

-Ezbenî ez mirovekî rêwî me, min dengê dahol û zirneyê bihîst û wî dengî ez ber bi xwe ve kişandim û ez hatim, min li govenda we meyze kir dilê min geş bû, ez gelekî bi we re şad bûm û ez tevlî we bûm.

Padîşah got:

-Kurê min ji vir û pê ve tu yekî ji me yî, lê çima pişta te xûz e?

Silo dibêje:

-Ji xwedê de ez wisa me.

Padîşah dibêje:

-Were li pêş min rûne pişta xwe daxîne.

Silo xwe xwar dike, padişahê cinan bi hêzeke mezin û qêrînî vêdikeve lepê xwe li xûzbûna wî dixe û xûzbûnê ji ser pişta wî radike

Silo radibe ser xwe bejna wî weke tayê qamûşê rast dibe û pencek zêr dide Silo û dibêje:

-Ev jî para te ye û kengê bixwazî biçî û bê tu yekî ji me yî.

Silo xatir ji wan dixwaze û vedigere warê xwe, piştî demekê gihîşt mal û xwediyên xwe, lê xwediyên wî matmayî man ji ber ku teşeyê wî bi giştî hatiye guhartin û ew xûzbûna pişta wî jî çûye, weke keleşêran xwe venaye li hevalê xwe Bilo pirsî û Bilo bi cih kir çû cem Bilo, lê Bilo jî destpêkê ew nas nekir, Bilo tim li wî nêrî û got:

-Ez ne şaş bim tu Silo yî?

■ Ji kampa Serdemê - ku koçberên herêma Efrînê dijîn



Gulfiroş: Ez gulan difroşim, ne navê xwe!

Xebat: Ez ê van çar gulan bikirim delalê.

Gulfiroş dibêje: Navê min Gulfiroş e, ne Delal e.

Herçar gulan ji ser sendoqê radike, dide dest Xebêt û dibêje: Bila ev çar gulan jî, ji bo birayê we yê birîndar bin. Hêvîdar im birîna wî zû çê bibe û vegere nav we. Xebat hewl dide pereyan pêde, lê Gulfiroş dimeşe û diçe kampê.

Berî bigihe konê xwe, xwîşka wê Nêrgiz li pêş deriyê kon bû. Dema ku Gulfiroşê dibîne, bangî dayîka xwe dike û dibêje: Dayê, dayê, lê dayê! Gulfiroşê hemû gul firotine. Em ê niha biçin ciline xweşik ji xwe re bikirin.

Meyane ji kon derdikeve û ji keça xwe Gulfiroşê re dibêje: Xuya ye te hemû gul firotine. Lê çima aliyekî fîstanê te bi herî ye? Xem nîne, ez ê niha ji te re bişom.

Gulfiroş çend kêlîkan bêdeng dimîne û piştre çîroka gulan ji dayîka xwe re dibêje. Meyane wê hemêz dike, dêmên wê maç dike û dibêje: Te îro karekî pir û pir baş kiriye Gulfiroşa min. Ez bi te serbilind û şanaz im. Soz û sond bi Melekî Tawûs û Êzîdxanê, ez ê ciline nû ji te û Nêrgizê re bikirim. Li roja Çarşema Sor ez ê xwerinine xweş ji we re çê bikim.

Tenê cotek guharên Meyanê yên zêrî hebûn. Ew cotê guharan jî, hevjînê wê li cejneke Çarşema Sor diyarî wê

rê da ku wan bifroşe. Berî ku ji kampê derkeve, lingê wê yê rastê vedilîze û li ser kêleka xwe dikeve erdê. Aliyek ji fîstanê wê yê kevnar bi herî dibe. Lê nahêle herdu gurzên gulan bigihin erdê û bi herî bibin. Hêza xwe dike û bi heman coş û meraqê ji kampê derdikeve. Li pêş deriyê kampê sendoqeke textî ya kevnar dibîne. Sendoqê radike û diçe li tenişt rêya giştî ya çûn û hatinê ku di nêzîkî kampê re derbas dibe datîne. Herdu gurzên gulan datîne ser sendoqê û hêviyên xwe yên zaroktiyê di firotana wan gulan de dibîne.

Royê tîrêjên xwe di nav ewrên tenik re berdidan ser dêmên erdê. Carina jî baraneke hûr û xunavî ji memikên wan ewrên tenik dibarî. Li tenişt rê Gulfiroşê nihrînên xwe resteçep digerîne. Eger tirumbêlek dihat, gulek ji ser sendoqa textî radikir û destên xwe berve wê dirêj dikirin. Lê piraniya tirumbêlan ranediwestîn û hin jî qaserî bi lez bûn, bayê wan bi porê Gulfiroşê dilîst û hinc dikir.

Du jin ji kampê derdikevin û tên ba Gulfiroşê. Her yek ji wan sê gulan sor, spî û zer dikirin. Diçin li aliyê din ê rê disekinin. Gulfiroş ji xwe dipirse: Gelo ji bo çi van herdu jinan gul kirîn? Bi lez diçe ba wan dipirse: Ma hûn dayîkên pakrewanan in?!

- Belê. Em ê biçin goristana pakrewanan a li gundê Ehrezê.

Gulfiroş bi lez vedigere sê gulan ji ser sendoqê tîne û dibêje: Van gulan jî dînin ser gora pakrewanekî bênav. Piştre pereyên ku herdu jinan pê gul kirîbûn, li wan vedigerîne û dibêje: Biborînin, ji bo gorên pakrewanan ez mafê gulan nastînim. Herdu jin dikin û nakin ku pereyan bibe, lê Gulfiroş razî nabe.

Li wê sibeha Çarşemê, bêtirî deh malbatên ku keç û xortên wan şehîd bûne, ji kampê dihatin ser rê da ku biçin goristana pakrewanan. Gulfiroşê gul bê pere didan wan. Piştî du demjimêr derbas dibin, tenê çar gul li ser sendoqa textî dimînin.

Ji destpêka ku Gulfiroşê li tenişt rê gul danîne ser sendoqa textî ya kevnar û hewl dida wan bifroşe, li aliyê din ê rê teksiyeke spî û camreş rawestî bû. Kesê di teksiyê de cama derî daxistibû û hemû şivlivên Gulfiroşê dibîne, her weha axaftinên wê bi malbatên pakrewanan re dibihîze. Ji xwe re dibêje: Ev keça porzer xuya ye duzdeh-sÊzîdehsalî ye. Cilên wê kevnar in. Diyar e ku rewşa malbata wê ne baş e. Wê gul anîn li tenişt rê danîn da ku bifroşe. Lê tev bêpere dane malbatên pakrewanan. Ya baş ew e ku ez biçin wan çar gulan jê bikirim, bila destvala venegere konê xwe. Dema ku ji teksiyê peya dibe, jinek ji kampê tê û jê re dibêje: Bira Xebat! Bijîşk dê bihêlin em derbasî beşê birîndaran bibin û birayê xwe bibînin?

- Em ê hewl bidin wî bibînin. Ji duh ve rewşa wî baş e. Bila meta me Nazo jî were, em ê biçin.

Gulfiroş axaftina wan dibihîze. Xebat diçe ba wê û jê dipirse: Tu van gulan nafroşî min?

Gulfiroş: Belê xalo, çima na?!

Xebat: Navê te çi ye?

de Meyanê bi daxwezên Gulfiroşê diponije û ji xwe re dibêje: Gelo ez ê çawa karibim ji van herdu keçên xwe re ciline nû bikirim? Ma gunehê zarokan çi ye ku bi zaroktiya xwe şad nebin?! Bêyî ku hestiyar bibe, du rondik ji çavan diherikin û dêman gerim dikin.

Gulfiroş betaniyê bi aliyekî ve têve dide û dibêje: Li danê sibehê ez ê hin gulan ji gulistana li dor konê me berhev bikim û bibim li ser riya ku di nêzîkî kampê re derbas dibe bifroşim.

Meyane jê dipirse: Çima?

Gulfiroş: Da ku bi wan pereyan du fîstanên xweşik û du berbiskan ji xwe û Nêrgizê re bikirim. Tu dizanî çend gul di gulistana me de bişkivîne dayê?!

Meyane: Na. Ma qey min jimartine?!

Gulfiroş: Ez dizanim. Berî ku ro biçe ava min jimartin.

Meyane: Çend gul in keça min?!

Gulfiroş: Gulên sor pêncî û heyşt in. Gulên Spî bîst û yek in û yên zer sÊzîdeh in.

Meyane: Wey, wey Gulfiroşa min, te gupik jî nejimartine?!

Gulfiroş: Belê dayê, min ew jî jimartin. Sêsed û şêst û şeş gupik in.

Meyane seyr dimîne û di bêdengiya xwe de dibêje: Ev çi hejmar in Gulfiroşê gotin! Pêncî û heyşt rojan keç û xortên Efrînê ligel şervanên azadiyê li hember dewleta Turk a faşist û çeteyên wê li ber xwe dan. Hejmara bîst û yekê, cejna Newrozê nîşan dide. Her weha nîşana bîst û yek tîrêjên roya li ser alaya rengîn e. Hejmar sÊzîdeh jî, salên temenê Gulfiroşê nîşan dide. Vêca hejmara gupikan jî, ya gundên Çiyayê Kurmênc e!

Gulfiroş û Nêrgizê hin hêviyên xwe yên zaroktiyê hemêz dikin û hêdî hêdî derbasî jiyana xewê dibin. Lê xew nakeve çavên dayîka wan Meyanê. Hin lavêjan ji Qewlê Êvarê dike:

**Ey Xweda, bidî bona xwetirê mîrê rohilat û rojava**

**Bidî xwetirê dotê, dayê û çel eynil beyzayê**

**Ey Xweda! Me û sinetxanê xelas bikî ji qeda û belayê**

**Ey Xweda! Bidî xwetirê erş û kursî, ga û masî**

**Ey Xweda! Tu li rewşa me û sinetxanê bipirsî**

**Ey Xweda! Li bangîna me û sinetxanê werî hemû deman**

**Ey Xweda! Li pêş me û sitexanê vekî deriyekî xêrê**

**Ey xweda! Bi qedrê kasê kî**

**Bi qedrê durê kî**

**Bi qedrê Îxtiyarê Mixfî sira binê deryayê kî**

**Bi nefesa heq, sira Siltan Êzîd kî**

**Bi hêvî û mehdere kî, li ber me û sinetxanê li ba xwe ciyekî**

**Ey Xweda! Li pêş me vekî deriyekî xêrê.**

Li danê sibehê, berî ku tîrêjên royê ramûsanên xwe diyarî dêmên xwezayê bikin, Gulfiroş ji xewê hişyar dibe û du gurz ji gulên sor, spî û zer berhev dike. Bi coş û meraq di nav konan re diçe ser

keçên xwe Gulfiroş a sÊzîdehsalî û Nêrgiz a dehsalî li dawiya kampê, di konekî rengşîn de roj û şevên wan pir bi dijwarî û perîşanî derbas dibin. Ji ber ku konê wan tenêcih e, berî du salan li hawîrdora wî nêrgiz û gul çandibûn. Her ku li danê sibehê ji kon derdikevin, çend kêlîkan li wan gul û nêrgizan dinihêrin û mala xwe ya li gundê Qestela Eliyê Cindo li bîra xwe tînin. Carina rondikên Meyanê mîna yên sêwiyan bi ser dêmên gulî de diherikîn. Piştre berê xwe dida royê û ji Qewlê Sibehê hin lavêj dikirin:

Sibeh e ro zeriqî

Nûr bi nûrê şifiqî

Melek Şêşem li ber tifiqî

Sibeh ji te xaliq î

Sibe ye rohilat e

Ey Xweda! Me yek sidiq, heya dîn û îman ji te divê ye.

Li sibehên sayî yên bêmij û bêewir, Meyane nihrînên xwe ber bi aliyê bakur de difirîne û li pozê çiyayê Parsê radiwestîne. Piştre keça xwe Nêrgizê radike, tiliya xwe berve çiyayê Parsê dirêj dike û jê re dibêje: Tu pozê wî çiyayî dibînî? Gundê me Qestela Eliyê Cindo li wir e. Her carê ku ji keça xwe re wisa dibêje, Nêrgiz jê dipirse: Çima em naçin gundê xwe dayê?!

Meyane kezeba xwe ji bayê kesereke bêdeng tijî dike, piştre bi şewat vala dike û dibêje: Em ê vegerin kaça min. Em ê vegerin gund û mala xwe.

Li şeva Çarşema yekê ji meha Avrêlê, bayekî sar bi dawa konên penagehê dilîst. Hin dilopên baranê mîna rondikên sêwiyan ji ewrên tenik dibarîn û carina jenîna birûskan hindurê konan ronî dikir. Li wê şevê, Gulfiroş ji dayîka xwe dipirse: Hîn çend roj ji cejna Çarşema Sor re mane?

Bi wê pirsa keça xwe Gulfiroşê re, Meyane dikeve nav gulistana bîranînên xwe yên berî dagîrkirina Çiyayê Kurmênc. Li bîra xwe tîne ku çawa sal bi sal, li sibeha cejna Çarşema Sor diçûn çiyayê Parsê û ta danê êvarê li wir diman? Dixwerin, vedixwerin û govend digerandin. Çawa diketin qubeya mezargehê ya Parse Xatûnê û lavêj dikirin da ku hêviyên wan bibin rastî.

Gulfiroş seyr dimîne ku çima dayîka wê çavên xwe girtin û pirsa wê bêbersiv hişt?! Lewra dîsa pirsa xwe dubare dike. Tavilê Meyane çavên xwe vedike û jê re dibêje: Ne Çarşema sibe, ya piştî wê cejna Çarşema Sor e. Çima tu ewqas bi meraq dipirsî keça min?!

Gulfiroş dibêje: Ji bo tu xwerinine xweş ji me re çêkî. Ciline nû û xweşik ji min û Nêrgizê re bikirî, da ku em pê biçin mala xalê xwe Şemo.

Di sîngê Meyanê de kela girî pêl dide, lê bi vîna dêyîtiyê zora girî dibe. Da ku herdu keçên xwe hîs nebin ku nikare daxwezên wan bi cih bîne. Lê hin rondikan xwe ji çavan vedidizîn û mijang şil dikirin. Ji Gulfiroşê re dibêje: Ta roja Çarşema Sor were, Xwedê heye keça min. Îşev sar e, ya baş ew e ku em têkevin nav nivînên xwe.

Nivînên wan tenê du doşek, çar betanî û sê balgiyên ku rêvebiriya kampê dabûn wan. Di nav nivînê

# Gulfiroş

Merwan Berekat*

**Bila ev çar gulan jî, ji bo birayê we yê birîndar bin. Hêvîdar im birîna wî zû çê bibe û vegere nav we. Xebat hewl dide pereyan pêde, lê Gulfiroş dimeşe û diçe kampê.**



Di her konekî kampê de bêtirî çîrokeke ji êş, xem û janan jiyana biçûk û mezinan dicûtin. ``Em ê kengê vegerin cih û warên xwe?`` Rojane vê pirsê bêtirî carekê li ser zimanê her kesê di kampê de çîk dida, lê bê bersiv dima!

Meyane jineke jinebî ligel herdu

*Wêjevanekî kurd e, di sala 1964 de li navçeya Şêrewa ya girêdayî Herêma Efrînê dayîk bûye. Navbera 1993 - 2018an de weke endamê komîteya sernivîser di kovarên (Xunav, Buhar, Pirs) û rojnameya Newroz de dixebite. Di 2006an de li gel komek xemxwerên zimanê kurdî Saziya Fêrkirin û Parastina Zimanê Kurdî li bajarê Helebê dadimezirînin. Û Navbera 2013-2018an de mihrecana Roja Helbesta Kurdî li Efrînê rêve dibe. di 2014an de li bajarê Efrînê Siya Wêje ava dike. heya niha 31 berhemên wî hatine çapkirin bi herdu zimanên Kurdî û Erebî di warê roman, cîrok, Zargotin, Ziman, dîrok û helbestan de. Gotar û berhemên wî yên siyasî û wêjeyî di gelek rojname, kovar û malperan de hatine weşandin.

yên me dikujin, yên me direvînin, bê sincî û mirovayetî. Wele em ji Ruhayê dan ber xwe heya em gihiştin Mêrdînê, ji heft hezar kes em sêsed kes tenê man, ez û diya xwe jî di nav wan de ne. Lewra bi wî halî roja dîtir em derbasî orteya bajarê Mêrdînê kirin. Bi xwedê piştî em gihan hundirê bajêr, me dît ku carekê qesabên Mêrdînî bi satoreyan hatin û êrîşî me kirin û bû repîna wan bi satoreyan û dest bi kuştina keç û jin û wan zarokên mayîn kirin, li pêş çavên min diya min bi satoreyan kuştin û yekî qesab berê xwe da min û heya jê hat satoreyê xwe bilind kir û anî histûyê min, lê qey hîn nan û avê min li dinyayê hebû, lewra zilamekî efendî bi kumê fînoyê sor hate destê xwe da ber satoriyê wî qesabê xwedênenas, dema satore hate histûye min ne bi xurtî hat, lê dîsa ev birîna dijwar li min kir. Bi xwedê wî zilamê efendî ez tev birînê birim mala xwe û di dews de ez derman kirim û histûyê min bi paçan girêda û şidand û herro herro dihat li birîna min dinêrî û vedikir û ji nû ve derman dikir, heya çend mehekî birîna min bere bere dihat hev û sax dibû. Wî Ciwamêrî ez salekê li mala xwe xwedî kirim û baş li min miqateyî dikir û xanima wî jî ez weke yekî ji zarokên xwe dihejmartim. Lewra ew ciwamêr navê wî Salih Beg bû, Axayê eşîra kurdê Dayşa bû. Bi xwedê piştî salekê mêvanekî wî hat û jê re got: Axa ez dixwazim tu vî lawikê Ermenî bide min, ez ê wî ji xwe re bibim gundê Heremcimo devera Amûdê pê kar marê xwe bikim. Ew zilam jî navê wî Xelefê Elîkê bû ji mezinên eşîra Domiziyan bû. Lewra dema ez ji Salih Beg xwestim bê dilê xanima wî bû, ji ber kêfa wê pir ji min re dihat, lê axir Salih Beg ez bi wî re şandim gundê Heremcimo, dema ez giham gund di dews de ez kirim xulam û şivan û berxvan û çi karê zehmet, dijwar û xerab heba bi min dikirin, û razana min jî tune bû, ez tim di kadînên kayê û axurên dewaran de radizam û kêç û sipiyan jî ez xwaribûm, zikek têr û deh birçî, ew xwarin jî kurtêl bûn û cilên min yên serma zivistanê jî tune bûn. ji ber ez sêwiyekî Ermenî bûm, ne dê, ne bav, ne xuşk, ne bira û ne jî kes û kûs. Dema di havînan de bîrê xwe vedidan şerît li newqa min digerrandin û ez dadihiştim bîrê nav wê çirav û hemîreşk û berateyên genî. Lewra min bi wî halê xerab çend salekî derbas kir heya ez bûm xort, min ji Herimcimo da rê û ez çûm gundê Tilarûs min ji xwe re cotkarî û rêncberiya Silîvan dikir, piştî wê ez hatim gundê Tilcihaş û min li wê derê jî cotkarî dikir û di wî gundî de jî erd nedane min. Min gelek karên dijwar û giran kir heya çend qurûşên min çêbûn û dawiyê ez hatim vî gundê xwe sîha û min ji xwe re sê hezar donim erd kirrî û gund bû li ser navê min (Sîha Hecî Hisênê Bafille). Îro ez Hecî Hisênê Bafille me û misilman im, lê ez bi xwe Ermenî me û navê min Hovanês Teteryan e, ez bi saya wî Begê Kurd ji kuştinê filitîm. Lewra neyarên me herdu gelan yek bûn.

li derdora wî jî ev in: Bellê, Girsor, Nayif, Şêx Emîn û Sîha Hemê Durrê. Carekê di havîna sala 1969'an de ji bo paleyiya cehan çend keç û xortên me ji Hesê Ûso çûn çinîna cehê wan ku bi dasan biçinin, wele ez jî bi wan re çûm paleyîyê. Bi xwedê me ji serê sibehê de dest bi çinîna ceh kir heya danê nîvro yê, lewra dema firavînê em hemî derbasî hundirê hêwanê kirin û malî û kufletên wan ji me re firavîna me anîn û me dest bi xwarina xwe kir, bêhnekê em rûniştin me çaya xwe jî vexwar, bala min ket Hecî Hisên dema rabû ser cilika limêjê ku limêja nîvroyê bike, min dît dewsa birîna çekek tûj di kêleka histûyê wî de ye, lewra ji min re bû kullek ku divê ez nas bikim çima ev birîn li histoyê wî ye!

Hecî Hisên jî zilamekî girs, bi dar û ber bû, çavên wî mezin û navmilên wî pehin û stûr bûn, her wiha zilamekî kêm peyv û gotin bû, lê di tîpên wî û nerîna çavên wî de gelek veşartiyên xemgîniyê hebûn. Lewra di wê hingî de ez zarok bûm, hîn şagirtê seretayî bûm, min şerm dikir ku ez bipirsim ka ev çi birîn e?!.

Lê ji ber ku nasî û mervontiyek wan ji hêla jinan de bi hin meriv û gundiyên me re hebû, min hişt heya carekê ez bi rihetî çîrokê nas bikim. Carekê min kurê wî Silêman dît li mala merovekî xwe li gund û em ketin tarîxa Kurd û Ermeniyan û zilm û zora ku bi ser herdu milletên cîran de hatiye. Me gelek pirs û pirsyar di vê der barê de ji hev kirin, heya min pirsa birîna histûyê bavê wî jê pirsî da ez bi hûrgilî jê bibihîzim. Bi xwedê Silêman li min vegerrand û got: Bi xwedê bavê min ne dixwest ku ji me re pir tiştan bibêje ji ber kul û xeman û tiştên ku dîtine, lê axir carinan jê heger me dajot ser tiştin digotin, pê re kelogirî û dilbixem dibû. Lewra ez dixwazim ji te re bibêjim ji bo ku di dilê te de jî nebe xem. Ji ber ku tu tiştan dinvîsîne ji bo tarîxê. Bi xwedê di wê civatê de Silêman dest pê kir û li ser zimanê bavê xwe tiştin balkêş û xemgîn anîn zimên dema got: Navê bavê min Hovanêsê Teteryan e, ji Bajarê Ruhayê bû, bi meriv û pismam bû, bi dê û bav bû, çar bira û sê xweh bûn. Lewra di sala 1915'an de temenê wî 7 sal bû dema êrîşa qirkirina reş li ser Ermeniyan ji hêla eskerên Osmaniyan de pêk hat. Di wê roja reş de eskerên Osmaniyan dora bajêr hemî zeft kirin û êrîşên dijwar anîne ser Ermeniyên, sivîl û ji çarhawîr de çek û gulle barandin û derbasî bajêr bûn. Jin, zarok, mêr û kuflet dane ber gulle û şûr û xenceran, nema kesî ji me kesek dît. Bi xwedê diya min destek cilê keçikan li min kirin û em ketin nav qefil û karwanên Ermeniyan de û hey dengê qirçîna gulleyan û qaje-qaja zarok û jinan tê, hema roja heşir û mehşerê ye, bi xwedê bi hezaran ji Ermeniyan kuştin û serjêkirin û heft hezar ji zarok û keç û jinan jî dane ber xwe û ew ajotin ber bi bajarê Mêrdînê de. Lewra bi rê de pêxwas, keleş, merovnenas talanker, diz, rêbirr û kujer weke gurên êrîşê bînin ser keriyê pezê bê şivan û bê xwedî û xwedan, bi tivingan, bi balteyan, bi xenceran, bi şûran û riman

# Navê min Hovanês e

**"gund bû li ser navê min (Sîha Hecî Hisênê Bafille). Îro ez Hecî Hisênê Bafille me û misilman im, lê ez bi xwe Ermenî me û navê min Hovanês Teteryan e, ez bi saya wî Begê Kurd ji kuştinê filitîm. Lewra neyarên me herdu gelan yek bûn.**

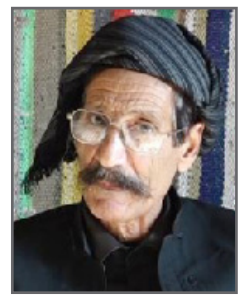

Salihê Heydo*



Gundek li devera me heye navê wî Sîha Hecî Hisênê Bafille ye. Ev gund ne mezin e tenê sê-car mal lê hene, ew jî malên wan bi tenê ne di gel maleke dîtir, lewra bi navê Sîha Hecî Hisên tê naskirinê. Her wiha gundê

*Lêkolîner û folklornas, di sala 1956'an de li gundê Hesê Oso yê girêdayî herêma Amûdê hatiye dunyayê, xwendina xwe ya seretayî li gund û ya navendî li bajarê Hesekê qedandiye, bi demekdirêj di warê berhevkirina folklor û wêjeya gelêrî de bi kar kirye û bi dehan pirtûk çapkirin. Niha li bajarê Hesekê dijî û li zanîngeha Rojava di beşa ziman û Wêjeya Kurdî de wanederê waneya folklor û wêjeya klasîk e.

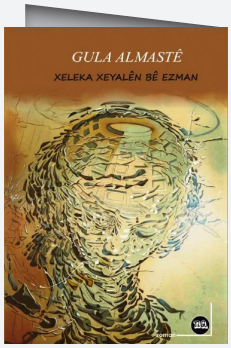


Navê pirtûkê: **Xeleka Xeyalên bê Ezman**

Nivîskar: Gula Almastê

Naverok: Roman

Nivîskar, dilê xwe berdaye navenda hişê xwe û hişê xwe tev li hev kom kiriye, berdaye dilê xwe, wisa her duyan bi hev re, li nav hev hevdayî bi hev re diherikîne. Loma, peyv, nola çilkên cihokan dipekin, dikevine ser kaxezê, ne bi zimanekî hişk, ne bi zimanekî nerm û ne jî bi zimanekî maskûlen çîrokê vedibêje.

Nivîskar vegotina çîrokeke bi kronolojîyekê, bi teşeyekê ve grêdayî ji xwe re nekirîye xem sereleheng, bûyer, dem û dewran neafirandiye, eynikeke neşkestî danîye pêşberî civaka xwe û bi realîzmeke realist çîroka "keçikeke dê û bavekî bê kur" bi dêwilan ji bîrê kişandiye û berdide çemê nivîsbêjîya kurdî.

Roman, her çi qasî gelek teybetmendiyan bihewîne jî li ser wan teybetmendiyan gêre nake. Hêmayên klasîzmê, yên modern û heta yên postmodern digire dest. Ji bikaranîna biwêjan heya gotinên pêşîyan, termînolojîya gund û bajêr bi hev re dustir e û nane romanê li tenûreke dadayî, wî hevîrê bi haveyn tirş dike, dipêje. Belkî çîrok xwendeyan zû nekêşe nava xwe, lê belê çirok xwe bi hesanî berdide hiş û dilê xwendeyan.

Hejmara Rûpelan: 254

Cih û Dîroka Weşanê: weşanxaneya NA'yê / kanûna 2021/

Navê Pirtûkê: **Tiliya Qereqûçkê**

Nivîskar: Roza Metîna

Naverok: Helbest

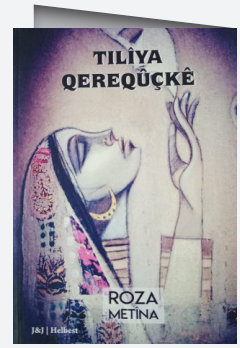


Pirtûka helbestê ya bi navê Tiliya Qereqûçkê ya Roza Metîna di 2019'an de ji aliyê Weşanxaneya J&J'yê ve hat çapkirin. Çapa duyem jî di 2020'i de dîsa ji aliyê Weşanxaneya J&J'yê ve hat kirin. wêneyê bergê yê pirtûkê jî ji aliyê Wênesazê Kurd Zuhair Hassib ve hatiye çêkirin.

Di naveroka helbestên di pirtûka Tilîya Qereqûçkê de cih digirin mijarên cuda hatine vehewandin. Di helbestên vê pirtûkê de Roza Metîna bal kişandiye ser welat, êş, evîn, xweza, talankirina cihên dîrokî yên Kurdistanê. Di hinek helbestên xwe de behsa dewlemendiyên bajarên Kurdistanê kiriye. Rozayê bi honandina peyvan hest û hunera helbestê raxistiye pêş çavan.

Di berga dawiyê ya pirtûkê de ev helbest cih digire:

bêhawe ne galegal û gotinên
li welatekî nenas talana bi dizî dikin
gustîlkên bûk û zavayê xêr ji xwe nedîtine
di kozikeke tarî de bi stûyên xwe dialiqînin
di cihokên av tê de genî bûye
duayên berî li rojê dixeniqînin

Hejmara Rûpelan: 72

Cih û Dîroka Weşanê: Weşanxaneya J&J /2020

---

Navê Pirtûkê: **Rik**

Nivîskar: Bahoz Baran

Naverok: Çîrok

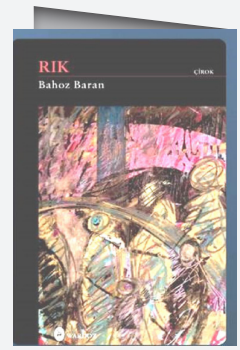


Di vê pirtûkê da neh çîrok hene (Meqes, Xewn, Cezayê Ezraîlî, Hundir, Meraq û Mikurîyek, Du Rêwî, Kevirên Serhişk, Rik û Daxwaza Dawî). Ev çîrok ji alîyê hûnak, ziman û mijarê ve deriyê asoyên nû li çîroknivisiyê vedikin.

Çîroknûs Bahoz Baran ku weke zimanzan jî tê naskirin bi berhemeke nû ya kurteçîrokan derkete pêşberî xwînerên kurdî. Ev çaremîn pirtûka kurteçîrokan e ku ji aliyê Baran ve hatiye nivîsandin.

Hejmara Rûpelan: 119

Cih û Dîroka Weşanê: Weşanên Wardozê /2022

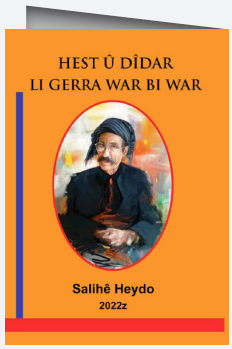


Navê Pirtûkê: **Hest û Dîdar li Gerra War bi War**

Nivîskar: Salihê Heydo

Naverok:

Wêje li ser du beşan tê parvekirin. Wêjeya devkî û wêjeya nivîskî. Lewra wêjeya devkî bi giştî bi navê zargotinê tê naskirin, yanî hemî tiştên ku li ser zimanan hatiye gotin û ji nifşekî heya nifşekî dîtir hatiye werguhastinê, li gor zaravayên xwecihî yên herêmî û êl û eşîrên cuda cuda û bi demê re hin guhertinên biçûk û mezin di mijarên wê de hatine kirin, bê ku naveroka mijarê winda bibe. Her wiha zargotin ji van bendên jêrîn pêk tê, weke: Çîrok, çîvanok, serpêhatî, stran, dûrik, mamik, zûgotinok, efsane, qelîbotik, pêkenok, gotinên pêşiyan, pend û şar û sirûd û gotinên lîstokan. Lewra afrînerê van mijaran ne diyar û naskiriye, lewra arzîbendê temamiya gel, milet û civakê ye. Ji bona vê yekê navê wêjeya gelêrî, yan wêjeya devkî û zargotinê lê dibe. Her wiha wêjeya nivîskî jî gelek beşan û cureyan bi xwe ve hiltîne û himêz dike, weke: Roman, kurteçîrok, çîrok, şano, helbest bi her çureyên xwe ve, gotar, rexne, tarîx û bîrhatin. Ev celeb ji wêjeyê xwedî û afrênerê wê diyar û naskiriye ji ber navê wî û sala nivîsîna berhemê li ser hatiye danîn. Çi destnivîs be û çi jî çapnivîs be. Lewra wêjeya bîrhatin û bîrnivîsan ciyawaziyeke wê ya taybet heye, ji ber gelekî hizir û nîgaş tê de nayên bikaranîn û xebitandin, lê tenê wekî dîdevaniyeke bi dîtin û gotinan tê romalkirin, her wiha pirtir ji dîtin û bîrhatin û peywendiyên rasterast bi civakê re, yan jî ji helewestên ku rojane, salane, mehane û demdirêjiya kar û xebateke dûdirêj pêk tê û tê nivîsandin, çi pozîtîv be û çi jî nîgativ be. lewra wêjeya bîrnivîsê dikeve beşa dîrokê de û xwendin û bûyerên ku tê de hatine nivîsîn û qewimîne xwêner gelekî bi aliyê xwe ve dikişîne. Her wiha rabûn û rûniştina civakê û kar û xebat, yan gerr û lêkolîna bîrnivîs bi xwe derdibirre û tîne kifşê. Ev pirtûka bi navê: HEST Û DÎDAR LI GERRA WAR BI WAR di der barê van mijaran de ye ku hemî bi Nivîskar re derbasbûne û wî ew bi roj, dem û sal nivîsandine, di çax û demên ku wî ger û lêkolîn li ser çanda kurdî dikir ji bo belgekirina wê û danûstendina xwe û civakê bi hev re bi awayekî ron û zelal aniye zimên di hundirê vê pirtûkê de û ruhê kesayetiya kesê/kesa kurd bi duristî û riyalîstî aniye derbirrîn û kifşê di çarçûveya kar û xebata xwe de.

Cih û Dîroka Weşanê: Çapxaneya Dilav/ Hesekê/ 2022

# Pirtûkên Derketî

Navê Pirtûkê: **Gustîlka Pencereyê**
Nivîskar: Nêrgiz Ismaîl
Naverok: çîrok

Pirtûk ji hejdeh çîrokên şoreşê pêk tê. Nêrgiz Ismaîl di van çîrokan de behsa rastiya berxwedan, evîn, tekoşîn û şoreşa azadiyê dike. Bi taybetî jî balê dikşîne ser berxwedan û êşa xelkên me yên Efrînê û şêwaza dagirkirina artêşa tirkan jê re. Her wiha behsa Serê Kaniyê û rastiya bûyerên ku hatine jiyîn dike. Beriya nuha Nêrgizê çîrokên wêjeya devokî du cild bi navê Rûpelên Jînê çap kiribûn, di wan çîrokan de behsa jiyana dayikan û dîroka veşartî di hest û serpêhatiyên wan de dike. Lê belê di pirtûka Gustîlka Pencereyê de cudahî heye ku Nêrgiz Ismaîl bal kişandiye ser rastiya çîzrokên rasteqînî ku di hinavên şoreşa azadiyê afirîne, dike.

çîroka herî bala merev dikîşne ew e ya ku bi navê Gustîlka Pnecereyê ye. Ew çîrok bi xwe jî çîroka nameyekê ye. Di wê nameyê de rastiya hezkirin û evîna du kesan ku bi rastiya evîna welat û tekoşînê re bûye yek, radixîne ber çavan. Di wê nameyê de wefadariya hevjîna şehîd bi bîra mirovan dixîne. Di wê çîrokê de peyama şervanê YPG'ê ku hem di evîna xwe ya biçûk, hem jî bi evîna mezin û eşqa welat re wefadar e, dike. Bi zimanekî şêrîn û delal çîrok hatine hûnandin. Bi pêlê her çîrokekê re merev kûr û dûr diçe û cîhana mirov a lêgerîna li rûpelên şoreşa Rojavayê Kurdistanê bedewtir dike.

Hejmara Rûpelan: 100
Cih û Dîroka Weşanê: Weşanxaneya Şilêrê /2021/

■ Radyoya Êrîvanê, 1964; Porsora Sebrî, Nûra Cewarî, Seva Bayloz, Cemîla Celîl, Aslîka Qadir

dibin jûrî, berhemên biyanî werdigerînin kurdî yan jî yên kurdî werdigerînin biyanî. Ji bo ku wêjeya kurdan ji aliyê cîhanê ve bê naskirin, lewma werger jî mijareke girîng e. Her wiha jinên li derveyî welêt dijîn jî vê peywirê digirin ser milên xwe û di nava saziyan de roleke çalak dilîzin. Ev rol û mîsyon dê di heman demê de ji nifşên siberojê re jî wekî mîrateyekê bimîne. Çawa jinên dengbêj ji nifşên siberojê re mîrateyeke mezin hiştin dê jinên niha jî ji bo wêjeyê kedê didin mîrateyeke giranbuha bihêlin û bibin çirûsk.

Di warê wêjeyê de arşîvkirin jî gelekî girîng e. Îro jin li her çar parçeyên Kurdistanê berhemên folklora kurdî kom dikin. Çîrokên gelêrî dikin pirtûk û çap dikin. Li berhemên xwe xwedî derdikevin û dikarin li ser berhemên hevdu binivîsin û nirxandinê bikin. Ji ber ku gellek berhemên kurdî yên wêjeyî nehatine arşîvkirin, winda bûne. Lewma xwedîderketina li çîrokên gelêrî hêviyeke mezin di qada wêjeyê de dide afirandin. Jinên kurd bi vêya jî namînin antolojiyên wêjeyî yên jinên kurd jî çap dikin û ji bo vê yekê jî bi dildarî tev digerin. Ev di heman demê de rêzgirtina ji bo nirxên taybet ên civaka kurd e jî. Jin bi vî rengî hêzê didin hevdu. Tevî hemû zextên dewletan hêzeke berbiçav a jinê ya di qada wêjeya kurdî de heye. Yek jê ya herî girîng jî wêrektiya jinê ye. Jinên kurd bi wêrektî û baweriya bi xwe re hêviyeke cuda dide wêjeya kurdî. Li dijî qalibên zayendperest, zihniyeta baviksalarî, êrişên li ser wekheviyê li ber xwe didin. Çongê danînin û bi hêza pênûsa xwe tovên pêşketina wêjeyî direşînin. Li dijî hiqûqa serdestan a li ser gelê kurd tê sepandin û êrişên li ser ziman û wêjeya kurdî jinên kurd ji têkoşînê re pêşengiyê dikin.

zordestiya zihniyeta baviksalarî hinek jinên nivîskar berhemên xwe yên hêja bi mahlasa mêr derxistine. Jinan dema di qada wêjeyê de têkoşîna berhemên hêja didan di heman demê de jî têkoşîna li dijî zihniyeta yekperest û baviksalarî jî didan. Ev yek heta niha jî didome. Li ser axa Mezopotamyayê jî jinên kurd pêşengiya wêjeyê kirine û gellek berhemên hebûna gelê kurd diparêzin anîne heta roja îro. Jinên mîna Cemîla Celîl gund bi gund geriyane û gelek berhemên hêja yên folklora kurdî ji tunebûnê rizgar kirine. Li gor hinek çavkaniyên berbiçav li ser axa Mezopotamyayê cara ewil strana eşqê ya ewil, pêşgotinên ewil, reformên civakî yên ewil her wiha mîna van gellek tiştên giranbuha û yên ewil pêk hatine. Jinên kurd ên mîna Cemîla Celîl, Dayê Tewrêza Hewramî, Eyşe Şan, Mestûre Kurdistanî, Rihan Xanima Loristanî û gellekên din li ser vê axa dewlemend ku gellek tiştên ewil di dîrokê de li ser pêk hatiye, bi rola parastina nirxên civakî rabûne.

Mirov dema parastina nirxên civakî dike, di heman demê de parastina hemû dewlemendiyên li ser erdnîgariya xwe jî dikin. Bi taybet di vî warî de em dikarin balê bikşînin ser wêje û çanda devkî; ango dengbêjiyê. Bi saya çanda dengbêjiyê ku dîsa jinan pêşengiya vê çandê kirine hafizeya civakî ya gelê kurd hatiye parastin. Di vir de dîsa em dikarin balê bikşînin ser rola jinê ya di qada wêjeyê de. Bi saya dengbêjiyê çîrokên bi sedan salan heta roja me ya îro hatine. Jixwe çîrok beşeke girîng a wêjeya devkî ye. Bi saya çîrokê ziman jî pêş dikeve û bandoreke erênî li ser pêşketina wêjeyê dike. Li gel vêya gellek berhemên wêjeyî yên bi saya çanda dengbêjiyê hatine parastin, hene. Her wiha kilamên dengbêjiyê yên hatine gotin wekî belgeyên dîrokî ne. Di radyoya Êrîvanê de jinên mîna Fatma Îsa, Sûsika Simo, Aslîka Qadir û... hwd, kilamên rastiya civaka kurd radigihînin gotine û bûne dengê gelê kurd. Kurdan êş û evîna xwe, rastiyên civakî, hêvî, daxwaz û gelek tiştên din bi saya vê çandê anîne ziman. Dîsa di radyoya Ûrmiyê ya beşa kurdî de wekî jin cara yekem di 1917'an de Îran Mucerd (Îran Xanim) derdikeve û kilaman dibêje. Li gor hinek çavkaniyan tê gotin stranên wê bi xwe jî hebûne lê ji ber nehatine tomarkirin winda bûne. Gellek jinên dengbêj bi vî rengî stranên wan nehatine tomarkirin û winda bûne. Ev hunera jinên dengêj bandoreke erênî li ser pêşketina zimanê ku amûra wêjeyê ye jî dike. Tevî zext û pêkûtiyên ku hatine kirin jinên kurd dîsa jî li ber xwe dane û di qada wêjeyê de roleke giranbuha lîstine.

Jinên ku ji dîrokê heta niha rih dane ziman û wêjeya kurdî îro jî bi rêxistinbûyina xwe ya hêjayî pesindayinê ye di nava xebatên saziyên ziman û wêjeyê de dixebitin. Bi sekin, helwest, jêhatîbûn û hunera xwe kedeke mezin didin û ji civakê re dibin mînak. Li ser her çar parçeyên Kurdistanê jin di qada wêjeyê de xwe pêş dixin. Dinivîsin, dixebitin, di pêşbirkan de

# Rol û mîsyona jinê ya di qada wêjeyê de

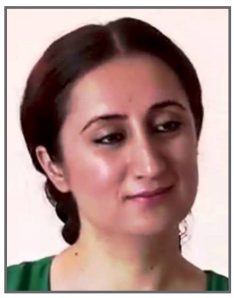

Roza Metîna*

**"Jinên kurd bi wêrektî û baweriya bi xwe re hêviyeke cuda dide wêjeya kurdî. Li dijî qalibên zayendperest, zihniyeta baviksalarî, êrişên li ser wekheviyê li ber xwe didin...**



Dema em li cîhanê dinêrin em dibînin ku li her aliyê cîhanê jin xwedî roleke taybet û girîng e. Di qada wêjeyê de jî jinan kedeke giranbuha dane û mohra xwe li bin berhemên gellekî hêja xistine. Lê ji ber zext û

*Rojnameger û nivîskar e. Di sala 1985'an de li gundê Fitnê yê Dêrika çiyayê Mazî ya Mêrdînê ji dayîk bûye. Li Zanîngeha Stanbolê û Dîcleyê beşa Gihaştina zarokan qedand. Di çend kanalên TV yên Kurdî de bername pêşkêş kirine. Di rêveberiya Komeleya Wêjekarên Kurd, Komeleya Rojnamegeran a Dicle û Firatê û PENa Kurd de cihê xwe digire, di heman demê de endama Koma Helbestê ya Amedê ye. Berhemên wê: "Bilindahiyên Xwedanwend (Helbest) (2014), Hêviyên Dilazad (Helbest) (2015), Sêgoşe û Çargoşe (çîroka Zarokan) (2016), Tilîya Qereqûçkê (Helbest) (2019).

■ fermana li dijî Kurdên Êzîdî yên Şengalê -2014

■ Yekîneyên Jinên Şengalê (YJŞ)

kerîdoreke ewle ew gihandin Rojavayê Kurdistanê û li wir hemû pêwîstiyên wan ji cih, xwarin û vexwarin û.. hwd dabîn kirin.

Ruxmî ku 7 sal di ser komkujiyê re derbas bûn, lê birîna Şengalê hîna nehatiye pêçandin û xelkê wê li benda pêkanîna edaletê ne.

Belê, bidawîkirina azarên Êzidiyan, bi taybet yên jinan bi xebateke bêhempa ji bo rizgarkirina wan ji koletiyê, bi dawîkirina azarên wan di bazar û firotina wan wekî sebiye de pêkan e. Heta roja me ya îro çarenûsa bi dehan jin û zarokên Êzîdî nayê zanîn ji malbatên xwe re bûne êş û kul.

Jinên Êzîdî yên Şengalê ji ber êrîş û komkujiyên hovane yên çeteyan gelek êş û zehmetî dîtin û li dijî wan her cure binpêkirinên nemirovî hatin meşandin.

Ji vê yekê zêdetir, çeteyên DAIŞ'ê mal, dibistanên Êzidiyan û cihên wan ên olî şewtiandin û jinên ciwan di bazaran de kirîn û firotin. Gelek jin û zarokên ku ji destên wan hatin rizgarkirin pirsgirêkên derûnî bi wan re derketin.

Êrîşa çeteyên DAIŞ'ê ya li ser Şengalê ne wekî êrişeke ji rêzê bû. Lê fermaneke mîna fermanên ku Osmaniyan pêk tanîn bû.

Ev ji bo civaka Êzidî ya Şengalê bû dersek, ji bo rê li ber van fermanan bigire, xwe di hemû qadan de bi rêxistin kir. Civaka Êzîdî ya Şengalê piştî ku hate rizgarkirin, pergala xwe ya xweparatinê ava kir ku ji Yekîneyên Berxwedana Şengalê (YBŞ), Yekîneyên Jinên Şengalê (YJŞ) û Asayîşa Êzîdxanê pêk tê. YJŞ'ê di pêngava rizgarkirina bajarê Reqayê de ku çeteyên DAIŞ'ê wekî paytexta xîlafetê îlan kiribû de, cih girt û bi dehan jinên Êzîdî ji çeteyan rizgar kirin. Her wiha civaka Êzîdî ya Şengalê rêveberiya xweser ava kir ku jin di hemû sazî, meclis û desteyên wê û di tevahî qadên siyasî û civakê de cih digire.

Di vê pêvajoya dîrokî ya hestiyar de, gelek xebat li pêşiya jinên Êzîdî heye, da ku birînên xwe derman bikin, ev yek ancex bi xurtkirina têkoşînê û pêşxistina rola jinan di hemû qadan de, her wiha di rola wan a daxwaza mafên xwe yên binpêkirî û hesabxwestina ji aliyên ku destên wan di fermanê de

Êzîdiyan, bi taybet a jinan nehatiya pêçandin û li benda edaletê ne.

Keriyên çeteyên DAIŞê bi armanca qirkirin, tunekirina civaka Êzîdî û jiholê rakirina baweriya wan ya ku di cîhanê de ji baweriyên herî kevnar e. di 3'yê Tebaxa 2014'an de êrîşên giran birin ser Şengalê. Artêşa Iraq û hêzên pêşmergeyên Partiya Demokrat a Kurdistanê (PDK) ku bi navê parastinê li Şengalê bûn, bi êrişên DAIŞ'ê re reviyan û erka xwe ya parastina Êzîdiyan bi cih neanîn. Li pêşberî çav û guhê tevahî cîhanê, zarok, jin, ciwan û kesên tememezin ên Êzîdî hatin qetilkirin, revandin, malên wan hatin talankirin, şewitandin, mezar û cihên wan ên pîroz hatin xirabkirin. Her wiha bi sedan jin û zarok li bazaran hatin firotin û çarenûsa gellekan jî heta niha nediyar e. Tevî van hemuyan, cîhanê xwe kerr û lal kiriye. Wekî her car şervanên YPG û YPJ, gerîlayên azadiyê bi hawarê ve çûn. Van hêzan bi hezaran Êzîdî ji pençên qirkirinê xilas kir, heta ku civaka Êzîdî xwe bi rêxistin kir, rêveberiya xwe û hêzên xwe yên parastinê ava kirin.

Dîmen û wêneyên ku azarên Êzîdiyan parve kiriye, di hişê min de maye, ji wê zêdetir mîna ku careke din li ber çavên min çêdibin ku yek kêlîyên ku ji bîr naçin.

Di wêneyên ku kamereyên rojnamevanan kişandine de dijwariya kareseta ku jinan di rêya lêgerîna li jiyanê de dîtine û ji mirinê direvin nîşan dide. Her wiha revandina jinan, qetilkirina zarokan û mezinan û dûrxistina ji warê wan û şewitandina milkên wan parve dike.

Fermaneke nû li dijî civaka Êzîdî bû ku di sedsala 21'ê de li pêşberî çav û guhên cîhanê hate kirin ku li hemberî wê xwe û kerr û lal kiriye.

Di wan dîmenan de, qêrîna dayîkan, qêrîna zarokên birçî yên pêxwas û perîşan di rêyên xelasiya ji mirinê de tê rave kirin. Qirik û çav ji girî, germa havînî, ji westandin û dijwariyê rê zûha bûne ku bi piyan dirêj meşiyan heta ku xwe gihandin Rojava. Rewşeke wisa hêsan nebû, hinek jin û zarok di rê de jiyana xwe ji dest dan.

Azarên wan li Rojava bi dawî nebû, lê zêde kir. Ji ber ku birîna Şengalê, warê xwe û çarenûsa xizmên xwe û mal û milkên xwe ji bîr nekir. Çeteyên DAIŞê ku warê wan dagir kir komkujî li dijî şêniyên ku mane û nedikarîn xwe xilas bikin pêk anîn, tundiya fîzîkî û derûnî li dijî jinan pêk anîn, her wiha ew wekî kole dikirîn û difrotin. Li hemberî jinên Êzidî her cure zulm, tundî û êrişên zayendî hatin kirin. Hinekan ji bo nekevin destê çeteyan dawî li jiyana xwe anîn.

Rêxistina terorîst a DAIŞ'ê ku tu têkiliyên wê bi çanda mirovahî û exlaqê civakî û ola îslamê re nîne, bi dehan mezar, sembol û pîroziyên civaka Êzidî rûxandin. Heman demê ji ber dorpêça ku çeteyên DAIŞ'ê bi rojan li ser Êzîdiyên ku xwe spartibûn çiyayên Şengalê ferz kiribû, hejmarek zarok û kesên temenmezin ji tîbûn û birçînê, mirin, heta ku şervanên YPG û YPJê bi hawara wan ve hatin û bi vekirina

# Şengal; Birîna ku nayê pêçandin

**Di vê pêvajoya dîrokî ya hestiyar de, gelek xebat li pêşiya jinên Êzîdî heye, da ku birînên xwe derman bikin, ev yek ancex bi xurtkirina têkoşînê û pêşxistina rola jinan di hemû qadan de.**

**Hêvîdar Xalid***



Heft sal di ser fermana li dijî Kurdên Êzîdî yên Şengalê re derbas bûn, ku ji aliyê komên terorîst ên DAIŞê ve pêk hatibû. Di sedsala 21ê de fermana herî hovane û mezin bû. Tevî ku ewqas sal di ser re derbas bûne jî, lê hîna birîna

*Rojnameger e, ev 15 sal in di ragihandina nivîskî û dîtbarî de li Rojava û Bakur û Rojhilatê Sûriyeyê kar dike. Di rojnameya Ronahî de heftane quncika bi serenavê "Neynika jinan" dinivîse.

■ jinên Êzîdî

bersiv' yekem konferansa xwe li çiyayê Şengalê lidarxistin. Avabûna Meclisa Jinên Şengalê destpêkê ji bo jinên Êzîdî û hemû jinên Rojhilata Navîn bû moralek mezin.

Bi van gavên pîroz Yekinêyen Parastina Jin a Şengal (YPJ-Şengal) di 2021ê de li çiyayê Şengalê yekemîn konferansa xwe lidarxist.

Jinên Êzîdî hêza xwe ya leşkerî YJŞ'ê ava kirin, bi xwe dest bi parastina xaka xwe ji êrîşên DAIŞ'ê kirin. Di hemleya rizgarkirina Reqa û Dêrazorê de cih girtin û bi dehan jinên Êzîdî rizgar kirin .

Îro hemû jinên Êzîdî di bin sîwana TAJÊ'yê de xwe bi rêxistin dikin, hem di nav rêvebirina meclisa Rêvebiriya Xweser a Şengalê de wek hevserokatî û endam cihê xwe digirin, hem jî di hemû sazî û dezgehan xwedî rol in.

Li Rojavayê Kurdistanê jî jinên Êzîdî di nava saziyên Rêveberiya Xweser de cih girtine, û dikarin ol û çanda civaka Êzîdî û tiştên ku şaş li ser wan hatine naskirin bi derdorê bidin fêmkirin û nasîn. Hem rola xwe di Mala Êzîdiyan a ku li Rojava hate vekirin de dilîzin û xwe birêxistin dikin, her wiha ji jinên ku ji destê DAIŞ'ê rizgar dibin re dibin alîkar, heya digihêjin malbatên xwe.

Bi gavek din a serkeftî di hizêrana 2021ê de bi tevlibûna 300 jinên Êzîdî ji Şengal û derve û hundirê Rojava Konferansa Damezrîner a Yekîtiya Jinên Êzîdî li herêma Şehbayê hat lidarxistin, da ku hîn bêtir jinên Êzîdî rêxistina xwe li her deverî xurtir bikin, ji hemû êrîşên heyî re bibin bersiv di serî de yên ferman kirine û heta niha nehatine darizandin. Ji ber jinên Êzîdî wê îxanet û êşa ku li Şengalê bûye, tu carî ji bîr nekin û dê tolê hilînin.

Ev hemû jî nîşan dide ku di avakirina civaka Êzîdî de hîn jî jinên Êzîdî hêmaneke girîng in, mîrasa bav û kalên xwe heya roja îro vedijînin û çanda xwe di nava keziyên xwe yên hûnandî de diparêzin.

## Jinên Êzîdî xwe li her deverî birêxistin kirine

Eger em vegerin nava dîrokê, li dijî ferman, qirkirin û sirgûniyê, jinên Êzîdî hebûna xwe her parastine, gelek jinên berxwedêr, lîder, nivîskar û hunermend derketine pêş. Di têkoşîna azadiyê û parastina çanda kurdan de rola wan girîng e. Binefş Agel, Cemîle Celîl, Dayê Zero ku weke şêwirmenda eşîra xwe dihate nasîn û Zerîfe Oso û... hwd, pêşeng bûn. Ev bingeh bû ku îro bi pêşngiya YPJ û YJA –STAR'ê Jinên Êzîdî xwe li her deverî birêxistin kirine da ku bibin bersiv ji hemû êrîşên heyî re û di serî de yên ferman kirine û heta niha nehatine darezandin.

di şoreşa Rojava de, ya riya wan meşand Silava Cindo, Borista Efrîn û gelek jinên din ku di nav refên YJŞ'ê de li dijî çeteyên DAIŞ'ê li ber xwe dan heta şehadetê pêşeng bûn.

## Li Çiyayên Şengalê Meclisa Jinên Êzîdî hate damezrandin

Di tîrmeha sala 2015'an de bi durişmeya 'Dê jinên Êzîdî bi rêxistinbûna xwe li hemberî hemû fermanan bibin

■ Jinên Êzîdî kevneşopiyên xwe mîras girtine



## Jinên Êzîdî kevneşopiyên xwe mîras girtine

Jinên Êzîdî heya roja me ya îro kevneşopiyên ku ji xwe re mîras girtine, di pîrozkirina cejin û şahiyên olî û vejandina rêûresmên xwe de diparêzin.

Li aliyekî din jî jinên Êzîdî wek pêşenga baweriyan dihatin nasîn, hemû tişt ji aliyê jinan ve dihat birêvebirin ku di civaka Êzîdî de hinek jin hene zewac ji bo xwe qedexe kirine û jiyana xwe xistine xizmeta parastin û paqijkirina mezargehan.

Di Cejnan de jî çanda xwe heya roja îro parastine mînaka vê jî cejnên wan " Batzmi, Êzî , Çarşema sor û... hwd. Her jina Êzîdî pêşenge di hemû amadekariyan de ku min bi çavên xwe dîtiye dema ku min bernameya Çilkezî ye ku di her xelekekê de çîroka jineke Êzîdî dihate hûnandin.

Wekî din heya roja îro jinên Êzîdî roja pêncşemê, berî roj biçe ava çirayan vêdixin û bi hêviya ku xwedê wan biparêze dua dikin û dibêjin "ya xwedê û pîrê arî tu me û zarok û tebayî gelê me li hemû deverên dunyayê ji qeda û bela bistrînî, ya xwedê û Melekê Tawis tu bikî çira me her ronî be li dinê ya reb elalemîn".

Li aliyê din jî girêdana jina Êzîdî bi rojê re ku her weke ronahiya jiyanê pîroz e, berê xwe didinê û dua û nimêja û cejin, şîn, xêr û hwd jî bi ´qawl´ û ´beytan´ her anîne li ser ziman û xwe pê dane naskirin.

■ bernameya taybet bi jinên Êzîdî li Rojava bi navê "Çilkezî "

di aliyê pîrozî û nirxdayîna jinên Êzîdî de bi dest bixim û ji temeşevanan re pêşkêş bikin.

çîrokên ku min ji devê jinên Êzîdî guhdarkirin ji devê dayik, bav û kalan herikîbûn. Di dîroka civaka Êzîdî de jinên Êzîdî li hemberî gelek ferman, dijwarî û perîşaniyên ku di warê kuştin, êsîr û koçberiyê de rû bi rû man, serî li şikeftên çiyayan dan ku xwe û zarokên xwe biparêzin. Serî hildaye ku gellek jinên berxwedêr jî di oxira xweparastinê de destanên qehremaniyê nivîsandine.

Dikarim mînaka gellek jinan bidim ku ji wan jinên parêzvan Meyan Xatûn, jina hunermend Sûsika Simo xwediya stranên pir xweş ku dikaribû li ser civaka xwe vebêje. Dayîka Zero ya ku bi berxwedana xwe di civaka Êzîdî de tê naskirin, di aliyê eşîrtî de weke jineke xwedî qîmet dihat nasîn û her şêwra wê di her tiştî de dihat kirin. Her wiha bi dehan jinên wekî van jinan hene û di serdema me ya niha de destanên têkoşînê li dijî dijminan nivîsandine, mînaka wê jî jinên (YJŞ) yên ku li dijî çeteyên DAIŞ'ê şer kirin û careke din têkoşna jinên Êzîdî ya dîrokî domandin. Dayîka Gulê ya ku li hember DAIŞê têkoşîn kir ji bo nekeve destên wan û weke sembola jinên Êzîdî niha peykerê wê li Şengalê hatiye çêkirin.

Bi vê yekê dikarim bibêjim ku Jina Êzîdî di Aliyê berxwedanê de ji dîroka kevnar heya îro di nava berxwedanê de ji alîyekî û jî yên çandî, kevneşopî û resenî de her xwe parast û daye parastin.

bo xwe biparêze, bi cih bibe û jiyana xwe bidomîne her tim di nava lêgerîn û hewldanê de ye. Têkoşîna hebûnê hatiye dayîn, di encama vê têkoşînê de çand pêş ketiye û civak ava bûye.

Li vir dikarim behsa yek ji civakên herî kevnar bikim ku jinê çand, dîrok û hebûna xwe di nava keziyên xwe yê hûnandî de her parastiye. Ev civaka qedîm û resen; civaka Êzîdî ye, bingeh û kok e, hêlîn û dergûşa mirovahiyê ye.

Ev civak bi fermanan re her rû bi rû maye, gelek nirxên wê ji jiyanê hatina dûrxistin, lê heta dawiyê civakeke berxwedêr û esîl e, ku hest û exleqê jinê ev rih timî parastiye û zindî hiştiye. Girêdana jinê bi çiya, erda û xaka xwe ve, ev girêdana bê hempa hebûna vê çandê heya roja îro bi xwe re aniye.

Jina xwediya vê çanda pîroz her çiqas ne rêxistinkirî û bê perwerde be jî, ji bo nekeve destê dijmin de, xwe ji lat û zinaran de avêt. Jinên ciwan ji bo xwedîderketina li rûmeta xwe, parastina çanda xwe ya kevnar û pîroz; keziyên xwe bihev ve girêdan, destên hev girtin û di oxira parastina hebûna xwe de canê xwe feda kirine. Bi vê seknê carek din bermahiya çanda kevnar a Êzîdî zindî kirin. Dawî li jiyana xwe anîn û koletî qebûl nekirin. Dayika şengalî Yadê Gulê mînaka vê ya herî berbiçav e.

Me hemûyan dizanîbû Êzîdî hene, lê civakeke çawa ye, baweriyên wê çi ne û nirxên jinan çiqasî tê de li pêş in, bi rastî lêkolîn û parvekirinek di van aliyan de pêwîst bû.

Ji ber ew jî bi heman şêwazê ku em ji aliyê rêcîma Baas ve têre derbas bûbûn bê deng kiribûn, heta ji me xerabtir hatibû serê wan.

Piştî fermana 3'ê Tebaxa 2014'an a ku ji aliyê çeteyên DAIŞ'ê ve bi ser civaka Êzîdî de hat, pêwîstiyek hebû em vê civaka ku her bi fermanan hatiye helandin ji nû ve zindî bikin û bi cîhanê bidin naskirin.

Bi xebata rojnemegeriyê re, ez yek ji jinên bi şans bûm ku min piştî karê 10 salan di nava xebatên ragihandinê de cih girtibû, lêkolînên min bi taybetî li ser jinê dihatin meşandin, vê yekê jî hişt êdi dest bi xebateke taybet ji bo jinên Êzîdî bikim.

Ev xebat bi çêkirina bernameyekî taybet bi jinên Êzîdî li Rojava bi navê "Çilkezî" hate destpêkirin.

Di gera min a di nava bajar, gund û herêman de gelek civatên min bi civaka Êzîdî re çêbûn, ev civak gellek şaş hatibû fêmkirin bi navên derveyî rêzê ew didan nasîn, gellek mirovan cîrantiya wan qebûl nedikirin, mafên wan di nava civakên din de dihate xwarin, ya herî balkêş jî gelek mirovan heya nanê destên dayikên Êzîdî nedixwarin. Me xwest van şaşîtiyan rast bikin û civaka Êzîdî weke hemû civakên li ser vê axê dijîn ku xwedî maf in, bidin naskirin. Pêwîstî hebû em lêkolînên berfireh bikin û di dîroka vê civakê de kûr bibin, heya em van hemû rastiyan ji tevahî cîhanê re raxin ber çavan.

Bi riya bernameya Çilkezî min karîbû van tiştan û destkeftiyên pir mezin

# Jinên Êzîdî.. hêmaneke girîng in di vejandina çanda xwe ya resen de

**Jinên ciwan ji bo xwedîderketina li rûmeta xwe, parastina çanda xwe ya kevnar û pîroz; keziyên xwe bihev ve girêdan, destên hev girtin û di oxira parastina hebûna xwe de canê xwe feda kirine.**

Şînda Ekrem*



Jina xwedî çanda pîroz her çiqas ne rêxistinkirî û bê perwerde be jî, ji bo nekeve destê dijmin de, xwe ji lat û zinaran de avêt, lewma ji kûrahiya dîrokê heta roja me ya îro di xwezayê de mirov û bi taybet jin ji

*Rojnamevan e. Di sala 1988an de li bajarê Qamişlo ji dayîk bûye. Ji sala 2011an ve di warê ragihandinê de wek nûçegihan û çêkerê bername û raportan (Ajansa Nûçeyan Hawar, Ronahî û çira TV..) de kar kiriye. Niha li Araratê ji bo weşana TV û hilberîna medyayê – Beşa Rojnamegeriya Zarokan "Ara Zarok" dixebite.

mijar û nivîs di kovar û rojnameyên Erebî de parvekirin.

Di sala 2000î de mıin bi alîkariya hin rewşebîrên welatparêz kovara YEZDAN bi derfetên herî kêm derxist 3 hejmar hatin çapkirin û weşandin bi rengekê dizî, lê mixabin piştî ku hejmara çaremîn di çapxanê de dihat amadekirin, hêzên ewlekariya rêjîmê çapxane û xebatkarên wê û hemû alav û amûrên li wir xistin bin çavan.

Di sala 2007'an de min pitûkek nivîsand li ser ola Êzîdî, ew jî tenê ji bo şagirtên Êzîdî, lê li ser xwesteka gellek dostan min di 2011'an de ew pirtûk bi rengekî sîstematîk çap kir.

Di sala 2017'an (piştî xebateke 30 salî) pirtûkek amade kir, di wê pirtûkê de 130 qewlên ola Êzîdî hene bi tîpên latînî, ez dikarim bibêjim ku ev pirtûka yekemîn e di dîroka Êzîdiyan de bi vê rengê ye, hin nivîskar dedora 60 – 70 qewl kom kirin û weke pirtûk çap kirin, lê ew bi tîpên Erebî ne.

Di sala 2011'an de me pirtûkên perwerdeya seretayî û navendê (ji refê 1 heya 9) ji komîteya perwerdê ya Şêxan (herêma kurdistanê) anî, me li Efrînê ew pirtûk ji tîpên erebî wergerandin tîpên kurdî û heya îro şagirtên Êzîdî ji wan pirtûkan perwerdeya xwe didomînin.

**_Hun weke çîna ronakbîr di nava civaka Êzîdî de, ji bo rastkirina civakê çiqas hewildanên we hene, ango di vê der barê de çalakî û projeyên we çi ne?**

Dema ku tu bixwazî nifşekî ji welat û ola xwe hez bikin derxî holê, divê tu dest bi perwerdeya zarokan bikî, lê berya wê divê mamoste hebin bi rengekî zanistî perwerdekariyê bikin, lewma me dest bi perwerdeya mamosteyan kir. Yanê me perwerdeyên vekirî ji hinek mamosteyan ra vekirin, û her ku pêwîstî çêbibe em ê mamosteyan fêr bikin. Ya din pirojeyên me ji bo şagirtan hene, em pirogramekî zanistî û dagirtî amede dikin.

**_RÊzîdar Cafer, dubare em spasiya te dikin, heger gotinek te ya dawîn hebe, kerem bike bibêje.**

Ez jî we spas dikim ku we ev derfet da me, ji bo rewşenbîr û xwendevanên me bi çavekî biratî li birayên xwe yên Êzîdî meyze bikin, ne weke xwesteka dijmin ew bi çavekî dijminatî li kurdên Êzîdî binêrin. Êzîdî kurdên resen in, bi serbilindî wan çand û zinamê kurdî parastiye, bila em ji dijminên xwe re nebin alîkar. Bila hemû rewşenbîr zanibin eger kurdiyatî xwîn e, Êzîdiyatî damarên ku ew xwîn têde diherike.

Bi hezaran rewşenbîr û nivîskarên biyanî xwestin çanda kurdên Êzîdî ji rastiya wê vala bikin, bila rewşenbîr, siyastmedarên ku heya niha li rex dijminên Êzîdiyan êrîşî ola Êzîdî dikin da ku ew dijmin ji wan razî bibin, carekê li xwe vegerin, û bighin wê baweriyê ku kurdên Êzîdî birayên wan in, û Êzîdiyatî parêzvana çand û kelepûr û kultûra kurdan e.

Zerdeşt ne pêxember e, ew sihirbaz e.

Zerdeşt neçar bû ku Urmiye warê bav û kalan berde û berê xwe bide rojhilat heya gihîşte Belxê.

Li Belxê imperetor Keştaseb û hevjîna wî bawerî bi Zerdeşt û ramana wî kirin.

Nivîskarê Hindî Behmen Soracî Banacî li ser zimanê Zerdeşt dibêje:

Ez ne hatime oleke nû damezrînim, ez hatime ola bav û kalan nûjen bikim.

Keştaseb destûr da Zerdeşt da ku fikr û ramana xwe ya paqijkirin û sererastkirina ola Êzîdî bê astengî bi kar bîne. Zerdeşt careke din berê xwe da Kurdistanê, lê mixabin dema li ber agir nimêja xwe dikir, Arcas ê Toranî çend kêr li pişta Zerdrşt dan û ew şehîd xist.

Ji Belxê heya Îranê ( derên ku fikra Zerdeşt gihîştê) jêre gotin: Zerdeştî, û derên ku Zerdeşt negihîştê, man Êzîdî.

Bi kurtî: Zerdeşt bi xwe Êzîdî bû, ne wek tê gotin: Êzîdî Zerdeştî ne, Êzîdiyatî bingeh e.

**- Ji mere hinekî behsa berhem û lêkolînên xwe bike, û bêhtir tu di kîjan waran de dixebitî?**

Di salên 60'î yên sedsala 20î de, min di dibistana seretayî li bajarokê Ezazê dixwend, hejmara me şagirtên Êzîdî ne gelek bûn, di her kombûnekde hevalên me yên misilman( kurd, ereb) henekên xwe bi me dikirin, digotin hun kafir in, hun xwedênenas in, hun rojiyan nagrin û nimêjan nakin, li dora me re xêz çêdikirin û li pêşiya me bazdidan û dibeziyan û digotin: De ka ji vê xêzê derkevin!!!.

Ez mat dimam, min ji xwe re digot eger hebe (sirek) rastiyke veşartî heye, dijminên kurdan naxwezin derkeve, eger na ji bo çi li me halo dikin? Em Êzîdî xwedênas in berî ku ew xwedê nas bikin, em rojiyan digrin, nimêjê dikin berî ola wan derkeve, gelo ev çi ji me dixwezin?

Min ji Êzîdiyan bersivçn van pirsan dipirsî, wan nizanîbûn an ditirsîn bersivê bidin.

Her ku ez mezin dibûm di her kêliyê de ew gotinên hevalên min yên misilman di dibistana seretayî ya bajarokê Ezazê li ser ola me dihatin bîra min, ez her tim li bersiva wan digeriyam, ez diketim pirtûkxaneya her bajarekî ku min serdana wî dikir (wê demê enternêt.. google.. Facebook… hwd tune bûn), ez xizan bûm min nedikarî pirtûkan bikirim, carnan min xwe birçî dikir û pereyên (yên bi xwe hindik) didan ser hev ji bo ez kovar an pirtûkeke li ser Êzîdiya nivîsek belav kiriya bistînim, û dibe ku ew mijar li dijî Êzîdiyan be lê min ji her mijarekê sûd digirt.

Di salên 90'î de ez gihîştim gelek rastiyan, min dixwest wan rastiyan belav bikim, lê astengî gelek bûn. Lê piştî min pirtûka bi navê "Kurtebira dîroka kurd" ya birêz C.P.B bi zimanê kurdî xwend, û piştgiriya ku birêz Abdullah Ocalan da min, min bê tirs dest bi perwerde û nivîsandina li ser ola xwe kir, min gelek lêkolîn, semîner,

dixebite, lê min negot ew siyasetmedar kî ye, min di dilê xwe de got: Ez ê vî siyasetmedarî jî bibînim ka ew ê ji bo me çi bike.

Li cihê soz sorpirîzek ji min re çê bû, ji ber ku ew siyasetmedar bi xwe birêz Abdullah Ocelan bû, û bêy ku derfetê bide ku ez va sopirîzê bînim ziman, ji min re got: ji me dûrkeve û biçe xebata xwe ji bo Êzîdiyan xorttir bike, pêwîstiya Êzîdiya bi perwerde û nasbûna ola Êzîdî heye, li ser vê kar bike û em we destek dikin.

Piştî ku hinekî ji wê sorpirîzê şiyar bûm, min gotê: Min ji şêwaz û îdyolojiya ku hun belav dikin hez kiriye, ew rûken bû û got: Temam, lê giraniya xebata xwe bide pêşketina Êzîdiyan, wan pir zor û zehmetî dîtin, Êzîdî kurdê resen in, û eger ew ji holê rabin demek ne dirêj kurdiyatî wê ji holê rabe!.

**-Êzîdî bi perestiya Îblîs tên tawanbarkirin, tevî ku ev neraste, lê ji ber kêm zaniyariyan di vê der barê de di civakê de û bi taybet di nava misilmanan de wisa hatiye fêmkirin, tu dikarî vê mijarê bêhtie zelal bike?**

Eger mirov aqilê xwe veke wê bi xwe zanibe ev nerast e, wê ji xwe bipirse: Gelo di sedsala 20 û 21ê de kî Îblîs diperese, ma ew kî ye?

Tabî ev gotin bê bingeh e, û qet pêwîst nake ku em bînin ser ziman, lê ew kesê ev gotin derxiste holê armanceke wî hebû, ew jî da ku Êzîdî werine nefretkirin. Piştî ewqas êrîş û ewqas kuştin, Êzîdî li ser ola xwe man, wê demê wan êrîşkeran gotin: Êzîdî xwedê nenas in, ew Îblîsperest in, dema Êzîdiyan bi dilsarî li vê gotinê meyze kirin û berevaniya xwe nekirin, rêflêksa wan derket, misilmanan ew gotin zêde bi kar anîn.

Ez wek lêkolînerekî Êzîdî dibêjim: Ev gotin derew e û bê esas e. Êzîdî xwedê diperesin.

**-Her wekî din jî, ji ber nehêniya li ser baweriyên Êzîdiyan, gelek nêrînên şaş derdikevin holê û Êzîdiyatiyê bi Zerdeşt ve girêdidin, û tê gotin ku ew perestiya rojê jî dikin. Li vir em dixwazin tu bêhtir zelal bikî, roj ji bo Êzîdiyan tê çi wateyê û çi girêdan di navbera zerdeştî û Êzîdiyatiyê de heye?**

Bi kurtasî ez ê bibêjim: Êzîdiyatî ol e, Zerdeşt mirov e… pêxember e… rêber e…û hwd. Wek cihû û Mûsa… xiristiyan û Îsa… Îslam û Mihemed.

Zerdeşt, Mûsa, Îsa û Mihemed mirov in… pêxember in… rêvebir in.

Êzîdiyatî, Cihûtî, Xirîstiyantî, Misilmantî ol in.

Zerdeşt bi xwe Êzîdî bû, wî xwest ola xwe ji wan çewtiyên ku ketine nav Êzîdiyatiyê ( bi zanabûn û ne bi zanabûn) sererast bike, û hin erkên oldaran xuya bike da ku ew oldar sînoran û rêûrismên olî zanibin.

Û ji ber ku her desthilatdarek (împeretor, qiral, pirens, …) oldarekî wek şêwirmend li rex xwe datîne, wan oldaran perspektîfên Zerdeşt çewt ji qiral an pirens re şîrove dikirin, digotin

Êzîdî dibû, û mijarên reşkirina Êzîdiyan diweşand, her wiha weke pêkenok û henek li ser ola Êzîdî diaxivî.

**_Tê gotin ku carnan Êzîdî bi xwe jî zerarê dighînin xwe, ji ber ku beşek ji Êzîdiyan heye dibêjin ku eslê me ne kurd e, eslê xwe înkar dikin û gava li eslê wan tê pirsîn dibjin: 'Em gelê Êzîdî ne' Em hemû jî dizanin ku Êzîdiyatî ne netewe ye, ol e. Li gor we ev helwest bingha wê ji ku tê û encama çiye?**

Rast e, carnan zerara ku mirov li xwe dike ji ya dijmin bêtir e, lê dema tu sedemê zanibî tu yê wî mirovî bibexşînî. Eger em ji wan Êzîdiyên ku dibêjin "em Êzîdî ne… ne kurd in", sedemên ku ew vê gotinê dibêjin çi ne, nas bikin, em ê wan efû bikin.

Dema ku desthilatdar bi çavekî dij û şil li te binêre, yanê te di nav xwe de nepejrîne, te wek mirov nebîne, nanê te naxwe, nekeve xwarnigeha ku tu lê dixebitî yan dixwî, serbira (qurbana) ku bi destê te hatiye serjêkirin nexwe, peyala ku te av pê vexwaribe bişkêne, tû yê çi bi kî? Tu yê wê jiyanê nefret bikî, û tu yê wê neteweya (ku ew kesê desthilatdar jî, ji wê netewê ye) nepejirînî.

Li Başûrê Kurdistanê rewşa kurdên Êzîdî wisa ye. Ji ber vê carnan ew qêrîn dikin, lê tu kes qêrîna wan nabihîze.

Di sala 2011'an de ez li Laleşa pîroz beşdarî cejna "Cumayê" bûm, me suhbet bi Êzîdiyên Şengalê re çê di kir, hinekan ji wan digotin: Em Êzîdî ne û hinekan digotin: Em ne kurd in. Min jî digot: Netewe û zimanê me kurdî ye, ola me Êzîdî ye, lê belê wan gotina min qebûl nedikir.

Di nav wan de kalekî 84 salî hebû got: Şêxê min ( ji ber ku ez bi xwe ji çîna Şêxan im) bi xwedê û Tawisê Melek em Kurd in û Kurdên resen in, lê eger tu salekê li ba me bî, û tu rewşa me bişopînî, tu jî wek me kurdatiya xwe nefret bikî, wî kalî berdewam kir û got: Ez ê bi tenê mînakekê ji te re bibêjim: Berî ez werim vê derê bi 20 roja min 3 feraq (satil) mastê miyan yê pak û teze, û qufek hêkên mirîşka birin sûkê da ez bifroşim, û bi wan pereyan hinek pêdviyên mala xwe bînim, min dît serbazek hat û ji xudiyê dikanê ra got: Wa Xidro mastê helal ma ye?

Li rex mastê min, satilek mastê tirş hebû, xudiyê dikanê bersiv da û gotê: Bi tenê ev mast ma ye, wî serbazî got: Ez neçar im ku ez vî mastê tirş bibim.

Piştî ku heqê mastê tirş da, gotê: Ma hêkê mirîşkan jî hene? Xudiyê dikanê got: Na welleh !!!

Kalê me yê Êzîdî berdewam kir û got: Wê demê min ji wî serbazî re got ( tabî ew min nas dike, û dizane ez Êzîdî me): Dema ku tu mastê pezê me nakrî, dibe ku ez te efû bikim ji ber ku hun xwarina ji ber destên me Êzîdiyan naxwin, lê gelo ma va hêkên di qufê de qey min kirine tu nakirî, ma mirîşk jî Êzîdî ne?

li sala 1990'î ez li Helebê dijiyam, mirovek hat gel min û got: Îro siyasetmedarek dixweze te bibîne wek zanyarekî Êzîdî û ji bo gelê Êzîdî

Ola Êzîdî yekemîn ol e li Rojhilat ku yekbûna xweda naskiriye, û dema kurdên Êzîdî digotin xweda yek e, dema di nimêja xwe de berê xwe didane rojê, ne ku ew rojperest in, ew dibêjin: Roj ronahiya xweda ye, cînarên wan di wê demê de pûtperest bûn.

Ji ber vê kurdan dev ji ola xwe bernedan heya sala 634z dema xelîfeya duyemîn ê Îslamê Omer bin Xettab derbasî axa Kurdistanê bû, hin kurd bi darê zorê, hinan jî bi rengên cûrbecûr ola xwe ya Êzîdî berdan û bûn misilman.

Ji bo parastina ola xwe ya resen, Êzîdî rastî gelek şer û kareset, talan û fermanan hatin, Êzîdî dibêjin: (em rastî 72 fermanan hatine, rast e, lê ev tenê di dema Osmaniyan de bû), lê Êzîdiyan ola xwe bernedan û ew her tim dibêjin:

Em Êzîdî ne
Cil spî ne
Bi ola xwe razî ne

**- Li gor we raghandina kurdî bi rola xwe di pênaskirina ola Êzîdiyatî de baş dilîze ya na? yanê gelo ne gereke ku bernameyên taybet ji bo danasîna vê olê bêne organîzekirin, da ku ola Êzîdiyatiyê ya kurdan bi şiklê xwe yê rast û resen bê nas kirin. nemaze di encama tehrîfkirin û êrîşên ku li ser vê olê têne meşandin?**

Sed mixabin raghandina kurdî heya demekê bi erkên xwe yên neteweyî û mirovî ji bo ola Êzîdî ranedibû, tersî vê, weke xwesteka dijmin nêzî kurdên

**- RÊzîdar Silêman Cafer, em bi xêrhatina te dikin û te spas dikin ku te derfeta vê hevpeyvîna da me.**

Saps, ez jî kêfxweş im ku we ev derfet da min, da ku ez hinek agahî li ser ola Êzîdî bi xwînerên Şermola re parve bikim, ji bo ku hin rastiyan ji devê lêkolînvanekî ji vê ola kevnar a kurdan bibhîzin.

**- Ji kerema xwe bi kurtî be jî, xwe bi xwînerên Şermolayê bide nasîn.**

.

Ez di sala 1954'an de li gundê Basûfanê yê girêdayî navçeya Şêrewa - Efrîn ji dayik bûme, piştî qedandina qonaxa amadeyî, min li zanîngeha Helbê navê xwe tomar kir, lê ji ber hin sedeman ez ji xwendinê qut bûm.

Min ji sala 1990'î ve dest bi perwerdeya ola Êzîdî û zimanê kurdî (li gorî zanabûna xwe), ji bo Êzîdiyan kiriye,her wiha min xizmeta gelê xwe dikir.

Di destpêka şoreşa Rojavayê de min xebata xwe ji bo gelê xwe zêde kir, ji ber ku min dît derfet ji me kurdan bi gîştî û kurdên Êzîdî bi taybet hatiye, û pêwîst e ku em sûdê ji vê defretê bigrin, me di her gundekî Êzîdiyan li Efrînê dibistana ola Êzîdî û zimanê kurdî vekir.

Me di rêveberiya xweser de cih girt, û erka desteya karê derve ya kantona Efrînê da ser milê xwe. Niha ez penaber im û li Şehbayê dimînim.

**- Herêmên Êzîdiyan rastî gelek şer, kareset û wêrankirinê hatine û şop û şûnwarên wan jî rastî tunekirinê hatine, ev jî bû sedema ku gelek lêkolîn û nirxwendinên şaş di der barê vê olê û rêûrismên wê de werin berevajîkirin. Êzîdî kî ne û ola Êzîdiyatî çiye?**

Ola Êzîdî ola kurdan e, yanê bi tenê kurd Êzîdî ne. di baweriya Êzîdiyan de gellek rê hene da ku mirov fermanên xweda pêk bîne, xweda ji bo her ezbet yan neteweyekê oleke cuda û pêxemberek şandiye, ji bo me kurdan ola Êzîdî şand, em perspektîf û fermanên xweda dipejrînin û em bi ola xwe razî ne, gunehên me tune ne, eger xweda em li vê herêmê ji dayîk kirine û anîne dunyayê û zimanê kurdî xistiye devê me, wî (xweda) dikarîbû me li Efrîkayê yan li Ewrûpayê ji dayîk bikraye û dikarîbû zimanê wan û çanda wan bida me. Em Êzîdî bi tu kesî re nabêjin were bibe Êzîdî, tersî wê em dibêjin ka em bi hev re, bi biratî û wekhevî jiyana xwe berdewam bikin, tu bi zimanê dayîka xwe, bi ola xwe û ez bi zimanê dayîka xwe û bi ola xwe.

Li tu deveran an di tu pirtûkan de xweda negotiye ev ol ji ya din baştir e, xweda negotiye ola xwe berde û here oleke din. Em dibêjin hemû ol baş in, em hemû pêxember û pirtûkên olî pîroz dibînin, tu kes ji kesî nebaştir û zanatir e, yê baş ew e yê ji kîn û nefteran û zikreşiyan dûrdikeve û jiyaneke aştiyane bi cînarên xwe re dijî.

Hevpeyvîna Hejmarê

# Nivîskar Silêman Cafer ji "Şermola" re:

## "Bila hemû rewşenbîr zanibin eger kurdiyatî xwîn e, Êzîdiyatî damarên ku ew xwîn têde diherike.

Hevpeyvîner: Aram Hesen

## Çavkanî û Perawêz

1- C. Vindrîs , Al-Luxxe, wergernadina Abdulhem'd addewaxilî û M. Al-Qesas, Çapxane Licnet Al-Beyan Al-Arabî, Qahîra1950 (rûp 1).

2- C. Vindrîs , Al-Luxxe, wergernadina Abdulhem'd addewaxilî û M. Al-Qesas, Çapxane Licnet Al-Beyan Al-Arabî, Qahîra1950 (rûp 43).

3- C. Vindrîs , Al-Luxxe, wergernadina Abdulhem'd addewaxilî û M. Al-Qesas, Çapxane Licnet Al-Beyan Al-Arabî, Qahîra1950 (rûp 43).

4- C. Vindrîs , Al-Luxxe, wergernadina Abdulhem'd addewaxilî û M. Al-Qesas, Çapxane Licnet Al-Beyan Al-Arabî, Qahîra1950 (rup 46).

5- C. Vindrîs , Al-Luxxe, wergernadina Abdulhem'd addewaxilî û M. Al-Qesas, Çapxane Licnet Al-Beyan Al-Arabî, Qahîra1950 (rup 48).

6- Weha hate bîra min ku peyva (takil) beramberî peyva (element) a Englîzî baş dît. Peyva (takil) li nik Mesûd Mihemed diyar dibe wek tiştekî biçûk ji nav gelek tiştan, bê ku watayeke taybet jêre diyar dike.

7- Ez naçar bûm ku du têrimên Kurdî beramberî herdû têrimên Englîzî danim ku bapekî beramberî (aspiration) tê, û babirrkî bermaberî (non-aspiration) tê, ku ev herdû têrim ligor pirose û mîkanîzima dengkirina dengan hatine drustkirin. Wilo jî hin têrimên dîtir wek paş-esmankîbûn beramberî (Velarization), û pêş-esmankîbûn beramberî (palatalization), herweha hawdengkirin beramberî (coarticulation), tengbûna sazgeha deng beramberî (glottalization), û kodengsazî beramberî (sociophonetics) tê.

8- David Crystal's Cambridge Encyclopedia of Language and Frederick J.Newmeyer's Cambridge Survey of Linguistics, published in 1987.

9- W.Bright's four-volume International Encyclopedia of Linguistics (Oxford University Press).

10- Hadumod Bussmann Routledge Dictionary of Language and Linguistics translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi, London and New York, First published in paperback 1998 © 1996 Routledge.

11- Mihemed Mesud 1987, zarawesazî pêwane, Bexdad.

12- مسعود محمد، زاراوەسازیی پێوانە، ژمارەی سپاردنی بە کتێبخانەی میللی، 380 بەغدا: باڵو کردنەوەی لە ئینتەرنێتدا سایتی وەشانی سێیەم1988 ساڵی 2010-.2004.

| sazgeha | | lêvkî | lêvd | diran | Pidûkî | pêş | paş | zimanokeyî | gewrî | jêyî |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| Kospek Plosive | girr | b | | D<br>ḍ | | | g | | | |
| | kip | p<br>ṗ | | t<br>ṭ | | | k<br>ḳ | q | | |
| şkestî affricate | girr | | | | c | | | | | |
| | kip | | | | ç č | | | | | |
| xişok fricative | girr | | v | | z ź | j | ĝ | | ч | |
| | kip | | f | | s<br>ś | ş | x | | Ĥ | ə<br>h |
| bêvilok (nasal stops) | girr | m | | n<br>ŋ | | | | | | |
| rexkî/layî / انزلاقي | girr | | | | l | ļ | | | | |

jî encama hin piroseyên fîzyolojî û kodengsazî (sociophonetics) (7), durist dibe, weke: Hawdengkirin

Tengbûna sazgeha deng: A) Paş-esmankîbûn, B) Pêş-esmankîbûn

Bapekî û babirrkî, Berbêvildan.

Em ê bi kurtî van piroseyên dengsaziyê bidin naskirin, da ku em bikevin mijara xwe ya ku pabendî diyardeya stûrbûna dengan di zaraveyê Kurmancî de:

1. **Hawdengkirin** (coarticulation), ango dengkirineke hevalê ya normal e, û di ferhenga zimanvanî de weha dide naskirin: "the occurrences of sounds that correspond to speech sounds are not discrete units"(8). Ev bi xwe di baweriya min de şêweguhartineke awarte ye ku di piroseya axaftina hin dengan de di hin ziman de peyda dibe"

2. Piroseya **tengbûna sazgeha dengan** (glottalization) weha ye ku tengbûneke taybet, çi hindik û çi gelek, bi awakî ku hin guhartin dikeve deng de (irregular total or partial glottal closures, ku dengên **stûr** wek [p], [t], [k] drust dibe. Di hin ziman de dengdarin dikevin barê ku jêre (tengbûyî, glottalized) dibêjin, ango sazgeha pêş-esmank yan paş-esmank teng dibe. Li encamê, du bar têne holê: Barek heye ku jê re **(pêş-esmankîbûn)** dibêjin ango pêşîka zar bilind dibe bi aliyê pêş-esmank ve. Barê dîtir **paş-esmankîbûn** e, ango (velarization) paşîka zar bilind dibe bi awakî nêzîkî li paş-esmank dike. Bi vî awayê dengsazî, deng piçîskî tê guhartin û wek stûrbûnekê tê de çê dibe.

### 3. Xiştexaneya dabeşkirina dengên konsonatên Kurmancî

Li ber roniya şîrovekirina dengsazî ya bûrî, min jî 37 dengdarên Kurmancî di vê cedwela xwarê de dabeş kirin ku ew jî ev e:

(7)- Ez naçar bûm ku du têrimên Kurdî beramberî herdû têrimên Englîzî danim ku bapekî beramberî (aspiration) tê, û babirrkî bermaberî (non-aspiration) tê, ku ev herdû têrim ligor pirose û mîkanîzima dengkirina dengan hatine drustkirin. Wilo jî hin têrimên dîtir wek paş-esmankîbûn beramberî (Velarization), û pêş-esmankîbûn beramberî (palatalization), herweha hawdengkirin beramberî (coarticulation), tengbûna sazgeha deng beramberî (glottalization), û kodengsazî beramberî (sociophonetics) tê.

(8)- Ferhenga Roultdge.

wan re dibêjin: Dengdêr û dengdar.

Dengên ziman, weke hatiye zanîn, şêweyeke taybetî ye ji wê hewaya ku ji sîpelka mirovan derdikeve û di boriya hewayê re derbas dibe, lê ev hewaya han bi awakî fîzîkî derdikeve û li encamê şêwedengekê durist dibe, û durvekî xwe yê taybetî distênê. Ev deng dema ji qirikê tê der bi rê de pêrgî hin keleman dibe, ku ew jî: yan du deste masûlkeyên …. ku jê re (dengejê - têlên dengî) dibêjin, yan jî hewa dema ku di qirikê de derbas dibe pêrgî zimanbiçûk dibe, yan jî rexek ji zar (dawî, navîk, serî) digihê esmankê dev (pêş-esmank, nav-esmank, paş-esmank), yan zar ligel pidûwan, yan zar ligel diran, yan lêv ligel diran, yan jî tiştek ji van endaman nagihin hev, ango hewa bi hesanî ji pişikê derdikeve û derbasî dev dibe, lê berî ku ji dev derkevê, herdu lêv şêweyeke taybet durist dikin, ku ji hev vedibin, lê belê vekirina van lêvan, heye lêva jor û jêr nêzîkî hev bin, wek nîvvekirin bê, û heye dûrî hev bin. Ev şêwevekirin dengekî xwe yê taybet dirust dike, wek em bibêjin dirustkirina dengê [î] vekirina herdu lêvan ne wek ya barê dengê [a] ye. Weha jî dengên dîtir yên dengdêr, weke: û, u, e, i. ê, o. Înca, dirustkirin û dabeşkirina dengên ziman bi awayekî gîştî li ser çend fakterên corawcor radiweste ku ew jî ev in:

A) Li pêka sazgeha ku deng jê derdikeve: ji nav lêvan, yan ji bêvilê, yan ji nav diran û lêvan, yan ji gewriyê, ji zengelorê, ji dev bi gihaştina dawiya zar li gel zimanok, ji zar û esmankê nerim (paş-esmank), yan esmankê hişk (pêş-esmank), ji zar û diranan derdikeve ta ku pê tê axaftin.

B) Li pêka fîzîk û awayê derketina hewayê, ango awayê derbirrîna van dengan, ka çilo ji sazgeha xwe derdikeve: çiqas fire ye, çiqas teng e, çiqas vekirî ye. Ya dîtir jî gelo tewjima hewa ji dereke hişk dertê, yan ji dereke nerim derdikeve? Gelo hatina hewayê çiqasî xurt û bihêz e, û çiqasî bilez û sivik tê, yan giran tê?

C) Ev kartêkirinên han hemî jî şêweya deng destnîşan dikin, bo nimûne dengên ku ji teqîna bumbeyê derdikeve ne wek dengê ku ji teqîna şûşekê yan fincanekê der tê, dengê ku ji birrîna caw tê, ne weke dengê ku ji birrîna dareke hişk tê, yan dareke terr tê, ka ev hewa ji sîpelkan der tê û di dev re, yan di bêvilê re, derbas dibe ku tengbûn û girtina riya hewayê bi awayekî westaw yan teqandî/teqîw yan xişokî yan zirîngok, yan bêvilok durist dibe..htd. Ev hemî jî dibine fekterên sazkirina deng û dabeşkirina wan ku ji hev cuda dibin, her wilo jî wek fonêm têne jimartin ku her fonêmek tîpeke taybet dide, wek dengê [b], [p], [s], [v] … htd.

## Piroseyên Awartebûna Hin Dengdarên Kurdî

Dervî taybetiyên sîstîmrew, hin taybetiyên awarte di sîstîma dengsaziya ziman de kar dikin, ku hin deng şêweyeke bîjok digire, ev

Wek ku gelek zimanzanan berî niha jî dane xuyakirin ku danûstandin û hevgihaştin di navbera mirovan de bi riya ziman pêk tê, û di vê pêwendiyê de sê alî rola xwe dibînin ta ku ev pêwendî pêk were, ew jî ev in: 1. axêver, 2. kenala gihaştinê: ziman, 3. bihîzer (bîser)

## Erkên deng

Mebest ji şîrovekirina dengsazî her ew e ku takilên (element) (6) dengî di gote û riste û bêjeyên ziman de hişkere bike, van takilan li gor erkên wan dabeş bike. Eger me du goteyên Kurdî gotin: (1. Kuro, here. 2. Kuro, were. 3. Kuro, mere. 4. Kuro, dere) wa diyar dibe ku yek deng di yek tevinê de û di yek cihî de tê guhartin (h, w, m, d) û ew jî dibe sedema guhartina wate û erk û mebesta axêver, wek çawa dengê /h/ di Inglîzî de bi heman rolê radibe ku jê re rola cudakerî (distinctive function) وظيفة تمييزية dibêjin,

Di ziman de wa heye ku hin diyardeyên dengsazî hene ku pêwendî bi devok û zaravên hemecor re heye, û bi hîç awayî nabe sedema guhartina têgehiştinê yan wateya peyvê wek: hin Kurd dibêjin (mar) û hinên dîtir heman peyv dibêjin: me'er).

Weha jî (tal /te'el), (jeher / jeĥer), (jar / hejar).

Zimanvan weha dibînin ku lêkolîn di dengên ziman de pêwîstiyeke zimanevanî ye. Bo nimûne, peyva (nîne) di devoka serhedî de dibe wek (ninne) tê gotin ku dengê [î]ya dirêj hinekî kurt dibe, û hewa pirtir ji bêvilê der tê herçende ku tekez (strês) di vê peyvê de li ser birrgeya pêşî tê. Mebesta ew e ku her dengek di ziman de kirasekî taybet li xwe dike ku ji zimanên dîtir ciyawaz e.

Endamên axaftinê roleke girîng di drustkirin û sazkirina dengên ziman de dibînin. Di dengsaziyê de, sazgeha dengdaran (the point of articulation) ew cih e, ku hingaftina endamên laş ji sîstima dengkirinê bi awakî tên ser hev, û deng tê de saz dibe, ev jî navbera endamekî bizoz (active) wek zarê mirovan û endamekî rawestiyayî û pasîv wek hin deverên asmankê dev. Dengên dengdar bi alîkariya organên nerim wek zar û organên hişk wek esmankê dev, ligel awayên dengkirinê dengdar bi taybetiya xwe der tê.

Di polênkirina dengên ziman de çend pîverên dengsazî hene ku her yek bi xalekê ji ya dîtir ciyawaz e, çi bi hoya sazgeha dengkirinê, û çi bi hoya awayê dengkirinê, û çi jî bi pestin û hêza tewjima hewayê, ev hersê bar dibin hokarê hemecoriya van dengan, bo nimûne du core dengên ziman hene, ji

(6)- Weha hate bîra min ku peyva (takil) beramberî peyva (element)a Englîzî baş dît. Peyva (takil) li nik Mesûd Mihemed diyar dibe wek tiştekî biçûk ji nav gelek tiştan, bê ku watayeke taybet jêre diyar dike.

di dîrokê de ku hem dawî bi dîroka heywanî û hem jî bû despêka dîroka mirovayetiyê(1). Ev wê yekê diyar dike ku ziman e yê ku mirov ji heywan cuda dike. Inca ziman yek ji wan dahênanên herî girîng e di dîrokê de, lewra miletên dinyayê pûtedan û guhdan li zimanê xwe kirine, ku eva han jî di warê nivîsîna pirtûk û ferheng û rêziman û lêkolînan de diyar e.

Dengsazî weke zanist di sê aliyan de dabeş dibe: 1. Aliyê berhemhênana deng (phonation), 2. Aliyê ku deng tê de tê guhastin, 3. Aliyê ku deng tê de tê wergirtin (Vindris rûp 43)(2). İnca, em dikarin bibêjin ku bikarhênana ziman sê fakter tê de peyda dibin: (axêver û gote û bihîser) bi awakî dîtir (nivîser û name û xwêner).

Vindrîs pûte daye aliyê guhastina deng û lereyên ku di deng de peyda dibin wek takerekî saykolojî li nik bihîser didê(3). Zar û lêv di drustkirina zingêniya deng de roleke xwe ya karîger heye, bo nimûne awayên bilêvkirina dengên ziman li nik xelkên Cizîra Botan û Koçerên devera Silopî, bo nimûne, risteya (were, em biçin molê) ku dengkirina peyva (malê) bûye (molê), ango dengê [a] bi awakî weha derdikevê wek tu du rengan, em bibêjin, sor û şîn, li nav hev bixin, ew jî wilo piçek ji dengê [o] bi ser [a]de dikin, ku deng ne [a]ya zelal e, û ne [o] ya zelal e, heme tev li hev e, lê heman dengê [a] li nik axêverên devera Hezex ta bigihê Nisêbînê zelal derdikevê; ango ciyawazî di nav wan de diyar e, û hin caran axaftina Cizîriyan li nik xelkên dîtir dibe cihê qerf û galteyan. Her wekî Vindrîs li ser vê mijarê axiviye di awayên derkirina dengan de ku şêweya giroverkirina lêvê roleke girîng tê de dibînê, her ev jî di şanogeriya Xanedanê Bircuwazî (Bourgeois Gentil homme) de ya şanonivîsê Firansî, Moliyêr, diyar dibe ka akter çilo lêvên xwe bi awakî weha çê bike ku deng şêweyeke taybet bistêne(4). Dengên gerûyî wek [k] tê te guhartin li gor ku pişta ziman bighê paş-asmank yan pêş-asmank wek dengê [k] ya paş-asmankî ya Almanî di peyva (kub) de(5) û heman deng di Kurmancî de di peyva (ko) de.

(1)- C. Vindrîs , Al-Luxxe, wergernadina Abdulhem'd addewaxilî û M. Al-Qesas, Çapxane Licnet Al-Beyan Al-Arabî, Qahîra1950 (rûp 1).

(2)- C. Vindrîs , Al-Luxxe, wergernadina Abdulhem'd addewaxilî û M. Al-Qesas, Çapxane Licnet Al-Beyan Al-Arabî, Qahîra1950 (rûp 43).

(3)- C. Vindrîs , Al-Luxxe, wergernadina Abdulhem'd addewaxilî û M. Al-Qesas, Çapxane Licnet Al-Beyan Al-Arabî, Qahîra1950 (rûp 43).

(4)- C. Vindrîs , Al-Luxxe, wergernadina Abdulhem'd addewaxilî û M. Al-Qesas, Çapxane Licnet Al-Beyan Al-Arabî, Qahîra1950 (rup 46).

(5)- C. Vindrîs , Al-Luxxe, wergernadina Abdulhem'd addewaxilî û M. Al-Qesas, Çapxane Licnet Al-Beyan Al-Arabî, Qahîra1950 (rup 48).

# Dengên Zimanê Kurdî (Kurmancî) di Proseyên Dengsaziyê de

**Di polênkirina dengên ziman de çend pîverên dengsazî hene ku her yek bi xalekê ji ya dîtir ciyawaz e, çi bi hoya sazgeha dengkirinê, û çi bi hoya awayê dengkirinê, û çi jî bi pestin û hêza tewjima hewayê..**

Berzo Mehmûd*

Lêkolîn

Zana û ronakbîr û bîrmendên cîhanê bi tewawî û bi giştî giringî dane rola ziman di dîroka mirovahiyê de, weke çawa Vindrîs weha wesf dike ku dahênan û afirandina ziman bû sedema ji hev cudakirina du qunaxan

*Zimanzan Û Lêkolîner, Di sala 1956an de li Qamişloya- Rojavayê Kurdistanê hatiye dunyayê, beşa Ziman û Wêjeya Ingilîzî li Zanîngeha Helebê xwendiye. Master di zimannasiya kurdî de li Zanîngeha Artuklo ya bajrê Mêrdînê- Bakurê Kurdistanê bi dawî kiriye, niha li swer teza xwe ya Doktora dixebite, û li zanîngeh Rojava perwerdekar e.

## Helbest 83
## Muhbeta sûrî du qism e qufl û miftah û tilism e
## Hin ji rûh in hin ji cism e nar û nûr e hin hewa ye

**Wateya peyvan: Muhbet:** Heskirin, evîn, evîndarî, dildarî. **Sûrî:** Şiklî, xeyalî, wêneyî. **Qism:** Beş, par, nifş, cure. **Qufl:** Kilît. **Miftah:** Mifte, kilîl. **Tilism:** Sêhrkirî, efsûnkirî, tişta veşartî û biraz ku her kes nikare fêm bike û bizane. **Rûh:** Giyan, can. **Cism:** Gewde, laş, beden. **Nar:** Agir. **Nûr:** Ronahî. **Hewa:** Li vir mebest dilbijîna nefsê ya zayendî ye.

**Kurtewateya malikê:** *"Ew evîna ku di dil de weke şiklekî xeyalî ye du beş e. Lê naskirina wê ne hêsan e, lewre kilîtkirî ye, bitilism e û bê kilîl jî venabe. Beşa pêşî rûhî, giyanî û nûranî ye, beşa din bedenî, madî û mecazî ye. Beşa yekê agirek e di dil de pê ketî û dil ronahî û zelal dike. Beşa duduyan hewaya nefsê ya heywanî ye ku ji dilbijîna (şehwet) ajelî tê meydanê."*

**Şîrove:** Mela, bi nîvmalika, **"Muhbeta sûrî du qism e qufl û miftah û tilism e"**, di mijara pênaseya evînê de balê dikişîne ser du xalên pir girîng. Ya yekê, evînê dike du beş, ya duduyan, bi têgîna **qufl, miftah û tilism'**ê peyama ku fêmkirin, têgihîştin, naskirin û xwegihandina rastî û kûrayiya evînê ne karekî hêsan e, dide. Kurt û cewher wiha dibêje: Pirtûka ravekirina evînê li devereke veşartî ye, deriyê wê hatiye kilîtkirin û kilîla wê jî hatiye efsûnkirin. Cî bê dîtin jî kilîl nayê dîtin, kilîl jî bê dîtin dîsa hûn nikarin xwe bigihînînê, lewre bitilism e û ji aliyê pisporan ve hatiye efsûnkirin. Bi nîvmalika, **"Hin ji rûh in hin ji cism e nar û nûr e hin hewa ye"**, bi awayekî balkêş naveroka her du beşan jî wiha rave dike: Beşa yekê ya evînê giyanî ye û li ber çavan nayê dîtin. Lewre agirekî di hundirê dil de ye û ew agir wî dilî wisa paqij dike, ronahiyeke wisa lê belav dike, ku tiştên ti çav nebînin ew dibîne. Beşa duduyan jî evîneke bedenî û dilbijîneke heywanî ye. Wê bidome.

**Çavkanî**

- Mele Ehmedê Zivingî, Gerdeniya Gewherî, Stenbol: Avesta (2013).

**“Min ji ewwel qet nezanî agirek sûzan e ‘işq**
**Ateş û pêt û şerar e agir û nîran e ‘işq**

**Gîr û Tersa û Yehûd e kafir e ateşperest**
**Hem Mecûs e hem wesen bêdîn û bêîman e ‘işq”**

Mela di malika li jêrê de jî hem behsa zehmetiya evînê dike, hem dermanê wê destnîşan dike:

**Helbest 83**
**‘Işq-i derdek bêtebîb e lê mufa wesla hebîb e**
**Kuştime cewra reqîb e pur le’înê rûsiya ye**

**Wateya peyvan: Tebîb:** Bijîşk, doktor. **Mufa:** Mifa, derman, çare, sûd. **Wesl:** Gihîştin. Hebîb: Dildar, heskirî. **Cewr:** Zor, zordarî. **Reqîb:** Hember, dijber, çavdêr, çavnebar. **Pur:** Pir, gelek, zehf. **Le’în:** Kesê Xwedê jê hêrs bûyî, şeytan. **Rûsiya:** Rûreş. Ji rû û siya (reş) çêbûye.

**Kurtewateya malikê:** *“Evîn derdekî wisa ye ku ne bijîşkê wê ne jî dermanê wê heye. Ji bilî gihîştina deldarê/dildarî riyeke din nîne. Lê ji ber xirabî, neqencî û zordariyê dijberê min ku rûreşekî Xwedêjêxeyidî ye, ew gihîştin jî pêk nayê û vê rewşê ez kuştime.”*

**Şîrove:** Mela, bi nîvmalika, **‘Işq-i derdek bêtebîb e lê mufa wesla hebîb e”** careke din behsa zehmetiya evînê dike û dibêje, evîn derdekî wisa ye ku bijîşk jî nikarin derman jê re peyda bikin, lewre ji gihîştina dildarê pêve heta niha ti çare nehatine dîtin. Bi nîvmalika, **“Kuştime cewra reqîb e pur le’înê rûsiya ye”** behsa zehmetiya dîdara dildarê dike û dibêje, dijberê min yê Xwedê xezaba xwe lê kîrî û li vê dinyayê jî rûreş kirî, (yan şeytan e, yan jî kesekî taybetiyên wî yên şeytên in) ku nahêle bigihim dildara xwe pir serdest û pir zordar e, ji ber wê hêza min lê nabire. Piştî ravekirina zehmetiyên evînê, di malika li jêrê de pênaseya evînê dike û dabeş dike:

rût ya dildarê ranabin. Lewre derman di şerbeta lêvên wê de ye. Mirov dikare vê malikê bi du rengan şîrove bike. Eger mebest jê dildara mecazî (ango mirov) be wate wiha dibe: Heta ku evîndar û dildar negihin hev û şîraniya lêvan ya weke şerebetê neyê vexwarin, ew derd û kul naqedin. Eger mebest ji evînê evîna heqîqî be (ango evîna afirînerê hebûnê) wê demê wate wiha dibe: Heta evîndar ji wê ava jiyanê ya her heyî û wê her hebe venexwe ne pêkan e ku birînên wî baş bibin. Heman nêrîna xwe di malika li jêrê de jî didomîne:

**Helbest 83**
**Her dilê sotî bi ulfê yar ne derman kit bi zulfê**
**Ta ebed ew bend di qulfê 'işqi derdek bêdewa ye**

**Wateya peyvan: Sotî:** Yê şewitî. **Ulf:** Evîn, heskirin, meylkirin, evîndarî. **Yar:** Dildar, heskirî. **Kit:** Bike. **Zulf:** Bisk, mûyên pora ser. **Ta:** Heta. **Ebed:** Her û her, heta hetayê. **Bend:** Bende, benî, kole, dîlê girêdayî. **Qulf:** Kilît. Mebest jê yan qulfa qeyda lingan yan ya zindanê ye. **Dewa:** Derman.

**Kurtewateya malikê:** *"Çi dilê ji ber evînê şewitî heta ku dildar bi bisk û temeriyên xwe wan birînan derman neke û bi ser birînan ve nebe neyne, wê heta hetayê di wê zindana evînê ya kilîtkirî de, yan di wê kilîta qeyda evînê de û di nava wî agirî de wisa Bêderman bimîne. Lewre evîn derdekî bêderman e. Eger zulf ji Erebî hatibe girtin, ku tê wateya nêzîkbûn û nêzîkkirinê, wê demê wate wiha dibe: Heta ku dildar evîndarê xwe bi nêzîkkirina cem xwe derman neke wê her tim wisa girtî û girêdayî bimîne."*

**Şîrove:** Di vê malikê de jî Mela têgîna **dil, sotin, ulf** (heskirin)**, derman, zulf, qulf, ebed, bend** (dîl) û **dewa** (derman) li pey hev bi kar anîne. Mirov dikare van têgînan bike sê beş. Beşek (dil, 'işq, ulf, zulf, yar) li ber çavan erênî û dilruba xuya dikin, lê dibin sedema encameke pir giran û xedar. Beşek (sotin, derd, qulf, ebed, bend, bêdewa) bi bihîstina wan lerz dikeve dilê mirovan, ku encama beşa yekê ne. Beşa din (derman) digel ku hêviyê dide lê di dawiyê de dibêje, ew derman jî peyda nabe. Dema mirov li naveroka van têgînan baş tê bigihe mirov wê baştir fêm bike ka Mela dixwaze li ser evînê çi bibêje û danasîneke çawa jê re dike. Çawa ku Perto/Pertew Begê Hekarî jî di helbesteke xwe de evînê wiha pênase dike:

**Helbest 83**
**Muhbetê mihnet di zor in hub dibêm bêşek bela ye**
**'Umr û jî pê xweş diborin sotin û derd û cefa ye**

**Wateya peyvan: Muhbet:** Heskirin, evîn, evîndarî, dildarî. **Mihnet:** Êş, zehmetî, derd, kul. **Hub:** Heskirin, evîn. **Dibêm:** Dibêjim. **Bêşek:** Bêguman. **Bela:** Tiştên ne baş, bûyerên xirab. **Umr:** Teman, jî. **Sotin:** Şewitîn. **Cefa:** Êş, azar, jan, zehmetî.

**Kurtewateya malikê:** "*Êş, azar û zehmetiyên evînê pir in û dibêjim bêguman tev bela ye. Lê digel wê, temenê mirovan jî pê xweş derbas dibe. Lewre ji ber şewat, derd û kulên wê, mirov pê nahese ka êş û zehmetiyên dinyayê çawa derbas dibin.*"

**Şîrove:** Mela, bi nîvmalika, **"Muhbetê mihnet di zor in hub dibêm bêşek bela ye"**, balê dikişîne ser zehmetî û pirsgirêka evînê. Bi gotina **'muhbetê mihnet di zor in,'** dibêje, mijara evînê çawa ku hûn texmîn dikin ne ewqas tenê ye, pir zor e û pir dijwar e. Bi gotina **'hub dibêm bêşek bela ye'** evînê ji mijara zor û zehmetiyê wirvetir dibe, dibêje, ez bêguman im ku evîn ne pirsgirêkeke ji pirsgirêkan e, **bela** bixwe ye. Têgîna **bela** bi taybetî neqandiye û bi kar aniye. Lewre di nava civakê de ji bo pirsgirêkên herî xedar, herî dijwar, çareseriya wan pir zehmet û mirov nikaribe ji navê derkeve têgîna bela bi kar tê. Vêca belaya bidohn jî heye. Xuya dike mebesta wî ew bela ye. Di malika li jêrê de jî behsa hem zehmetî hem çareseriya evînê dike:

**Helbest 83**
**Sotin û derdê evînê 'illetê dax û birînê**
**Xweş dibin ma ew bi dînê şerbeta lêvan mufa ye**

**Wateya peyvan: Sotin:** Şewitîn. **'Illet:** nexweşî, derd, êş. Dax: Birînên bi şewatê çêdibin. **Dîn:** Dîtin. **Mufa:** Mifa, derman, çare, sûd.

**Kurtewateya malikê:** *"Ew şewat û jana ji ber evînê çêdibin û derd û kulên ji ber dax û birînên wê di mirovan de peyda dibin, ma bi dîtina dildarê tenê derman dibin? Na, tişteke wisa ne bûye û ne jî dibe, lewre dermanê van êşan şerbeta lêvên dildarê ye."*

**Şîrove:** Mela di vê malikê de têgînên herî giran; **derd, 'illet, dax** û **birînê** ji bo evînê bi kar anîne. Piştre jî dibêje, ev êşên evqas giran bi dîtineke

Lêkolîn

*gihîştin birca kêvjalê.)* Weke din di jiyana civakan de ji dîrokê heta were roja îro mûzîk hêmaneke pir girîng e. Çawa ku tê zanîn di Şamanîzmê de -ku dînê herî kevnar e- mûzîk -bi taybetî dahol- bingehê wî dînî ye. Gelek mirovên feylesof û navdar jî girîngiyeke mezin dane mûzîkê. Konfûçyûs dibêje, mûzîk ahenga di navbera erd û ezmanan de ye. Luther: Tovê fezîletê yê di dil de bi mûzîkê şîn dibe. Cervantes: Ciyê mûzîk lê hebe li wir xirabî nabe. Di nîvmalika, "**Kê 'işq asan nimûd ewwel welî uftad-i muşkilha"**, bersiva pirsa xwe dide û dibêje, mûzîkê ev gotiye û vê dibêje: Destpêka evînê hêsan e, lê dawiya wê bi kul û derd e. Di malika li jêrê de jî behsa raz û sira evînê dike:

**Helbest 34**
**Tu j'Melayî her bipirs esrarê 'işqê hel dikit**
**Vê mu'emmayê çi zanin sed mela û mûste'îd**

**Wateya peyvan: Esrar:** Pirjmariya sir'ê, raz, veşartî, nihênî, tiştên bitilsim. **Hel:** Çareserkirin. **Dikit:** Dike. Mû'emma: Tiştên ku her kes nizane, tiştên zehmet û tevlîhev, **Mûsteîd:** Feqiyên li ber standina îcazeya (destûrnameya) melatiyê.

**Kurtewateya malikê:** *"Eger tu pirsa evînê bikî here ji Melayê Cizîrî bipirse. Lewre yê ku bikare raz û pirsgirêka evînê çareser bike ew e. Ku ne ew be tu sed mela û yên li ber îcazeyê bînî wê ji vê pirsgirêka evînê fêm nekin û nizanibin ka çi tişt e."*

**Şîrove:** Mela, di nîvmalika, **"Tu j'Melayî her bipirs esrarê 'işqê hel dikit"** de, balê dikişîne ser du mijaran. Ya yekê, ku dibêje **'esrarê 'işqê'** diyar dike ku evîn mijareke bi raz û pirsgirêk e, her kes nikare jê fêm bike û ji navê derkeve. Bi rastî jî gelek kesên zanyar hem evîn pênase, hem di warê sosyolojî, psîkolojî û çandî de şîroveyên dirêj kirine. Mînak, Sigmund Freud dibêje: Çavkaniya her rengê heskirin û evînê hestê zayendî (cinsî) ye. Lê ji ber vê şîroveya xwe pir hatiye rexnekirin. Psîkanalîst Erich From jî heskirinê wiha şîrove dike: Heskirin ji bo pirsgirêkên mirovahiyê bersiv, ji bo hêza afirîner enerjî û huner e. Herwiha heskirinê dike pênc beş. Heskirina xwîşk û biratiyê, heskirina dayîktiyê, heskirina zayendî, heskirina cewherî û heskirina afirînerê hebûnê. Bi gotina, tu ji Melê bipirse ew dikare çareser bike, bi awayekî jixwebawer dibêje, yê ku bikare vê pirsgirêkê çareser bike ez im. Ji bilî min tu sed mela û nîvmelayan bînî wê nikaribin bersiva te bidin. Di malika li jêrê de jî bi rengekî din pênaseya evînê dike:

ziman. Bi kurtayî, eger bê gotin Mela **teftezan** e û deryaya wateyan e, wê pir di cî de be. Hin nivîskar hene ku tu pirtûkên wan tevan biguvêşî dilopek ji wan nakeve. Lê di berhema Cizîrî de peyv û têgîn ewqas watebarkirî ne, ewqas watedar in, ku mirov hema serê tiliya xwe ya qilîçikê bide yekê wê bi dehan wateyên zêrîn jê biweşin. Çawa ku her herf têgîneke bi serê xwe be. Heta mirov dibêje qey dest, pê û guhên herfan hene û bi her tiliyekê, bi her guhekî ve wateyên bitilisim girê dane.

Melayê Cizîrî her çenda dîwana wî ya helbestan e, lê di helbestên xwe de ji bo gelek qadên jiyanê nêrîn û hişmendiya xwe anîne ziman û gelek xalên girîng destnîşan kirine. Ez dixwazim di vê jimarê de li ser nêrîna wî ya derbarê evînê de rawestim. Hin dibêjin ji yekê hes kiriye û bûye evîndarê wê, hin dibêjin evîna wî îlahî ye. Lê ya herî rast em li nêrîna wî bixwe binêrin. Lewre wî bixwe bersiva vê pirsê û ya gelek pirsên din jî daye. Di dîrokê de gelek kesan evîn pênase kiriye û dabeş jî kirine. Em binêrin ka seydayê Cizîrî bi kîjan çavî û kîjan hişmendiyê evîn nirxandiye, çawa pênase kiriye û bi çi rengî dabeş kiriye:

**Helbest 1**
**Dizanî rûd û ûd ewwel çi tavêtin surûd ewwel**
**Kê 'işq asan nimûd ewwel welî uftadi muşkilha**

**Wateya peyvan: Rûd, ûd:** Du amûrên mûzîkê ne. Mebest jê dengê mûzîkê tev e. **Ewwel:** Destpêkê, berî her tiştî. **Surûd:** Awaz, nexme, stiran, dengê mûzîkê. **Kê:** Ku. **'Işq:** Evîn, heskirin. **Asan:** Hêsan, rihet, bê pirsgirêk. **Nimûd:** Xuyakirin, diyarkirin. **Welî:** Lêbelê. **Uftad:** Ketin. **Muşkil:** Kêşe, pirsgirêk. **Ha:** An. Ji bo piraneyê ye.

**Kurtewateya malikê:** *"Tu dizanî ka rûd û ûdê destpêkê çi awaz derxistine û çi gotine? Ev gotine: Evîn pêşî bi hêsanî dest pê dike lêbelê piştre zor û zehmetiyên wê derdikevin."*

**Şîrove:** Cizîrî bi nîvmalika, **"Dizanî rûd û ûd ewwel çi tavêtin surûd ewwel"**, balê dikişîne ser girîngî û tilisma evînê. Dibêje, gelo we hîç mereq kiriye, yan hûn dizanin ka dengê destpêkê ji mûzîkê derketî û derdikeve çi ye? Li vir pirseke girîng derdikeve pêşiya me. Gelo çima ji her tiştî behsa dengê mûzîkê kiriye? Mirov dikare bi çend gotinan bersivê bide. Ya yekê, pir girîngî daye mûzîkê. Jixwe helbesta xwe ya destpêkê bi mûzîkê dest pê kiriye: **"Newaya mutrib û çengê fixan avête xerçengê"**. *(Deng û awazên stiranbêj bi çengê re bilind bûn heta*

bûye. Rojhilatnasê Almanî Martin Hartmann jî sala 1904'an dîwana wî li Berlînê daye çapkirin û bi zimanê Almanî pêşekek jî jê re nivîsiye. Balkêş e, yê destpêkê Cizîrî bala wî kişandî û lê xwedî derketî ne Kurd, kesekî biyanî ye. Ev jî rewşa mîr û serokên Kurdan ya derbarê xwedîderneketina li zana û rewşenbîrên Kurd de, radixe ber çavan. Jixwe feylesof, zanyar û rewşenbîrê mezin Ehmedê Xanî ev rewş pir baş dîtiye, ji ber wê derbarê mîrê Kurdan de -ku li zanayên Kurd xwedî derneketiye-, wiha dibêje: **"Lê 'hakimê weqtê me'rifetnak, mesmû'i nekir bi sem'ê idrak".** *(Lê mîrê serdemê yê xwedîzanyarî û xwedîtore bi guhê têgihîştinê guhdarî nekir. Yan jî nexwest têbigihîje.)* Ji bo berhema xwe Mem û Zînê dibêje.

Di kovara **Şermola** de min çend xelek li ser Ehmedê Xanî nivîsîn. Niha jî dixwazim bi heman rêbazê li ser Melayê Cizîrî binivîsim. Yek ji sedemên nivîsa min ew e ku me Kurdan hê Cizîrî baş nas nekiriye. Aliyê wî yê wêjeyî tenê hatiye naskirin, lê ew jî pir kêm. Aliyên wî yên din yan nayên zanîn yan jî pir kêm tên zanîn. Dema tê gotin **Melayê Cizîrî** helbestên wî tên bîra mirovan. Halbiku wêjevaniya wî beşek ji taybetî, huner û zanyariya wî ye. Mela rewşenbîrê dema xwe ye, zanyar e. Ku ew bixwe jî di helbesteke xwe de dibêje; **"Kerixîn em di qiyamê me ji dil perde dirand. 'Arifê weqt im û Me'rûfi bila bête ji Kerx."** *(Em ji rawestan û çavnêriya vekirina deriyê zanînê kerixîn, lê di dawiyê de me bi rastî û jidil perde çirandin û em bûn zanayê serdema xwe. Fermo bila şêx Me'rûfê Kerxî ji Kerxa xwe were da em zanîna xwe bidin ber hev.)* Feylesof e. Di helbesteke din de wiha dibêje: **"'Alem çi ye i'rab û hurûf û kelîmat in. Ew nuqte û di nefsa xwe me'na yim ez."** *{Ma cîhan çi ye, hereke (ser, ber, cir û cezm), herf û peyv in û tev jî ji xalekê peyda û zêde bûne. Wateya wan jî ez im.}* Ji astronomiyê fêm dike. Derbarê wêjevanî û helbestvaniyê de mohra xwe li dîrokê daye û di dilê Kurdan de navê xwe bi xetên zêrîn nivîsiye. Çawa ku di helbesteke xwe de dibêje, **"Ger lu'luê mensûr-i ji nezmê tu dixwazî, wer şi'rê Melê bîn, te bi Şîraz-i çi hacet".** *(Eger tu bixwazî helbestên weke mirariyên libolibo û ristekirî bibînî, fermo were helbestên Melê bibîne. çi hewceyî çûna Şîrazê ye.)* Welatperwerekî mezin e. Bi helbesta, **"Ney tinê Tebrîz û Kurdistan li ber hukmê te bin. Sed wekî şahê Xurasanê di ferwarê te bî"**, *(Ne Tebrîz û Kurdistan tenê di binê desthilatiya te de bin, bila sed şahên weke yê herêma Xuresanê li ber fermanên te bin.)* hesreta xwe ya ji bo Kurdistana mezin diyar kiriye. Jixwe nivîsa Dîwaneyê berî çar sed salan bi zimanê Kurdî, ji welatperweriya wî ya kûr tê. Malê dinyayê daye aliyekî û li pey wate û rastiyê ketiye. Bi malika, **"Minnet ji Xudayê ku bi 'ebdê xwo Melayî, iksirê xemê 'işqê, ne dînar û direm da"**, *(Spasdar û minetdarê Xwedê me ku derd û kulên wê evîna weke iksirê dane bendeyê xwe Melê, ne diravên ji zûr û zîv.)* dilfirehiya xwe çi xweş aniye

■ Melayê Cizîrî



xwendiye û herî dawî li herêma Amedê îcazeya xwe (destûrnameya melatiyê) standiye. Piştî standina îcazeyê li Heskîfê pişt re jî li Cizîrê li Medreseya Sor dersa feqiyan dide. Her li wir koça dawî dike. Ji helbestên wî tê zanîn ku hevdemê mîrê Cizîrê Mîr Umadiddîn û helbestvanê navdar Feqiyê Teyran e. Derbarê wî de hin dibêjin dema li Heskîfê, bûye evîndarê keça mîr, hin jî dibêjin li Cizîrê bûye evîndarê keçeke mîran. Di helbestên wî de carekê navê Selma derbas dibe; silavan jê re dişîne lê ka kî ye diyar nekiriye. Lê gelek kes dibêjin evîndariya wî îlahî ye. Bûye evîndarê afirînerê hebûnê. Li gorî agahiyên li ber destan, di salên 1570-1640, yan jî 1589-1664'an de jiyaye.

Melayê Cizîrî li her çar parçeyên Kurdistanê ciyê heskirin, rÊzîdarî û serbilindiyê ye. Bi taybetî di qada wêjeyê de bûye çavkaniya sirûş û ilhamê. Lê ne li Kurdistanê tenê, bi berhema xwe ya bêhempa û bitilisim, bala biyaniyan jî kişandiye ser xwe. Rojhilatnasê Rûsî August Jaba di pirtûka xwe ya li ser Kurdan de behsa Cizîrî dike û dibêje, di navabera salên 1145-1160'î de sax

# Melayê Cizîrî û Pênaseya Evînê -1-

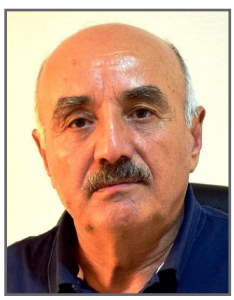

Diyar Bohtî*

**Beşa yekê ya evînê giyanî ye û li ber çavan nayê dîtin. Lewre agirekî di hundirê dil de ye û ew agir wî dilî wisa paqij dike, ronahiyeke wisa lê belav dike, ku tiştên ti çav nebînin ew dibîne...**

Lêkolîn

## Kurtejiyana Melayê Cizîrî

Navê wî Ehmed e. Li Cizîra Bohta hatiye dinyayê. Nasnavê wî yê navdar Melayê Cizîrî ye. Di dîwana xwe de nasnavekî din jî bi kar aniye ku ew jî Nîşanî ye. Navê bavê wî Mihemed e. Ji bilî Cizîrê li gelek medreseyên Kurdistanê

*Nivîskar û rojnamevan, sala 1958an li herêma Bohta ya bakurê Kurdistanê hatiye dinyayê. Bi giştî ev 20 sal in li ser hev di karê ragihandin û çapemeniyê de dixebite. Herwiha di ber karê xwe re xebata ziman û wêjeya kurdî jî dike. Çend pirtûkên wî (roman, helbest, biwêj) hetine çapkirin.

li Çarşema serê Nîsanê
Melek Adî dikare
Înkara bînê ser rêya îmanê
41. Înkar dişikdarin
Xafil dikifarin
Li axretê di bêzar in
Ciyê bo wan vejawertî
Dojeya û nar in
42. Înkar çendî bi înkir e
Û xafil çendî bi kifir e
Li axretê cûr û cezaya wî zêdetire
43. Hûn binêrin li heqîqetê
yê tijiye ji îbadetê û marîfetê
mixabin hûn xwe bidine
alî ji ber navê we tê
44. Çarşem roja sulhetê
Hincî li xwe bibînê îdaretê
Çarşem roja şefaetê
45 . Heke te divê ji serê xwe rakê core
Zadekî li Çarşemê bide dore
Tawisî-Melek yê xefûr e
Ew nûr e li ser nûr e
46. Çarşem rojeke giran e
Hincî ruha bi ol û edeb û erkan e
Ew dê hola xwe bibe ber holan e
47. Dibêjime we gelî Êzîdiyane
xelata Tawisî-Melek bi gelek rengan e
xîreta dînî serê hemûwan e
temametî vî qewlî li navê Xwedê
û Tawisî-Melekê Mêran e

**(Yê temam xwedê ye)**

30. Ya Tawisî-Melek
Te ev dunya bi pîranî kir
Karê pîranî te qebûl kir
Karê bê pîranî te hinda kir
31. Hat Çarşema qere
Dûa ji Melekê Ekber e
Karê bi pîranî çeser e
32. Hat qira Çarşema ya qira
Hincî girîvanê heqiyê li ber e
Tawisî-Melek jê re mefer e
33. Hat Çarşema fere
Xelat ji Melekê faxir e
Bo riha bi îmanê gurî dike çire
34. Çarşem rojeke bi xwedan e
Dibêjim we gelî Êzîdiyan e
Tawisî-Melek ji mere şehde û îman e
35. Carçem rojeke pak e
Hincî farîq bû ji mak e
Xaliq hemûya dê wefak e
36. Çarşem rojeke bi nîşan e
Hincî bigire qedrê dayîk û baban e
merkeba wî li behrê giran her û her yê melevan e
37. Çarşem rojeke emîn e
Ezîz Tawisî-Melekê min navê şêrîn e
Bi navê Melek Şerfedîn bû dîn e
38. Dîn e û şek tê nîne
Kesê dibêjê we nîne
Melek Şerfedîn sirra eniya wî distîne
39. Ya Melek Şerfedînê min yê her û herî
Tu bide xatira Ered û ezman û dar û berî
Tu me nekî tengaviyê û zû li banga me werî
40. Tu li banga me werî û Lalişa Nûranî

Bihar xemilandibû
Ji kesik, sor, spî û zer e
Me pê xemilandibû ser dere
21. Hincî ser dera bixemilîne
Bila pirsiyar bike ev ji ber çîne
Ev xelata Tawisî-Melek û Siltan Êzîn e
22. Dibêjime we gelî sunniye
Hêviya li çarşemê zor hêvî ye
hincî ferzên heqîqetê bînê ciye
23. Dibêjim we gelî Sunetê
Li şeva Çarşemê
Nefsê nebin şehwetê
Ji ber xatira Axretê
24. Heke hûn digerin axretê
Li Çarşemê xwe dûr bikin ji xeletê
Da we bixwînin baxê Cinetê
25. Dibêjme we heqîqetê
Hûn sisit nebin li îbadat û marîfetê
Tawisî-Melek didê we qiwetê
26. Qiwet ji îman e
îman bi nîşan e
Tok, Meftûl, simbêl û girîvan e
Ev in nîşana me Êzîdiyan e
27. Hincî bi îmanê xwe nas kir
Li Çarşema serê nîsanê daxwaz kir
Tawisî-Melek ew riha xelat kir
28. Hat Çarşema ewilî
Dir bi renga xemilî
Ev dunya pê dikemilî
29. Hat Çarşema faxirî
Ya Tawisî-Melek tu yî qadir î,
Te pîranî dahir kir
Û kire rikin ji ewilî

Û her dozdeh mehayê
Tu me li fecrê ji xewê rakê
Ta bikin îbadetê û dûayê
11. Îbadet li me yê fere
Piris bikin ji Derwêşan û Qelendere
Ka Çarşem çendî bi xatire
12. Derwêş û Qelendir di safîne
Ji îmanê yê bi ronahî ne
Li Çarşeman di serdayî ne (Sewdayîne)
13. Hatin serdayîn  li Çarşeman
Daxwaz kirin ji Melekê Rehman
Rihê zalima bavêne  dojehê û devê maran
14. Hinciyê navê Tawisî-Melek bîne
Yê fere pîroziya Çarşemê yê bisediqîne
Tawisî-Melek ruha wî dê ji qeda û bela bisitrîne
15. Hincî wacibê Çarşemê bînê ciye
Borê xwe hefsarkê li hemû ciya
Êqîn Tawisî-Melek jê raziye
16. Wacibê Çarşemê yê li me fere
Nekin li Çarşemê çi ziyan û zerere
Da bi cehwer bin li dîwan û mehdere
17. Li mehdera deng bike
Çarşema serê Nîsanê reng bike
Emelê xwe safî bike
18. li Çarşemê emel xweş tê
Ji xêrê, ji xilmetê
Ji xîretê, ji îbadetê
Xwesika bi wî riha
Bi çî bînê nesîhetê
19. Hat Çarşema Sor e
Nîsan xemilandibû bi xwe re
Ji batinê dê yê bi Mor e
20. Hat Çarşema Sor û Zer e

Melek Fexredîn afrandibû ji eşiq û dil e
Nas nedikir rihê çi xafil e
2. Çarşem rojeke bi hesab e
Ji ba Meleka hatiya ev cewab e
Deriyê xêran vekirî ne
Ji Rojhilat heta Rojava
3. li Çarşemê birîbû kiras e
Ji me re dana ye ev esas e
Nabê li çarşemê xwe ji Tokê bikê xelas e
4. Çarşem rojeke Xas e
Hincî sê riknên îmanê bo xwe bikê esas e
Tawisî-Melek yê qadir e
Wî ji agirê dojê bikê xelas e
5 . Li Çarşemê xweş bû jiyan e
Kesek bûn deşt û çiya, zevî û zozan e
hemû bi kerema Petşê min yê Ezdan e
6. Çarşem ji me re gelek e
hindî hene siûd û felek e
Hemû yê bi destê Tawisî-Melek e
7. Dema li çarşemê dibe sibê de
îbadetê ji Xwedê re bike bi taqet û zêde
Tawisî-Melek li te dike fêde
8. Dema li Çarşemê roj hiltiye
Hincî Mêrê zû rabê
Ji xewa berê sibê ye
Medih û sena bike ji bo navê Xwedê ye
Dûaya Tawisî-Melek yê lê ye
9. Tawisî-Melek
Yê rêber e, yê serwer e,
Ew melekê her û her e
Ew dizanê li vê dinyayê çend qender
Ax û Av û Ba û Agir e
10. Ya Tawisî-Melek
Tu Melekê axretê û dinyayê
Tu bidê xatirê Çarşemê

# Qewlê Çarşemê

**Komkirin:**
**Şemo Qasim Dinanî**

**Tîpguhêzî:**
**Nesîm Şemo û Rojda Silo**



**Bi destûrî Xweda**

1. Çarşem rojeke fadil e

*__Şemo Qasim Dinanî:__ Lêkolînerê karûbarên Êzîdiyan û berpirsê beşa çandê li navenda Laliş ye.

*__Nesîm Şemo:__ Li Zanîngeha Rojava- Fakulteya Zanistên Olî; Perpirsê Beşa Ola Êzîdiyan e, her weha berpirsê komîteya amadekirina bernameya xwendinê ya Êzîdiyan e.

*__Rojda Silo:__ ji bajarê Tirbespiyê ye. Xwendekara Zanîngehê ye - Endazyariya avakirinê dixwîne.

Demokratîk?. Kê mafê rêvebirina civak û emlakên Êzidîyan daye destê Êzîdîyan wekî Civaka Demokratîk?.

Êzîdî niha li Rojava cihê xwe di nava sazî û dezgehên Xweseriyê de digrin. Ew ji bo mafên xwe gelek pêşinyaran didin. Ji bo bicihanîna mafên ku di warê teyorî de hatine erêkirin, rojane tekoşîneke demokratîk dikin.

Civaka Êzîdî xwe mîna beşeke ji projeya Xweseriyê nas dike. Her wiha hêzên YPG, YPJ û QSDê mîna hêzên parastina fermî qebûl dike. Ew xwe di projeya biratiya gelan û felsefeya civaka demokratîk de dibînin.

Li gorî tecrubeya salên derbasbûyî, civka Êzîdî dikarîbû xwe birêxsitin bike û yekîtiya hemû beşên xwe yên siyasî û fikirî ava bike. Ev xwe birêxistinkirin di avakirina Yekîtiya Êzîdiyên Sûriyê (YÊS) de bi encam bû. Niha YÊS wek mezintrîn sîwana Êzîdiyên Sûriyeyê tê nasîn. Di hemû dîroka Êzîdiyan li Sûriyeyê de, ev yekem care ku Êzîdî xwe di yek rêxistina siyasî de dicivînin ser hev û ji bo mafên xwe têdikoşin. YÊS nûnera Êzîdiyên Rojava û Sûriyeyê ye û ew xwe mîna beşekê ji Xweseriyê dibîne û destkeftiyên vê Xweseriyê yên xwe dibîne.

Îro Êzîdî xwe li hemberî berpirsyareke dîrokî dibînin. Li ser hebûna wan ya li Rojava û Sûriyeyê metrisiyeke mezin heye. Ew rastî êrîşa rêxistinên terorîst û dagirkeriya dewleta Tirk hatine. Di sala 2018'an de dewleta Tirk û hevalbendên wê yên terorîst êrîşî Efrîn û di sala 2019'an de êrîşî Serê kaniyê kirin. Ev herdu herêmên ku bi dehhezaran Êzîdî li wan dijyan û bi dehan gundên wan hebûn, ji aliyê dewleta Tirk a ku terora dewletê pêk tîne, hatine dagirkirin. Êzîdî hatin kuştin û derbiderkirin. Îroj, erka herî sereke li pêşiya Êzîdiyan, rizgarkirina van herêman e û vegera wan a bi ser xaka Rojava ve ye. Êzîdî hemû derfet û imkanên xwe dixin bin xizmeta Xweseriya Rojava ya ku rizgarkirina van herêman, mîna armanca xwe ya sereke dibîne.

Di têkoşîna ji bo damezrandina Sûriyeke demokratîk de, Êzîdî xwe xwedî rolek mezin dibînin. Ew dixwazin welatekî azad û demokrat bibînin, ku hemû pêkhate tê de xwedî heman maf bin. Divê nasname û taybetmendiyên Êzîdiyan bêne naskirin. Êzîdî xwe mîna hêzeke guhertinê ji bo avakirina sîstemeke demokrat û wekhev li Şamê, didin nasîn. Ew cihê xwe li gel hemû hêzên demokratîk dibînin û hemû şêweyên nijadperestî û mezehebî red dikin.

Êzîdî îro xwe komî ser hev dikin û xwe bi rêxsitin dikin. Ew rizgariya Êfrîn û Serê kaniyê, xurtkirina Rojava û bicihkirina mafên xwe esas digrin. Ew hêzeke guhertina demokratîk in û destê biratiyê dirêjî her hêzek demokrat dikin.

■ Xwepêşandana Êzîdiyên Helebê, ji bo redkirina fermanên li dijî Êzîdiyan, û dijî dagirkeriya Tirk.

hêzên civaka demokratîk, civak û gel li hemberî êrîşên terorîstan parastin û ji aliyekî din ve jî, saziyên civakî di bin siya Rêveberiya Xweser de hatin avakirin. Ev destkeftî li ser esasê felsefeya civaka demokratîk a ku birêz Abdullah Ocelan wek çareseriyeke dîrokî ji bo tevahiya gelên heremê daniye, hate pêşxistin.

Eger em li dîroka hebûna Êzîdyan li Sûriyeyê di sedsala derbasbûyî de ta destpêka aloziyên sala 2011'an de vegerin, em ê bibînin ku ji bilî dema dagirkeriya Fransa, tu carî nav û mafên Êzîdiyan nehatine ziman û hebûna wan nehatiye naskirin. Hemû hikûmetên hatine ser desthilatdariya Sûriyeyê, civak û ola Êzîdî ne ji aliyê neteweyî ve, ne jî ji aliyê olî ve, nasnekirine. Saziyên dewleta Sûriyeyê di gelek caran de ola Êzîdiyatiyê mîna "beşek ji Islamê" diyar kiriye an jî hin caran mîna "Xwedênenas" daye xuya kirin!.

Dema Xweseriya Rojava ava bû, rastiya civak û ola Êzîdiyan hat eşkerekirin. Saziyên Xweseriyê rastî û cewherê Êzîdiyatiyê lêkolîn kir û ji bo hemû cîhanê diyar kir. Êzîdî û Êzîdiyatî wek rastî û bi taybetmendiya xwe ya neteweyî û olî derketin pêşberî cîhanê. Civaka Êzîdî cara yekem li Sûriyeyê rastî rêvebieriyeke dadmend hat. Li ser bingeha felsefeya civaka demokratîk Êzîdiyan jiyaneke azad dîtin.

Êzîdiyên Rojava xwedî li Xweseriyê û hêzên parastina wê derketin. Xwe mîna xwediyê vê şoreşê dîtin û li gel hemû pêkhateyan kozika xweparastin û avakirinê girtin. Êzîdiyan xwîna xwe dan, ji bo xwe û birayên xwe yên din biparêzin. Êzîdiyan xwîna xwe ji bo avdan û geşpêdana Dara Hêviyan rijandin (Dara Hêvîyan an jî Dara Mirada, ku yek ji pîroziyên ola Êzîdiyatiyê ye ).

Ev gotinên ez rêz dikim, ne propaganda ne, lê rastiyên jiyana rojane ne. Ma gelo kê berî Civaka Demokratîk a Rojava ola Êzîdî wek oleke serbixwe û bingehîn naskiriye û di destûra xwe de bi cih kiriye?. Kê mafê kota di saziyan de bi fermî daye Êzîdîyan ji bilî Civaka

dijberên desthilatdariya Esed de, diyar bû. Her çiqas ku rêxsitina Birayên Misilman û hevalbendên wê xwestin rengê muxalefeta demokrat bidin xwe, lê nikarîbûn û vê yekê jî metersiyeke mezin li cem civaka Êzîdî peyda kir.

Civaka Êzîdî yek ji kevintrîn pêkhateyên Sûriyeyê ye. Şûnmayên wê bi hezarên salan kevin in û ev yek di dîtinên arkeolojîk de tekez dibe, lê mixabin bi destpêka aloziyên sala 2011'an, hijmara Êzîdiyan li Sûriyeyê kêmtir bû. Ji xwe berê jî bi dehan ferman bi ser Êzîdiyan de hatibûn û di encamên êrîşên tundrewên misilman ên ku Kurdistan dagirkir bûn de, bi sedehzaran Êzîdî hatin qirkirin.

Dema ku şoreşa Sûriyeyê veguherî şerê çekdarî, Êzîdî careke din bi fermanan re rû bi rû man. Komên çekdar ên Islamî mîna El Nusra û Daiş û êrîşên hovane li ser gundên Êzîdiyan li Efrîn û Serêkaniyê pêk anîn. Ev êrîş bûn sedema kuştin û talankirina Êzîdiyan. Mixabin wê demê hêzên dewleta Sûriyeyê herêmên Êzîdiyan bêparastin hiştibûn û bi paş ve vekişiyabûn.

Ev êrîş bûn sedema koçberiyeke mezin. Êzîdiyên mayî jî hewldan xwe bi rêya erka parastina civakî biparêzin. Lê ev yek têra xweparastineke tekûz nekir. Lerwa pêwîstî bi avakirina Yekîneyên Parastina Gel (YPG) hate dîtin. Di vê pêngava dîrokî de, Êzîdiyan çirûsek û ronahî di paşeroja xwe de dîtin û li ser xaka xwe man. Êzîdiyan bi hemû derfet û imkanên xwe destek dan YPGê û dikarîbûn biryara mana ser xaka xwe bistînin. Êzîdiyan xwe bi rêxistin kirin û di parastin û avakirina civaka nû de (Rojava) cihê xwe girtin.

Em dikarin bibêjin ku avabûna hêzên YPG û YPJê bû sedema parstina Êzîdiyan û rê li ber qirkirina ol û civaka Êzîdî li Sûriyeyê, girt. Êrîşên komên çekdar ranewestiyan, lê li hemberî vê yekê jî, berxwedana gelê me mezin, berfireh û bi bandortir bû. Hêzên li ser xaka Sûriyeyê şer dikirin pir bûn, lê mirov dikare wan di bin sê sîwanan de rêz bike:

1- Artêşa dewleta Sûriyeyê ya fermî û hevalbendên wê: Van hêzan, weke me diyarkiribû, Êzîdî bi tunekirinê re rû bi rû hîştibûn û vekişya bûn .

2- Hêza dijberî dewleta Sûriyeyê: Ji hemû komên çekdar ên islama radîkal pêk dihat û hewildanên mezin kirin ku Êzîdiyan ji kokê ve rakin û wan li Sûriyeyê tune bikin (Ev rastî di raporên Saziyên Navnetewî yên Mafên Mirovan de tesbît bû ).

3- Hêza sêyemîn: Ew jî hêza civaka demokrat bû. Hêza bi navê YPG / YPJ û piştre hêza QSD bû. Van hêzan qurbaniyên mezin ji bo parastina civaka Êzîdî li Sûriyeyê dan û bi israreke mezin xwestin ku Êzîdî li Sûriyeyê bimînin û rê li ber tunekirin û derbiderkirina wan bigirin.

Salên di navbera 2013 û 2018'an de bi hêviyên mezin derbas bûn. Li aliyekî

# Êzîdiyên Sûriyeyê û Guhertinên Siyasî

Fawaz Ayo*

**"Êzîdiyan xwe bi rêxistin kirin û di parastin û avakirina civaka nû de (Rojava) cihê xwe girtin.. û li ser bingeha felsefeya civaka demokratîk Êzîdiyan jiyaneke azad dîtin..**



Di destpêka derketina aloziyên li Sûriyeyê de, diyar bû, ku islamiyên radîkal dê roleke sereke di van aloziyan de bilîzin, her wiha dê hewl bidin desthilatdariyê bi dest bixin. Ev yek di lez û beza rêxsitina Birayên Misilman, avakirina Encûmena Nişţîmanî ya Sûriyeyê û hewldana komkirina hemû

*Nivîskar û rojnamevan e, di sala 1973an de li Hesekê ji dayîk bûye, di navbera 2012-2019 berdevkê malpera (Xeber 24) bû. Di sala 2018an de bû endamê Rêveberiya Hevbendiya Êzîdiyên Sûriyeyê, yek ji endamên damezrîner yê Yekîtiya Êzîdiyên Sûriyeyê ye(2020). Niha li Almaniyayê dijî.

beriya Islamê bû" pirtûka Êzîdayetî, Tosinê Reşîd- r88

Qewl û deqên Êzîdiyan ên Olî
Berê ne erd hebû, ne ezman e,
Ne behr hebû, ne binyan e,
Ne çiya hebû, ne sikan e.

Rê hebû terîqet e,
Îman hebû merîfet e,
Ew ê rojê kanya spî kir qublet e.

Çendî medeha jê didem e,
Ji berî Îsa bin meyrem e,
Ji berî lewh û qelem e.
Ya siltan Êzî,
Ji berî hingê not hezar salî,
Ez li ba te me.
.....
Dirozgeha Şems2 pirtûkaÊzîdayetî tosinê Reşî-r233
Şemsê Êzîdiyan, milkê mêrano!

Ez wê kim ro hilatî,
Ez wê kim ro hilatî,
Berî manga tu der hatî,
Berî nûra şêşims e, pira dojê Seratê.
.....
Şemsê Êzîdiyano milkê mêrano!

Ez wêkim ro hatiye avan e,
Ez wê kim ro hatiye avan e,
Şêşims sekiniye li ber dereng e,
Şêşims dide maş û beratê mêran e.

## Encam:

Bi vê derbasbûna bilez di ser pirtûkên pîroz û berhemên der barê bîr û baweriyên olî de, ji me ve diyar dibe ku hêmanên çîrokê, efsane û gotin û pendên civaka pêşî bi qonaxên xwe ve, di ayet û bendên wan de morkirî ne çi bi şêwazê helbestî çi bi pexşanî, di pêvajoya baweriyên olî de roleke mezin di ciwankarî û aferandina ziman û wêjeyê de çêkiriye, weke tê zanîn ku wêjeya Girîkan di himbêza rêûresmên olî de şîr vexwariye, her weha ji bo tevaya miletan ev diyarde derbasdar e, ku em vegerin Sirûd û Aştên zeredeşt û qewlên Êzîdiyan û çîrokên Tewratê û Incîlê û ayetên Quranê, şêwazê wêjeyî û rewanbêjî ji hêla ziman û watenasî û beyannasiyê ve çavkanî û jêderên weke gençîneyan e, ji bo wêjenasiyê ku bi giştî di serdemên navîn de piraniya kesayetên navdar di cîhana wêjeyê de kesayetên oldar bûn.

## Çavkanî

-Pirtûka pîroz ya ola zerdeştyan, dektor Xelîl Ebdrhman

- Êzîdayetî, Tosinê Reşîd.

-Eleşkal Elewelîy lilheyt Elşuib elqedîme,David Êmil Durkhîm.

-Pirtûka pîroz û wêje, Nothrob Fray 1912-1991

-Fedaih Ebatinîye, D.Ebduruhman Bedewî- Dar elkutub elseqafîye Kwêt

-Qurana pîroz

ola Êzîdiyan û qewl û regezên wan di sînga şêx û pîran de hate veşartin û rêbazên wan yên olî yên nivskî nehatin parastin, bêtir ji ber vê çewisandinê bû. Di baweriya misilmanên Sunî de her ola ku ne xwedan pirtûkek asîmanî be mîna Cuhû û Xiristiyanan yek ser weke kafir tên nasîn, ya ku bandorên neyênî û reşkirinê li vê olê hatine barkirin xwe dispêre vê xalê ku tavaya lêkolînên ji bal cîhana misilmanan hatine kirin û di bin siya vê sîwanê de ne, ta dîroknasê kurd Şerfxanê Bedlîsî ketiye heman helwestê de.

Di der barê Ola Êzîdiyan de pir dîtane û lêkolîn hatine kirin, mixabin ku heya roja îro lêkolînên sipartî regezên akademîk û zanistî li ser vê olê baş hatine kirin kêm in. weke hêmanê rastiyeke dîrokî ji hêla efsaneyî û etîmolojî û kevn e, şopî ku ev ola bi gelemperî ji hêla naveroka xwe ve pêdiviyeke civakî ye mîna her olê, di bersivdayîna hestyariyên nediyar ên em nikarin wan bixin bin ezmûneya reyalîteyî de.

Di vê der barê de hinek lêkolîn wê dispêrin felesfeya dualîzmê, hin jî vê olê weke oleke ji hemû olên heyî pêkhatî dibînin, hinek jî weke ji Şêx Adî û pê de weke terîqeteke batinî sofî dinirxînin. Lê Basîl Nîkîtîn Kurdnasê Rûsî, Vê olê, oleke serbixwe û dervî van dîtaneyan dibîne, ku ola kurdan ya beriya Islamê bû.

"Ji bo têgihiştina dîrok û çanda gelên Kurdistanê yek ji girîngtirîn pirs ew e; lêkolîna dîroka olên bi bingeha xwe kurdistanî ne". di pêvajoya kêferata di teşeyê oldarî de, olên kurdan ên ji bingeha xwe ve civaka kurdan pê bawer bûne mertalekî pêkwer di parastina regez û fakterên kurdweriyê de.

Dema kurdên devera Başûrê Zagrosê ola xwe Yarasanî guhertin û bûne Misilmanê mezheba Şî'a pê re zimanê wan jî hate guhertin. Mayîna bawremendên Ola Êzîdiyan li gel ku ji serdema Umer Bin Xetab, ferman li ser fermanê bi taybet di qonaxa Osmaniyan de heya fermana dawî ya bi destê Daîşê, berxwedaneke efsanewî ye ku parîk mezin ji vê ola kevnar hilgirtine heya roja îro, pir tiştên bi nirx ji bo miletê kurd di kûrahiya Qewl û rêûrism û folklor û zargotinên resn de parastine. Çendî ku qewlên Êzîdiyan ji hêla hin têgeh û hizran ve bi olên derdora xwe ve bandor bûye jî, lê kûrahiya reseniya xwe parastiye. Ji hêla ziman û teknîka avkirina deqên xwe ve, heman rêbaz û şêwazê sirûd û yaştê Avestayê tê de diyar in. ku di heman ritim û kîtekişandinê de hatine hûnandin. Deqên Ola Êzîdiyan ên ji bal Şêx, Pîr û Feqîran di veşara sîngê de hatine ezberkirin, ew jî bi saya ku ev deq bi rewanbêjî û rêzbendî hatine ristin, li gel ku ne li ser yek kêşeyê jî hatine kişandin, beyt û malikên li pey hev di hêla ritmê de ji hev nedageriyayî ne. Di dengbêjiyê de herikbar in û zû têne ezberkirinê. Her wiha ji hêla tore, cilûberg û rêûresmên olî ve jî bi çêj û zargotina kurdwerî barkirî ne, tekez dibe ev ol, bêguman nasnameya neteweya kurdî di naveroka xwe de hilgirtiye û yek ji hêman û regezên wê ne, Nîkîtîn gotiye " Ev ol, ola kurdan ya

li çarçiyan li wan binerin. Ew hez dikin ku li baştirîn dever rûnên û di civat û 'ezîmeyan de li rêzên pêşî bin. Dema mesîh nêzîkî qutîka danê bû bala wî li ser xelkên ku çawa pere dixistin qutiyê de. Maldaran baş dirav dixistin qutiya danê, jineke bî û hejar du fils xisti qutiyê de. Mesîh gazî şagirtên xwe kir "Evê jinbiya hejar ji van tevan bêhtir da" ji ber ku wan tevan tişta zêdeyî xwe dan, lê wê zêdetirî şiyana xwe da, her tiştên li gel wê hebû da). Mirqis 12:38-44

## -Çîrokên di Quranê de:

Peyva quranê bi du sê nerînan ji bal şîrovekeran hatiye şîrovekirin, hin dibêjin ku ji lêkera fermanî hatiye darîştin bi wateya:"Hîn bibe û têbighêje û bihzire û biponije". Û hinekan bi wateya "Merdî û mêvanperwerî" pênase kirine.. Quran weke di baweriya misilmanan de ku ji gotinên Yezdan in, bi rêça milyaket Cibrîl daketiye ser Pêxember Mûhemed ê Qureyşî.

Çîrokên di Quranê de hatine gotin 142 çîrok in:

-Çîrokên Pêxemberan ji Adem, Nûh, Birahîm, Salih, Yûsiv...hwd.

- Çîroka Qabîl û Habîl

-Çîroka Ehil elkefif

-Çîroka tofanê...

**Çîroka Izêr û mirin û rabûna wî di quranê de**

(An mîna wî kesê di gundekî re debas bû, himerî wêranî û hestiyên ji goran derketî bûn, niqutî dilê wî ji xwe re got wê çawa careke din ev ê bican bibin piştî vê mirina xwe. Xwedê ew sed salî mirand û ew rakir, jê re hate gotin: Tu çiqasî mayî, got: Qe rojekê an çend rojan mame, jê re hate gotin: lê tu sed salî mayî, li xwarin û vexwarina xwe binere hîn nehatiye guhertinê û li kerê xwe binere, em ê te bikin ayetek ji xelkê re û binere em ê çawa hestyên kerê te li hev siwarkin û bi goşt bikin û can pêdin, dema ev jê diyar bû got: Ez zanim ku xweda li ser her tiştî pêker û bi şiyan e) sûret Elbeqera

## - Qewlên Êzîdiyan:

Di lêvkirina navê vê olê ji bal bawermendên wê kesekî bi tîpa (y) yê nav lê nekiriye ango "Yezîdî" ya ku ji hêla deng û teşe ve ber bi Yezîd kurê Mûawiya ve diçe, hin alî bi daxwaza ku vê olê ji resenî û koka wê ya kurdwerî dagerînin, ev hewldan kirin. Her wiha ji bilî vî navî hin navên mîna: Êzidî, Êzîda, Yezda, Êzî, Ezda, Ezdahî..bi tevayî ev nav sipartî wateya "Ez Dam" û navê Yazdan xwe lê digire. Ji ber pêvajoya serdema islamê ku ne tenê Ola Êzîdiyan hin terîqe û baweriyên ku ji bal misilmanên Suna ve "weke ji rê derketî dihatin hesibandin" bawermendên wan ji neçarî di veşarê de perestin û rêûresmên xwe bikartanîn. Ola Êzîdiyan weke Terîqeteke Sofî dihate hesibandin li gel Mu'etezîla û rêbazên Şîyan ku Îmamê Xezalî û yên mîna wî dihizirîn di baweriya wan de ji bo van rêgeh û terîqetên batinî "têkilî û hevjiyana bi wan re heram dikirin û heya bi kuştina wan jî hala dikirin"..yek ji sedemên ku

Bi sedhezaran ji wan gernejînê di pejirînin,

Şahiyê pêşkêş dikin, dilxweşiyê dibexşînin

ji xakê û ji bilindahiya rastiyê re dibexşînin.

Dema ro hiltê,

Dema xaka berhemdêr ji bal Mazda ronî dibe

Û her av ronî dibin û her tiştên mîna **wê:**

Çavkaniyên avê û ava deryayan

Her afrendêr ronî dibin û tevaya canên pîroz.

## -Çîrok û efsaneyên di Tewratê de:

wateya navê Tewratê bi zimanê ibrî yasa an jî hînkirin û rêşanîkirin e, bi navê "Ehdê kevin" di pirtûka pîroz de cih digre weke ayetên xwedê ku li ser Mûsa pêxember hatine, li gorî baweriya cûh û xiristyanan, Pirtûka Tewratê piştî vegera cûhyan ji Babilê hatiye nivîsandin ji hêla Ezra ve. li gorî şîrovekar û lêkolîneran, di tewratê de 101 çîrok hene, hin ji wan:

Efseneyên ku Misra kevn û Sumeriyan qala wan kiriye, mîna efsaneya afrandinê û Adem û Hewa û efsaneya Tofana Nûh.

çîrokên pêxemberan.

- çîroka afrandina gerdûnê.

-çiroka Brahîm Xelîl û çûna wî ya Misrê.

-çîroka Nebî Yûsiv û birayên wî û Ferewin.

-Çîrokên Kiralê benî Israîl...

**Çîroka darê Harûn çawa dibe mar**

(xwedan bi Mûsa û Harûn re axivî weha got:"Heger Ferewin bi wer peyvî û got kanî susirmeta we çiye, ji Harûn re bibêje: Darê xwe bibe û bavêje ber Ferewnî wê bibe marek"Mûsa û Harûn derbasî cem Ferewnî bûn û weke xwedan ferman dabû, pêkanîn" Harûn darê xwe avête ber Ferwein û ber kolên wî, ew dar bû marek. Ferewn jî gazî li efsûnerên xwe kir pêzanê Miserê jî bi efsûneyên xwe weha kirin. Her yekî ji wan darê xwe avêt ew jî bû mar lê darê Harûn darên wan tevan daqurtand. Dilê Ferewnî bi vê ziwa bû û nema li herdiwan guhdar kir weke xwedan axivîbû).

## -Çîrokên di Incîlê de:

Incîl gotineke yûnaniye bi wateya mizgîn, mizgîniya rehakirinê ya ku pêximber Îsa daye, di vê pirtûkê da jiyan û perspektîfê û susurmetên Mesîh û mirin û rabûna wî vedibêje. Incil piştî mirina Mesîh di nav bera salên 70-100 z ji bal şagrtên wî hatiye tomarkirin bi "ehdê nû tê naskirin" Meta-Mrqis-Loqa-Yûhina.di Incîlê de 22 çîrok hene.yek ji wan çîrokan

**Çîroka jinbiyê**

(Rojekê ji rojan, Îsa pêxember şagirtên xwe hîn dikirin "Hayên we ji mamosteyên şerîetê û serkêşên oledarî hebin, ji ber ew hezkiriyê ger û geştan e bi cubeyên fireh in da ku xelk

Di der barê têkiliya olan bi hunerê re weke zanyar Êmil Durkheim (1858-1917) civaknas û olnasê ferensawî di ((şêweyên pêşîn di olan de)) dibêje:

*"Huner ji nêz ve bi olê ve bestiye ev jî li gel xelkên pêşîn di rêûresmên olî de, dirûvên xwe boyax dikirin û quloç û perîk bi serê xwe ve dikirin. Li gel baweriyên pêşiyan pir cureyên pûtan di wêneyên xwedawendan de lêdikirin, her wiha ristina hizrên efsûnî di der barê afrandina gerdûnê de..."* weke hatiye çesipandin ku hest û çêjeya civakan ji bedewiya huner û wêjeyê ji çavkaniya wê olê ye.

Di tevaya ol û baweriyan de çi devokî çi nivîskî, sirûd, pend, yasa, hoşî û çêkirina peyker û sembolan di der barê çawaniya afrendêriyan de û xwedawend û heyber û têkiliya mirovan bi wan re wek rêûresim hene. Ev sirûd û gotinên di pêvajoya dîroka mirovan de kom bûne, weke dîroka ol û xwedawendan jî hatiye morkirin, ji baweriyên serdema kevirî de wek tewtem heya serdema Olên Esamanî. Û pêxemberên xwedan pirtûkên pîroz di ol û baweriyên wan de qala beşeke mezin ji çîrok û efsaneyên nifş û serdmên borî de girtine dest li gel resim, sembol û peykerên di teşeyê xwedawendan de ku hîn şopên wan heya roja îro şipya ne, weke helbest û pexşanê li gorî qonaxên zimanî hatine vegotin.

Li gorî nerîna Entropologan, olê wiha pênase dikin:

*"komek e ji hizrên dermadî û ezmûn û nirxên çandan kom bûne"*

Di van ezmûn û hizran de Ensklopêdiyayek ji hunera wêjeyî berfireh heye, dagirtî ji çîrokên deraqilî û efsaneyan, ya ku bingeha wêjeyê bi xwe li ser hatiye avakirin, ji ber vê regezê, negengaz e ku meriv karibe ol û wêjeyê di şîrovekirin û pênaseya civakan de ji hev cuda bike.

## Hin deq ji pirtûkên pîroz:

## -Avesta, pirtûka ola Zerdeştiyan:

Temenê wê nêzîkî 3000 sal in, Bi wateya "avaniya tebût" mîna ensklopêdiya şaristaniya gelê arî tê nasîn, bi zengîniya xwe yî çandî, sincwerî, yasa û qanûnî û hizrên felsefî weke ola surîştê xwe şîrove dike di pîrozbûna heyberên surîştê de wek, av,ax,agir û ba. Avesta, bi mijarên xwe yên nirxedar tîn û bandora xwe li pir bîr û baweriyên derdora xwe û qonaxên li pey hatine kiriye, bi taybet li felsefeya Yûnanê û li baweriyên hersê olan, (Cuhû- Xiristyan- Misliman) ku hin alî Zerdeşt wek pêxember ji bal xwedan dibînin û hin jî mîna Yûnaniyan wî wek Kahinekî efsûner û bijîşk û xwedanê hunera sirûdên efsûneyî dibînin.

**Sirûda tavê(Xorşîd Yaşt)**

Em ji rokê re nimêj dikin
Ji ronahiya bê mirin re
Hespên wê lezgîn in
Dema ro hiltê
Dema ro diçe ava
Hemû xwedawend radiwistin,

# Ol û Wêje

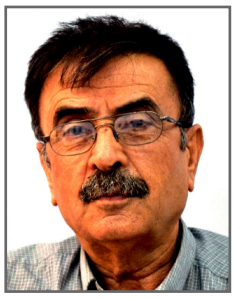

Beşîrê Mele Newaf *

**Deqên Ola Êzîdiyan ên ji bal Şêx, Pîr û Feqîran di veşara sîngê de hatine ezberkirin, ew jî bi saya ku ev deq bi rewanbêjî û rêzbendî hatine ristin..**

Pirsa Huner, wêje û civakê du pirs in, di gençîneyeke du derî de ne û li hev vedayî ne. Her wiha pirsa ol û wêjeyê jî di hev re derbasbûyî ye ku dîroka olan xwe dikişîne serdema kevirî ya pêşîn, li gorî zanista olan û tişta hatiye tekezkirin jimara ol û baweriyan di ser 10,000 an re ye.

*Di sala 1972'an de li bajarê Amûdê hatiye dunyayê. Li Zanîngeha Rojava di beşa ziman û wêjeya Kurdî de Mamostayê waneya Şano ye. Helbest û Şanoyan dinivîse, beşdarî mihrîcanan dibe û çend xelat di warê şano de wergirtine.

Tosinê Reşîd di heman rûpelê de berdewam dike û dibêje: * Çawa ku me dît, ola Êzîdiyan ji kûrahiya hezar salan tê û bi hezar salan beriya hatina Şêx Adî, êdî weke olek baş damezirandî hebû. Lê zanyarên dîroknûsên Îslamê dibêjin ku, heta sedsala dozdehan mîladî, piraniya kurdan ne misilman bûn, heta dema Şêx Adî jî, Êzîdî li deverê xwediyê bandoreke mezin bûn.* lewre, (73) fermanên qirkirinê der bare Êzîdiyan de pêk hatin da ku dev ji baweriya xwe berdin.

Li gor baweriya ola Êzîdiyan, Xweda hem xêrê û hem jî şer dide, ango, dema civakek dev ji rêya qenciyê berde û xirabiyê pêk bîne, Xweda peyxemberekî an zêdetir dişîne, lê eger ew civak nehat ser riya rastiyê, hingê Xweda wê civakê ber bi karestên mezin ve dibe. Ev tê wê wateyê ku mîna olên din, Êzîdiyatî çi hêzek şer li dijî Xweda nasnake, ango; mijara şeytan li gor hizir û sebqeyên Êzîdiyan nehatiye ziman. Lê ev nayê wê wateyê ku Êzîdî perestinê bo Xweda nakin, na Êzîdî bi tenê perestinê bo Xweda dikin û hezar û yek navî li Xweda dikin.

## Paqijî di Êzîdiyatiyê de:

Pîr Xidir Silêman (Êzîdiyatî, Duhok,1996) dinivîse:

Yê qedrê day û baban bigirit, qedrê Xwedê girt.

Gerok û zanyarên biyanî, ku di sedsala (20-21)an de, serdana Êzîdiyan kirine (A,H,Layard, Rêv. G,P.Badger, E.S.Drower, C.Sandreczkî) dinivîsin, wekî gundên Êzîdiyan, malên Êzîdiyan, cil û bergên Êzîdiyan gelekî ji yên cîranên wan paqijtir in. Lê ji talebextan re dîsa jî di nava cîranên wan, ew baweriya şaş heye, wekî Êzîdî guh nadin paqijiyê!

Her weha, eger mirov peyva (henefî) vegerîne darîştina wê ya di dema Peyxember Brahîm, dê mirov koka vê peyvê bi paqijiyê ve girêde. Ango, peyv ji koka (Enepî), ango paqijiya Enî û Pî ye.

Tiştê herî balkêş ew e ku ta niha jin û mêrên kurdên Êzîdî, çênabe cilên rengereng ji bilî spî di bin cilan de, li xwe bikin.

Navê Firêşteyan (melaîkeyan) di Êzîdiyatiyê de:

Heft melaîkeyên karbidest ku Xweda dewrana gerdûnê daye dest wan hene, ew jî (li gor sebeqeyên Êzîdiyatiyê û di pirtûka Tosinê Reşîd, Êzîdiyatî, rû.71) ev in:

Şêx Adî- Şêx Şems – Şêx Hesen – Şêxubekir- Êzîdînê Mîr- Şêx Ferxedîn – Şêx Sicadîn.

Di baweriya Êzîdiyan de, Xweda heft melek ji nûra xwe afirandine, gava ku mirov li qewlên Êzîdiyan hûr dibe, mirov dinase ku peyva (Êzî-Êzîd) cuda ne, Êzî navekî Xweda ye, lê ji bo Siltan Êzîd, Êzîdê sor, di qewlan de tê gotin ku wekî ciyê wî Hekarî bû, paşê jî dibêjin, wekî Mîrê Êzîdiyan niha li dewsa Siltan Êzîd rûniştiye.

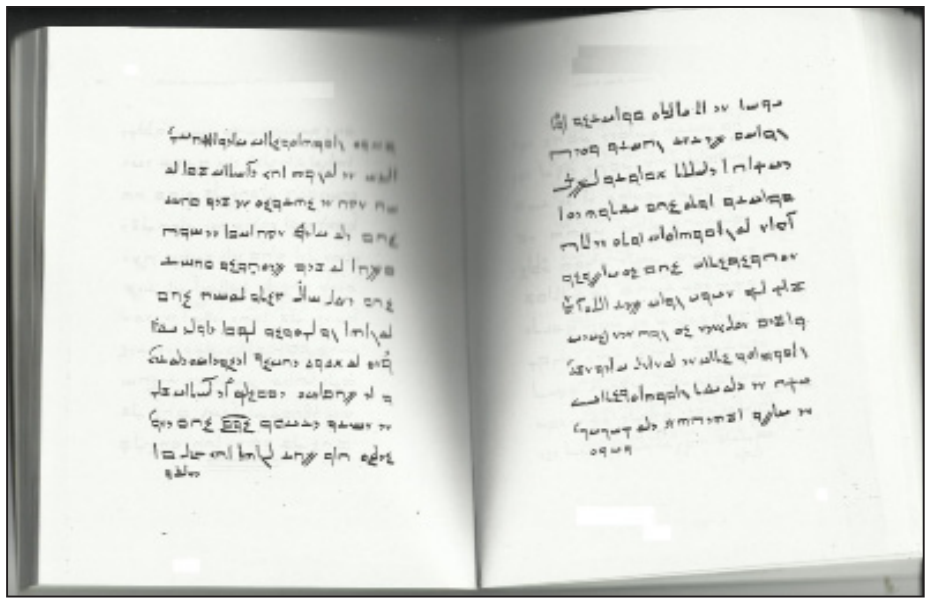

■ Pirtûka Cilwea



kevneşopiyek resen di nav civaka Kurdan de. Bo nimûne: Heya niha Kurd bi heft pirtûkan sond dixwin! Lê gelên din dibêjin bi tenê çar pirtûkên pîroz hene. Gelo ew heft pirtûk çi ne? Em ê bersiva vê pirsê li jêr bidin. Mixabin, ev ol bibû armanca êrîşên curbecur piştî hilweşandina Împeratoriya Medan.

## Êzîdî kî ne?

Gelek nivîsên bêserûber yên nivîskarên serdestan dibêjin ku Êzîdî ne kurd in, helbet ev nivîsên weha bê nirx û bingeh in, ji ber ku heya niha ola Êzîdiyan bi zimanê kurdî, zaravayê Kurmancî hatiye nivîsîn û ezberkirin.

## Pirtûkên Ola Êzîdiyan:

Li gor ayîna Êzîdiyan, pirtûka Zend Avesta, pirtûka Êzîdiyan a yekemîn e ku sê peyxember bi navê Zeredeşt derketine û her sê jî Êzîdî bûn. Lê ji ber zêdebûna gendeliyê di hundir çîna pîr û şêxan de piîtê hezar salan, Şêx Adî neçar maye ku ji nû ve ola Êzîdî şirov bike.

Nivîskar Tosinê Reşîd (Êzîdiyatî Oleke Hê jî Nenaskirî) rûpel,215,dibêje:*Îro ji aliyê dîroknûs û zanayên olan ve, du pirtûkên ola Êzîdiyan têne naskirin û pejirandin: (Meshefa Reş û Cilwe) Ew herdu pirtûk bi destê Melek Fexiredîn hatine nivîsîn, lê Şêşims ji bo Şêx Adî gotiye.

# Êzîdiyatî

**Li gor ayîna Êzîdiyan, pirtûka Zend Avesta, pirtûka Êzîdiyan a yekemîn e ku sê peyxember bi navê Zeredeşt derketine û her sê jî Êzîdî bûn.**

Menan Cafer*



Ola Êzîdî rahendeke dîrokî mezin standiye û bandora xwe li hemû gelên Rojhilata Navîn kiriye. Mirov nikare ola Êzîdî paşguh bike di jiyana gelê Kurd de, ji ber ku êdî ew rênima û ramana vê olê, bûne rêûresim û

*Di sala 1968'an de li Efrînê hatiye dunyayê. Di sala 1997an de ji Zanîngeha Helebê ji beşa Wêje û Zimanê Ingilîzî derçûye. Ji 2015an ve li zanîngeha Efrînê û Rojava Mamostayê Ingilîzî û Kurdî ye.

xebateke netewîbûyînê ya bi vî rengî, eger tê de rêbazên cihêxwazî û şîdetê nebin, wê karibe netewîbûyîneke demokrat pêk bîne. Ev rêbaz a herî têkûz e.

Netewbûyîna Kurd a bi vê rêbazê bimeşe, li cihekî mîna Rojhilata Navîn ku netewparêztî, mezhebtî, etnîk û dîndarî ketine qirika hevdu, dikare li herêmê bibe mînakekî payeberz ê çareseriyê. Nexasim di mînaka Îsraîl-Filîstînê de neçariyeke mezin a rêbaza netewparêziyê heye, ji lewra rêbazên nû şert in. Dem hatiye were fêmkirin ku pirsgirêk bi şîdet û cihêbûnê çareser nabin. Dîsa divê baş were fêmkirin ku bi terora dewletê rastiyên millî nayên tinekirin. Ya hînê girîngtir ew e ku divê baş were fêmkirin ku bi netew, etnîk, dîn û çandên cuda re jiyan nabe sedema fikar û wendakirinê, berovajî, dikare bibe rêya jiyaneke dewlemend û zindî. Ji bo çand û netewên cuda dewlet hewce nake, berovajî, demokrasiyeke tam pêdiviyek e ku dest jê nabe. Kengî ev baş hat fêmkirin, wê were dîtin ku pirsgirêkeke netewî ya neyê çareserkirin nîne.

Di roja me ya îro de netewîbûyîna Kurd her du rêbazan jî di zikhev de diceribîne. Ya yekemîn, sîstema Rojava destekê didê, hînê bernameya wê ya berçav nîne, tenê wek Dewleta Federe ya Kurd tê bi navkirin, xwediyên vê rê tebeqe serdest a Kurd a netewparêzên paşverû ya feodal-bûrjûwazîn e; ya duyemîn, hêza xwe ya cewherî esas dibîne, hedefa xwe afirandina neteweyekî azadîxwaz û demokratîk e, ev rê ya gelê Kurd ê kedkar e. Ya yekemîn paşverû ye, xwe dispêre berjewendiyê, tayên feodal, dîndar û eşîrtiyê bi kar tîne, ya duyemîn eşîrtiya teng li dawiyê hiştiye, xwe li ekolên dîndar û feodal ranagire, tayên demokratîk, wekhev û azadîxwaz esas dibîne. Ya yekemîn bi giranî di şert û mercên dagirkeriyê yên DYE de hewl dide li Kurdistana Iraqê pêşengiyê bike, ya duyemîn xwe dispêre hêza xwe ya cewherî û hewl dide di demokratîkbûyîna Tirkiyê de Kurdistanê ne wek çoyekî, lê wek destekekî bixe rola pêşengiyê. Ev her du rê yan jî her du rêbaz wê di dema pêş me de rola wan a çareseriyê li Rojhilata Navîn di pirsgirêkên demokratîk-neteweyî de ku wê girantir bibin, hînê baştir diyar bibin û girîngiya wan were fêmkirin. Li gorî giraniya van rêbazan wê diyar bibe ka Kurdistanê bibe Îsraîl-Filîstîneke nû yan jî wê bibe welatê çareserî û aştiyê. Çendîn ji rêbazên etnîka teng, qewmiyetparêz, dînî û netewparêziyê dûr were sekinandin û îtîbar bi rêbazên eskerî neyê kirin, pirsgirêkên civakî yên pir tevlihev ên li Kurdistanê wê çareseriya wan bi awayekî azad û wekhev bibe û ew çend jî rêya netewîbûyîneke demokratîk wê vebe.

hilweşîna împaratoriya Osmaniyan hevkarên Kurd jî xistiye rewşeke tengav. Di destpêkê de fêm nakin ku şerê rizgariya netewî ji bo xilaskirina xelîfetiyê nîne, kengî fêm dikin ji bo avakirina komarê ye, hevkartiya xwe ya di destpêkê de werdigerînin serhildanan. Bi têkçûna xwe re rê li ber pêşketina statuyeke hevkar û înkarwarî vekirin. Çendîn taybetiyên xwe yên Kurdayetiyê wenda kirine di nava dewletan de mîna klîkeke ajan û sîxur tevgeriyane. Ji bo xwe wek komên hindikayiyan bidin qebûlkirin li ser navê netewê serdest bûne netewparêzin herî dijwar. Dîndariya wan û netewparêziya wan jî ji bo her gel û netewî tehlûke ye.

Netewbûyîna Kurd di cihokeke nakok û cuda re diherike. Li dora bazareke hevpar derfet û îmkanên pêşdebirina ziman û çanda xwe nedîtiye. Serhildan û tepisandinên dijwar ev şens ji holê rakiriye. Ji ber ku berxwedan hatin şikandin û tevgerên netewî yên hemdem nehatin afirandin, rê li ber netewbûyîneke asta wê pir li paş vekirin. Nekarîne xwe bikin tevger û partiyên netewî yên hemdem. Nekarîne di rohnîbûna Kurd de jî alîkariyeke bi kêr bikin. Tevî ku komar bi Tirkan re hat avakirin, ji ber lêgerînên wan yên kevin, ji ber nas nekirina wan ya komarê, vî şensî jî ji destên xwe direvînin û dikin ku serhildanên nû li dijî Kurdan bigihîjin encamê. Ji asîmîlasyona pişt re were meşandin, serî radizînin û di siyaseta netewê serdest de bi awayekî bêpîvan û xayînane dimeşin û di sedsala 20. de ku serdema rizgariyên netewî bû, kirin ku ji bo Kurdan sedsal bibe ya herî xirab. Di vê de xwedî rola bingehîn bûn. Çendîn netewiyeta xwe qirêj kirine, ew çend jî netew an jî netewên di navê de xwestine rol bilîzin, qirêjî kirine.

Pir muhtemel nîne ku netewîbûyîna Kurd li dora bazarekê û bi tevgerên netewî yên bûrjûwaziyê pêş bikeve. Di pêngava nû ya Rojhilata Navîn a DYE de diyar nîne ku wê Kurdên hevkar û netewiyeta bûrjûwaziyê di çi astê de bi kêr werin. Ji muttefîkekî bipîvan zêdetir, wek tevgerek heta dawiyê bi berjewendiyê xwe ve girêdayî xuya dikin.

Ji bilî van, li dawiyê şêwazê Kurmancî û xebatên civakî yên komîn ên demokratîk hene. Li dora civaka sivîl, komîn û demokratîk, dikare netewîbûyîneke Kurd a têkûz bi rêbazên hemdem pêk were. Divê ji tevgerên netewî yên navend dewlet cuda bin, ji bo demeke dirêj li şûna xwe bispêre rêbazên şerekî rizgariya netewî, pêşî bi xebatên demokratîkbûyîn û civakeke sivîl a fonksiyonel, dikare şêwegirtineke netewî pêk bîne. Nemaze tevlîbûna jinê li ser hîmekî azad girîngiya wê pir zêde dike. Xebata were meşandin, divê xwe ji netewparêziyê kiribe, ji radîkalîzma dîn dûr xistibe, îfadeya azad a çanda herêmî be, azadiya cinsî ya civakê û parastina hawîrdorê bike,

sînor be jî Kurdan di warê siyasî, wêjeyî, entelektuelî û gelek pêşketinan de hebûna xwe nîşan dane. Mirov di vî warî de dikare Şerefname (1596) Mem û Zînê (di salên 1690î de) wek mînakên pêşketina taybetiyên qewmî yên Kurd nîşan bide.

Em yekem car dibînin ku kom ji eşîran vediqetin. Komên ji eşîran vediqetin ji wan re Kurmanc tê gotin û girseyek li derveyî eşîrê îfade dike. Bi hejîna nîzama eşîrê re û bi veqetînan re ev girse timî mezin dibe. Taxên li keviyên bajaran yekem car kurmanc pêk tînin. Em dibînin ku ev pêvajo di sedsala 19. de bi leztir dibe. Em dikarin bişibînin pêvajoya kapîtalîzmê ya karker pirkirinê. Kurmanc tam hemtayê Kurdîtiyê ye. Di navbera Kurdê eşîrê û Kurmanc de cudahî nîne. Eşîr bêyî hîyarerşî nabe, lê Kurmanc bi malbata xwe heye. Mîna karkerekî Kurd be. Çîneke karkeran e. Gotina koma karker vê rastiyê baş îfade dike.

Serf, Kurdê xulam bendeyê axa ye. Axatiya di serdema navîn de pêş ket di arîstokrasiya Kurd de xwedî cihekî xweser e. Karîbûye ji eşîrê serfan biafirîne. Axatî nemaze di dema Osmaniyan de pêş dikeve. Zêdetir li gund derfetê wê yên cotkariyê pêş ketine. Eger etnîsîte li gundekî cotkariyê bi cih bûye, hiyarerşî jî bi şêweyekî axatiyê xwe pêk tîne. Axa bi tundîtiya xwe tê naskirin. Ji serekê eşîrê cuda ye. Zêdetir bi darê zorê tevdigere. Serekê eşîrê jî bi têkiliyên xizimtiyê rê ve dibe. Saziya şêxtiyê wek kevneşopiyeke Ereb hatiye pejirandin. Saziyeke bi bandora dînî pêk hatiye. Tevî ku bingehekî wê yê ekonomîk heye, hînê zêdetir entelektueliya serdema navîn temsîl dike. Hinekî dişibe şefê terîqetê. Mirov dikare serekê eşîrê, axayê gund û şêxtiya dînî-terîqê wek çînên serdest ên serdema navîn ên Kurd bi nav bike. Di çînîbûyînê de hin pêşketin bûne.

Ji hevkariya Şerefxanî û Osmaniyan (Emîrê Bedlîsê Îdrîs-î Bedlîsî serokê wan ê fexriye) ev tebeqeya serdest sûd werdigire, lê piştî sedsala 19. berjewendiyên xwe wenda dikin pêvajoya serhildanê didin destpêkirin. Kengî daxwazên ji bo bacên giran û esker ên dewleta navendî ji statuya berê derbas dibin, tevahiya sedsala 19. bi serhildan û îsyanan derbas dibe. Lê van serhildanan nekarîne xwe bigihînin qonaxa netewparêziya Kurd, nekarîne xwe bigihînin netewparêziya Rojava û heta nikarîne xwe bigihînin qonaxa netewparêziya Ermenî û Suryaniyên li ber serê xwe. Têkçûna wan bandoreke neyînî li ser gel kiriye. Hiştiye ku asta azadiyê ya gel bikeve. Nekarîne qewmê Kurd bigihînin tevgereke netewî. Mirov nikare bibêje ku karîne rola kevneşopiyê li dawiyê hîştine.

Em dikarin vê pêvajoya serberjêrçûyî ji bo Kurdan bi serhildanên di sedsala 19. de bidin destpêkirin. Di dîrokê de yekem statuya Kurd tine dibe, ti roleke wê ya siyasî ya xweser namîne. Piştî şerê cîhanê yê yekemîn

û Pers di civaka Kurd de dernakeve pêş. Zêdetir di nav arîstokrasiyên serdest de dilê xwe dibijîne wan û şikil werdigire. Vegotina 'ji qral hînê zêdetir qral e' ji bo hevkarên Kurd li cih e. Eger arîstokrasiyek mîna ya Roma, heta ya Sumer û Misrê çîneke dewletê derketibûya, bêguman wê pêşketinên civakî yên li Kurdistanê cuda bûna. Bajarên wan nînin. Bajarên hatine avakirin beden in. Em wexta li bajarên Helenan ava kirine dinerin cudabûneke mezin heye.

Di tevahiya van hemû deman de cudabûna di navbera gund û bajaran de li ser cudabûna di navbera civakê de jî bandorê dike. Ji serweriya Persan ve bajar rola navendên biyanî dilîzin, kom û koçerî jî ji çanda herêmî re xizmetê dikin. Ev rastî demeke dirêj wer dewam dike. Bajar berê mora Sumer û paşê jî li gorî rêzê mora Babîl, Asûr, Pers, Helen, Roma, Bîzans, Osmanî û herî dawî jî mora netew-dewletan dixwin. Li hemberî vê yekê gund û kom Kurdîtiyê hildigirin û temsîl dikin. Kurd ji kêfa xwe kom û gund nemane, dagirkerî û bajarên biyanîbûyî di vê yekê de roleke diyar dilîzin. Bajar ji bo Kurdan tê maneya xerîbbûyînê, koletiyê û hevkartiyê.

Bandora Îslamiyetê li ser etnîsîteya Kurd û arîstokrasiya wê piralî bûye. Beşên yekemîn stû xwar dikin, hevkarên etnîk û arîstokratên bajaran e. Teslîmiyet bi kok e. Rola wan a di çînîbûyîna serdema navîn de bingehê îxanetê ye ku digihîje heta roja me ya îro. Dikarin xwe ji Kurdîtiya li derveyî bajaran nehesibînin di nava komên îqtîdarê yên serdest de xwe bi rêxistin bikin.

Em wexta vê mijarê objektîf digirin dest û li ser radiwestin, em dikarin hînê baştir çareser bikin. Hawîrdor beriya hezar salan xwe bi rêxistin kiriye. Bajar bi tevahî xerîb in. Keys û firsend nayê dayîn ji bo bajarên xwe ava bikin. Mîna fatihekî ji çiyê danakevin. Ji zû ve hevkaran rê vekirine. Yên piştre tenê dikarin wê rê bişopînin. Ji Sumerbûyînê em bigirin heta Helenbûyînê, Persbûyînê û Erebbûyînê di nav her nijada serdest de nikarîne xwe xilas bikin ji nehelînê. Tê fêmkirin ku etnîsîteyeke bi vî rengî bijî û li ser vî hîmî hiyarerşiya xwe wenda bike, wê nikaribe ziman û çanda xwe pêş de bibe.

Di serdema navîn de her çend hin xanedaniyên Kurd pêk hatine jî nekarîne bandora Erebî û Farisî li dawiyê bihêlin û xwe bigihînin qonaxa xanedaniyeke netewî. Xanedaniyên navdar ên Kurd Merwanî û Eyyûbî (PZ 990-1090, 1775-1250) di dema serweriya xwe de ji xanedaniyên Ereb pir cuda nebûne. Di warê Kurdî de xebat û hewldaneke ciddî nîşan nedane. Li ser xeta klasîk meşiyane. Ji ber ku gel Îslam bi rêya mezheb û terîqetan jiyaye di parastina cewherê Kurdî de roleke erênî lîstine. Feodalîzma serdema navîn tevî hemû aliyên xwe yên neyînî nekarî taybetiya Kurdan a qewmî tine bike, berovajî bi

yê şêwazê jiyana eşîrî ew e, îmkanê wê kêm in ji bo wergere civakeke berfirehtir û pêşketîtir.

Civaka çînî bajêr pêk tîne. Bi bajêr re nivîs, huner û zanist hînê zû pêş dikeve. Damezrandina dewletê kapasîteya raman û çalakiyê pir zêde pêş de dibe. Bi hatin û bereketa ekonomîk re şêniyên zêde, dikarin bi hev re bijîn. Kurd ne ku bê qabîleyet bûn, berovajî ji ber ku bi qabîliyet bûn li welatê xwe di jiyana azad de israr kirin. Belkî jî vê yekê ew ji pêşxistina sîstema şaristaniya koledar kirine. Lê bi saya berxwedana azadiyê hebûna xwe parastine.

Eger em pîvanên pêşketinê wek azadî destnîşan bikin, belkî jî Kurd di dîrokê de gel û koma etnîk a herî pêşketiye. Di şaristaniyên navenda wan Mezopotamya de ku BZ heta salên 330 tên, statuya eşîrên Kurd li herêmê xwedî cihekî payberz e, xwedî taybetiyên welê ye, li têkiliyên pêre tê gerîn. Ji bo vê yekê, çavkaniya herî baş Dîroka Heredot e. Wexta Heredot tim û tim behsa Medan dike, îşaret bi hin meylan dike ku wê demê civaka pêşketî ya Grek bi hevkariya Medan gunehbar dikin. Kurdên wê demê Med van taybetiyên xwe deyndarê nasnameya xwe ya azad in.

Dînê Zerduşt ji aliyê exlaqê azad ve dînê herî xurt e. Di warê têkiliyên jin-mêran de nêzî sîstema wekhevî û azadiyê ye. Nîzameke wekheviyê ya îdeal salix dike. Jin û mêrtiyeke baş wek fazîleteke neqane dihesibîne. Qîmetê dide mezinkirina zarokan û rastî wek pîvana yekemîn a perwerdê ye. Pir girînge ku mirov derewan neke. Di nav dînan de yê herî zêde balê dikişîne ser parastina heywan û hawîrdorê. Di xurtbûna malbata Kurd de bandora Zerduştiyê eşkere ye. Hînê jî ev kevneşopiyên mîna yên Zerduştiyê li cem Êzîdî û Elewiyên Kurd geş û zindî ne.

Çendîn dikevin bin bandora şaristaniyan, nîzamê wan ê eşîrê û exlaqên wan xira dibin. Piştî dagirkeriya Helenîzmê, bi senteza Rojava-Rojhilat li ser rêya şaristaniyê qonaxeke nû ya girîng pêk tê. Kîtabeyên li xirbe-bermahiyên Nemrûd ku peykerên qraliyeta Komagene'ne, vê rastiyê baş nîşan didin. Heta derketina Îslamiyetê çiya di jiyana civakî ya Kurd de rola xwe diparêze. Tevî vê yekê, mirov dikare texmîn bike ku berê di nav persan de paşê di nav împaratoriya Part û Sasaniyan de çîneke arîstokrat a Kurd cih çêkiriye. Arîstokrasiyeke ji etnîsîteyê qutbûyî jî bi serê xwe ji çînîbûnê dûr e. Belkî beriya persan ev qabîliyeta wê hebû. Lê piştî ku bi împaratoriyê re hevkarî kirin, dibe ku girêdaneke bende û ebd ji wan were hêvîkirin. Agahiyên di dest de vê taybetiya çîna arîstokrat nîşan didin. Etnîsîteya Kurd çiqas azad e, arîstokrasiya wê jî ew çend hebûn û tinebûna wê diyar nîne û hevkar e. Li ser vî hîmî çînîbûyîn belovajî ye û bi înkara nijadê re di zikhev de ye. Çîneke arîstokrat a mîna Grek, Roma

Şertên nîv-koçeriyê, parastin, têkiliyên deşt-çiyê, şertên demsalî ji bo jiyana etnîsîteyê peyda nedibûn. Jixwe şoreşa neolîtîk jî encamên van şert û mercan e. Zêdebûna hejmara şêniyan, pir zû rê li ber têkoşîna li ser cihûwar û qadên hilberandinê vedike. Ji lewra rêxistinbûyînên tîpa eşîrê dibin deverên bingehîn ên hilberandin, parastin û bicihbûnê.

Şêwazê dewletê yê rêxistinbûyînê, taybetiyên wê hene ku her kêlî ji ber êrîşên ji der ve hilweşe. Şert û merc ji bo dewletbûyînê zû xuya dikin. Eşîr, gundên hîn piçûktir û qebîle şensê wê yê jiyanê bi sînor in. Yan tevli eşîreke bi tesîr bibe, yan koç bike, yan jî heta dawiyê li ber xwe bide, alternatîfên bi vî rengî hene. Kesên xwe diavêjin bextê şertên zehmet bi giranî komên têkoşer û çarçoveya wan teng e. Cihûwarên li deştê jî ji wan derdor û beşan e, ku herî zû dikevin bin bandora dewletê. Em wexta çav li eşîrên deştê û çiya didêrînin, em dibînin eşîrên li çiyê saf in, û tevlihev nebûne; eşîrên li deştê dijîn asîmîlasyoneke pir dijwar derbas dikin. Ji ber vê yekê ye, cudahiyeke ciddî di navbera Kurdîtiya çiyê û deştê de heye.

Prototîpa koma zimanê Kurdî texmînî diçe 12.000 sal berê. Ji ber ku zimanê cotkarî û heywan xwedîkirinê ye, li ser nîzama jiyanên wek xwe û kokên wan jî bi tesîr dibe. Bi cudabûyînê re di derketina Hûriyan de roleke bingehîn dilîze. Komên zimanên Hînd-Ewrûpî xurt in, ji ber bingehê wan xwe dispêre şoreşa cotkariyê ya hezar sal berê. Eger bi vî rengî kokên ziman nebûna, wê li ser cografyayeke berfireh îzaha peyvan mumkin nebûya.

Divê mirov belavbûna li Kurdistanê ne fizîkî, bi awayekî çandî bifikire. Texmînî 6000 sal berê rengê avabûna eşîrê xuya dike. Hin eşîrên Kurd ên li çiyê dimînin peyvên bi kar tînin li cem Hûriyan peyda dibin. Heta gelek peyvên di koma zimanê Hînd-Ewrûpayî de wek mûrd=mirin, jin=jiyan, ra=ro, star=stêrk û hwd. vê rastiyê nîşan didin. Wekheviya di navbera nîzamê xwedayî û mîtolojîk de jî balkêş e.

Rewşa derbasbûnê ya di navbera şaristaniyên Sumer-Hîtît de, hêmanekî din e, hebûna eşîrî ya proto Kurdan xurt dike. Ji ber ku dewletbûneke zû wê tasfiya wan hêsan bike, jiyaneke nîv-koçerî, yanî şêwazeke jiyanê ya mîna gerîlla tercîh dikin. Li hawîrdora wan çiqas dewlet ava dibin, ew çend hewce dibînin ku eşîra xwe xurt bikin. Li cem Kurdan eşîr nîv-gerîlla ye. Em wexta ji nêz ve li rêxistinbûyîna eşîrê dinerin, em dibînin erkê dayikê û azadî derdikevin pêş. Jin gelek bi tesîr û xweser e. Encama em dikarin ji vê derxînin ew e ku berxwedana eşîrê di asta nîv-gerîllatiyê de pêş ketiye. Em careke din dibînin ku asta azadiyê ya jinê di vir de jî asta azadiya civakê diyar dike. Hêz, jêhatîbûn û wêrekiya kevneşopî ya jina Kurd çavkaniyekî wê yê kevin ê dîrokî heye. Aliyê neyênî

Sîstemên ne kapîtalîst, nîzamên komîn, demokratîk û sosyalîst jî dikarin derkevin holê. Eger di nava neteweyê de tehekumkariya çîna kapîtalîst hebe, wê wextê binavkirina netewbûrjûwa yan jî kapîtalîst dikare bibe xwedî mane. Lê di vir de rast nîne ku mirov kapîtalîzm û netewe hemcewher bibîne. Eger tayên wê bi kedxwariyê re qels bin û têkiliyên wê yên komîn sereke bin, mirov dikare ji van netewan re bibêje neteweyên sosyalîst û demokratîk.

Di nava neteweyan de tevlîheviya tayên çîn, cins û etnîsîteyê zêde dibe. Tevî ku çînên bingehîn bûrjûwa û karker in, gelek tebeqe û çîna gundîtiyê xwe nû dike. Mirov dikare gelek qewm, çîn û cinsê bindest di nava neteweyê de bibîne. Wê wextê têgînên cins, çîn û neteweya serdest zelaltir bibin, wê zimanê fermî, cihêwaziyê neteweyî, etnîkên bindest û komên çandê pêk werin. Netew-dewlet her çend derketina dewletê ji nav hebûna neteweyî îfade dike jî zêdetir îşaretê bi têgîna mîlliyetparêziyê dike. Eger îdeolojiya dewletê milliyetparêzî be, ji ber milliyeta serdest jê re netew-dewlet tê gotin. Dewletên pir netewe jî hene. Di vê rewşê de divê mirov di şûna têgîna netew-dewlet de tiştekî din bîne ziman. Yek ji aliyê xeter ê netewparêziyê ew e ku her neteweyekê bi dewletê, her dewletekê jî bi netewekê dinirxîne. Bêyî ku mirov kategoriyên netewe û dewletê zêde tevlihev bike, divê dewlet wek amûreke rêxistiniya hevpar were nirxandin û ev yek jî ji bo azadî-wekhevî û demokratîkbûyîna neteweyan jî hîn pirtir xizmetê bike.

Ji neteweyê wêdetir, mirov senteza koma neteweyan li ser berjewendiyên havpar û nêz fêm bike rastir e. Eger mirov li ser sentezên neteweyan ên hevdu înkarnakin û hevdu dewlemend dikin biponije wê gelek mijarê çareser bike û rê li ber encamên bi xêrûber veke. Ne nîhîlîzma netew – înkarkirin – ne fanatîzma netewe; berevajî senteza nirxên neteweyên cuda, dikare bibe rêyeke herî baş û rast ji bo xilasbûna tevlîheviya neteweparêziyên roja me ya îro.

Di çarçoveya van têgînên bingehîn de em dikarin rastiya netewe, çîn û etnîsîteyê hîn baştir lê bikolin. Em dikarin Kurdistanê wek make û çavkaniya bingehîn a etnîsîsteyê binirxînin. Ji ber ku Kurdistan yek ji navendên herî kevin ê şoreşa neolîtîk e û hîn komên etnîk bi tesîr lê dijîn, dikare îzaha mirov rave bike. Civaka Kurd di dîrokê de mozaîkeke etnîk e, herî zêde kevin û pirtêkel e. Li herêmê, ji çûnûhatina ji bakur-başûr, rojhilat-rojava re bi hezarsalan navendî kiriye û di vê yekê de hilberîneriya şoreşa cotkariyê roleke bingehîn dilîze. Li Mezopotamyaya Jêr û li Misrê derfet û îmkan ji bo şaristaniyeke bingehê wê çînî zêdetir amade bû, lê li Mezopotamyaya Jor û hawîrdora wê jiyaneke etnîk hîn zêdetir dest dide.

e eşîrtî li çînîbûyînê biqeweme. Di xwezaya xwe de naxwaze têkiliyên çînî nas bike. Di cewherên eşîran de timî berxwedanek li dijî çînîbûyînê heye. Ji ber vê yekê ye, bi navê 'barbaran' timî gef li sîstemên koledar xwarine. Belavbûna çînîbûyînê bi hilberîna aborî re yekser bi hev re pêş dikevin. Çendîn keda kole bi qîmet dibe, çînîbûyîna li ser şêwazê koletiyê jî xurt dibe. Bi dewletbûyînê re ev pêvajo hînê bi lez dibe. Di bingehê xwe de dewlet, rêveberiya sîstema koledar a xwe bi rêxistinkirî ye. Tewş e, mirov cewherê wê di fikra îlahî, berjewendiyên neteweyî û ewlekariyê de bigere. Di çarçoveya vê maneyê de têkiliya di navbera dewlet û çînîbûyînê de eşkere ye.

Kengî eşîra make yan jî sereke parçe dibe, komên xwedî çand û zimanê hevpar ku em ji wan re dibêjin gel an jî 'qewm' derdikevin holê. Wexta em dibêjin gel an jî qewm, em komên civakî yên têkiliyeke sist di navbera wan de heye û xwe dispêrin ziman û çandeke hevpar, îşaret dikin. Di vê çarçoveyê de rast e ku mirov têkiliyê di navbera enîsîte=gel=qewm de deyne. Demên pêşketî yê serdema seretayî û yek ji îfadeyên sereke yên kategorîk ên civakî yê serdema navîn teşkîl dike. Wek yekîtiya komên nijad di derketina serdema navîn de roleke bingehîn dilîzin. Nifşên Cermen Romayê, nifşên Ereb Bîzans û Sasanî, nifşên Moxol û Tirk cîhana Îslamê îstîla kirin ku ev yek ji nêz ve bi taybetiyên qewmî ve têkildar e.

Di qewman de bicihbûyîna li ser axê û jihevbûna çandan hînê bûyereke berçav e. Arîstokrasiya çîna serdest û gundîtiya serf e. Tevî ku bajarîtî di vê kategoriya giştî de cih digire, serxwebûneke qismî û kozmopolîtîzmê temsîl dike. Bajar hinekî jî ji tayên qewm û etnîsîteyan dûr maye, zêdetir têkiliyên çînî li pêş in û divê wek unîteyeke xweser were dîtin. Di feodalîzmê de çîna hakim û mehkûm ji heman etnîsîteyê ne û di navbera wan de biyanîbûn û ji hev re xerîbketin pir pêşketî ye. Di sîstema koletiyê de pir nadîdeye ku efendî-kole ji yek eşîrê bin.

Netewe û netewebûyîn bi têkiliya zêde ya qewmî re derdikeve holê. Yek ji şêweyê hebûna netewebûyînê ew e, ku ji bo bazareke hevpar a berfireh derkeve holê, ekonomiya dora wê bi bendên feodalîzmê hatine lêkirin, xira dibe. Bazara hevpar her çend kapîtalîzmê bîne bîra mirov jî, rastiyek bi kapîtalîzmê re hemcewher nîne. Sîstemên civakî yên berî û piştî kapîtalîzmê jî dikarin bibin xwedî bazarên hevpar. Bazar kategoriyeke giştî ya pêşketina civakê ye. Di nîzamên sosyalîst de jî wê hebûna xwe dewam bike xwezayî ye û wê bi kêr be. Li dora bazarên pêşketî çand û zimanê hevpar, tayên netewe pêş dikevin. Ya rastirîn, bi pêşketina çand û zimanê hevpar re bi tayê bingehîn ê neteweyê re têkilî çêdibe. Li ser vê zemînê kapîtalîzm jî dikare pêş bikeve.

taybetiyên etnîk, çînî û neteweyî tên. Kengî avahiyên mîna etnîsîte, klan û qebîle li dawiyê têne hîştin, cudahiya nijadan xwe eşkere dike û têgihîştina berjewendiyên koman pêk tê, rastî berçav dibe. Jiyana mirovan bi klanî û jê berfirehtir bi awayekî qebîleyî, demeke dirêj a demê di jiyana cureyê mirov de werdigire. Li cem komên timî gerok têgihîştina nijadê qels e. Ji bo rê li ber nijadê vebe hînê nakokî nestewiyane. Tê texmînkirin ku beriya serdema neolîtîk di serdema paleolîtîk de şêweyê jiyanê ji şêwazê klan wêdetir pêş neketiye. Ji bo qebîle bibin avahiyeke etnîk diviyabû bi tayê berjewendiyê bi hev ve bihatan girêdan li ser cihûwarekî xwe bi rêxistin bikira û xwe ji wir bihesibanda. Hilberandina hevpar û ziman, her ku diçe koman hîn nêzî hevdu dike û wan bi hev ve girê dide. Êrîşên ji der ve û rewşên mîna xelayê hewcebûn û girîngiya bi yekîtiyê eşkere dike. Rewşên di vî warî de hewcebûna bi rêveberî û parastinê zêde dike. Hiyarerşiya civakî û serdestiya cinsî nîzama bavikanî derdixe holê.

Ev pêşketin û bûyer hemû rengê nijad ê em jê re dibêjin etnîsîte zelal dike. Di nav dem û herêman de hemû destketiyên em jê re dibêjin çand cuda dibin û neçarî xweparastineke beramber û sentezan dibin. Ji ber ku nijad derdikevin pêş, di nav wan de rê li ber avabûna hiyarerşiyê vedibe. Ji vê jî etnîk an jî eşîrên federasyon ava dibin. Pêvajo bi lez ber bi konfederasyonê ve diçe û eger şertan dest bida û bi paşve çûyîn nebûya pêşketin ber bi dewletbûn û çînîbûyînê ve diçe. Di şêweyê hilberandina neolîtîk de pêvajoyên bi vî rengî bi hêsanî têne dîtin, hem jî bi rasyonalîteyeke maqûl têne texmînkirin. Ji bo pêşketin û avabûna eşîran serdema zêrîn dema neolîtîk e. Yekemîn şoreşa cotkariyê, kedîkirina heywanan û pêkhatina nîzama gundan bi nîzama eşîriyê re di zikhev de pêk tên. Nîzama bavikanî di qonaxên pêş ên vê serdemê de pêş dikeve. Gelek delîl û belgeyên xurt hene ku di destpêkê de nîzama malbat-dayikê giraniya wê heye. Pêvajoya bi malbat-dayikê dest pê dike, bi hiyarerşiyê re nîzama bavikanî digihîje dema xwe ya herî bi heybet.

Dînamîka çînîbûyînê tevî ku têkiliya xwe bi hiyarerşiyê re heye, ya esas, bi komên cihêwaz ên zumreyên eskerî pêk anîn dest pê kir. Di nav vê komê de ji têkiliyên xizim û mervantiyê zêdetir hunerên ferdî diyarker in. Kesên qabîliyetên wan yên nêçîrvantî û parastinê xurt in bi pêşengiya zilamekî xurt dicivin û di demên destpêkê de ev yek cihêwazekî nehatiye dîtin, dide û diafirîne. Hukmê bi hêzê derdikeve holê. Kombûna di bin hukmê şefê xurt de, rê li ber têkiliyên ji yên eşîriyê wêdetir vedike. Ev têkiliyên nû çînîbûyînê îfade dike. Çîn dikare ji kesên ji eşîran reviyane, kesên nebûne eşîr hînê komên piçûk an jî pîşeyî pêk tê. Eşîret jî ji ber têkiliyên xizimtiyê li dijî çînîbûyînê li ber xwe dide. Zehmet

# Li Kurdistanê Etnîsîte, Çînîbûyîn û Netewebûyîn

**Di xurtbûna malbata Kurd de bandora Zerduştiyê eşkere ye. Hînê jî ev kevneşopiyên mîna yên Zerduştiyê li cem Êzîdî û Elewiyên Kurd geş û zindî ne.**

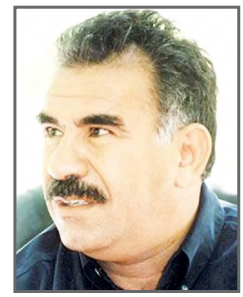

**Abdullah Ocelan***



Dişêweyêhebûnacivakandetarîfekdi asta etnîk, çînî û neteweyî de ji bo dîtina mijarê bi awayekî yekpare girîng e. Civak di cewherê xwe de yek in. Cudabûn di şêwe û şikilgirtinê de derdikeve holê. Di serê van de

*Ramanwer û rêberê siyasî, di sala 1949an de li Orfayê - Bakurê Kurdistanê ji dayik bûye, li zanîngeha Enqerê beşa zanistên siyasî wergirtiye, Damezrîner û rêberê Tevgera Azadiya Kurdistanê ji dawiya salên heftêyî yên sedsala borî de, ji sala 1999ê ve li Tirkiyê di zindanê de ye. xwediyê felsefeya "neteweya demokratîk" e ku di pirtûka xwe ya bi navê "Manîfestoya Şaristaniya Demokratîk" de li pênc beşên wê weşandiye.

baweriya êzîdîtî nedihatin danpêdan, ji aliyekî din ve kurdîtiya wan, mafên wan ên çandî û neteweyî û...hwd dihatin redkirin, êdî karvedana civakî di navbera Êzîdiyan û kesên din bi yekcarê re tunebû, di encama rewşa jinavbirin, dorpêçkirin û kirêtkirinê ya li ser civaka Êzîdî sepandî bû. Lê sala 2012'an bi lidarketina şoreşa gel û pêkhateyên Bakur û Rojhilatî Sûriyeyê; ev rewş hemû hate guhertin, êdî Êzîdiyan hêz û azadiya xwe di danava vê şoreşê de dîtin, hingê tê de beşdar bûn, xwe bi rêxistin kirin û sazî û rêxistinên xwe yên çandî û civakî yên taybet damezrandin, daku bi hemwelatiyên xwe -kurdan- re û bi gelên cîran -ereb, suryan, şerkes, ermen û turkman- re beşdar bibin di damezrandina Rêveberiya Xweser a Demokratîk li Bakur û Rojhilatî Sûriyeyê. Peymana civakî ya Rêveberiya Xweser tekezî li taybetiya pêkhateya êzidî kir, ku ew rêûresmên xwe yên civakî û olî bi serbestî bidin meşandin.

Divê em tekeziyê li lêkolînên kûr ên bêalî û akademîk bikin ên der barê dîrok, rabirdû û kultûra Êzîdiyan de, daku şayeseke sexbêrî ji pêşveçûna ola Êzîdî, kevinbûna wê, xweserî, kok, karvedan û têkiliyên wê bi baweriyên din re, bi taybet bi olên destpêkî yên yekxwedayî weke ibrahîmî, zeredeştî û mîtrayî re werin destnîşankirin. Di vî warî de serok û ramyar Abdullah Ocelan dibêje: "Heger kurdên Êzîdî û yên elewî ji nêz ve werin şopandin; dê bi hêsanî taybetiyên demokrasî, azadî û wekheviyê yên di çanda zeredeştî de ku bi taybet li jinên wan bi gewde dibin werin xuyandin". Tevî hemû kiryarên zordariyê yên li ser wan sepandî ne, lê aliyên girêdana wan bi xwezayê re û wêrekî û gotina rast tê de hêjayî lêkolînê ne".

Giringiya wergirtina mijara "Êzîdiyatî û êzîdiyan", ew e ku em rasteqîna vê pêkhateya ku li ser dirêjahiya sedsalên berê toşî paşguhkirin û dorpêçkirina rêbazkirî bûye eşkere bikin, hem jî em tekeziyê li resenî û kevinahiya ola Êzîdî û pê re gel, milet û baweriyên deverê bikin. Li ser vê bingehê desteya sernivîskar a kovarê xwest vê mijarê weke dosyaya hejmara nû (çardehem) bigere dest, her weha hejmar mijar û berhemên wêjeyî yên nirxdar dihewîne, bi hêviya ku cihê sûd û mifagirtineke hêja be ji xwînerên me yên birêz re.

cîhanê eger xwe nespêrin civakbûn û sirûştiyê; bêguman ew dê toşî tunebûn û belavbûnê bibin, weke ku bi serê gellek miletên deverê de hat.

Gireva qirkirinê ya dawî ya ku Êzîdî rastî wê hatin; ew di sala 2014'an de li Şengalê (bakurî rojavayê Mûsilê) bû ji aliyê rêxistina Daiş ya terorîst ve, her weha sala 2018'an li Efrînê (bakurî rojavayê Sûriyeyê) ji aliyê dewleta tirk û milîsên wê ve bû.

Li Şengalê endamên Daişê yên êrîş dibirin ser gund û navçeyên Êzîdiyan, zilam û ciwanên wan dikuştin, zarok direvandin daku mejiyên wan bişon û wan tevlî rêxistinê û kiryarên wê yên kujerî bikin û destdirêjiya cinsî li keç û jinan dikirin, ew li bazaran difirotin û weke cêriyan serederiya wan dikirin.Yên ku ji vê hovîtiyê qurtal bûbûn, karîbûn xwe bigihînin çiyayên Şengalê û berî Daiş bigihine wan jî, Tevgera Azadiya Kurdistanê ji bo parastina hemwelatiyên xwe bazda û bi hawara wan ve çû, karîbû rêyên ewle ji çiyayên Şengalê û heta Bakur û Rojhilatê Sûriyeyê veke, her weha bi hezaran Êzîdî baz dabû Herêma Kurdistana Îraqê.Hingê ji bo xwe biparêzin; Êzîdiyan Yekîneyên Berxwedana Şengalê ava kirin û jina Êzîdî jî di wan yekîneyan de beşdar bû, daku erda xwe û gelê xwe biparêze û tolê ji kiryarên Daişî hilîne, yên bi awakî taybet ew jin armanc girtibûn. Piştî terorîstên Daişê tune kirin û berdane wan ji erda xwe ya pîroz (Şengal), Êzîdîyan rêveberiya xweser li Şengalê ragihand. Vê yekê hişt ku ew bibin armanca dewleta tirk û doza wan ji aliyê hikûmeta Îraqî ve were redkirin.Li Efrîna ku ji aliyê dewleta tirk û çeteyên wê ve sala 2018'an hate dagirkirin, Êzîdî li wir toşî koçberkirina bizorê ji gund û erdên xwe bûn, di encama şer û topbarandina Tirkiyayê, dagirker jî dageriyan wêrankirina kultûra olî û dîrokî ya Êzîdî ji Mezaran û Nîşangehan û hwd.

Êzîdiyan li Sûriyeyê zordarîyeke hevedûdanî radikêşa -weke me berê anî ziman- ji gava damezrandina dewleta Sûrî di salên bîstî ji sedsala 20'an de, ji aliyekî kiryarên wan, rêûresmên wan ên olî û şûbûna wan di belgeyên sivîlî yên fermî de li gor

afrîner (Xweda) diperestin; afrînerê gerdûn û mirovan, yê ku wî xwe bi xwe afirandiye, (Êzîd, navek ji navên Xweda ye, navê Êzîdîyan jî jê hatiye), lê ew ji aliyê qewm û olên derdorê bi gawirî û pûtperestiyê hatin tawankirin, ev jî di encama berxwedanî û redkirina wan ji wan olan re bû, vê yekê hişte ku ew têkevin ber êrîş, girevên qirkirinê û kiryarên koçberkirina bizorê, bi vî awayî hejmara wan bi berdewamî kêm dibû, hin çavkaniyên kurdî hevyaz dikin ku hejmara wan nêzî 1 milyon kes in, niha di çend deverên Mezopotamyayê (Kevana Zêrîn) de bi cih dibin, bi taybet deverên ku bi pirraniya xwe kurd in "Kurdistan".

Hewlên berdewm û programkirî hebûn ji aliyê rêjîmên hakim ve ku Êzîdîyan ji civak û reseniya wan biyanî bikin, bi angaştên ji aliyê dewleta tirk ve ku ew bi koka xwe tirk in û ji aliyê dewleta îraqî ve ku ew bi koka xwe ereb in, gihişte asta ku Îraqê ji bo vê yekê sazî û desteyên taybet damezrandin, daku pirtûkên sexte û kirêtkirî der barê dîrok û rasteqîna Êzîdiyan û ola wan danerînin, êdî bi dehan pirtûk hatin weşandin, angaşt dikin ku Êzîdî bi koka xwe ereb in û ew bi (yezîdî - yezîdîtî) navandin, angaşt dikirin ku dola wan vedigere (Yezîd kurê Mûawiye) yê umewî û ew perestina agir û şeytên dikin, bi vî awayî rê vekirin ku bi hêsanî wan bi gawirî û pûtperestîyê tawan bikin. Îcar zordariya li ser Êzîdiyên di bin hukmê rêjîmên herêmî de hevedûdanî bû; ji aliyekî bawerî, ol û taybetiya wan a çandî dihate redkirin û ji aliyê din ve netewetiya wan a kurdî dihate redkirin.Êdî dewletên ku kurd li hev parve kiribûn; siyaseta veqetandin û selixandina êzidiyan ji netewetîya wan a kurdî didan meşandin, her weha ew ji hev dûr dixistin û gelacî di navbera kurdên misilman û kurdên Êzîdî de dikirin, daku wan berdin hevûdin, di encamê de armanc bi temamî ji vê yekê ew bû ku miletê kurd ji koka wî, çanda wî û dîroka wî ya resen dûr bixin.

Tevî wan girev û êrîşên tund tevan, Êzîdiyan karîbû xwe, civaka xwe û ola xwe ji tunekirina giştî biparêzin, bi rêya ku xwe bi kultûra xwe, gerdişên xwe yên civakî û xwezaya xwe ve girtin, ev jî raza mayîna wan heta roja me ya îro ye, lê belê çi miletên

## Pêşekî

# Êzîdî û Êzîdiyatî..

## oleke yekxwedayî û pêkhateyeke resen e

Desteya sernivîskariyê

Devera Rojhilata Navîn û bi taybet Kevana Zêrîn (navbera çemên Dîcle û Feratê) tabloyeke rengîn ji milet, netewe, ol, ayîn û baweriyan saz dike, ku ew bingeha avabûna şaristaniyên destpêkê yên mirovahîyê bûn. Yek ji wan "Ola Êzîdî" ye, ku ji kevintirîn olên yekxwedayî li cîhanê ye û heta niha hê jî zindî maye, tevî hemû girevên kirêtkirinê û qirkirinên rêbazkirî yên ku toşî wan bû.

Êzîdî parçeyeke sereke û resen ji miletê kurd tê dîtin, di maweyên dîrokî yên berê de; gelek êl û malbatên kurd -hin ji wan Êzîdî bûn- rastî helandin û bişaftina di nav miletên din de bûn, yan jî guherîn olên din. Tevî ku Êzîdî yekxwedayî bûn û Xwedayê

- **Jin û çand**
- Jinên Êzîdî.. hêmaneke girîng in di vejandina çanda xwe ya resen de.. (Şînda Ekrem)..... 61
- Şengal; Birîna ku nayê pêçandin.. (Hêvîdar Xalid)..... 67
- Rol û mîsyona jinê ya di qada wêjeyê de.. (Roza Metîna)..... 70

- **Pirtûkên Derketî**
- Pirtûkên Derketî.. (Desteya Sernivîskarîyê) ..... 73

- **Çîrok**
- Navê min Hovanês e.. (Salihê Heydo) ..... 77
- Gulfiroş.. (Merwan Berekat) ..... 80
- KÊL.. (Abbas Abbas) ..... 87
- Verger.. (Vejîna Kurd) ..... 89
- Xemrevîna min.. (Mufîde Koto) ..... 93

- **Helbest**
- Welat.. (Ednan Dogan) ..... 95
- Bihar Hatiye.. (Karîna Osêyan) ..... 97
- Xîret.. (Ednan Îbrahîm) ..... 98
- Axîna Axînê.. (Rûken Hisên) ..... 101
- Dara Evînê.. (Ofê Reşîd) ..... 102
- Lehiya Işqê.. (Aras Qasim) ..... 103

- **Serbest**
- Sê Gundên Êzîdiyan li Cizîrê (Otelce_ Ala Reş_ Şekeriyê).. (Şerîf Mihemed)..... 105

# Naveroka Beşa Kurdî


- **Pêşekî**
  - Êzîdî û Êzîdiyatî.. oleke yekxwedayî û pêkhateyeke resen e.. (Desteya Sernivîskarîyê) ..... 5

- **Analîzên hizrî**
  - Li Kurdistanê Etnîsîte, Çînîbûyîn û Netewebûyîn.. (Abdullah Ocelan) ..... 9

- **Dosyaya Hejmarê**
  - Êzîdiyatî.. (Menan Cafer)..... 19
  - Ol û Wêje.. (Beşîrê Mele Newaf)..... 22
  - Êzîdiyên Sûriyeyê û Guhertinên Siyasî (Fawaz Ayo)..... 28
  - Qewlê Çarşemê.. (Komkirin: Şemo Qasim Dinanî, Tîpguhêzî: Nesîm Şemo û Rojda Silo)..... 32

- **Lêkolîn**
  - Melayê Cizîrî û Pênaseya Evînê -1-.. (Diyar Bohtî) ..... 38
  - Dengên Zimanê Kurdî (Kurmancî) di Proseyên Dengsaziyê de... (Berzo Mehmûd) ..... 47

- **Hevpeyvîna Hejmarê**
  - Li Gel Nivîskar Silêman Cafer e (Aram Hesen) ..... 54

## Rêgezên weşanê

-Kovar bi dilxweşî pêşwaziya hemû berhemên wêjeyî û rewşenbîrî dike.

-Hemû berhemên ku digihêjin kovarê; di nirxandina desteya nivîskariyê re derbas dibin.

-Derbarê berhemên ku têne weşandin; nayê wateya ku ev berhem nêrîn û polîtîkayên kovarê derbirîn dikin.

-Pêwîst e ku hemû lêkolînên ji kovarê re tên şandin, ji aliyê zanistî ve bi belge bin, ku qasa gotarê di navbera 700 ta 1.200 peyvan de be û ya lêkolînê di navbera 2.500 ta 3.000 peyv de be.

-Ji bo jêgirtinên ji jêderan; pêwîst e bi vî awayî werin belgekirin: Navê nivîskar-navê pirtûkê-navê wergêr, eger pirtûk wergerandî be-cih û dîroka çapkirinê. Ji bo dezgehên ragihandinê ku weşaneke wê weke çavkanî û belge hatibe bikaranîn bi vî awayî tê rêzkirin: Navê nivîskar-serenavê berhema hatiye weşandin-navê dezgeha ragihandirê (rojname, kovar, malpera elektironîk) - hejmara weşanê (ya rojname û kovaran) - dîroka weşanê.

-Berhemên ku tên şandin ji bo kovarê heger desteya nivîskariyê bibîne ku ev berhem ji aliyê wêjeyî û çandî ve bênirx e, berê hatiye weşandin, ji dezgehine din re yên ragihandinê hatiye şandin, ji derveyî rêgezên giştî yên civakê be yan jî devavêtin ji ol û gelan re hebe; kovar lêborînê dixwaze derbarê weşana van berheman de.

# Şermola... Dîdargeheke çandî, wêjeyî resen e

Divya bû em weke rewşenbîrên Bakur û Rojhilatê Sûryê asta keda çandî bilind bikin di rewşên herî dijwar û di şerekî bê hempa de, ku destwerdanên navdewletî , herêmî û xwecihî tevlî hev bûne, şoreşa Bakur û Rojhilatê Sûryê ji hinavê vê rewşê pengizî. Gelên wê qurbaniyên herî mezin pêşkêş kirin ji bo bidestxistina jiyaneke demokrat û azad , ku nirxên civakbûyînê yên bi hezarên salan rehên xwe berdane bîrgeha vê xakê biparêze, di encama vê keda tê dayîn de me ev kovar weşand ku em tê de hewil didin di riya pênûsên şareza de radeya pêkanîna çandî pêş ve bibin ta ku bibe hêjayî asta bûyerên ku diqewimin, her wiha ji bo bibe bingeh û hêzeke bandorker, ku asta civakê ji milê ramyarî û çandî ve pêş bixe ji bo xwe bigihîne ayîndeyeke baştir û çêtir.

Desteya sernivîskariyê navê Şermola hilbijart ji ber sedemên dîrokî ku reseniyekê lê bar bike. Şermola bi xwe navê girekî dîrokî ye li Amûda Bakurê Sûryê ye, di gel ku girên herêmê bi giştî di serdema Horî-mîtanî de weke nîşana kombûnê di rewşên awarte de û li hemberî êrîşan dihatin bikar anîn, lê piştre ew gir weke rawestgeh û dîdargeha karwanên guhêzer di navbera mîrnişînên hundirîn ên Sûryê û bakurê wê û Kurdistanê bi gelemperî bi kar dihat.

Lewre ev nav rehendeke dîrokî digre ku reseniyeke ramyarî û wêjeyî peyît dike , ta karibe bibe dîdargeheke çandî ji bo rewşenbîrên gelên herêmê bi giştî. Deriyê kovarê vekiriye ji bo hemî şiyanên wêjeyî û afrînerî, ku hevdengiyekê li gel armancên kovarê di şiyarkirnê de dike, her wiha veguhastineke bê hempa di rojeva çandî de li Rojava û li Bakurê Sûryê bi giştî diafirîne, li kêleka sazî û yekîtiyên rewşenbîrî, rojname û kovarên wêjeyî li herêmê.

# Şermola

Kovareke Wêjeyî, Çandî, Demsalî ye Hejmar: 14 Buhara 2022

-Kovareke Wêjeyî, Çandî, Demsalî û Serbixwe ye, bi zimanên Kurdî û Erebî li Bakur û Rojhilatê Sûriyê tê weşandin.

-Di 24 Êlûna 2018›an hatîye damezrandin û Hejmara yekemîn di roja 7›ê Sibata 2019›an de derket.

-Kovarê rêdana xwe Ji Encûmena Bilind a Ragihandinê ya Rêveberiya Xweserîya Demoqratîk a Herêma Cizîrê, li gor belgeya NO 3 a ku di dîroka 29.1.2019›an Hatiye Dayîn, girtîye.

---

Rêveber û Sernivîskarê giştî:
Dilşad Murad

Sernivîskarê beşa Kurdî:
Aram Hesen

Desteya sernivîskarîyê:
Aram Hesen
Abdullah Şikakî
Ehmed Alyûsiv

- Navenda kovarê:
Qamişlo, Taxa Xerbî, beramberî Navenda Mihemed Şêxo ya Çand û Hunerê.

-Malpera kovarê:
www.shermola.net

-E-MAIL:
shermola2018@gmail.com

-Telefon û whatsappa Sernivîskarê giştî:
00963-994712053

---

-Kovar li Çapxaneya Şehîd Herekol – Dêrik tê çapkirin.

-Belavkirin û Firotin li Bakur û Rojhilatê Sûriyê beşgeha Alşemal – Qamişlo 0998234958.

-Pirtûkxaneya Amara ya navendî (Qamişlo, Bazara navendî) 0937812709.

- Nirxê kovarê (3000 L.S).

Wêneya- Sebah Semîr Cozêl

# Şermola

Kovareke Wêjeyî, Çandî, Demsalî ye Hejmar: 14 Buharа 2022

# Êzîdî û Êzîdiyatî

*Hevpeyvîna Hejmarê Li Gel Nivîskar Silêman Cafer e
*Melayê Cizîrî û Pênaseya Evînê *Ol û Wêje
*Dengên Zimanê Kurdî(Kurmancî) di Proseyên Dengsaziyê de
*Jinên Êzdî.. hêmaneke girîng in di vejandina çanda xwe ya resen de

Wêneya Qapê - Sebah Semir Cozêl